

العرفان

مجلة شهرية مصورة نعت في العلم والأدب وسائر الفنون

المجلد ٣٢

تشرين الأول وتشرين الثاني ١٩٤٦

الجزء التاسع والعاشر

ذو القعدة وذو الحجة ١٣٦٥

صدر هذا الجزء المزدوج حوالي العشرين من ذي القعدة

فصل الثاني

لم لا يتبه الملك فيك ويحفل
وأبوك غايزه وجدك فيصل
وعلى جبينك نعمة نبوية
تطلع الدنيا لها وتهلل
هذي العروبة أسلمتك قيادها
طوعاً وهامها عند رأبك تنزل
أطلع على دنيا العروبة نيراً
فلقد دجاليل عليها أيل
العبقرية حيث أنت مقبلة
والأرجحية ما تقول وتفعل
وعلى ميثك من قلوب جحفل
وعلى شمالك من جنود نجعل
ومن الشباب العبقري عصائب
يعنو لها قسّ ويعنو جروول

فتى الجبل

فلنجمع الشمل

هذي البلاد وهذا حكمها الذاتي
فلا بفركم لطف العبارات
لبت البلاد التي قامت مجاهدة
قامت على الهيكل البالي بثورات
أكلما نهضت للحق نائرة
ثارت عليها أعاصير السامات
إن الوزارات أشراك نهاد بها
كيف التخلص من نصب الوزارات
تأتي الخطوب جميعاً من تفسخنا
فلنجمع الشمل ولنستقبل الآتي
أين الرجال الأولى أضحت جهودهم
مضاعة عند أشباه الرجالات
ما مرق الشعب إلا ضعف قاذنه
على الخطوب وضعف في المفاداة

فتى العراق

صفحة

ورقة ٠ وودباران أو ثمانية
بتين في خارجها ٠
التجار وأحسنهما أرسلت
السيد محمد بديع
الماضية

شعبة الارز (شارع سوربة)

خير البر عاجله

وعنوانه :

Sr.

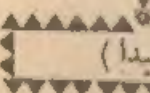
Kua Jo

بانه

Sr. Mnnin

محمد نجيب مروه

والاطفال تستقبل المرضى
ة في بيروت غربي باب



العرفان

صدر منها هذه السنة عشرة أجزاء كل جزء بمائة صفحة
صاحبها ومديرها المسؤول :

أحمد عارف الزين

قيمة الاشتراك السنوي

عشر ليرات سورية في لبنان وسورية • وديناران أو ثمانية دولارات
أي ليرتين إنكليزيتين في خارجها

اقرأ

جريدة الحياة اليومية التي تصدر عن بيروت لصاحبها الأستاذ كامل مروء الذي سافر لباريس
لحضور مؤتمر الصلح وقد كتب عنه مقالات قيمة • واقرأ جريدة الصفاء الاسبوعية التي أصبحت
بعهد اصحابها الاصليين آل ناصر الدين وتجد بها العبارة العربية الصحيحة والاخبار الموثوقة

شركة تجارية

تألفت شركة تجارية في دمشق من خيرة التجار ومديرها الشاب الناهض القيور السيد
نسيب مرتضى فتوجوها التوفيق والازدهار

تنبه ورجاء

نأسف جداً أن يكون بين مشتركي العرفان من لم يسدد الاشتراك
إلى الآن فهل يريدون أن نعيد السجل الأسود ؟!

والرجاء ممن لا يريد تجديد اشتراكه إعلامنا خطياً بكتاب خاص

لنكون على بصيرة من أمرهم

وننتظر من أنصار العرفان تعميمه ونشره في جهاتهم

وسيرون من التحسين المادي والمعنوي ما يسرهم ومن زيادة الصفحات
ما يرضيهم وقد عرفوا أننا نفي بوعودتنا وزيادة والله خير الشاهدين

العرفان

الجزء التاسع والعشر من المجلد الثاني والثلاثين

آب وأيلول سنة ١٩٤٦

شوال وذى القعدة سنة ١٣٦٥

الجهاد الأصغر والكبير

« إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص » (الصف ٤)
 « أفضل الحياة من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل » حديث شريف
 « وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم » (البقرة ٢٤٤)
 « قبل يا رسول الله أي الناس أفضل فقال :
 « مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله »

الجهاد في سبيل الله يقصد به بذل الجهد في الذب عن فعل ما يكرهه الله من سفاسف الأمور التي تضر بالمجتمع الإنساني ، ولا فرق بين أن يدافع المرء بيده أو بلسانه أو بقلمه أو ماله أو برجاله ، لذلك كان الجهاد من أفضل الأعمال ، والسبب نفسه ألغى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه « حيا على خير العمل » من الأذان ثلاثاً يستعاض بعض الكسالى في الصلاة عن الجهاد كما قيل ، أما الشيعة على اختلاف مذاهبهم فقد بقوا محتفظين « بحيا على خير العمل » إلى يوم الناس هذا .

ولا بدع إذا كان الجهاد من خير الأعمال التي يصلح بها المجتمع البشري ، لأنه دفاع عن الدين والعرض والشرف والحرمة ، أو إنكار للظلم ، أو تمرد على الباطل أو حفظ للكرامة ، أو عدم إقرار للمذلة والضعفة ، أو تحطيم لسلطان جائر ، أو حاكم مستبد .

بنة دولارات

مروه الذي سافر لباريس
 الأسبوعية التي أصبحت
 بيعة والأخبار الموثوقة

الناهض الغيور السبل

يسدد الاشتراك
 ود ١٢

بكتاب خاص

جهاتهم

زيادة الصفحات

خير الشاهدين

والعرب كانوا وما زالوا في طليعة الأمم التي تربأ بنفسها عن المذلة ، وتضرب الرقم القياسي في إياه الضيم ، حتى بلغ بهم الغلو في ذلك أن وأدوا بناتهم تملصاً من العار .
أما الإسلام فقد أبطل تلك العادات العاطفية ، والعصبيات الجاهلية ، وفرض الجهاد للدفاع عن بيضة الدين ، ولصد الغواة المعتدين ، حتى قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم :
« ليس منا من دعا إلى عصبية » .

ومن خطأ القول ، وخطأ الرأي ، أن يقال « دين محمد قام بالسيف » مع أنه لم يقيم إلا بالدليل والإقناع ، ولم يكن إلا مدافعاً لا مهاجماً ، والدفاع ستة من ستة الكون لا يتورع عنه أحد ، لا سيما إذا كان لغرض نبيل ، وعمل جليل ، وللشهداء منزلة فوق سائر الناس لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون .

لذلك حفظ التاريخ والناس للشهداء ذكراً خالداً لم يحفظ لغيرهم ، فذكر الحسين بن علي شهيد كربلاء وزيد بن علي بن الحسين وغيرهما من ولدها وآلها باق إلى الأبد على كل شفة ولسان .
وذكر الشهداء الذين قتلهم جمال السفاح ظلاماً وعدواناً دائماً لا يفتنى ، وفي كل عام تقام الحفلات على شرف انتصارهم للحق وذودهم عن شرف أمتهم ووطنهم .

وهذه ذكرى شهداء ثورة الجبل العربي والغوطة لا تنسى من الأذهان ، ولا يطرأ عليها النسيان ، وإذا ما ذكرناها نذكر فؤاد سليم وأحمد مريود والجزائري وغيرهم ممن استشهدوا في معبر تلك الثورة الجامعة لا سيما أنها كانت مع الفرنسيين المستعمرين أعداء الوطن والأمة والدين وفي طليعة أولئك الشهداء السعداء الذين تقدس الأمة ذكرهم « عادل النكدي » الوطني الأبي المجاهد ، فقد كان بينه وبين شهادة « الدكتوراه » في الحقوق من جامعة لوزان بضعة أيام فتركها ولم يبال بها والتحق بالثورة لما علم أن شرف أمته يداس من الفرنسيين الذين درس في مدارسهم من البداية للنهاية ، لكن أبت تلك النفس العربية الكبيرة إلا أن تدافع وتناضل وتنال ذاك الوسام العالي والشهادة السامية ، وما هي إلا أيام معدودة حتى ألقى بنفسه في حومة الوغى ، وقال السعادة بالشهادة ، وكانت استشهاده في قرية « بابيلا » خارج دمشق بطريق مقام السيدة زينب وذلك سنة ١٩٢٦ م وبقيت رفاته هناك إلى هذه السنة ١٩٤٦ حيث أكتب جماعة من المهجر والوطن (١) لإقامة ضريح فخيم له في مسقط رأسه « عبيه » وذهب وفد من القوم فأحضروا رفاته باحتفال مهيب اشترك به الشعب والحكومة السورية ، وأقيمت الحميم في ساحة المرجة وتليت الخطب البليغة والقصائد العامرة التي لو ألمنا بها إلماً (١) كان للأستاذين سامي سليم والشيخ قسطنطين بني الفضل الأكبر في هذا العمل الجليل والفضل يعرفه ذروه .

لا حاجت
ثم نقل
الداودية
مهرجاً
وقد
واليك ما

من كلمة
من
وما بدلو

لاحتاجت لعدة صفحات .

ثم نقلت الرفات لعيه يتلوها وتل من السيارات حيث أقيمت الحفلة الكبرى في الكلية
الداودية حضرها سرادة القوم من حكوميين وشعبيين من جبل الدروز وسورية ولبنان فكان
مهرجاناً عظيماً وكنا من خطبائه .
وقد نشرت رصيفتنا الصفاء القسم الأكبر من خطب وقصائد المؤيدين في دمشق وعبيه ،
واليك ما نشرته من خطابنا :



الشهيد عادل بك النكدي

من كلمة الشيخ احمد عارف الزين

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلاً » (القرآن الكريم)

تضرب الرقعة القيامي

فرض الجهاد للدفاع
عليه وآله وسلم :

مع أنه لم يقم
الكون لا يتورع
سائر الناس لأنهم

الحسين بن علي شهيد
كل شقة ولسان .
وفي كل عام تقام

ولا يطراً عليها
ممن استشهدوا في
لوطن والأمة والدين
ل النكدي الوطني
جامعة لوزان بضعة
من الفرنسيين الذين
يؤيدون إلا أن تدافع
ودة حتى ألقى بنفسه
بيلا خارج دمشق
السنة ١٩٤٦ حيث
« عيه » وذهب
الحكومة السورية ،
لو المناجها إلماً

هذا العمل الجليل

من رام تفيير الحياة لقومه قدم الشهيد بين عن معناه
لولا الدماء تراق لم تك أمة بلغت من المجد العريق مناه
تسمو البلاد بكل حرّ ماجد وجبت عليه حقوقها فقضاه
أحمد محرم

عرفت الفقيد العالي عادل بك النكدي لأول مرة في المدرسة العلمانية وكنت كلفت باللقاء خطاب على الصف المنتهي، وكان هو أحد افراده ولما فرغت من خطابي لحق بي مشجعاً معجباً وقال لي إن هذه المدرسة مع أنها علمانية هي خير من سائر المدارس فأرجوك أن تشجعها بقدر الإمكان. وبعد ذلك عرفته خارج المدرسة فاتحدت روحانا لأن الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكرت اختلف. وكنت أحسب أن الفقيد النكدي سيكون له شأن عظيم في المستقبل. ثم مضت الأيام تلو الأيام، فإذا هو البطل الذي يصارع جيش الاستعمار ثم يحرّ في المعركة صريعاً رحمه الله، ولم يكن نقل رفاتـه من بابل إلى عبيه إلا لمناسبات عائلية وإلا فالأرض العربية واحدة، قال الشاعر:

إت تل عني فهذا نسي عربي عربي عربي
وختم كلمته بهذه الآيات:

إلکم بنی معروف منی نجه ترددها شام ومصر ويثرب
وتبعثها نجه وصنعا ومكة للبنات عن جمع الأعارب تعرب
ويشدوها قس ومعن وخالد معد وعدنان قصي ويعرب

* * *

إذا ما ذكرنا عادلا وجهاده بثورتنا الكبرى نقيه ونعجب
شهيد تحلى بالشجاعة والإيا ونال مقاماً ليس يعلوه منصب
وتركت البيت الأخير وما زال عن أرض العروبة مغرب
عليك سلام الله ما عزّ مشرق

وقد استشهدنا بحادث وقع معنا بتلك الآونة، وهو أننا طلبنا لبيروت لمقابلة وكيل المفوض السامي الفرنسي الذي كان بعد ذهاب الجنرال سرايل وهو الكولونل ارنو، ولما وصلنا للمفوضية استقبلنا مدير المطبوعات وأدخلنا على الكولونل فاحترمنا غاية الاحترام وأبى إلا أن نجلس ومدير المطبوعات واقف وقال للترجمان قل للشيخ عارف أنا نحن جدّة معجبين بما يكتب في مجلته من مقالات رائعة وقصائد حماسة عالية، لكن هو يجلس وراء منضدته والشباب في جبل الدروز

والقوطة يقتلون . فقلنا له لو كان لما تنشره العرفان هذا التأثير الذي تتصوره لوجب أن تقوم الثورة في جبل عامل لأن العرفان منتشرة هنا أكثر منها هناك ، فقال الذي أعلمكم به أنكم لو عدمتم مثل هذه الشرابات نضطر ليس لتعطيل مجلتكم فقط بل لإحالتكم للديوان العرفي .

وإذا ذكرنا بمزيد الفخر جهاد الشهيد عادل النكدي واستشهاده ، فلا يسعنا إلا الإعجاب بجهاد عارف بك النكدي ابن عم الشهيد فله لعمري أجر المجاهدين ، إذ لاقى الألاقي في سبيل جرائته وحرته كما أشاد هذه الكلية العامرة بما بذله من جهود ، ولاقاه من زعيم ووجه وحسود وأبي الله إلا أن يتم نوره .

ألا رحم الله عادلا النكدي ، فقد أدى الأمانة ولم يطأطأ رأسه للمستعمر الفاسد وفيه بقية من الحياة ، وأبى إلا أن يكون في عداد الخالدين ، وما هو بعد عشرين عاماً من استشهاده بخفى بنقل رفاقه بمواكب يتمنى أن يكون له نظيرها الأمراء والعظماء .

وهناك بطل وأي بطل مضى عليه في اعتقاله زهاء ١٨ عاماً بعدما جاهد الفرنسيين والاسبان جهاد الأبطال . يعتقل الأمير عبد الكريم الخطابي الربيعي من قبل الفرنسيين ولا تسمع صوتاً يدوي في المشرق والمغرب طالباً إخراجه من معقله ، ولولا صوت المجاهد الحر الأستاذ سامي سليم من وقت لآخر في الصحف والنشرات الخاصة لما علم الناس وبالأحرى نسوا أو تناسوا أن هناك أسد خادر يقال له عبد الكريم جدد ثورة المغفور له الأمير عبد القادر الجزائري وورث شجاعته وعلو نفه . فيا لله وبيا للعرب متى يخرج هذا الكمي من معتقله ليتم أداء رسالته ، وبيا لها من رسالة غالية ، وبطولة عالية .

وهناك مجاهد كبير عزيز على كل عربي في المشرق والمغرب ، بل على كل مسلم جاهد وغامر وشرق وغرب وشرق وغرب في سبيل مبدئه ، ألا وهو :

الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر وزعيمها الأواحد ، وبجاهدها المفرد ، ما هو اليوم مقيم في مصر ممنوع عن دخول بلاده ، وهي اليوم أحوج ما تكون إلى وجوده فيها . ومع قيام العرب عامة والمسلمين كافة ، ومطالبتهم بالإكثار بالأذن له في دخول فلسطين لم تأذن ولما تأذنت . وهكذا شأن الأحرار المصلحين ، والأبطال المجاهدين ، في كل قطر ومصر والأمم والله والأمر .

تريدين إدراك المعالي وخبيصة ولا بدّ دونك الشهد من أبر التحل

مناها

مناها

مناها

محرم

كنت كلفت بإلقاء

في مشجعة معجبة

ك أن تشجعهما بقدر

ود مجتدة ما تعارف

نور له شأن عظيم في

الاستعمار ثم يجر في

سبات عائلية ولا

عربي

ويثرب

ب تعرب

ويعرب

ونعجب

منصب

وبه مغرب

أبلة وكيل المفوض

ولما وصلنا للفوضبة

لا أن نجلس ومدير

كتب في محله من

ب في جبل اللوز



الأمير عبد الكريم الخطاطي الريفي

ومع ما أعده الله سبحانه للمجاهدين من الأجر ، ومع ما كفل لهم التاريخ من تسجيل أحسن الذكر ، ومع ما ضربوا للناس من المثل العليا في التضحية ، ومن المساهمة في تشييد بناء الوطن وتوجيه الأمة ، فهناك مرتبة أعلى ومنزلة أسمى من هذا الجهاد ، وهو الجهاد الأكبر مع اعتقادنا الجازم أن هؤلاء المجاهدين الذين ضربنا مثلاً في فريق منهم نالوا أجر الجهادين الأصغر والأكبر ، فقد قال المجاهد الأعظم والرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد انصرافه من إحدى غزواته « فرغنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » أي جهاد النفس . وأي جهاد أعظم من جهاد النفس ونهبها عن الهوى ، والصعود بها إلى سدرة المنتهى . فهل بين زعمائنا وعلمائنا والقابضين على زمام أمورنا من يجاهد الجهاد الأكبر فلا يميل مع الأهواء ، ولا يضحى بأمته ووطنه في سبيل تأييد زعامته أو كرسية فيوردها مورد الملكة ليغنم ثروة بائدة أو منزلة عالية لا تلبث أن تهوي إلى الدرك الأسفل .

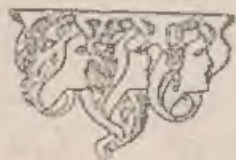


المجاهد الأكبر الحاج أمين الحسيني

هل منهم من حافظ على دينه ومبادئه وأخلاقه ، فلم يدعها تنزل ثم تنزل من ذات الصدع إلى ذات الرجوع .

أيها الزعماء ، أيها الحكام ، أيها القابضون على الزمام :
انقوا الله في دينكم ووطنكم وأمتكم وعروبكم ، فقد ضيقت السموات والأرضين من أعمالكم وعمالكم ، فمضى وإلى مآلئكم في غيبكم سادرون ، وعن سوء أعمالكم في العرض الفاني لاهون ، فتوبوا إلى رشدكم وجاهدوا أنفسكم فهو الجهاد الأكبر .
« ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره »

رأس الحياة مقطوع فلا عدت كنانة الله حزماً تقطع الذنبا



من تسجيل
ممة في تشييد بناء
الجهاد الأكبر مع
الجهادين الأصغر
يه وآله وسلم بعد
ي جهاد النفس .
نتهي . فهل بين
مع الأهواء ،
لكة ليغتم ثروة



الذي يعود من إنكلترة معرجاً على بيروت وكان استقباله حافلاً جداً من الحكومة
والشعب الذي يحفظ لده الأعلى الحسين وجده فيصل الأول وأبيه غازي كل تجلة وحب
واحترام لجهادهم وجلادهم في سبيل القضية العربية ولما أسدوه لأمتهم العربية
من خدمات جلى وتضحيات كبرى
قف دون رأبك في الحياة مجاهداً إن الحياة عقيدة وجهاد

عباد
أصل كل
إلى الماء
فإذا
ساعتين و
وهو يسير
وسائر جد

وض
الربانية
الرومية
طريق
المسافات

ذكر
مختلفة
وبعد
البابية

(١)
(٢)
(٣)
الع



من فنون البحرية عند الاقدمين

(عبادة الماء)

عباد الماء طائفة من الهندوسيين « الجاهليين » (١) يزعمون أن الماء ملك ومعه ملائكة وأهل أصل كل شيء وبه كل ولادة ونمو ونشوء وبقاء وطهارة وعمرة وما من عمل في الدنيا إلا ويحتاج إلى الماء .

فإذا أراد الرجل منهم عبادة تجرد واستر عوده ثم دخل الماء حتى يصل إلى وسطه فتغم ساعتين وأكثر ويأخذ ما أمكنه من الرياحين فيثبطها صدراً ويغني في الماء « صها » من بعض وهو يسبح وقرأ وإذا أراد لأصراف حرك الماء يده ثم أحدهم فقطع على رأسه ووجهه وشأه حمله ثم سجد ونصرف . (٢)

(علم البحار)

وضع شهاب الدين أحمد بن ماجد أرجوزة في علم البحار تبحث عن العلامات التي يجب على الربانة معرفتها استدلالاً على قرب البر وبعده وعن منازل القمر ومهاب الرياح وعن السنة الرومية والقبطية والهجريّة والفدرسية وعن معرفة الرياح وأزمنة هبوبها وسكونها . وعن طريق سير السفن على ساحل بلاد العربية وأطراف بلاد الزنوج والهند واليمن والغال وعن اموات بين الشعوب العربية والشعور الهندية وعن عرض شعور على البحر الهندي (٣)

(رأي في علوم البحار)

ذكر صاحب المطلق أن البحار تفتقل على مرور السنين وطويل الدهر حتى يصير مواضع محلقة وأن حملة البحار متحركة فلا ان تثبت الحركة إذا أصبحت إلى حملة مناهة وسعة سطوحها وبعد فقورها صارت كأنها ساكنة وليست مواضع الأرض الرطبة أبداً رطبة ولا مواضع الأرض اليابسة أبداً يابسة لكنها تغير وتستعمل حسب الأنهار اليها وانقطاعها عنها وفقد العلة يستعمل

(١) وردت هذه الكلمة « الملهكية » وصححها أشهر ستاني في أمس والبحر « الجاهلي »

(٢) نهاية الإرب للنوري ج ١ ص ٢٩١

(٣) أرجوزة « حاوية الاختصار في أصول علم البحار » لابن ماجد

من الحكومة
ري كل مجلة وحسب
منهم العربية

درة وجهاد

موضع البحر وموضع البر فليس موضع البر أبداً برآ ولا موضع البحر أبداً بحراً (٤)

(دراسة قوة البحار)

إن بحر الصين والهند وفارس واليمن متصلة مياهها غير منعصلة إلا أن هيجانها وركودها مختلف لاختلاف مهاب ورياحها وآثار ثورانها وغير ذلك فبحر فارس تكثر أمواجه وصعب ركوبه عند لين بحر الهند واستقامة ركوبه وقلة أمواجه وبين بحر فارس ونقل أمواجه وبسهل ركوبه عند ارتجاج بحر الهند واضطراب أمواجه وظلمته وصعوبة مركبه (٥)

(وزن سطح الماء في البحار)

كان أهل المغرب الأقصى يسمون (٦) بأهل الأندلس لاتصال الأرض ويلقون منهم الجهد الجهد في كل وقت إلى أن اجتاز بهم الاسكندر فشكوا حالهم إليه فأحضر المهندسين وحضر إلى الرقاق فأمر المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط والبحر الشامي فوجدوا المحيط يعمو البحر الشامي بشيء يسير فأمر برفع البلاد التي على ساحل البحر الشامي ونقلها من الحصص إلى الأعلى ثم أمر بحفر ما بين طلمحة وبلاد الأندلس من الأرض حتى ظهرت الجبال السعيدة وبني عليها رصيفاً بالحجر والجيار وجعل طوله اثني عشر ميلاً وهي المسافة التي كانت بين البحرين (٦)

(تأثير العوامل الجوية على البحار)

أول ما يتبدى صعوبة بحر فارس عند دخول الشمس السنبلة وقرب الاستواء الخريفي ولا يزال في كل يوم تكثر أمواجه إلى أن تصير الشمس إلى برج الحوت فأشد ما يكون ذلك في آخر الخريف عند كون الشمس في القوس ثم يلين إلى أن تعود الشمس إلى السنبلة وآخر ما يكون ذلك في آخر الربيع عند كون الشمس في الجوزاء وبحر أمد لا يزال كذلك إلى أن تصير الشمس إلى السنبلة فهذا حشد . وأهدأ ما يكون عند كون الشمس في القوس (٧)

(نقد نظرية بحرية)

قال أبو الحسن المسعودي : زعم محمد بن بحر الجاحظ أن نهر مهران الذي هو نهر السدمن النيل ويستدل على أنه من النيل بوجود التماسخ فيه فليست أدري كيف وقع له هذا الدليل وذكر ذلك في كتابه المترجم بكتاب الأمصار وهو كتاب في هبة الغشاة لأن الرجل لم يسلط البحار ولا أكثر الأسعار ولا يعرف المسالك والأمصار وإنما كان حاطب ليل ينقل من كتب الوراقين (٨)

(٤) المروج المسعودي ص ٤٥ (٥) مروج الذهب ص ٧٠

(٦) نفع الطيب ج ١ ص ٦٧-٦٨ (٧) المدخل الكبير إلى علوم البحر ذكره صاحب

المروج ج ١ ص ٧٠ (٨) مروج الذهب ج ١ ص ٤٦

ان هيجانها وركوده
نثر أمواجه وبعث
وتقل أمواجه ويسهل
(٥)

ويعلمون منهم الجهد
المهندسين وجهر إلى
والبحر يطعم البحر
من الخبيض إلى الأعلى
السفلية وبقي عليها
بين البحرين (٦)

الاستواء الحربي
أشد ما يكون ذلك
إلى السنبلة وآخر
يزال كذلك إلى ان
في القوس (٧)

لدي هونر السندمن
وقع له هذا الدليل
لأن الرجل لم يسلك
يل ينقل من كتب

البحر ذكره صاحب

(الفاتحة عن دوح مخالوع بحري)

ذكر يون الانكليزي أن بحارة عدت في سنة ١٨٥٤ كانوا قبل السفر بتون الفاتحة من
القرآن إكراماً للشيخ ماجد (٩) محتوج الابرة المعنطيسية ?? ولا رب أن المقصود بالشيخ
ماجد هو ابن ماجد نقشه لا سواء (١٠)

(معلومات عن القتون البحرية)

م يجهل الأقدمون أن يرفعوا أعلام أعدائهم على مراكزهم بضللال العدو وللنجيل للفتك (١١)
وطلاً المراكب بألوان مراكز عدوهم (١٢) وكانت أساطيلهم الحربية تحمي مراكزهم المشخوة
مؤباً ودخاناً (١٣) وكانت الأساطيل ترافق الجيوش البرية على الشواطئ لحمايتها من مدهامة
العدو ما بر (١٤) وكانوا يفرقون المراكب حتى لا تقع بيد العدو (١٥) وعرفوا الزحف بجراً
وراً على بلد (١٦) وكان الأسطول يمون البلاد الحائقة (١٧) وصنعوا مراكز بحرية من قطع
مكك وتوكل عبد الحاجة وكثيراً ما فاجأوا أعداءهم ما يزال مراكزهم في شواطئ كانت
بعيدة عنهم وحملوا قطع مراكزهم على ظهور الحيوانات حتى إذا وصلوا إلى شاطئ البحر أو
النهر وكبوها وأنزلوها وحاربوا عدوهم بها (٨)

(معاتل السفن)

عبد الملك بن مراد لما ولي الخلافة إلى عمله على افرقية حسان بن النعمان يأمره
بأن يخذ صناعة بتونس لإنشاء الآلات البحرية .

(٩) نفائس الآثار عن يون ذكره الخولي مجلة المجمع العلمي ج ٩ مجلد ١ ص ٢٨٥

(١٠) لأن ماجد جد كتب رسالة في املاح في البحر الأحمر وزاد عليها والده (أي
والد ابن ماجد) نتيجة اخباراته الشخصية ثم قام ابن ماجد هذا وفاق والده وجده واكمل
ما سبقه إليه

(١١) ابن الأثير طبع باريس ص ٢٩ وعقد الجمان لابن العيني ص ٢٤٠

(١٢) عقد الجمان ص ٢٤٠

(١٣) الكامل لابن الأثير ص ١٢٣

(١٤) كتاب العبر لابن خلدون ج ٥ ص ٣١٣ والنوادر السلطانية ص ٢٥٢

(١٥) الروضتين في اخبار الدولتين ص ١٢ والنجوم الزاهرة ص ٤٩٢

(١٦) مرآة الزمان ص ٥٣٩

(١٧) ابن الجوزي في مرآة الزمان ص ٥٤٧

(١٨) الكامل ج ١١ ص ٢٢١

وأول ما أشرى الاسطول بمصر في خلافة المتوكل على الله أبي الفضل جعفر بن المعتصم عند ما نزل الروم دمياط في يوم عرفة سنة ٢٣٨ وأمير مصر يومئذ عنبسة بن اسحاق (١٩)

(تحديد أقيسة السفن)

اشتهى بعض ولد الرشيد التفرج والتنزه في الماء فأراد أن يبني زلالا يجلس فيه فتمعه اسحق بن ابراهيم لطاهري حليفه السلطان في بغداد وقال هذا شيء لا نحب أن نعمل منه إلا بأمر أمير المؤمنين وأذنه فكتب إلى المعتصم يستأذنه في ذلك فخرج الأمر إلى اسحاق بإطلاقه له فكتب اسحق «ورد علي كتاب من أمير المؤمنين بإطلاق بناء زلال لم يحدد طول له ولا عرضه فوقفت امره إلى أن استطلع الرأي في ذلك» فكتب إليه يحمله على أحبه ويحدد له ذراع الزلال (٢٠)

(أسماء المراكب وأشكالها)

لما عظم الملك وتدفقت سيول الثروة على بغداد فأصبحت «أم الدنيا وسيدة البلاد» (٢١) عمد أهل الترف والبدح إلى السفن فتغنوا في بنائها وانقاعها وأدعوا مشاة أنها السطاح ونظر العبي في تصورها وتزيينها فأخرجوها على صور شتى وجاكوها حلفه الحياوان وأصير كالبيت والعيل والعقب والغراب والجراد والدلقب (٢٢) وقال الأصمعي قال أبوهمان محمد (الأمير) الدلقب والعراية والجرادة والكوثية (٢٣)

(وصول مراكب العرب إلى الصين)

وقد وصلت العرب في مراكبهم إلى الصين ولا يخفى ما في هذه الاسفار من بعد المشقة وتعب السياحة وقد ذكر اليعقوبي: «أن المراكب الحيطية كانت تعمل بالأبلة ويركب فيها إلى الصين» (٢٤)

(ألف ومائتان سفينة في معركة بحرية)

لما ولي عثمان الخلافة ألح عليه معاوية في غزو الروم فأذن له على أن لا يحمل الناس على ركوب البحر فاستعمل على البحر عبد الله بن قيس فغزا حمير غزوة بين شتة وصائفة لم يارب عبد الله من بعد

(١٩) الخطط والآثار ج ٢ ص ١٩٠

(٢٠) الديارات ص ١٤-١٥

(٢١) مرصد الاطلاع ج ١ ص ١٦٣

(٢٢) لغة العرب ٥ ص ٤٦٢

(٢٣) المجلد الخامس أيضاً مجلة لغة العرب ص ٤٦٢

(٢٤) كتاب البلدان لليعقوبي ص ٣٦٠

ان في سرج والي مصر من قبل عثمان فسطاطين من هرمل في بحر الروم وانتصر عليه في موقعة ذات السوارى التي اشتبك فيها ألف سفينة للبيزنطيين ومائتان للمصريين (٢٥)
وقال المقرئ في مائتي مركب أو تزيد (٢٦)

(ترتيب سفن الأساطيل للقتال)

كان يتألف الأسطول من ثلاثة أقسام . الأول يشمل السفن المحاربة وهذه كبيرة الحجم مشحونة بالرجال المحاربين الأشداء . والثاني يشمل السفن الحراقة وهي أصغر حجماً وأكثر سرعة من غيرها ومجهزة بالآلات وأدوات للرمي والحرق . ونحصر وظيفتها بشعال النار بالسفن المعدة وفقد المواد الملتصقة على الحصون والقلاع المحاذية للبحر . والثالث يشمل السفن الثقيلة لنقل الأرزاق والجنود من شاطئ لآخر .

ويتقدم الأسطول عادة سفينة أمير البحر بأعلامها وشاراتها وهي مقر قيادته وجمع أركان دولته ومشورته (٢٧)

(مناورات بحرية)

كانوا يجتمعون في أحراج الأسطول إلى الغروب احتفالاً بشيخوخة الخليفة فيجلس في مظلة معدة له على ساحل النيل بالمقسى خارج القاهرة لوداع الأسطول فنجي القواد بالمراكب إلى هناك وهي مزينة بأسلحتها وبوددها وفيها المنحنيات فيرمي بها فتتجعد المراكب وتقلع وتفعل ما تفعله لو كانت في حرب وهو ما يعرفون به اليوم بالمناورة . ثم يحصر الرئيس والمقدم من يدعي الخليفة فودعها ويدعو لها ويعطي المقدم مائة ديسر والرئيس عشرين ديسراً ويجعلون مثل هذا الاحتفال عند عودتهم من الغزو .

وفي أيام صلاح الدين أُنشئ للأساطيل ديوان خاص سموه ديوان الأسطول وعينوا الأموال للنفقة عليه (٢٨)

بيروت

نور الدين محمد بن يبراهيم

أمين مخطوطات دار الكتب الوطنية



(٢٥) تاريخ الاسلام السياسي ص ٥٨٩

(٢٦) خطط المقرئ ج ٢ ص ١٩٠

(٢٧) زودة الايمان ج ٥ ص ٥٣

(٢٨) تاريخ التمدن ج ١ ص ١٥٩-١٦٠

جعفر بن المعتصم عند
بحاق (١٩)

لا يجلس فيه فتمعه
لانجب أن تعمل مثله
ج الأمر إلى اسحاق
بناء زلال لم يجد لي
يحمده على احتياطه

سيدة البلاد (٢١)
ت أمه السلطان
الحيوان والغير
قال أوهفان : اتخذ

من بعد المشقة وتعب
سلة ويركب فيها

شاس على ركوب البحر
عرب عبدالله بن سعد

كيف سويت قضية آذربايجان الإيرانية ؟ وكيف حافظت إيران على وحدتها ؟ *

بقلم الأستاذ الفاضل السيد صالح الشهرستاني



« نذرة تاريخية »

كانت ولم تزل تعتبر منطقة آذربايجان الإيرانية الواقعة بين روسية السوفييتية (شمالاً) وتركيا والعراق (غرباً) وبحيرة خزر (شرقاً) من أهم المناطق الإيرانية الشاسعة الأرجاء ذات الحيرات الوفيرة التي لو تعمق الإنسان في تاريخها وتاريخ بشاة اسمها لتوغل في العصور

(*) أحسن ما كتب عن آذربايجان وآذربيجان في ثمانية عشر عاماً وهي عشر مقالات نشرت في المجلد التاسع من المرفان للسيد أحمد انبريزي وكان رئيساً لمحكمة رجمن ، فهو قد سمع ورأى حوادثها المشؤومة عن كتب . وهذه الفصول العشرة يجدر أن تطبع بكتابات على حدها من الفوائد والفرائد والتاريخ الصحيح ، ويعلم منها أن التاريخ يعدد عنه ، لذلك يجدر أن يتم حوادث الحرب الحاضرة لذلك . فتصحيح تاريخنا آذربايجان النائرة . وحجداً لو أنصف صديقنا الشهرستاني هذا المقال نبذة صالحة من جغرافية آذربايجان وحدودها وعدد ولاياتها وطريقة الحكم فيها ، وعدد نفوسها ولغة أهلها الخ . . . وكلها جديرة بالدراسة . ولا يخفى أن آذربايجان مقاطعة تركية أي بتكلم أهلها اللغة التركية الطورانية وإن ركوا اللغة الفارسية لغة البلاد العامة . والظاهر أن ما قاساه الآذربيجانيون من المظلم والمعارضة وشطط العيش جعلهم يحنون كلما سنحت الفرصة لاعتناق المبادئ الشيوعية ، ولا تخالفهم متواجعين عن مبدئهم إذا لم يعاملوا مع سائر مقاطعات الدولة الإيرانية على قدم المساواة .

ملّ المقام فكم أعاشر أمة أمرت ، بفقر صلاحها أمراؤها
ظلموا الرعية واستباحوا حكيدها وعدوا مصالحتها ومجرأؤها
(المرفان)

التاريخية
كانت على
وكانت تو
عبد مد
الفيلسوف
هذا
والذي نصر
المؤلفة من
هذا الاسم
الشاعرة الم
النقطة ال
آذربايجان
سبب
ديلا
وردشت
آذربايجان
سمى
غير
لأرباب
هذا
جاءت
وأصبح
كثير من
آذربايجان
سقط على

ثم
١٩٤٢

التاريخية التي عرفت عليها . ويظهر ، ورد في مؤلفات مؤرخي اليونان القدماء أن هذه المنطقة كانت على عهد سلاطين إيران القديمة ، تسمى (ميديا الصغيرة) التي كانت تابعة لميديا الكبيرة وكانت بؤلة جاباً كبيراً من إيران محدودة الحاضرة . . . وكانت عاصمة ميديا الكبيرة عندئذ مدينة « همدان » أي « المبانان » الواقعة جنوب شرقي آذربيجان . القائم فيها مرفد الفيلسوف العظيم ابن سينا .

هذا وقد اختلفت الرواة في التاريخ الذي استندلت فيه كلمة « ميديا الصغيرة » « آذربيجان » ولدي نص على المؤرخون الشرقيون الذين صبطوا هذه الكلمة في مؤلفاتهم بشكل « آذربادكان » المؤلفة من كلمتي « آدار » أي « النار » و « آدكان » أي « العيران » هو أن سبب إطلاق هذا الاسم على تلك المنطقة وجود معبد للنار كثيرة العدد فيها قبل الإسلام . تلك المعابد الشاهقة الأتية التي كانت الدار تبقى فيها مستعرة دون انقطاع من جراء تزودها دائماً بالمواد . مطبة التي كانت تستخرج عهدئذ من بطن الأراضي هناك . وفي أكثر هذه المعابد معبد « آذر كش » الذي كانت تتوسط منطقة « ميديا الصغيرة » الواقعة في مدسة « شيز » أي تحت سيات أما الرواحيون الذين كانوا يعدون النار وشرعون على شؤوم وادب وجدوا قبل ذلك « رردشت » فقد استولوا بصورة تدريجية هذه المنطقة وبوالدوا وساسلوا فيها . كأن « رردشت » نفسه قد ولد وشأ فيها . وأراء هذا الرأي يعتقد المؤرخون اليونانيون بأن اسم آذربيجان مقتبس من اسم أحد كبار قواد أو حكام إيران الذي كان يحكم هذه المنطقة وكان يسمى « آذربادكان » أو « آذربادكان »

غير أن الرأي الأول أقرب إلى الحقيقة من الرأي الثاني إذ أن آثار معبد النار وانحاضها لا زالت قائمة في كثير من مدن هذه المنطقة ونواحيها

هذا وقد تطور ذلك الاسم للقديم قبيل بزوغ شمس الإسلام فأصبح « آذرباجكان » ثم جاءت عصور الإسلام الأولى التي أخذت اللغة العربية تتعمل في جميع اللغة الفارسية وآدابها وصيحت ردها من الزمن لغة العلم والفن والصناعة في إيران فمثل هذا لتطور العموي أسماء كثير من المدن والمناطق والقرى والصيغ الإيرانية فكان يصيب « آدودكان » أن استندلت « آذربيكان » بتبديل الدال باء ثم « آذربيجان » سبب الكاف الفارسية « جها » وحافظت هذه المنطقة على هذا الاسم حتى عهدنا الحاضر .

« كيف نشأت قصة آذربيجان »

لم نكد الجيوش البريطانية والسوفيتية تخترق الحدود الإيرانية ويدخل هذه البلاد عام ١٩٤٢ نتيجة عقد الحكومتين البريطانية والسوفيتية معاهدة تعاون فيها بينهما لمدة ٢٠ سنة في

؟
؟
؟

موفيتية (شمالاً)
الساغة الأرجاء
توغل في العصور
مقالات نشرت في
هو قد سمع ورأى
على حد ما فيهم
لك بيجان أن تضم
وسجلت لأضاف
وعند ولاياتها
ولا يخفى أن
لغة الفارسية
نظف العيش جعلهم
عن مبدئهم إذا

أمرأوها
أمرأوها
فان

سبيل القضاء على هتلر والخنزيرة بعد أن غيّر هتلر وجهة هجماته من العرب إلى الشرق بمحاذات الأراضي السوفيتية . وذلك بمحجة إرسال المؤن والذخائر إلى ميسادين الحرب السوفيتية عن طريق إيران أجل لم يكس ذلك كله يتم إلا وسارل جلالة رضا شاه بهلوي مجدد إيران في القرن العشرين عن العرش لولي عهده نجلالة محمد رضا شاه بهلوي عاهل إيران في الوقت الحاضر ثم تبدلت الحالة في هذه البلاد الشرقية فانقرض الحكم الاستبدادي وانطلقت أعنة الحريات وبسبب الشعب الصعداء بما كان بنسبة من الضغط ونشطت النهضة في أنحاء مختلفة من إيران مطالبة بحقوق البلاد الدستورية . وكانت في مقدمة المناطق التي رفعت لواء المطالبة بهذه الحقوق منطقة أذربيجان التي كانت ولم تزال منذ بضعة قرون حاملة لمشعل الحرية في إيران قبل سائر المقاطعات التي تتبعها في ذلك الدين قدموا بهذه النهضة فهم فريق من الشباب الإيراني المثقف من سكان أذربيجان الذين لم تعجبهم السياسة التي تسيرو عليها حكومة إيران والذين فاسى بعضهم الأمور على عهد الحكم الدكتاتوري في إيران . ولم تكس الحرب تضع أوراده وبتأكد هزمه دول المحور شرقاً وغرباً إلا وشرع هؤلاء بنهضتهم مطالبين بحقوق منطقتهم الدستورية ومعينين لزوم منحهم إياها حتى ولو أدى ذلك إلى الكفاح بالسلاح والنضال بالقوة وسفك الدماء . فأنفروا برئاسة السيد جعفر بشهري وهو من اسادات العلويين المقيمين في مدينة جنداباد « أذربيجانية » حكومة ذاتية ذات برلمان ووزارات ودوائر ونشكيلات وجيش وغير ذلك من ملحقات الحكومات العصرية . واتحدت هذه الحكومة مدينة « تبريز » حاضرة أذربيجان عاصمة لها ومدت حدودها حتى جوفى مدينة « ريجان » كما عقدت بعض الاتفاقيات مع الأكراد القاطنين في القسم الكردستاني المنصل بأذربيجان

وكلمها حاولت الوزارات الإيرانية المتعاقبة التفرام مع حكومة السيد جعفر بشهري واقناعها بالعدول عن هذه الفكرة التي سينجم عنها فصل جزء هام من جسم المسكة الإيرانية ثم تقطيع اتصال وحدة البلاد الإيرانية فلم تفلح بل بالعكس زادت مسكة الأذربيجانيين بحكومتهم الذاتية وأصرروا عليها . حتى أن الأمر بلغ بهم أخيراً إلى درجة بيعت طردوا الوالي لهم . المعين من قبل حكومة إيران واضطروه إلى مفادرة تبريز طائراً إلى طهران وهو السيدات « وزير المالية في الوزارة الحاضرة التي يرأسها السيد قوام السلطنة » وهكذا أصبحت حكومة إيران بمعزل عما يجري في أذربيجان وقطعت الصلات بين طهران وتبريز

« وزارة السيد قوام السلطنة ومشكلة أذربيجان »

ودامت الحلة على هذا الموال إلى أن منح مجلس النواب الإيراني في أواخر سنة في دورته الرابعة عشرة ثقته للسيد قوام السلطنة أحد رجال السياسة الإيرانيين المعروفين القدماء الذي

إلى الشرق محتاحاً
الحرب السوفيتية عن
مجدد إيران في القرن
الوقت الحاضر ثم
أعنة الحريات وتغرس
ملقة من إيران مطالبة
بهذه الحقوق منطقة
قبل سائر المقاطعات
إلى المثقف من سكان
قاسى بعضهم الأثر
وزاراه وتؤكد هريه
تهم الدستورية ومعلنين
وسفك الدماء فالتوا
في مدسة حيدر
كليات وجيش وغير
ببره حصره آذربيجان
لانفايات مع الاكواد
السيد جعفر يشعوري
مسم ملكة الإيرانية
آذربايجان يحكمهم
طردوا الواي العرب
وان وهو السيد بيت
كدر أصبحت حكومه
تعزيز
في أواخر أيامه في دورته
المعروفين القدماء الذي

كديس رمام الحكم في إيران بلا وشعر الجميع صبيص أمل في حل هذه المسئلة التي وقعت
من جمع الايرانيين الغيورين على وحدة وطنهم واتجهب الأظار جميعها بحو هذا السياسي ادي
حكمه مجرب لسوات الكثيرة التي درس فيها الحكم في إيران سيما وان انتهت مدة ادوره
برامة عشرة من دورات البرلمان بعد تأليفه الوزارة وهو له حزمه لعمل في حد بعد في سن
بعد اشربع التي سوي حل مشكله آذربايجان ودرامشاكل التي يواجهها ان في الوقت الحاضر
وعكدا فيت السد قوام الساطة ذب على العمل محملاً مسؤول ب الجدم في هـ
ذوقه الدفقة من تبرخ بلاده فاسفر إلى موسكو على رأس وفد واعد دون الوصول
في شعة حاسمه في سبيل التهم مع ولادة الأمر السوفيت على من ابدى من امجاورين من
حلاف غير انه واصل مفاوضاته مع السوفيت بالطرق الدبلوماسية في طهران حتى استطاع
من يجد طريق حل للمشكلات التي تقوم بين السدين ثم وجهه عديبه بعد ذلك نحو قصه
آذربايجان التي أصبحت تهدد الوحدة الايرانية بالفتك واستسمى السيد جعفر يشعوري
زعيم الحركة الديمقراطية في آذربايجان إلى طهران وبعد معوصات استمرت اكثر من عشرة ايام
من مدوني حكومة إيران والوفد الآذربايجاني برئاسة السيد جعفر يشعوري مخصص الترقا
في الوصول إلى تسوية للمشكلة بعد الوفد الآذربايجاني في تبريز آملاً ان يستأنف المفاوضات
سها بالطرق العادة واستمرت هذه المفاوضات مدة اسبوع بين سيد قوام السد والسيد
جعفر يشعوري عن طريق تبادل البعثات المشيرة واعدت الانفاية التي يكرهه اصول حل
مشكله آذربايجان ثم سافر السيد مصفر فيروز معاون رئيس الوزراء الإيراني إلى تبريز
على رأس وفد مروداً لاصلاحيات اللازمة لتوقيع هذه الاتفاقية وبعد مكوثه فيها مدة
صيرة عن راديو تبريز في اتميه الثالث عشر من شهر حزيران ١٩٤٦ نياً توقيع هذه الاتفاقية
وموادها الخمسة عشر التي وقعها كل من السيد مظفر فيروز بالسبه عن الحكومة الايرانية
السيد جعفر يشعوري زعيم الحركة الديمقراطية في آذربايجان روح الاندفة وأنهم هذه المواد
في المادة الثالثة التي استندلت المجلس التشريعي الذي كادت الحكومة الدانية في آذربايجان
وأنه بطريقة انتخابية بمجلس اقليمي على أن يبقى المجلس الحالي بهذا الاسم إلى ان يصبح
دوره الخامسة عشرة من دورات البرلمان الايراني في طهران بعد احراء الاسحات العامة
ثم ابرام هذا البرلمان قانون مجالس الأقاليم الجديد الذي ستقوحه الحكومة على تبريز ثم
جاء انتخابات المجلس الاقليمي الجديد في آذربايجان وفقاً للقانون الجديد

والي المنطقة ورؤساء الدوائر فيها الذين أطلق عليهم اسم الوزراء على عهد الحكومة
الدانية ويجري تعيينهم بناء على اقتراح المجلس الاقليمي ثم موافقة الحكومة الابوانية عليه

أما كيفية تعيين الوالي العام هو أن يقترح المجلس الإقليمي أسماء من يرى أنهم الأعلى والحدادة على وزارة الداخلية طهران وهذه بدورها تنتخب واحداً من المقترحين ويعرض اسمه على مجلس الوزراء في طهران للموافقة عليه .

وتنص المادة الرابعة من المعاهدة على أن القوات المحلية التي كانت الحكومة الدائنية قد ألهم ستكون جرداً من الجيش الإيراني على أن تؤلف لجنة من ممثلي حكومة السيد قوام اسلطة وممثلي المجلس الإقليمي في تبريز لاقتراح خير السبل عن كيفية إلحاق هذه القوات بالجيش الإيراني وصرحت المادة الخامسة من الاتفاقية على تخصيص (٧٥) المائة من إيرادات منطقة آذربايجان لفقدت هذه المنطقة نفسها ودفع الباقي أي (٢٥) المائة إلى حكومة إيران لصرفها على الأمد والعم في سائر أنحاء إيران بضمها إلى بقية الإيرادات العامة . لأنه يستثنى من ذلك إيرادات دوائر برق والبريد والكمرك والسكك الحديدية والملاحة في بحيرة أرومية . العرافة الواقعة في منطقة آذربايجان ، إذ أن هذه الإيرادات وطرق إنفاقها مختصة بالحكومة الإيرانية على أن تقوم الحكومة بحدث وإصلاح الطرق الرئيسية في منطقة آذربايجان . أما الطرق الفرعية فيقوم المجلس الإقليمي بإحداثها وإصلاحها . كما أن الحكومة الإيرانية وافقت على صرف ٢٥٥٠٠٠ ليرة من مجموع إيرادات الكمرك في منطقة آذربايجان على سد مديت الجامعة التي سبقت في هذه المنطقة .

ووافقت الحكومة في المادة السادسة على الشروع بأسرع وقت ممكن بمد الخط الحديدي بين « ميناء » و « تبريز » على أن يكون للخبراء والعمال الأذربايجانيين حق التقدم في الاشتغال في الأعمال الإنشائية بمد هذا الخط الذي سيكمل الخط الحديدي الممتد من طهران وتبريز . بد لا يخفى أن الخط الحديدي يمتد في الوقت الحاضر من طهران إلى مدائه الواقعة في مسقط الطريق تقريباً بين طهران وتبريز . وإذا تم مد الخط المذكور بين ميناء وتبريز فستصل عند طهران بتبريز بالخط الحديدي مباشرة ثم بمدينة جلفا الواقعة على الحدود الإيرانية الروسية المصفا بتبريز بخط حديدي أيضاً . وهكذا فسوف يتصل الخليج الفارسي بالحدود الروسية في منطقة القفقاز عن طريق الخط الحديدي الذي يجتري إيران من الشبان إلى الجنوب .

وقد نصت المادة السابعة على لزوم استبدال القوات المنقطوعة التي كانت الحكومة الدائنية في آذربايجان قد ألقتها باسم « القوات القداية » إلى قوات الدرك الملحقه بحكومة إيران على أن تؤلف لجنة من ممثلي حكومة إيران والمجلس الإقليمي في آذربايجان لتعيين مصير هذه القوات وكيفية ضمها إلى حكومة إيران .

وحصصت المادة الثامنة بضمير الأراضي التي ورعت على الملاحين والزراع في هذه المنطقة على عهد حكومة أذربايجان الدائنية . إذ قد صرحت هذه المادة بأنه إذا كانت الحكومة الإيرانية

قد أقرت في الأصل مبدأ توزيع الأراضي الأميرية « الحكومية » في طول البلاد الإيرانية وعرضها على الفلاحين وامرارعين « أي الحكومة » توافق على ما وزع من هذه الأراضي للأميرية على الفلاحين والمزارعين في منطقة آذربايجان حسب ورعته حكومة آذربايجان الذاتية وأما فيما يختص بأملاك الأشخاص التي وزعت بين الفلاحين والمزارعين فقد اتفق الفريقان على ريف لجه من ممثلي حكومة طهران ومن ممثلي المجلس الإقليمي في آذربايجان لاجد حسير الس لإعادة هذه الأملاك إلى أصحابها وتوحيصهم بحقوقهم من جراء ذلك من حسارة وضرر وقد وافقت الحكومة الإيرانية في المادة التاسعة على الإسراع في إعداد قانون الانتحاصات الجديد الذي سينظم على أحدث الأصول الانتخابية وفقاً للتطورات السياسية العالمية الأخيرة. على أن نص هذا القانون على منح المرأة الإيرانية حق الانتخاب وعلى أن تقدم لانتخه إلى الدورة الخامسة عشرة من البرلمان الإيراني لإبرامه بصورة مستعجلة. وقد تعهدت الحكومة الإيرانية في هذه المادة بتزويد عدد نواب منطقة آذربايجان وكذا بقية مناطق إيران حسب حبة السكان وفقاً لآخر الإحصاءات.

ويستدل من درس المادة الحادية عشرة أنه سيكون لمنطقة آذربايجان مجلسان أحدهما لمجلس الإقليمي وهو المجلس التشريعي لحكومة آذربايجان الدائمة الممدة « الذي سيكون له الكلمة العليا في كافة شؤون المنطقة ». والثاني المجلس الإداري « أي المجلس التنفيذي ». المجلس الأول فيجري انتخاب أعضائه كما مر أعلاه. والمجلس الثاني فيؤلف من والي المقاطعة ومن رؤساء الدوائر الحكومية ومن أعضاء دوان الرئاسة للمجلس الإقليمي على أن يؤدي المجلس الإداري عمله تحت إشراف المجلس الإقليمي مباشرة.

وقد صرحت المادة الثانية عشرة بأن تجري الدراسات في المدارس على اختلاف طبقاتها في منطقة آذربايجان باللغتين العارسية والآذربايجية « أي لتركبة » وذلك حسب التوامح التي تنظمها وزارة المعارف الإيرانية للدروس مع مراعاة شروط الزمان والمكان.

وقد نصت المادة الثالثة عشرة على أن يستفيد الكرد الإيرانيون المقيمون في منطقة آذربايجان من جميع مزايا هذه الاتفاقية وأن تجري التعليمات في مدارسهم الابتدائية بلغتهم أي اللغة الكردية كما يحق لسائر الأقليات الساكنة في منطقة آذربايجان كالأرمن والآشوريين بحراء الدراسات في الصفوف الخمسة الأولى من المدارس الابتدائية بلغاتهم القومية.

وتنص المادة الرابعة عشرة على لزوم مواصلة مجالس البلديات في منطقة آذربايجان واجباام الآن حتى إبرام قانون انتخابات البلدية الجديد الذي ستقدمه الحكومة الإيرانية إلى البرلمان ثم تجري الانتخابات للمجالس البلدية وفقاً للقانون الجديد.

ممن يرى فيهم الأهم
لمقتوحين ولغيرهم

الحكومة المذكورة
في السد فوام السد
القوات بالجيش الإبرني
ادات. طقه آذربيجان
برها على الأوراع في
ت دوائر البرق والبرق
في منطقة آذربيجان
لوم الحكومة بإحداث
يوم المجلس الإقليمي
٢٢٠ بالمائة من مجموع
أ في هذه المنطقة.

من بعد الخط الحديدي
القديم في الاشتغال في
شهران وبرز
الواقعة في مصف
وتنويز منصوص
الإيرانية الروسية المصنفة
بود الروسية في مصف
الجواب.

كانت الحكومة الذاتية
حقه بحكومة إيران
ان لتعيين مصير هذه

راع في هذه المنطقة
انت الحكومة الإيرانية

هذه هي خلاصة جامعة لهذه الانعامة التاريخية التي استمعاع السيد قوام السلطنة بتدبيره وحكمته السياسية من المحافظة على وحدة إيران الإقليمية والسياسية وإن كان قد منح أهالي آذربايجان بعض الامتيازات رغبة منه في حل هذه المعصاة المستعصية .

« راي آذربايجان الجديد »

هذا وقد اقترح المجلس الاعلى في منطقة آذربايجان على وزارة الداخلية الإيرانية تعيين الدكتور سلام الله جابريديني رئيساً عاماً لهذه المقاطعة . فقامت حكومة إيران هذا الاقتراح وعرضها والسأ عاماً من قبل حكومة إيران . وصدرت إرادة الشاه بذلك . وقد كان المشرى به وزير الداخلية في حكومة آذربايجان الدابة الملعنة . وهو يتبع من عمر ٤٤ عاماً . وقد طورد على عهد الشاه السابق رضا شاه بهلوي وسجن مدة ثلثين عاماً على السبب لانتمائه عندئذ بتجيزه للآراء الشيوعية . ثم أطلق سراحه مع من أطلق سراحه بعد تدخل الشاه رضا شاه بهلوي عن العرش عام ١٩٤٢ وهو من أهالي قرية « هروآباد » من ملحقات خلخال في منطقة آذربايجان . وهكذا فقد دخلت منطقة آذربايجان في دور جديد من أدوار حياتها الملائمة لحوادث التاريخية والتطورات المزملة .

نزيل طهران
السيد صالح الشهرستاني
صاحب مجلة المرشد المحتجة

رؤية الإنسان بالإنسان

كألرمان مساهم دلت على أن الأني طريق كل ردم
أيسود في الشرق الغني مكرماً ونحو الجبى قلق الوسادة عن
في المواد والخطوب روية كربية الإنسان بالإنسان
سر المعجب بدا الرماح تحركت لمح رافعة ودفع هوان
محمد كامل شعب العاملي

الحق مبضع الهم

نيزو كلاماً آلام قوم كأن كلاماً فيه كلام
وليس لأنا جهو ولحسن لأن الحق مبضع ألي
الباس فرحت

الشرق الأوسط

بين مغالب الدب وأنياب الأسد (*)

إن الشرق الأوسط الذي أقعّم نفسي في بحثه ، هو أحدث الأسماء لمعضلة من أقدم المعضلات الدولية . كك حتى عهد قريب ، إذا تحدثنا عن الشرق الأدنى عتينا الشرق البحر المتوسط وبدأ تحدثنا عن الشرق الأقصى ، عسا الصين واليابان . ودرجنا على استعمال الشرق الأوسط لحد البلاد الواقعة بين الشرق الأدنى وامند : لعراق وإيران وربما الأفغان . يبدو لي الآن أن الشرق الأوسط قد امتد ، وابتلع الشرق الأدنى متجهاً غرباً ، حتى أصبح غير ما كانت ، بل نحوم امند العرسة . إنه خطأ عظيم ، أن نحسب الشرق الأوسط حسب الهند الأقصى . إن الشرق الأوسط في نظري ، هو كل ما يقع بين شرق البحر المتوسط ، وبين خليج فارس : سورية وفلسطين ومصر والعراق وتوكيا « عدا البحر الأسود » وغرب إيران . ليس من المهم أن نعرف بالضبط ، حدود الشرق الأوسط ، ولكن المهم أن ندرك وضعيته الرئيسية : إنه لأكبر جسر في العالم ، يصل بين قارات ثلاث : أوروبا وآسيا وإفريقيا . سكة عدد لا يحصى من القافحين ليقهروا أوروبا ، كما أن الغزاة منها ، في القسم الأكبر من تاريخها ، اجتاروه ليدوحوا العالم . كان الشرق الأوسط ، حتى اكتشاف المسالك الأوقيانوسية في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، قلب العالم . لذلك لا نعجب من نابوليون ، يوم رفض طلب القيصر أسكندر ، بالاستيلاء على استاسول حين قال : « استاسول ؟ أبداً ! إنها امبراطورية العالم » .

هنا حيث تعاقبت المدينيات والامبراطوريات ، نشبت أعظم حروب التاريخ ، حروب مصر وبابل « أولى الحروب المدونة » ، حروب اليونان والفرس ، ومن ثم حروب الفرس ورومة وهلم جرأ . إننا في حروب عظمى ثلاث ، أوصدنا الأبواب هنا ، في وجه كل فاتح أوربي ، حاول أن ينفذ منها : أحبطنا خطط نابوليون وبابوت ، في معركة البيل سنة ١٧٩٨

(*) العنوان للمترجم لأنه يطابق وجهة نظري في المقال .

فوق السطحة تدويره
كان قد مسح أهدي

بدا حصة الإبراهيم
أن هذا الاقتراح وعسى
وقد كان المشار إليه
مصر ٤٤ عاماً . وقد
بين لانتهامة عندئذ تحيزه
بأنه رضا شاه بهدي عن
في منطقة أدوربايجان
ثم الملاي بالحوادث

مع الشهر سناني
المشهد المحتجة

رمان
أدة عدن
لاوس
هوان
ملي

كلوم
ألم

ات

لثلاثين على مصر . أخفقنا نحن أنفسنا أثناء الحرب العالمية الأولى ، لنهزم من هذا الجسر إلى أوروبا ، في حملة الدردنل . وكانت معركة العلمين - فيما يتعلق بنا - المعركة البوابة الفاصلة ، في الحرب العالمية الثانية .

إنني أنتهي في بحث موضوع الشرق الأوسط ، ناحية خاصة فأقول : ما هي مصلحتنا في الشرق الأوسط ؟ وما هي أهدافنا فيه ؟ وكيف نبذل هذه الأهداف ؟ من العرب ، أم قديلاً ما تطرح هذه الأسئلة ، وكثيراً ما يصعب الإجابة عليها . لأمر ما نقيم في الشرق الأوسط منذ زمن بعيد . قضينا خمسة وعشرين سنة في فلسطين ، وستين في مصر ، وغالبية وستين في قبرص ، ومئة في البحر الأحمر ، ومئتين في خليج فارس . لا مشاحة أن للعادة أثرها الفعال ، ولكن نذرعنا بها ، عندما نقول أننا نقيم في هذه البلاد ، لأننا نقيم فيها ، وتربدنا مثل هذه الأجوبة الواهية ، أصبح من الأمور البالية التي لا تقاوي الزمن .

غالباً ما يقال : إن البحر المتوسط ومن ثم قناة السويس هما مسلك الامبراطورية البريطانية الحيوية . يخامرني الشك أن هذا القول ، كان يوماً من الحقيقة ، وإني أجزم الآن أنه بعد كل البعد عن الحقيقة . على الرغم من أن طريق البحر المتوسط أقفلت في وجهنا ، أثناء الحرب العالمية الثانية ، طيلة ثلاث سنوات ، هي أشد السنين حرجاً في تاريخنا - ظلت الامبراطورية سالمة . لذلك يكاد لا يكون هذا الخط مسلكاً حيوياً لنا . استعرض في مجلدك ثلاث سنوات غمر من الآت ، وأرقب ما سيحدث . بك لا شك ترى ، أن مسلك البحر المتوسط الحيوي لن يحتفظ به أنت ، حرب جديدة ، في عصر الدرة الذي عشناه . إن مسلك الامبراطورية الحيوي الحقيقي ، هو حول رأس الرجاء الصالح ، كما عرفت سياستنا في القرن الثامن عشر . هذا هو المسلك الذي يجمع بين أحزاء الامبراطورية البريطانية . إن البحر المتوسط كانت له مصطفة سياسة ، من الأهمية بمكان عظيم ، قبل أن يكون طريقاً إلى الشرق . ومع ذلك ، به كعقربق إلى الشرق ، يوفر لنا الرفاهية والمنفعة . إنك إن عدت إلى تاريخ القرن التاسع عشر ، ألقت أن السياسة البريطانية ، لم تأل جهداً لتحول دون بناء قناة السويس . وفيه إحدى الشركات الفرنسية يبنائها ، كان صدمة عنيفة للمصلحة البريطانية . لم يهبط مصر وسجود على قناة السويس ، لتهمرد بها لأعداء ، بل لتضع الفرنسيين والروس من أن يعدوا معها . فيربكوا المحيط الهندي .

أما الحقيقة عن مركزنا وسياساتنا التدرجتها فهي : ما كان الشرق الأوسط ، كما قدمت ، هو الجسر الأعظم الذي يصل أوروبا بآسيا ، وما أنما أوسع الأمم تجارة في آسيا ، منذ ثلاثة

قرون ، صمدنا في الطرف الآسيوي منه ، مبتدئين بخلج فارس ، ومتجهين إلى قلبه لنحتفظ به
نقلاً ، وبحول دون أية دولة أوروبية . من أن نشن العداوات على آسيا . لا نشكر أننا قننا
ذلك مصلحتنا الخاصة ، كي ندرك عن بعد ، كل خطر يهدد الامبراطورية الهندية ، وبحوض
بحرنا عيب . ومع هذا فقد اسعد من صموده ، كل من يقيم شرق قناة السويس وخليج فارس
وسلم من ويلات الحروب مدة فربس ، سائر الشعوب القاطنة في المحيط الهندي ، من أفريقيا
إلى أستراليا واهند . لكن الحرب التي شنت في المحيط الهندي أخيراً . لم تعاجئه من الشرق
الأوسط ، بل دهمته من مراكزها الأخرى ، عندما أهدر حصن سعادورة . وسلم بريطانيا
المعروف باسم « Pax Britannica » الذي دام قرنين كاملين ، يعني : أنه وإن لم يستطع
حلامها ، الحؤول دون قيام الحروب في أوروبا ، إلا أنها مكنتها أن تغلب امتدادها إلى غيرها
من القارات .

في الشرق الأوسط ، فرض ساحته على الأرباح الطائلة كاستثمارات السكك الحديدية
واسسبب القطر - ولكن هذه الأرباح ثانوية . إن لم نرم من وراء حصولنا على امتيازات
النفط ، جلاء الأرباح وحسب ، بل نوحينا تعريض مركزنا السياسي من ورائه . وهذا ما حدث
لروس أن يسيروا على غرارنا ، فيسعون جهدهم لينالوا امتيازات نفط ، في شمال إيران .
ب الروس لا يعورهم النفط ، لكنهم لمسوا كيف أن امتيازاته ، قوي موقف صاحبها ،
وتجعل كلاً من الحكومة المحلية والسكان يعتمدون عليه . إن مصلحتنا الرئيسية في الشرق
الأوسط ، كانت ولا تزال سلبية . إننا لا نريده خالفاً البتة ، ولا نسعى إلى التذرع بحصره ،
لنعزو أوروبا من آسيا ، على الرغم من إنه الروس في الماضي ، وربما في الحاضر ، اتهمونا بذلك .
كلاً ! إننا نريد أن نقبل هذا الجسر في وجهه العبر .

كيف قمنا بذلك في الماضي ؟ وكيف يجب أن نقوه به اليوم ؟ من الخطط التي يمكن
تفادها في سبيله ، هو أن نستأثر بكامل الجسر ، أي أن نجعل من الشرق الأوسط كله ، حتى
اسمبول ، جزءاً من الامبراطورية البريطانية . إننا الشعب البريطاني ، الذي لم يستطع هضم
شرق الأوسط سابقاً ، ليس بإمكانه أن يهضم الآن . حقاً إننا نسعى في كل مرة ، إلى
الاستيلاء على كامل هذا الجسر ، وفقدتم لذلك الاستيلاء عليه ، في الحربين العالميتين ، وكم
لا نسعى عنه في النهاية إلا مرغمين . مثال ذلك : بأن معصلات سنة ١٨٧٨ ، التي كادت تنتهي
بحرب صروس ، حال دون شوب مؤثر برلين ، بدلنا جهدنا لتسحود على كافة آسيا الصغرى
صيلة سنتين كاملتين . وعقب الحرب العالمية الأولى ، سيطرنا سلطتنا على سائر الجسر ، ومكثنا

سنعد من هذا الجسر
المعركة البرية

هي مصلحتنا في
من العرب ، أنه
م في الشرق الأوسط
، وثلاثة وستين في
للعدة أثرها الفعال ،
وترددها مثل هذه

امبراطورية البريطانية
رم الآن أنه بعيد كل
جه ، أثناء الحرب
ظلت الامبراطورية
قبلت ثلاث سنوات
من المتوسط الحيوي ،
الامبراطورية الحيوي
في عشر هذا هو
كانت له منطقه
مع ذلك فانه كطريق
للتسع عشر ، ألغيت
وقدم إحدى
مصر واستحوذ على
ت سفدوا ميه

سقط ، كما قدمت ،
آسيا ، منذ ثلاثة

في استانبول حتى سنة ١٩٣٢ ، تركي فيها ضيقاً منه إلى فرنسا . ولكن تخليها عن معظمه لكثرة ما قاسبها من متاعب ، منحصر فيه ما كثر ، كان في أيدى سنة ١٩١٤ . إننا نعلم أثناء السلم ، أن نستولي على مركزها ، وآخر هناك ، كي نستطيع عند نزول الكارثة ، أن نسبق غيرها إلى الشرق الأوسط . لقد اسجنا من إيران سنة ١٩١٩ ، ومن العراق سنة ١٩٣٠ ولكن عده إلى كل منها ، متدعين بالقوة دون المعاهدات ، قبل أن يدخلها الألمان سنة ١٩٤١ . إن الفضل في ذلك ، يرجع إلى أسطولنا ، الذي هبنا على الخليج الفارسي ، وأمن لنا السلامة ، وثبت أقدامنا في الصرف الآسيوي من الحرس .

إن سياسة التحلي عن هذا الحرس نفسه ، يمكن استنتاجها إذا ثبت لدينا ، أنه لن يجده غيره فور انسحاب منه . إن استبقاء الشرق الأوسط منصفه حرام ، حمل بريطانيا على أن تحافظ على كيان الامبراطورية العثمانية التركية ، في القرنين التاسع عشر . ولكن ضعف الأتراك ، وتناقصهم في الظلم والرجعية ، أحبط هذه السياسة ، التي استهدف لأشد الحملات نقداً ، حتى أنها عنت بالمراهنة على الحوادث الحسنة ترى هل تمت هذه السياسة الآن ؟ وهل يستطيع الشرق الأوسط أن يقف على قدميه ويصمد له في السلم ، اطمئناناً إلى هولاندا وبلجيكا ، اللتين تحتلان مدخلا تاريخياً آخر ، لا يقل عنه أهمية ؟ كلا ! بل إن حشد أمراء الشرق الأوسط وملوكه ، يدودون عنه دون أية مساعدة ، يكون الكارثة في هذه المراهنة . أكبر من تلك التي حلت بنا ، يوم راهنا على الحوادث التركي المشؤوم ، وسكون كمن أراد أن يוכל شأن حياة ما إلى الجمهورية القائمة . إن الشرق الأوسط ستضع تحت يده نفسه ، إذا رفع مستوى معيشته ، وإذا عم أرصاده الصاعدة ، كما صرح ذلك مؤخرًا المستريفي .

ليس من جواد في العالم ، نراهن عليه اليوم ، غير الأمم المتحدة وتعاون الدول العظمى . لا يسع روس . أن تسع لنا بعد الآن ، السيطرة على هذا الجسر ، خصوصاً وهو يؤدي إلى جيوبها ، كما أنها لا تستطيع أن تسع لها ذلك . وعاد أنه ليس بمكان أن تحلي عنه ، عسداً أن يختار أحد أمرين اثنين : إما أن يحارب في سبيله ، أو أن نشاطه غيرنا منه . إن حارب في القرن التاسع عشر حرب القرم ، أكبر الحروب خطراً ، لأنها اتاحت قيام دولة ألمانية عصمة أنت عصائب الحروب الألمانية المتتالية . إن حرباً جديدة بين بريطانيا وبين روسيا ، في الشرق الأوسط ، هي من صانع الدنيا وحدها . لذلك يجب أن نشاط روسيا ، السيطرة على الشرق الأوسط ، كما نشاطها سنة ١٩٠٧ على إيران ، وكما وعدناها بـ سنة ١٩١٥ على استانبول .

الاشارة التي عسى ليوم ، هي غير متعززة ، بل هي بـ يكمل المسؤولية إلى الأمم المتحدة . هذه هي أسس سياسة اللورد في الحصر ، كما أدى كل من أبي وبقى .

لن نسلم فيما بعد ، كما سلمنا سنة ١٩١٥ ، بقدام حامية روسية في اسامبول . ولكن سيجي أن تكون طرق الملاحة الدولية الرئيسية ، في خدمة الأمم المتحدة . وإذا جاز هذا على اسامبول ، وعلى امصاب ، يجب أن يجوز كذلك على فداي سوس ، وعلى حيدر البوي مقبى كانه الشرق الأوسط . في الشرق الأوسط ضروري لكل من حارب ورو ، وله أهمية عند الولايات المتحدة . ذلك يجب على هذه الدول الثلاث ، وخصوصاً بـ روس . أنت معنا بمسؤولية سياسة والاقتصاد .

فروح عسا فصر روسيا ، نقول ، سنة ١٨٥٣ ، أنت تقسم الشرق الأوسط ، وأن قيم سطره ثبات في اسامبول . هذه هي لسطره بي نشدها الآن . كانت لتسعة اقتراحه برفق . وكانت عاقبة رفضها هذا ، حرب لقرم . قال اللورد سالسبوري العظيم جلته لثورة سنة ١٨٩٦ . « إننا لو أضجنا إلى الامبراطور عولا فحب ، لنرا اطمئناننا كل حد ، عند سطر قدرة الأرمية » . أنت المحسن عملاً إلى عافت على هذا نقول الحذف ، وقد كملنا حرب الملائك ، رادته . وعة وجلالا .

فدرويه يابوي الألب اعلمك عقهوث ١٠

عن لا كلبرية بزم عطا الله

شيطان شعرك يهودي

علم الأستاذ موسى الزين شرارة من ميراليون فاحتفى ، صدوره كبر احده . عصبيا وحل على الرحب والسعة في هذه « سب حبيب » حيث قدمت الوفود لسلام عليه .
وبم ذكر هذه المناسبة هذان البعث اللذين قاما شعرا ، شرري في الأساء حبيب دموس
أحليم م يعر القريض بحلبة فيها إلى الشارق عص نقود
إلا وكنت محلياً فيها فهل شيطان شعرك يا حلليم يهودي
أما الآن فقد اصبح الشاعر حسناً وشيطان شعره اصبح داهشاً من الطراز الأول .

(١) المترجم

المراد ج ١٠٩

ممكن تخيلنا عن معظه
١٩١٤ . إننا نسعى
تحويل الكارثة ، أن
من العراق سنة ١٩٣٠
سجلها الأثبات
مع الدرهمي ، وأذن

، أنه لن يخله غيره
الاج على أن نخاف
أسمع عشر . ولكن
في استهدف لأشد
هذه السياسة الآن
اطمئناننا إلى هولاندا
إنما إن حد نراء
تة في هذه المراهة ،
كول كمن أراد أن
مع أنت تتعهد مع
صرح ذلك مؤخر

ول الدول العظمى .
ما وهو يؤدي إلى
تخلي عنه ، عسيرة
يه . بـ حارب في
م دولة المايه عصية
ن روسيا ، في الشرق
لسترة على الشرق
١٩٠٠ على اسامبول .

مجيم الحرب

عظم إبان الحرب الكونية الأخيرة ولكن مرافقه سلطات الإداب
لم تسمح نشرها في جيبها

دمج المدفع الجريح حقودا
يفت النار والدخان فسوق
سيحودان .. وسمع العبت يمي
واسدق الحدود من هذه النور
ثم كروا على العدو عطشى
أمطر الحقم جشهم برصاص
ثم وارى حشهم بجراح
لكن الحقم لم شأ أن يوت
« أن أين الرجال نخمي الروابي
م تلك الأسود صوت فده
سودت صفحة العدو برده
لم الحقم جشهم ، عد لأي
في الأرض قددت في أنوث
ترندي جهة الركام عصماً
وشطب من الجمجم هدت
وغير الناء صفاً صفاً
أهـا الغالب المطفر مددا
دوبك النصر ، هل رويت غللا ،
ن نعيش ، بالسلاح ، حراً طلقاً
يسقط الأبرياء ، في الحرب ، قتلى
ليست الحرب غير نار مجيم

يسكب الغول ، في الضلام ، بشدا
مع غير .. هل ينجي أن عودا
ثورة ، صحناً ، عسفاً ، شديدا
وهنا يرددون الوعيدا
ليوتوا ، من ادمه ، السودا
فسدروا عنه طلقاً سديدا
وثنى ، هرب ، طرد ، شريدا
حشهم هدد ، ودى الأسود
بين من الرجل نخمي الحدودا ،
ب أرسلت صفائح سود
عندم فسوا علم السودا ...
م وى من العراة صبر دا
من دهمان واوشكت أن تمدا
دماء مرارة وحدا
ورؤوساً ، قد هنت ، وسودا
من ربيب الناء ، يوماً ، جودا ؟
سعي ، هـل يرد صرايحدا ؟
صاحب ، وهل عدوت سعدا ،
فجمع الأحرار صاروا عبيدا ...
لشيد الطعة عراً وصدا
يرامى الصعاف فيها وهودا ...

رياض طه

(١٩٤٣) الهرمل

ابو تمام

قلم : الشيخ موسى السبيني

بالأعراس الأدبية المودعة في الشعر العربي قبل أبي تمام مرت في أدوار مختلفة . فهي دور الحبي كان الشعر العربي - الذي كان مجموع شعراً عذبة - ترجم حياة البادية أصدق رحمة ، ونصوره - ثم تصوير ، وقد حاولت استعراض تلك الحياة ، لم نجد فيها تعقيداً ، لاء انه ، بل نجد حدة لانه في صحراء ، الضعف محتمل - من جميع جهات شئت التفت في الصحراء على نحو العموم .

ب. حمة الحياة المنعقدة في السه ، أو في الاجتماع ، لا توجد في الصحراء ، كما لا توجد هذه عقدة ذات مدحع والسلب لصلح - اختل من الحياة الاجتماعية ، وتهدب ما خشن وصعب ، ولم يكن هناك حدة تبعث على تراحم المصالح وتقاطعها ، وتلطف الذوق ، وحسن الخيال ، وتروق الطبع من الجفاء والخشونة .

ب. عبارة أصرح لم تكن في العهد الجاهلي هناك شاعرية قد اكتملت جوانبها ، وتحيات نيرة وأبنت ثارها ، ولم يجد الشاعر أفقاً فسيحاً من المعاني والصور والأفكار ليطوف في ذلك الأفق المتسع ويحمل منه ما يحسن ويعذب ويطن ويحلو . نعم توجد رقة في الإحساس والصف في الشهور ، وذلك على ذلك الشعر العجائي وما كان ينتج في نفوس أهل البادية من وهمي ، ويستنبح من جرائه بحسب حساب كبير في المجتمع الجاهلي ، وبذلك على ذلك حص المديح نظير :

ش لمقروين يعطليانها وبات على النار الندى والمخلق

وفي العهد الإسلامي ، إلى أوائل الخلافة العباسية ، بقي الشعر على صورته الأصلية ، . سعرد في أسلحه ، ولم يسر في غير طريقه ، ولم يتناول التهذيب روحه وجسمه . نعم فتحت

الانساب

الظلام ، شدا

بي أن عودا ؟

بف ، شيدا

الوعدا

، السودا

طفلاً سندا

د ، شيدا

دي الأسودا

الحدودا " ،

صانع سودا

السودا . . .

ش حرسدا

ك أن شيدا

، وحدا

فوت ، عودا

وما ، جودا ؟

، صر ، مجيدا ؟

دوت سبدا ؟

وا عبدا . . .

، وطبدا

وهودا ! . . .

لم

أقدم الشعراء آفاق حديده للتفكير واتحد ، وحلاف الحياة الاجتماعية الإسلامية عن الحياة
الاجتماعية في العهد الجاهلي ، وشوه الأحرار ، وقدم الدعيات المحافاة في القناع العربية ،
والقرآن والحديث والأنظمة الإسلامية التي هي مجموعة المقة الإسلامي . كل أو تلك لمجد
ترود الشاعر بطائفة من المعاني لا بأس بها من حيث الجمال والجلال والله لو أن نفوس الشعراء
كانت سريعة التأثر ، شديدة المرونة ، فابرة للاصباح ، بعرض عيب من صور مثل كل الحياة
الاجتماعية ، وما عرض عيب من ، روع وهواء ، مبطرة على الحياة الاجتماعية ، سبي كات
بعمر الشعر ندراتها المدفوعة وهو في عفة عنها ، وإعراض غير محمود ولا مرحبي .

ومع ذلك في نخل الأمر من ألوان حديده في الأدب ، ومن أبي ربيعة صدى الحياة الاجتماعية
المرحة ، التي تشكل جانباً من الحياة قوياً عانياً ، والقدس وهشيب الكهنت .
الموردق ، كل ذلك أثر من أثر تلك التبراب التي كانت بعمر نفوس الشعراء .

وإذا حبس في أي ندم وقصره في المصير الأولى التي ، لعب منها شعره وحده واهي
البحث متشعبه ، والأسرار مردحه من حيث أروا وانكاس ، وان عصره كان عهده حصره
وتقدم علوم وفنون يلعب ككده واسوف شها وأحدث هجته . وضاع العرب في الأمر
افكاره عمت عنها ، فكثرت ترجمه واردهم الأذ . والعلم ، فسين في الفن والترجمه ،
والنيلف . ولقد تم انوعم بانهفة المدادونه في عصره دعماً مرصياً ، وسيل من جهود كبير
بدلت على ذلك أفكاره استوردة في ثوب شعره المنوع . من مديح ورثاء وعاب وغيره . ومن
أنوعدم عن عسه في عذاب أبي ندم من الحسن بن سهل

أبائي جاري القوم في الشعر	وفد عنيوا بيت الفلاحة من نطمي
ضلع صلوخ الشمس في كل نلعة	وشرب إشراق السماء على الخفة
وما نأ بعيران من دون جدره	إذا صبح عبورا على امر
لحق فؤادي مد ثلاثين حجة	وصقر ذهبي والمروج من هي
في ذلك صبر لا يقين على الأذى	فواف وعس لا تخرج في لصد

وفي القصيدة معها يحدث وهم بلحية الاجتماعية وهما حيد ، وام ذات ألوان
وصور تسند وتعدون على انتهم الحياة وسيرها في سمن معتدل لا غوج فيه ولا الحياء
فإن نك أنصافاً شديد شكبة
وما خير حم . تشه شرابه
وهل غير أخلاق كرام تكاف
بحوم فهذا للصب . إذا

ولو انا محاول كشف خلاسته ، والنفود إلى سريره ، لرى كيف تختلف عليها الأهواء
ولا لعب بها العواطف ، أرحمها فرحين معجيين شاعرا الكبير ، حيث يضعه في المرتبة العالية
بي نسو عن الفردية وتدوب في الإيساسة أشمده ، وتهب في منالية شريفة قبل من محسبهم
من دعائها وانصرها ، ويعبر عن فكرته المنسقة للإيسانية المتروعة عما كان يندفع فيه شعراء
دبت العهد بقوله :

ولكسي أطري الحمام إذا مضى وإني كنت يوم المروع غيري حمله
وأسي على جيحان لو غاض ماؤه وإن كان دود غير دودي ناهله
وهذا الشعور المتسامي عن أفق الفردية الصبق هو الذي يفسح في فؤاده محالا رحا لصدافة
محالف له في المعتقد ، خلافاً غير محمود الأثر في العوس ، وهو علي بن الجهم :

إن يكدر مطرطف الإخاء قانوننا بعدو وسري في إخوان تاله
أو يختلف ماء الوصال بماؤنا عذب يحدر من غمام واحد
أو يمترق سب يؤلف بسا أدب أنصاه مقدم الوالد
ويجد أسس الأفكار ، والبهن في التصوير الذي يعتمد على الخيال ، الذي أداته التشبيه
والاستعارة بعد البعد الكلي عن الأدب والشعر العربي قبل أبي تمام ، ونجده رواد العربية
طائفة قيمة في الأفكار ، وفي تجارب الحياة التي ترك الأثر القيم في عوس الشعراء الدرعين
من هديهم للثقافة الواسعة ، والحرية البادرة ، وتركوا روائعهم وندائهم لمن بعدهم ، نسجد
من ما شئت مكانه أن نسجد :

أزال حكم الله بشرق وجهه في الأرض مذيئط بك الأحكام
ومن قول الدبع الرابع ، الذي يكشف لنا أنه كان يعتقد أن الإسلام دين عر وعلة ،
لادن حصوع وسكابة ، لكن استعمال القوة ضد اليهود ، ولا ند أن بصرع الحق الباطل ،
ويجعو الهدى الضلال :

فتوح أمير المؤمنين تفتحت لمن أزهير الرئي والخائل
وعادة مصر لم تول تستعدها عصابة حق في عصابة باطل
وما هو إلا الوحي أوحد مرهف قيل ظباه ادعي كل مائل
هذا دواء الداء من كل عالم وهذا دواء الداء من كل جاهل
وهو نوب لنوام عن ريق امدى وقد جادكم من ديمة بعد وابل
هو الحق أن يسقطوا منه عصوا وإن نعتوا فالسيف ليس بغافل
ونظرة عجي في دوائه بذلك على فكره اقوي المتوفد ، كيف يسرع في الانتقال في

عنة الإسلام عن الحدة
في التذاع العرسه ،
كل أولئك أصبح
لأنه لو أن غوس اشعراء
من حور لمث كل الحدة
اجتماعية ، التي كان
الأمري .
له حدى الحدة الاحمد
ت الكعب واليه
الشعراء .

اغرسه وجده واحي
عصره كان عنه حصوه
أصابع العرب في
في سقر والتوحه
بدل فيه مجهود كبير
وعاد وعبره وعن

اللائد من نصي
لك على الحقم
را على امر
بروح من هي
في الحقم
ونبات أنوار
روح فيه ولا الحدة
تفك من شك
ون على عص
من خلق حبه
وذلك برحم

النسوة والموازنة ، وفي الأشياء والبطائر ، والنشركات والمقسات

لم بآلك مالك صفحاً ومعرفة لو كانت سمع في الحلي في وجه
أخرضوه بكره عن سجنه والبر قد ينقضي من صحر الس
أوطأفوه على حر العقوق ولو يخرج البعث يخرج من الأجه
قدعم فشم مشه نم كذاك يحسن مشي الحلي في اللجه
ولم يكن أوتوم منشأ العوف ، الذي آلمته الدنيا بعراضها وكلوها ، وحبها
حرفة الأدب منه وبين بعض ما أدبه ، أنه يجعله بأساً مقبضاً إلى أقصى حد ، بل حرف وجهه
عن بلاد غناهم لسانه معقولا

وبت صريح الرأي والحرم لأمري . ذا بلعه الشمس أنت تتعولا
لي الانسان محتاج إلى المناعب والإحقاق ، لتشدد من غمره ، ويحدد من غمه ، ولعرف
عيم الحياة ، ذا كالت الحدة حادة ملدودة دائماً ، فالتكرار والإلف ذهب كثير من الشعور
مخلونهم ولدتها ، فإيه قون

والحادثات وإن أصدرت مؤسها فهو الذي أنك كيف عمن
ويقول

أآله الحجب كافتراق أمة فكلا داعيه احتج
وليت فرقة الأوتاد . موصوف على روح الوداع
فتي السمكات من نوي إذا م أظفن به في حلق وساح

ولو رجعت معشيت عن عصر الشعرية الحدة ، اسوجه بالسوح والعفوة ، ابر وره
للحدود الرمايه والمسكاه ، لما عدوه عصر محدود ، عصفه حاده عمر من الشعر معش
عنه عاره واصحة عن حواليج حطرت في فؤاد مسع رجب ، وفكر عده نفقة واسعة ،
فوني سداد حكم ، وصدق نظر ، وحبال فيسح مهذب ، سبيع أن مؤلف من نشأ معوه ،
صورة أو شبيهاً بحكي عم تخلق في منه ، فإذا اجتمع هذه العناصر في شعر ، حذرت
شعره الآ وفي الحدود ، واصبح له في كل فقهه أحباب ، وفي كل له فراء ، وفلاسه
يطربون لثله العيب التي يرسمها ولعبره التي ينثرها ولادائه التي مسطها . والساح عموماً سيعون
له وبسعدون منه . لأنه يحف هوهم ، ويشكو همومهم ، وينحدث عما يصبح في صدورهم ،
وتوغم تفرط فيه هذه الأدوات . يدوان احمة أكثر يرهون على حبره . لأرب اعرفي .
وشعره عطي أنه ذو ثقفه عالية ، وشعره أدم الذي . هو هـك . أحد ثمة في نقد
وترجع إلى ولوعه . ليدع من حس وطفي . ولعد مشي في ذلك على أثر صريح العواني .

ولكن مقابل هذه السيئات مجده له حست كثيرة ترفعه إلى مراتب اشعراء الخلد ، وإن
موى به بعض الكتبة في العرفان إلى أسس سفين .

ذهب بعض أعلام الأدب في مصر إلى أن أبا تمام ليس عربي ، وكما إذا رجعنا إلى ما
أدب من مستندات وكتب الرجال ، وك طلاب حقيقة ، يعرف أن أبا تمام عربي طائفي
شامي عامي . فالبحشي يذكر أنه صافي . والعلامة في خلاصه ، وابن دأود في القسم الأول
من رجاله يقول : حبيب بن أوس أبو تمام الطائي لم يرو عنهم . والجاحظ يقول حدثني أبو تمام
طائي ، ولو كان في سببه ريب مرق الجاحظ أدعيه . وكثير من العلماء ترجعوه كما في أمل الآمل
وأبو تمام نفسه يفخر بنسبه ، ويعتد بقيلته ، وما وجدنا من غاضه نسبة الواهن ، ونحن
نرى . ولو كان فيه لطاعن مقالة لوجد من منافسيه الكثيرين من يسلفه بالسنة حادة حسدآله
على استناده برجال الدولة . فمن فخره

وما وعوى والمجد نبي ومنه
هـ أن الذين استرضع الخود منهم
سـ في أوس في السماح وحاء
وقول :

أني لي بحر العوث أن أرقام أني
وهل حـ من جرفاء في احد صبي
وقول :

وصي فـ السني ردا حتى فحرت وهرمت العبد
لا ريب أن أبا تمام شيعي العقيدة ، وقد توجه علماء الشيعة في كتبهم التي ذكرناها ، وإن
في وصفه الرائية لبلاغاً كافياً ، فقد ذكر فيها حادثة الغدير وأعلن .

وكوفي ديسي على أن منصبي شام ونجري أية ذكر النجر
ومرت بأبي تمام أيام الشباب وهو ضاحك طروب ، ولم يقابل نداهها بوجه المغيظ الحق ،
لأنه أحب داعي الصيا مسيراً بعواطف الشباب المرح اللاهي ، واطافت به فرص من المتسع
لستطابة في جو عطر يفيض بالمسرات وتردحم فيه الشهوات ، واختطفته المنية ، وهو على
غلبة الكهولة في الموصل . ولو أن صدر المجلة يتسع للاطناب لكان حقاً علينا أن نفيض إفاضة
وفيه بعض حقه ، فلقد حطمه بعض كتبة العرفان تحطياً لا مزيد عليه .

كفره موسى السبني

الجلي في وجه
من حصر الس
رج من لأجه
الحيل في اللج

ووجهها ، وجهها
من صرف وجهها

أنت ستعول
من عمته ، ولعرف
سكنير من لشور

كف

أجبه
الوئاع
في وسح

عقده ، الحرة
من الشعر فحست
منه فقه واسعة

من أشات معلوما
في شاع ، حاورت
فرا ، وفلاسه

من عموماً سمعون
منع في صدورهم ،
بالأدب العربي ،

منه فقه وب استعد
من صريع العواني ،

لتاريخ

من مذكرات

السيد محمد رضا : عضو المجمع العلمي العربي

في حوادث جبل عامل سنة ١٩٢٠

الخميس اول كانون الثاني ١٩٢٠ و ٩ ربيع الامر ١٣٣٨ مرتتبت الأحوال هذا اليوم وقر عشرين مغيراً من دار كامل بك الأسعد ومع العسكر المرافق للأحزاب حتى اكمل السلوقية التي كانت مدار كامل بك كما يقولون .

الجمعة ٢ ٩٢ طلع على الببطة اليوم سيرة عبيد الأمير محمد الجرائري ابو الأمير سعيد الجرائري فجمع فريقاً من اعيان البلدة والناحية وحضت فيهم بالتركة واستخرجهم بنقل كلامه إلى العربيه واعدأ الناس بالاصلاح والثروة في حل الحكومة المحمدية وبنفسه سلام اخوال عورو وطلب منهم أن يستعدوا للتصويع في الجيش السوري الفرنسي بصفة «جاندومه» سوري ومثاة فأجابه أحد الحاصرين أن الشعب العاملي بأسف جداً لما جرى على كامل بك الأسعد من مصادره وتخرب في داره في الطيبة وقام غيره فتكلموا بمنش كلامه فقال الأمير مختار أنه سيذهب إلى بيروت يوم الأحد وكلم الحبران عورو جدا الشن ، ويكون معه مدير الناحية حسين بك الدرويش .

الاثنين ٣ منه لم يحصل شيء مما وعده الأمير مختار سمعت رجلاً من يهود المظلة يقول إن معركة شديدة نشبت بين العرب والعسكر الفرنسي وكانت المدافع تطلق بشدة وقد تراجع العسكر الفرنسي إلى المظلة والعرب بطاردوه حتى تحصن بالمظلة فعاصروهم العرب فيها .

الاثنين ١٣ منه - ورد في الساعة الرابعة بعد المغرب سيارتان عسكريتان يحملان الجرحى من العسكر وقيل إن فيهما قائد الحملة وفي الساعة التاسعة جاءت سيارتان آخرتان ثم خمسة عشر بغلا وكلها تنقل الجرحى من العسكر .

الحريق فيه من طلق ناري على . . . انفعل وحرق الطلق الباب وأصاب مسنداً من القش فشعل
واحتل الدر، القراحت فالتهب وامتدت النار إلى مائر البيت وإن التهب، والحريق كانت
من بعض أهل شعبة ولما دخل المهاجرون آمنوا أهل الجديدة بقولهم أن كل من لا يريد الاستقلال
اتمام عليه أن يخرج آمناً على نفسه وأهله، وأنهم اجتمعوا مع بعض وجوه الجديدة في بيت
الحل يدعى أبو حبيب سلامة أو ما يقرب من هذا الاسم لتذكرا هذا الأمر فلما شعروا . . .
و . . . رخصت عندهم من العسكر وبعض شأن الجديدة قدر العرب إلى سلاحهم وكان ما كان .
و . . . من بعض سيوفه أن أكثر دوت الجديدة أصبحت خالية من السكان وأن بيت
صديق الحاج بجيب بكاء بعد أن استأن من أهله من الذين استطاعوا البقاء لأنه بعض اسحب
من شأن الجديدة فلما هم أن . . . إن ساء من الثوار فلن تسلموا . . . فهم الساء والأصل
على وجوههم وهم الآن في مرزعة الحرق فرسدهم من جهة . . . السطية وكان ربة
البيت الحاج بجيب مسجود في صيدا وسب سجدته على ما بعد أنه لما احتل العسكر الفرنسي
قصة الجديدة بعدد بعض العسكر مدرسة اسجد بصورة غير محترمة وضوا العلم الافرنسي عليها
وصح الحاج بجيب صفه كثير وجوه المسلمين في القصة إلى أحد كتبه . . . من فنده ورفع
احتججه إلى الخراب عورو فكان جواب أن العلم به رفعه المؤذن حبيبه لأن الشرف يحل
جئت محل هذا العلم . . . سجن الحاج بجيب بعدا بحجة أنه يفر المسلمين من فرنسا . . .
ص . . . رجع السطية المهاجرين من مرجعهم من بيوت المنطقة إلى مسجده الجديدة ومسجد
لأهل القبيصة والحربة ودير مباس، وسافر اليوم قسم منهم إلى صيدا حتى بلغت أجره
ركب في العربة من السطية إلى صيدا ليوم مصرية وهي في غير هذا الوقت لا تسجور
للمركب أو الثلاثة .

ادريعا ٧ م . . . لا تزال ترد البعدة إلى الحش الافرنسي وورد اليوم . . . فوه سبع رعية
وعشرين جندياً وستة وثلاثين فارساً وقد رابطوا على جسر الخردلة .
أخبرنا أحد خيالة الدرك القادم من مرجعهم أنه عصر أمس جاء الجديدة ابراهيم أبو حمزة
حد مسحي قرية مجدل شمس ومعه خيال آخر أرسلها الأمير محمود القاعور إلى الضابط الفرنسي
الجديدة تخبطه بالتسليم بمدة أربع وعشرين ساعة فأجابها الضابط أن المدونة مع القائد المرباط
في قرية المطلة فذهب إليه فأجابها القائد بالفرض طبعاً .

الخميس ٨ م . . . بلغت النجدة العسكرية الفرنسية حوالي الألف

من مساء جاء خيال دركي من كانوا في المطلة وأخبر بحالاً عن الحوادث هناك بأنه يوم الأحد

بنا الأحمال هذا اليوم
لأحمال حتى الكلاب

الحرثي أبو الأمير
كسبه وانترجم مقر
ة وسفهم سلام حول
ة و جاندومه سوارى
كامل بك الأسعد من

فورو هذا الشأن ،

ب والعسكر الدى
رب قطار دوى حوى

بسان كمالى أخرى
أخريان ثم حة عشر

واليوم صباحاً أخبرنا بعض أهالي قرية شوكنين أنهم رأوا ناراً تضطرم في بيوت من بيوت قرية القليعة وأخبرنا بعض أهالي قرية مزرعة سعد أنهم رأوا الحريق في بيت من بيوت جديدة مرجعيون للجهة الجنوبية منها وفي بيت آخر لجهة الشمال . وأخبرنا جماعة من القادمين أن العرب دخلوا الجديدة بعد الغروب وبدأوا بالاستيلاء على دائرة البرق والبويد وهوا وحرقوا بعض البيوت ، وبعد ثلاث ساعات اتجهوا إلى قرب المطلة حيث المعسكر الفرنسي .

والذي علمنا أن المعركة بدأت صباح الأحد بإطلاق المدافع من عيار ٧ وصف من المعسكر الفرنسي على الجهة الشرقية ونقيب إلى الساعة الثامنة عربية ، ثم تقدم العسكر على أن ذلك فأطلق عليه العرب من حمله وأمامه وانتهت بالنسحاب العسكر إلى المطلة .

الثلاثاء ١٦ منه - جاء النبطية مساء أمس محمد بك الناصر المعين معاون الحاكم الجديدة والحاج محمد سعيد بزه الذي كان معبياً رئيساً لمحكمة البدائية في مرجعيون ، وكان الفرنسيون يحومون عن وظيفتيهما منذ كانت هذه الثورة فأخبرنا الحاج محمد سعيد بإحمال قصة المجرور على الجديدة وقال : أنه في يوم الأحد أمس الأول نزل المعسكر العربي وامتد من جسر لعجر إلى قرية السبورية وأخذوا يطلقون المدافع على دار الأمير محمود الفاعور في قرية الحصاص فأخذوا من كان فيها من السكان والمعتصمين بها وقابلوا الدار بطل ، ودام ذلك إلى الساعة الثامنة غربية ، ثم أطلق العرب على العسكر الفرنسي فانسحب العسكر بنظام إلى المطلة واعتصموا . وعند الساعة الحادية عشرة شاهدنا فريقاً من العرب قادماً إلى امرح من شمالي قرية الحصة فانقسموا فرقتين فرقة ذهبت إلى المطلة والفرقة الأخرى غمت الجديدة ، وهي تتألف من نحو مائة وحسين ثاوراً ولما وصلوا إلى المحل المسمى بالحمام عند حصيص الحبل القديمة غصم الجديدة أحد العسكر المرائض في الجديدة مع شاة الجديدة فطلقوا عليهم الرصاص من المدافع الرشاشة والسدق الحربية والمهاجمون تقدمون لا سالون شيء . تقدم منهم فارس واثان مشاة وتترس الفارسان شجر الحور وبقي المشاة في الأرض العراخ ولحقهم قبعة المهاجمين فدخلوا الجديدة تحت وابل من الرصاص وم بعض منهم أخذوا غنصم العسكر وغنصم صفهم وعشرون جدياً في دار الحكومة ولما الشد إلى بيوتهم وهم يطلقون اسر على المهاجمين حتى قتل من المهاجمين نحو من عشرين ومن أهل الجديدة ثلاثة رجال وامرأة ، وأحد هؤلاء القتلى كان محافظاً على باب دار الحكومة فاشبهه العسكر المحاصر به وأطلقوا عليه الدار فقتلوه . وفي هذه الليلة جاءنا جماعة من مهاجري الجديدة الذين اعتصموا بالنبطية ونفسهم النبطية على الرعب والسعة وأخبرنا أن المهاجمين كانوا بقيادة زعل السلوم وابن الأمير دهم الفضل والشيخ كنج من مجدل شمس وأنهم حرقوا ثمانية بيوت من الجديدة منها بيت كانت

رل العسكر العربي إلى الحولة مرتب موقفه من السهوية إلى جسر العجر وبدأ بإطلاق النار على العرب وكانوا في لعاشر قبلي العدد مهدت المدافع دار الأمير محمود بالخصاص وهناك ثار بهم فظهر منهم عدد كثير وردوا العسكر الفرنسي إلى المطلة حيث دخلها بانتظام واعتصم العرب بالجبل الشرقي المصل على المطلة وداة إطلاق النار من الطرفين إلى آخر النهار وصاح لاثنين رأى الناس المهاجرين ينحدرون من جهة جبل العويذي وعندون في حط شرقي المطلة ولا يزال المعتصمون بالجبل الشرقي في مكنتهم ويوم الثلاثاء هاجمت فرقة دروية قرية المطلة مما لي الشمال الغربي فاندحرت بقوة المدفعية . وعصر ذلك اليوم ارتفعت راية بيضاء فوق الجبل تشير أنها راية معاوضة هم يقبلها المحاصرون فرفعوا راية فرنسية فقبلها المحاصرون وجاءهم جيل واحد ودخل على القائد الفرنسي وهو حاكم صيدا القوماندان شارنتيه فسلمه كتاباً محتوماً من حاكم القنيطرة العربي الشرعي يقول أن حكومة القنيطرة ليست في حالة حرب مع العربيين وبهذا هو عن عصيت وأن عند حكومة القنيطرة مائة أسير فرنسي وبأنه لمن سبهم . كتب القائد جواب الكتاب مع رس القنيطرة المذكورين

الجمعة ٩ منه - بلغ أنه شنت معركة بين العربيين والعرب حوالي المطلة خسرها العرب فرسون سعة فني وجرح سعة وعشرون وتم حصار المطلة حصر فيها

الجمعة ١٠ منه - شاع اليوم أن العرب الثاوين تراجعوا إلى حدود المنطقة الشرقية

الذئبة ١٢ منه - مس اجتمعوا بالسهرة مع الخوري خليل هزار قادماً من بيروت وهو من الرجال المحضين لعروبتهم وأخبرنا خبراً مؤكداً بأن الأمير فصيلا يصل مساء الثلاثاء أو صباح الأربعاء القادم والخوري حبل مستاء جداً مما حصل على بيته في الجديدة من السب والسب وحق له الكدر لأن ما جرى في الجديدة قد ساء كل العقلاء لا سيما وقد اختلط الحابل بسس وأحد البري بحيرة المدب وسجر هذه الحوادث ديولا بحره سأل الله البطع وانفرج ربي أحشى أن تؤثر هذه الحوادث في اختلال الأمن إلى أجل بعيد وتباعد ما بين أهل لاسلام وأهل المسيحية وهم إخوان أبا . وطن واحد وكلهم مسؤول عن مستقبل هذا الوطن الذي لا ينهض إلا بالوفاق والإلفة . نعم إنني لا أنكر أنه حصل استفزاز وجرح عواطف من بعض منسوسى المسيحيين في مرجعيون ثم كان عدم تزو من حاكم مرجعيون في استماعه الوشايات والأخبار وتعجبه بإثارة الشر وحلت سياسة الانتقام محل سياسة الوتام وتلك غاية من يتبع قاعدة « فرق تسد » والأمر لله تعالى .

أحمد رضا

عضو الجمع العلمي العربي في دمشق

النبطية

م في بيوت من بيوت
من بيوت جديدة
من القادمين أن
لبريد وسهوا وأحرقوا
ر الفرنسي .

عبار ٧ ونصف من
م تقدم العسكر على
إلى المطلة .

ك الجديدة والخاص محمد
الفرسون نحوهم
ة أمعوم على أحده
من جسر العجر إلى
رية الخصاص فأخلاه
إلى الساعة الثامنة

م إلى المطلة واعتصموا
ن شالي قرية الحاء
وهي شالف من نحو
أقائه عبه الجديدة
من من المدافع

سهم فارس والند
لحقهم بقية المهاجرين
سكرو وعندهم صفا
الند على المهاجرين
رأة ، وأحد هؤلاء

وأطلقوا عليه النار
موا بالنبطية وقتلهم
م واس الأمير دهم
يدة منها بيت كانت

في عهد الانتداب

وجئت الى الجزائر والى المفوض الفرنسي سنة ١٩٤١

يا ابن باريس والى بلاد نصك الكذب حقدًا ، وتبعث الجملش بها
ونو لحكم جهسون لسلب الشعب كل زهرة فيه تنى
نقل الطرف وبتدر أوليه خلفو ذكركم دحي مدحا
لست أدري أوفدتهم لأمن أم لصوصاً رأوا من لأمن عينا
روعو اغيد في قراها وياتو يشمون الأموال قضما وهضما
تخذو حكمهم ذريعة شرّ يسلبون اورى بها ساء حكم
ومضو عيه عشرين بشعب خامل شام من فرنسا أم
أهدا يقبل الود يا قوم وتحزون من رأى المباش سما
أم غررت بصفت فابريته توسعون البلاد ظلما وهدم
إن للهادى الصموت كلام لا يؤديه غير سيف ندى !!
.....
داك لبنان بالعمرى وهدي صفحة من أساء تقطر عا
أبطل الغريب يجرع عذب ماء مه وهله فيه نظم
أنساء الغريب تكسى الضوي من نيب اغوى ونكسى لأذا ؟
أهم ينعمون حذلاً بلبنان واهلوه لا ترى فيه نعمى ؟
يا لحن لرجال تحب على لذل وترضى لحية خسف وضيا

* من مجموعة شعيرة صدر قريباً .

يا لجبن الرجال يطفى بها الظلم فلا تستطيع محمد ظلماً !
 ينشر البغي في ثراها وتصني بالمآسي يا يؤسها كيف نصي
 أين ذاك الأيواء تلقى به «الطنك» ونجري الدماء بجرأ خضما
 أين تلك الجذى نظير فتصلي الجيش ناراً وتوسع الخصم رجما
 أين «سلطان» يجرع الكأس من اشلاء أعدائه المغيرين دما
 يعلق الشلو من عداه برجليه فيرمي به فم الكلب طعما
 أين كف «العظمي» تلعم في الآفاق حرى وتعمل الريح كمي
 مذ دعت مبسلون هبت قلبها وتقرى لخصمها النذل عظما
 فتردت لكن يجر من الدم نغم العلى بكفيه عوما
 وقضاء الشهيد حربة الله لروح أية النفس عظمى
 ذاك يوم تدرع العربي المجد فيه ما كان أغلاء يوما
 ولبال من البطولة غراء المجلي تنهل حزم وعزما
 فتى تلهب النفوس شرارات سناها فتستثير وتحمي
 ومتى يا ابن يعرب تفسح الشمس رداء وتشيع العز لثما
 وتعود العلى فتزعم في أحضانها الحمر تفر الصدر ضما
 وعلى وجنتيك من وهجات الثور خال يكاد ينشق نجما
 انت يا ابن العروبة الموقظ الفذ لأرض تكاد تفرق نوما
 فتبدرها وانفض عن العين أطيف كرها واصمد بها الغلد عزم
 تتولاك راحة الله بالحفظ وتوعاك رافة منه دوما

أحمد أبو سمر

المغيرة

الجهش سما
 رة فيه نسي
 دحي مدلما
 الأمن غنما
 نفما وهفما
 اساء حكا
 فونسة أم
 العيش ساما
 ظما وهما
 ب لدمى !!
 . . .
 تقطر عما
 نظما ؟
 لا ذما ؟
 فيه نسي ؟
 ضيا !

زيادات ديوان المتنبي

والمتنبي وولاية صيدا

بقلم

الاستاذ امين بك فخر

قال الشيخ اليازجي في « العرف الطيب » من كلام له على ما لا يوجد من أشعر المتنبي في ديوانه (ص ٦٥١) : « على أن الكثير من ذلك ليس من جيد شعره ولا فيه ما هو حقيق بأن يضمنه » . وهو كلام غاية في الصواب . فإن هذه المقطعات والقصائد التي تروى لمتنبي بما لم يذكر في ديوانه ، ليس الكثير منها في طبقة شعره . وأصف أن نسبة أكثرها إليه يعوزها التحقيق . ولكن المسألة تتعلق بالمتنبي . وناهيك مسألة تتعلق بالمتنبي ! هذا الذي في كل يوم يرون له ذكر ، وينشر يريد . فكيف يكون لأهل التنقيب مسيح حتى عن الفث من فائت شعره ، وإنما الذي هزل من هذا الفث بهم في تاريخ الرجل كما بهم الذي دسم ، على حدسوى أما كون الذي انتهى إلينا من شعر المتنبي ، في نسخ ديوانه المشتبه بالطبع ، ليس كل شعره ، فذلك لا يختلف فيه اثنان . قال الفندادي في « حرائر الأدب » ١٣٩ : ٢ من طبعة دار العصور) ينقل من « إصباح المشكل » لأبي العاسم الأصمعي وأحد في أبو هتج عثمان ابن جني أن المتنبي أسقط من شعره الكثير وبقي ما تداوله الناس . وقال ابن ناسة في « شرح العيون » (ص ١٧ - من طبعة بولاق) . « وله أشعار لم تدخل في ديوانه » . أي آخر ما جاء في هذا المعنى .

وقد جمع الشيخ اليازجي في دبل « العرف الطيب » طائفة من الفث ، عثر على بعضها « في بعض نسخ الديوان وعلى بعض النسخ الآخر في مصاعف كتب الأدب » (ص ٦٣٦) . ولا أنه أسقط « مرويات آخر ، منها ما لا يحيل إثباته في هذه النسخة يريد ما فيه حش لوجه الأدب - ومنها ما لم أجد فيه رواية خليقة بالذكر فلم أتكلف تحريره وشرحه » (٦٥١) . ثم أفرد الفث بالتأليف الشيخ عبد العزيز الميسني ، فأخرج كتاب « زيادات ديوان شعر

المتنبي ، وهو أول مؤلف مستقل في هذا الموضوع . وقد أحصى فيه صاحبه نيفاً وأربعين قطعة ، أو قصيدة « تنفها » على لفته ، من أربع نسخ خطية من الديوان ، أهمها نسخة الشيخ الشرواني ، في آيئة حيدر آباد الإسلامية ، والنسخ الأخر اثنتان منها في خزانة جامع بومباي ، وواحدة في خزانة حيدر آباد ، ومن طبعتين قديمتين من الديوان (سنة ١٢٥٧ هـ و ١٢٦١ هـ) ومن كثير من الدراوين الأدبية والمجاميع . وقد عول الأستاذ الميمني في الفاتت على ما لم يجده في متن شرح العكبري .

ثم وضع الأستاذ البرقوقي في آخر شرحه على الديوان تذيلاً ساق فيه أبياتاً ومقطعات وقصائد ، من الفاتت ، عثر عليها في ذيل شرح الواحدي ، وهي بما لم يذكره الواحدي ولا العكبري ، وضم إليها أكثر ما جمعه الأستاذ الميمني في كتابه . ومن الفاتت الذي نقله الأستاذ الميمني من النسخة الشروانية ، ولم يوجد في نسخة خطية ، ولا في طبعة قديمة أو حديثة ، أبيات على الحاء ، قالها المتنبي عندما أدعيت قصيدته « جلاً كما بي » ومنها (ص ١٥) :

لکم الامات من الهجاء فإيه هين به يجي الهجاء مديح
قال الأستاذ الميمني في الحاشية على هذا البيت : « وله في المعنى :
صغرت عن المديح فقلت أهجى كأنك ما صغرت عن الهجاء ،
ومنه قصيدة في هجاء ابن حيدرة ، هذا بعضها (ص ١٧) :

يا صاحب الجلدث الذي شمل الوردى بالجود أنت لو كان لؤمك جود
قد كنت أنتن منك قبل دخوله ربحاً وأكثر في الحياة صديداً
وأذل جمجمة وأعيا منطقاً وأقلل معرفة وأذوى عوداً
أسلت طبتك الطويلة للبللى وثوبت لا أحداً ولا محموداً
ودرى الأظبة أن داءك قاتل حق - شأؤك كان منه بعيداً
قال الأستاذ الميمني في تعليقه على هذا البيت : « له في المعنى :

قالوا لنا مات إسحق فقلت لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحق
إلى أن يقول شاعرنا في أولاد حيدرة :
سود ولو جهروا النجوم إضاءة قل ولو كثروا التراب عديداً
شيء كلا شيء لو أنك مهم في جحفل لب لكنت وحيداً
وإن قوله « شيء كلا شيء » من صرائقه المعروفة في التعبير . هل في قصيدته « لا افتحار
بالمن لا يصام » :

أشعار المتنبي في
هو حقيق
التي تروى للمتنبي
كثرت اليه بعموره
الذي في كل يوم
لغت من فائ
على حقيق
ع ، ليس كل
من طبعة
في أبو الفتح عثم
من نائبة في
ديوانه . في آخر

عثر على بعضه
س ٦٣٦) لا
فيه حش لوجه
(٦٥١)
ت ديوان شعر

إني بعضاً من القريش هداً ليس شيئاً وبعضه أحكام
 وقال في قصيدته : أحيا ويسر ما قاسب :
 وضعت الأرض حتى كان هاربهم
 إلى آخر ما جاء له في هذه الشعبة .
 ومن الغائت ، وهو جواب على كذب (ص ٢٥)

لئن حمّ بعد النأي قربي ولم أجد من الوصل ما شفني الفؤاد من الوجد
 ولم تكتحل عيبي منك بظرة يعود بها بحس الفراق إلى سعد
 فلي لحظات في الفؤاد عفاة من لشوق يدسكم كأنكم عدي
 إذا هج ما في القلب للقلب وحشة فرعت إلى أمر الذكر من عدي
 وإنيك واحد ، أيها القاري ، ولا ريب ، أن روح المتنبي ، يظهر لك في كل هذا ، على
 كونه ، في الغالب ، فجعاً جافاً ، بارداً عن ربه الجوده . إلا أن هذا ديباجة فقط ، وانصب
 نفس ، والتفات ذهن شبه أن تكون لمتنبي . دع ما رأيت في بعض هذا الغائت بما يلاقي
 وبعض المحفوظ على معنى واحد ، بل على لفظ واحد .

هذا وقد قسم لنا ، من سنتين ، بالاطلاع في حرارة الفيضوت طراري على نسخة خطية
 من شرح الواحدي لديوان المتنبي ، في أوها ، وفي آخرها ، كتابات كثيرة ، منها : ما له
 ارتباط بالديوان ، ومنها ما ليس كذلك . ومن تلك الخطوط امثلة في الصفحة الأولى ،
 ما نقله هنا بلفظه : « ديوان المتنبي » وله شرح لأبي زكريا (كذا) . ثم « صاحب محمد بن محمد
 عفا عنه الكريم الأوحده » . ويتلو هذا كلمات غير مقررة ، ثم بحجج بعدها : « لله حي من
 كتب أبي - وهنا كلمة غير مقررة - رسم من أحمد الشرواني » . وفي الصفحة الثالثة ما هذا
 بعصه ، بحرفه « وله أي للديوان - شرح نفيس للأفريقي » ، كذا ، قد قرأ ، للأفريقي ،
 أي بده موحدة) .

وإن القاري ، ملتفت ، في ما نظن ، إلى هذه العلاقة الشروانية بين نسخة الفيضوت
 طراري ونسخة الشيخ الشرواني ، التي عيب عرث الأستاذ الميمني . ويضاف إلى ذلك ما ذكر في
 « معجم المطبوعات » على بعض طبعات الديوان في الهند ، وهو ما يقتض على امثلة باباً آخر .
 قال هناك (ص ٦ : ١٦٦) : « ديوان أبي الطيب المتنبي ، بعناية - أي طبع بعناية - أحمد
 بن محمد البسمي لشرواني ، كالكتبه ، ١٣٢٠ هـ ص ١٠٢ هـ فيها ما ، كما ترى ، محل لتحقيق
 طويل ، ليس هذا وقته .

وقد وجدنا في النسخة الطرازية جاباً من الغائب ، الذي جمعه الأستاذان البسمي والبرهوي ،

روعه ، فوق ذلك ، آيات أربعة لم يصرها ، ولست أيضاً من طلّات امسي ، وهي
مشنة في آخر النسخة ، محمد قدس ، مخلف الخطوط الي منها . قال الكاتب
« قال بعضهم سمعت أبا علي النحوي يقول سمعت بعض بني أسد يقول آخر ما سمعته من
في الطلّات عند بحر سا بيه بش .

كانت الرمان بعزتي ثم ، فداهي المصنوعه من حدث
فأد سبر من الرمان الكثر من ، فمسي وضع ونها بره
وول بعد هدي

« شد أو جعفر العربي كذا ، ول أسداً أو الحبيب العرس ول أشدني المسي
نفسه عارس .

د يدر حتى ، ألقه ، أي واني حتى كأن لم يكن اد لا
وقد كانت شغلاً للفؤاد دونه ، فدا ناي رد انمواد به شعلا »

وهذا في الكلام على هذا الألف من شعر امسي ، نحس أن يستعد دلي مسألة أخرى
بأن تروحه حياه ، وهي أصاب به نحس في خبره بعده . فلقد وجدنا في « الحزانة » ،
للعديدي ، نصاً لا يحتمل أن يكون ، على اسم العمل الذي كان امسي يلتبس من الأخشيدي أن
نقدته في بعض الأصراف اللببية ، وادي سجع في كاهوديه . له غير بره ، كقوله في قصيده
« نعلك فيك شوق »

داه ، ط في صعه أو ولادة ، وجودك كسوي شعنت يست
كقوله في قصيده ، كفي ، دونه

وعبر كثير ب برورك راجل ، فيرجع دجساً لهر من واد

والله اعلم ، ٢ ، ١٣٩ ، من من كذب « صح المشكل لشعر امسي » « وسمعت
من ، أن كاهود لم يسمع قوله ، يريه امسي . ودالم قدس في نسخة البيت
ودنه صده ، فجاهه ، لب حصر على نوليك صيداً لأنت على ، عبيه تحدثت عسك ب
حدث ، فإرب ولنتك صيدا من طفت ؟ »

وإذا علمت أن أبا القاسم الاصفهاني صاحب « إيضاح المشكل » من صاحبوا ابن جسي
وروا عنه (الحزانة ٢ : ١٣٧) وأن ابن جني كان قد قرأ ديوان المسي ، على صاحبه وفيات
أحمد بن ١٣٢ ، من النسخة الأولى . ول فيه امسي . (الأعلام - ٦٢٤ ، في مادة عث ،
مفر من إرشاد الأريب : « ابن جني أعرف بشعري مني » رأيت أن رواه العدادي عن
الأصمعي ، في مسألة ولابه صيدا ، لا يعترض في صحتها شبه . يروت أمين نسخة

أبو عبد الله الإمام جعفر الصادق

ابن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين الشهيد سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بن علي أمير المؤمنين عليه السلام ولد سنة ٨٠هـ ونوفي سنة ١٤٨هـ بالمدينة ودفن مع أبيه الباقر وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر البقيع رضي الله عنهم أجمعين .

ثمرة شبيهة من شجرة النبوة الوارفة لطلال من أصل طاهر وفيض عذب من بحر صاف . لقب بالصادق لصدقه بكلامه وحديثه وروايته . سيد من سادات أهل البيت السوي وعم من أعلام الإسلام . أخذ العلم عن أبيه باقر علوم الأولين والآخريين . طود عمره شمع لا يبدول ولا يلحق يعتبر بذاته نبواً في تاريخ البشرية فوق آثاره حجارة أمة كاملة .

عاصر الدولتين الأموية والعباسية واعين تترى والمجتمع موبوء والخلافه نحوكت إلى ملك عصوص والقباض على دينه كالقباض على الحجر والعبادة لمادة دون الله وقد شاع الموقد ، وساد السدخ والترف وتضاءلت معالم الدين وولى عمه سوء وحوهيه شطر الملوك والسلطان يبعون ضائهم بعرض رائل لا يتناهون عن مكر فعلوه .

فهبط هذا الإمام المهام لأجابه شريعة جده سيد الأئمة فأصبح المبعوض وأحب بيت الأئمة وحارب الطغيانات التي اتخذت الشريعة درعة للسلطان على أبواب القصور للحصول على حصص الدب سلاحه العم والورع والتقوى والرهدة والعمه . وجس في الحرم ، عرف بالقرب من الروضة المصهرة وأخذت الناس تحتلف إليه من جميع الأقطار للاعتراف من بحر علمه العمير ، فهذا يأخذ عنه الحديث لصحيح وهذا يلقن منه الدروب والتفسير وهذا يحكي الفتى وهذا سيع الحلال والحرام وهذا ينعم الفقه والحكم والقضاء وهذا يصفي للموعظة الحسنة وهو جدير بالاقبال عليه فأقواله سنن تتبع وأعماله عهود تحفظ وآراؤه أوامر تطاع وأحكامه أفضة تسعد كيف لا وقد أمضى بالعدل حكمه وقرن بالصواب تديبه ورواه منصلة عن أبيه الباقر عن جده السجاد عن جده الشهيد عن جده المرتضى عن جده خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم

يا آل بيت النبي من بذلت بحجكم روحه فما غنا
من جاء عن بيته يحدثكم قولوا له البيت والحديث لنا

فانتصر في جهاده لأنه من أولياء الله وأنصار دينه وحجة الحق وذاتة فازدهرت معالم الدين بعد الذبول وأنت أكملها والتفت حوله فريق المهدي وأشباع الحق ينهلون من ثخير علمه منهم زرارة بن أعين ومحمد بن مسلم النخعي وليث بن الجعفي المرادي ويريد بن معاوية ورجال لا يحصى عددهم أمثال هؤلاء الفطاحل الميامين من رجال الدين وحجة الشريعة .
ونخرج على يده علماء أعلام لا يشق عبارهم كالأئمة من أبي حنيفة ومالك بن أنس الأصمعي

وغيرهم من علماء الحجاز والعراق والشام ومنهم هشام بن الحكم أحد بواغ الشرق والمفكرين في عصره كان يجمع بين جنبه نفساً ثائرة على كل منمرّد على الدين وعلى شريعته سيد المرسلين وبرز في علم الكلام بما حمل الخلفاء والأمراء على احترامه .

وكذلك جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي فقد نبغ في الكيمياء وألف كتاباً في هذا العلم تتضمن رسائل الإمام الصادق وهي حجية رساله وقد قال عنه الفيلسوف باكون الإنكليزي جابر بن حيان أسند الأستاذة في ذكره كروندون الريحبي العظيم في عداد اثني عشر عالماً طار ذكرهم في الآفاق . ولو أردنا تعداد تلامذة أبي عبد الله الصادق وما أسدوه للأمة في الأمور الدينية والدنيوية لتعدّر علينا ذلك في هذه العجالة ومن طلب زيادة الإيضاح فعليه بمصانها .

ومن كان له اتصال به عليه السلام سفيان الثوري دخل عليه فقال له علمني بما علمك الله يا رسول الله فقال له إذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار وإذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر وإذا تظهرت العموم فقل لا حول ولا قوة إلا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأني ثلاث . ونقل العنبر الرادي وغيره من المؤرخين بأن طبعور المعروف بأبي ريد السطامي الراشد العابد امتناه كان واقفاً نفسه على الخدمة في دار الإمام مع جلالة قدره .

ومن أعجب العجب أن الإمام البخاري رحمه الله أخرج في صحيحه أحاديث عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج المطعون في عدالتهم وأهل كل حديث عن الإمام الصادق وكل حديث عن الإمام أبي حنيفة ، فهل يستطيع التاريخ أن يفسر لنا ذلك ولماذا ؟

وينسب له عليه السلام « الجفر » وهو كتاب مبني على أسرار الحروف عبارة عن رموز ، وفيه الحوادث المستقبلية إلى قيام الساعة . وإني أذكر أنه جاء في جريدة المؤيد المصرية في عهد الدولة العثمانية عندما هجم الطليان على طرابلس الغرب بأن أحد علماء المغاربة عثر على أبيات يرجع تاريخها إلى القرن الخامس الهجري في كتاب خطي يوجد في المكتبة الخديوية تنبي عن هجوم المستعمر على هذا القطر المنكود أحط وهي هذه :

وأمة حور جبل اسر	تأتي طرابلس بلا استنكار
تكتحلنم بالوبادع	على جوار هشة القلاع
ترمي بها الحصون دت الباس	حتى إذا ما قد خلت من ناس
تترصد ومكها في عرمل	كذاك في جفر إمامنا علي
فكث مهب مدة الكليم	ثم تخرج منها إلى الجحيم

والحققة التي لا مرية فيها أن التطور العلمي في كل عصر وزمان لم يزد تعاليم هذا الإمام اهتمام لا كساراً واعتقاداً بفضله فالدين نوره لا يحبو والشريعة لا تموت والقرآن لا يتبدل وإلى الله ترجع الأمور .

بيروت سلمان مروة

سعد الرسول
وتوفي سنة ١٤٨
تر القيع ، رضي
من غير صف
السوي وعم من
مع لا بدول ولا
فحولك في مثل
تحت الموقد ،
لموت والسلاطين
حب ميت الآمل
بول على حصه
ف بالقرب من
تر عنه العير ،
الغيب وهذا سمع
وهو جدير
أوه قصة سعد
أيه الأفر عن
عليه وآله وسر
لها عسا
بث لنا
هرت معام الدين
غير علمه منهم
معاونه ورجل لا
أس الأصبحي

م يكن في هذه الليل سواد
 جمعنا ليلته لو أنها
 كنت الحلم الذي نهو له
 شغفها الحب وصاح السبا
 ضمني الليل وبجواي فما
 في نعيم من عرايم ككاهن
 كنه رفا وادي سلمته
 دما السمت وهو مربوب
 م ربح بالسر إلا ما
 ومشي السحر لما من طوره
 يا لسمت ربحته أشوة
 نحن والليل فلا عزم
 وسكرنا فكل رغبة
 ولت في دهول حاء
 سجي سمات بها
 وعلى اعسا تدو رؤى

ليلة العمر

يا ماء الأملس . أنهى السد
 بالقاء مت من سكري به
 أنت حرم غير أن العمر في
 نبحر باب سلافي في

توسيع سرارة

لمت - ال

سهم مسرد ...

بقلم : الدكتور علي بدر الدين

عمر ك الله أي عصر هذا العصر ؟ وأي قوم نحن ؟ وفي أي زمان نعيش ؟

كاد يشعر الرجل السوي أنه يعيش في عجائب المخوفات ولولا أن ثبت جناحه ، ورسخ في فؤاده ، قدر من الإيجاب والحق والعدل لأشكك عليه حاله فلا يدري فهو المقترب انقويم ؟ أم ان هؤلاء الناس حولهم وحدهم الذين يفتقون سواء السبيل وأنه هو نفسه الذي قد صلب صلاباً بعدد " إتيه سدة لا تحفى على الحكيم بواعثه ، ولا تدق على السبيل دواعيها ، وهي مرض من أمراض الخفة في الشرق ، وهي وحده التي جلبت على أمم الشقاء والبلاء في حاصر الأرمن وعابرها ، وهي التي ظن بعض المفكرين أنها تنسخ بالعلم ، وتمحي بالمدنية والتجديد ، بعد العلم وجاءت المدسة بسكي أوار هذا المرض المزمن وتفتت فيه اقتنائاً ، وتلونه أشكالا رنواً ، في دأب قصص الصفت ويبب الدهر هذه الأمة منقذ ملها ومصلاً محباً فإن لمستقل من المسدير سوءاً ورشاً مسطير . لا أقول هذه عن تشاؤم بل هي الحقيقة مكسوة وغير مكسوة . وليسها من يشاء ما شاء ، فتعير الأسماء لا يغير طبيعة الأشياء ، وما يجري بين الناس من أسواء ، والنسات ولف وسفاه ولؤم وعدق إنما يؤسس المتفائل ويقطع أس الآمل نحن نفهم أن لقوانين المجاملة حدوداً وأن الرجل المهذب المدني لا يسعه أن يستغني عن بعض « قواعد الأنبيكيت » ونحن معهم أن للنفس البشرية واعي مدبة لا يمكنها المنص من سلطانها . لا برهنة روية طويلة مجعدة ، وإلا بعد تأملات عميقة وتهذيب رفيع . لكن الذي نراه سائداً بين الناس اليوم وأخص بالذكر منهم أولئك « المثقفين » حملة الشهادات - عفواً من بعضهم لدى أحقرمه واعتبروه - يدعوننا إلى التأسف والتساؤل .

هذا رجل منهم داعية للوطن والكرامة الوطنية والوعي القومي « كلمات أصبحت ثقيلة على أسمع يتدافع مع الدوق وتنافر لتردده في كل آن والتشويق بها في كل مكان » ، هذا رجل قد نبغ وأمه صوته من اهتمام بالعمومية كأن بعض موقوف على الناس ، وانحلت عقدة سانه بالدعوة للوطنية كأن الوطنية كومة من الليون ينادي عليها بأنها ليستفر اليه الآكلين ، ويطلق كالسبل وعطه وإرشاده لرفع لواء الوطن والعمومية العربية كأنه صلاه الجمعه ننظر مؤدب بقية لصلاة بدأه وصوته امهت ، وقام بدعو لطرده الأجبي وبسده في المكان القضي

لا عين تراه
وي عمري هـ
سعي مساف
عليه وصوا
به أن يلد
القد و
قواماً وح
الإحقة
دعت طر
توم
الطلق
مدا سق
الودي كا
تشوق ا
بحوى عو
مس حوا
لنفس هـ
ود كنا و
هي و
قلى لى
مرارة

والميل عن تقليده والافتدائه ولا تعرض المقتدي أو لصاحب أو الساكت أو الدهم للتدب
والتحذيف والتجريح بطلقها عليه هذا الداعية أقدام من «الكبشة» المحفور الجاهز المسحي
مكاناً ما في فيه نفسه أو في أفواه رعاك الشارع والمتقى والملهي - خاش ، ضعيف العقيدة ،
رجعي ، جامد ، أناني ، الخ ... هذه الكلمات المحفورة على الألسنة الصويلة تطعج بها من
شاءوا أن لا يكونوا كرات بين أقدام الانتهازين المتاجرين بالوطنية والناموس . أقول أن
هذا اداعية المنطبق يظهر كل هذا بلسانه أو بقلبه لا غير ثم إذا راقبته وجدته بعضه
بنفسه عشرات المرات في سحابة يومه وإليك التفصيل :

- يباهي بإتقانه اللغة الأجنبية ويؤثر التحدث بها .

يدلل على جودة ثيابه بكونها مصنوعة من الجوخ الأجنبي

يحاول إقناعك بوجهة نظره في القضية بأقوال علماء الأجانب حولها

يهرع إلى الطبيب الأجنبي لبضع جداً لا لبس امراض ولكون رأي هذا فيه بعض لخص

- بنسى مبادئ الأجنبي لتكون أساساً لسلوكه وسلوك بني قومه

يرتب ثيابه على الطراز الأجنبي واثقاً أنه سيزرق بعين الاعتبار والإكرام

- يتتبع « موديلات » لباسه وحدائره وشاربه على آخر وأحدث شكل وصل إليه الأهمي

- يتخير المدارس الأجنبية لأولاده حتى يؤمن منه على رعمه وعرفه مستقلاً طلياً

- يقتني لوازم بيته من آسة وملاعق وسائر وأرائث وغيرها حرصاً على أن تكون

أجنبية المصدر أو شبيهة لها .

- يحتقر بي وطنه وأبناء جلدته ويستحهم ويشتمخ بأعنه أمامهم ويعرق في الكباشه وابيه

لكل أجنبي ذي قوة ومرة .

يحتد في مكتبه أكبر عدد من المؤلفات الأجنبية التي يعرف لغتها ليبريك أن ثقافته

عالية للمستوى الذي تنبجر عنده الرية والدلة على زعمه .

يقرا حرائد الأجنبي ومجلاته أو ينطاهر بدلت لا غيراً على الإحاطة والادب بحوادث

اليوم بل ليومك أنه اجبي التفكير اجني الأفق حتى توهمه وبه .

وعلى الإجمال تراه يفضل كل ما تنصل لأجنبي من محرة وصناعة وعادات وعلوم وآداب

ومساسة وشعائر وتصرفات وفاسوت .

وماذا بقي للوطن والعروبة عنده إذت ؟ " بقي الكلام والتفسير في المجالس الخاصة

والاسحات العامة والثروة حول حب الوطن ومقت الحوسة وكره الأجنبي وامتناره لحوه

القومية وكل ذلك كلام في كلام ...

أما الشرقي .

إن شر الفضائل بالخص والأقوال فاشل حتماً من أراد أن ينشر بين قوم من الأقسام فضيلة من الفضائل أو خلقاً نبلاً من الأخلاق فيصنف بها هو نفسه قبل كل شيء . ولينخلق ذلك الخلق أول الأمر ولينصير وليتأعنى خلقه ويصمد يرهة للعادات ونفوساً ولتشت أمام العاصمات والوارث فرعان أن يرى درع ذلك الخلق قد أخرج شطأه ورهرة تلك الفضائل قد فاح عندها . إن النصائح القولية لم تؤثر في الناس لأن بالرغم من ترديدتها في كل صحيفة وكتاب ولرغم من إطلاقها عن كل منبر ومحراب وبالرغم من سداها في قوالب الشريعة والقانون وبها من كل مذيع في كل يوم ، وما ذلك إلا لأن أهلها والقائلين بها والمشرعين دساتيرها لم يلجوا إلا ما كس من أوابها فطنوا أن الأخلاق يعم روحها بمجرد الدعوة اليها أو تنبيه الناس إلى أهميتها فاسين هم أنفسهم وجوب التخلق بها أولاً واعتناقها مبدئياً ثم نقلها من مرحلة العمل إلى مرحلة القول والبث والتشيع .

أما الداعي إلى الإصلاح والإلهام ! إن الناس بالصع لا يشعون بعلاج صيب مريض ولا يقبلون على طيب هزيل أدم اعسم يزعم أنه مداوي المزال وبوى العليل ، ولن يشعروا منه هذا الدواء مهما أحاطه من دعاء وتهليل . البصيرة - الدكتور علي بدر الدين

سها البؤس

تعد اده مشولة الأعضاء	وتسقم لبس هرس ردا
تخطو فيتبعها الأسي = وكأنه	طلها في صحوة وماء
وكانه عين على أفرانها	كي لا تطيف بها رؤى النعماء
والبؤس أو ثقها واحكم قيدها	= وهي الطليقة = رهن كل بلاء
أعنى تجول عيونه في ظلمة	- لا تنجلي - من محنة وحياء
طرقت به باب الصكرام صمونة	= والدمع ينطق = من أسي وشقاء
رفقاً فقد عمّ البلاء وهذه	آثاره تبدو على التعساء
يا أيها الدهر الأثيم ألا اتق	بؤس اليتيم ودلة الفقراء
كم من مأس في الحياة كتبتها	وطويتها في صفحة سوداء
ثم التفتت تعيد أخرى مثلها	فكان فليث 'قد' من إنداء
متيت يا دنيا التعاسة بالفنا	والكل = إلا وجهه = لغناء
شاويه (العراق)	عبد الرحمن رضا

من سيرة الليل حتى متوع الضمى

مدينة الحلة - شاي وبيض - هذه أو - جسر يتأرجع الناحية
ماتروج الشطرة ولك انقضى الذي كان مبلطاً عبد وأمه
ثم جو شعري هيج - الله اكبر - حيث لسيطر المرأة

طوى بنا القطر من بعدد مراحل الليل حتى كان يقبل على برامح « الحلة » ، فهنا هي
محطتها تنوهج ثامنا فستثير في النفس ذكرى تلك الشهور السبعة التي قضيتها في الحلة منذ
أعوام فجعلت لي منها موطئاً ثانياً أشدّ وأحنّ إليه ، وما ذكرت الحلة إلا وهفت عيني لها
وتطلعت إلى ذاك الماضي الجميل الذي حمل بنا على ضفاف النهر ، وجهتي الحسرة ، وخلال
النخل ، ولم تسطع الأيام أن تنجو من الدهن تلك الصور المشرفة التي شعفت عندها كل ما ذكر
الحلة ، فكأن من أمسي حملات قصت أمام ذلك الماء الرقيق ، وكأن من أصل راحيات وابت
تحت ذاك الشجر العض ...

لقد كنت أرتو نفسي إلى الحلة وأنا بعد الشقة عنها ، وه أنا الساعة على قدم خطوات
منها فأتى لي نصير على لواعج الشوق ، وأنى لك كبراني أن نقروا أنا الشوق - وأهم
أنوارها وأتمس أرضها !... فهنا في هذه المحطة كنا نلقي مسافرين إلى بغداد أو آملين منها
ومن هنا كنا كل مساء سير تحت هوائي الجبل في السيل الطويل ، وفي هذه المرة
الحالية كنا نعبر في حال الطبيعة وبهجة الأرض ونحارة الكون . ومن هنا كنا قصدنا
طياتنا طريين ، حكيين ...

سبعة شهور قضيتها في الحلة كنت فيها كل صباح أحد طرفي من ذلك الممر الصغير في
« حي النعيس » سائراً على صفة القرات إلى المدرسة القريبة فأردنا طول الطريق وبعد السبعة
لأزداد قليلاً من هذه المشاهد وتمتعاً من هذه المباح ، حتى إذا وصلت المدرسة وددت في
لا أفارق هؤلاء الطلاب الأنجبين ولا أنبعد عن حواريهم المعية ، وحماسهم المتقد ،
وحبيبتهم المتسامية ...

سبعة شهور كنت جميل كل يوم فيها أفع على الحذر وقد انعطفت أمامي النهر والبحر
فوه الأشجار وانكست الأنوار وأحر الأفاق وحد الحروب بدت الحلة جنة من الجنان ...

أيتها الحلة الجميلة تنوالى الأنام فما أزداد إلا حنيناً إليك ، حسناً إلى الشواطيء وقد ضمنا
طرفي النهار ورلماً من الليل ، حنيناً إلى المساء المنساب وقد روى الأرض وهتوت ورت
رأيت من كل روح بهيج ، حنيناً إلى أوائك الطلاب وقد أصبحوا اليوم رجالك الأفاض ،
وقد نك الأحيار ...

لم يلبث القطار إلا قليلاً ثم مشى يهدر في سواد الليل متنقلاً بنا من مرحلة إلى مرحلة حتى
بلغ « الديوانية » وكان النعاس قد أخذ يراود أجفاننا ، فأغلقنا لنوافذ واستسما للنوم ، ولم
سنقظ إلا على نور وضاء يبهر أبصارنا ولا على نداءات تعالى صارخة :

- شاي ... شاي ... شاي

شاي وبيص ... شاي وبيص

وكانت الساعة قد بلغت الثانية بعد منتصف الليل فعرفنا أن الآن في الساعة ، وأن هذه
الأوار أنوار محطتها الفصحى . ثم عدنا للنوم ولم نعد إلا على المناشير نندون « أور » هذه أور ،
وسعت من مصبجي مسرعاً وأحدث حقيقتي وتزلت من القطار أستقبل البرد اللادع والهواء
الجري ، وصرت في سعتي فأذا هي حوالي الحامسة ، وجريت إلى القطار الواقف متنقلاً إلى
بقلي إلى الناصرية . وقد كان مثل هذا الموقف في نفسي ذكريات مرعبة إذ أنني منذ سنين
حظ في نفس الطريق وانتقلت نفس هذا الانتقال ونقبت في القطار أنظر مع استظرين
درابة الساعين . فأعني أن أنتظر الليلة نفس ذلك الانتظار ثم أكد سمع صوت المادي
سدي على سيارته حتى تزلت من القطار إلى السيارة التي مضت سا في طريق أنله امطر وتوكة
أخايد وحفرأ ، وكنا نجتاز أرضاً سبعة جرداء ثم صرنا بين النجلات ، وما هو غير قليل حتى
لعت لنا أضواء المحرمة ثم كما نعبو حصرها الحشي المتأرجع وطلع على شوارعها الوهاجة
المقفرة . وقبل الساعة السادسة كانت تقف بنا السيارة أمام أحد المقاهي ، فإذا بجمهور محشد
في المقهى لم يكدر يري السيارة مقبلة حتى تعالى صياحه مستفهماً : سوق ?? شطره ?? ...
ثم استطع أن أفهم ما الذي ساق هذا الجمع لقضاء الليل في هذا المقهى باستطارة سيارة ثم به
سفل بعضه إلى الشطرة وبعضه إلى سوق الشيوخ ، وأقبل واحد على السائق وقال له كل
برودة . ما تروح الشطرة ولك !! ... فأسرعت في النزول من السيارة لأكون بعيداً عن هذه
الأسنة والأجوبة ووقفت بقاء السيارة وشاهدت كيف صعد الركابون ثم عادوا فتركوها
وكيف تكرر ذلك بسبب مزاج السائق وتحكمه ، فأدركت أن مثل هؤلاء السائقين سواء
كانوا في الناصرية أو بغداد أو دمشق أو القاهرة لا نصح مخاطبتهم إلا بتلك اللهجة الباردة لمن

يستطيع أن يخاطبهم بها ، وتذكرت سائق « الباص » وكيف يشمخ بنفقه إذا مر بشا في الأعظمية مثلا وقد راجت سوقه فنستعطفه للوقوف فلا يتنازل حتى للنظر إليها . . .

حرتُ أين أذهب في هذه الساعة المبكرة وأضلت على المقهى فم أجد فيه ما يغري بالجلوس ولكنني كنت مضطراً للجلوس بعد ذاك الليل المتعب فدخلت « مقهى حبيب الله » موطناً النفس على قضاء هذه الفترة فيه ، وقد كان يضم صوفاً شتى من الناس لا أدري ما الذي حملهم على المكوث فيه إلى هذه الساعة ، فها هنا جندي مستلق على المقعد الحشوي لطويرو وقد غطى وجهه بمعطفه واستغرق في نوم عميق ، وهناك جنود منتشرون على المقاعد بتجاذبوت أطراف الحديث ، وهنا عجوز يتدثر بفروته الضخمة ، وهناك وهنا أفراد وجاعات ملتفون بعباءاتهم وقد غاب أكثرهم بتفكير طويل لعله نتيجة السهر أو الهم أو الجهد ، أما أرض المقهى فكانت يوماً ما مبلطة ولكنها اليوم مغطاة بطبقة كثيفة من الصين واعقاب « السكارات » وعداوت الكبريت وعلب الدخان والورق الممزق ، وصاحب المقهى يحظر بكوفته المعقوفة فوق رأسه و « دشداشته » الملوثة وستوته القدرية و « وزبوتة » الحمراء المربوطة في وسطه وهو يخشخش في كيس الفلوس وبصبح بين آونة وأخرى بلهجة الأمر المسيطر . شاي . . . عبيد شاي . . .

وتطلع إلى « عبيد » فإذا هو صورة مشوهة عن أستاذه يحمل أقداح الشاي ويدور به على الجالسين . ولم تنقطع الحركة خارج المقهى بل كانت تزداد بافتتاج النهار فتسمع ضجيج العربات والسيارات وصياح الداهيين والآبيين ، ولكن الصوت الذي كان يعلو على كل صوت هو صوت صاحب المقهى يصيح :

— شاي هنا شاي . . .

سكنت نفسي هذا المقهى وخرجت أنمشق الهواء وأفتش عن « لشط » مشيت قليلاً وكان الفجر قد بدأ ينبثق ، فلهتديت إلى النهر فإذا بالنسيم يحرك أمواجه ويهز صفحته فتلبعث من ذلك حركات رائعة واصوات عذبة ، وكانت تتألق إلى يميني سلسلة أنوار وهلجنة وينالوحي في الضفة المقابلة النخيل الكثيف المتعالي في الجو ، ونعطي السماء سمحاً شفاقة ونهب نسبات لطيفة فاستقلت إلى جو شعري بهيج وسحت في عالم سحري رفيع ، وشعرت أنني في موقف من أجل مواقف الطبيعة وأسناها ، وكانت الناصرة ساجية هادئة لا نحس فيها إلا اصوات الديكة صاخة صاخة وإلا صوت موحد يهتف من الأعماق : الله اكبر . . . ثم احذا افراد يقلبون على النهر وقد شمروا عن ادرعهم استعداداً لا يسبغ الوصوء والإقبال على الله . ثم سرت في شارع بواري النهر فكانت العربات قد بدأت تصل ناقلة القادمين في القطار فترن جلالها وبعلو

صحيحها في ذلك السكون الرهيب ، ركأت آحاد من القرويين تقبل مسرعة بأقدامها الحافية
وعباءاتها السابعة وقد التف كل بعباءة وجرى جرياً أشبه بالركص . ثم أخذ النهار يتجلى
رويداً ورويداً وشوارع الناصرية تبدو تتناسقها الجبل وتنطيشها الدقيق ، وأنشدت الطرقات
تعمل بكثير من الوجوه التي كان معظمها من القرويين المقيمين على أقدامهم من المحطة وقد حمل
كل منهم أمتعته على رأسه ، وتقدم مي كهل ينسكب خرجاً أحمر ويدري بتحية الصباح العذبة
وما أعذب تحية الصباح ينطق بها العم العراقي قائلاً : صبحك الله بالخير . . . مرددت لصاحبي
التحية مثلهما فألي ألا تعرف لي الجدي سليمان وقد كان من الدبيهي أني لا أعرف لا الحندي
سليمان ولا الحندي داود ، وأعجبني سداجة هذا القروي الذي يحسب أن شهرة الحندي
سليمان قد امتدت حتى وصلت إلى أي إنسان يلقاه في عرض الطريق ، ولكن لسوء الحظ كانت
هذه الشهرة لم تصل بعد إلى هذا السائح الذي هبط الناصرية منذ حين . . . ولقد شعرت بأسف
لأنني سأرد هذا الملهوف خائباً ، ولأنني لا أقدر أن أخفف من لوعة هذا الغريب المشوق . .
فتركني ومضى ينشد سليمان عند غيري . . .

أيها الإنسان المجهول : لقد كنت غريباً مثلك وإذا كنت أنت مشتاقاً إلى سليمان فكم
لي من أن مشتاق إليهم ، وإذا كنت ستبقى شائقك عن قريب فإني لن ألقى شائقي عن قريب ،
وإذا كانت تفصلك عن سليمان خطوات قليلة في تفصلي عن أحبابي نواد وفلوات .
لا أدري ماذا كانت نظرتك إليّ وأنت لا تجد عدي سؤلك ولا أدري عقيدتك لي وأنت
تبتعد عني ، ولا أعم أثري في نفسك . . . أما نظرتي إليك فكانت طرة الإشتاق والمواساة
وأما عقيدتي إليك فكانت عقيدة الإخلاص والحب ، وأما أثرك في نفسي فقد رأيتك وميلاً
لي في الحب والشوق وسيماً لي في اللوعة والهمة ، هيجني إلى أودائي النائي وخلصائي
النازحين وأحبابي البعيدين ودياري الشاسعة . .

عدت من بجوالي فوصلت قريباً من مقهى « حبيب الله » وكان الصبح قد تبلى والنهار قد
أطل وكثرت الحركة في الأسواق والشارع ، واصطفت على باب المقهى بائعات « القيمر »
بأردبتهن السوداء وعباءاتهن الفضفاضة ، فهذه عجوز درديس لا تدري وأنت تنظر إليها أيها
أشد أسوداء عبايتها أم وجهها ، تفقوش الأرض في رأس الشارع وتستند إلى عمود الكهرباء
واضعة يدها تحب دقها مفكرة تارة ومفرمة تارة في وجوه المارة على من يعمل منهم على
« قيمرها » وخبزها وفي الطرف الآخر بية صغيرة صفت أمامها قناني الحليب ورتت أوعية
« القيمر » وأقراص الخبز والتفت بعباءتها واتفت الدعاية لضاعتها تغري الشارين غنطق عذب

إذا مر بسا في

ما يغري بالجلوس

الله « موطناً

ما الذي حملهم

ربل وقد غطى

ذوبت أطراف

تفون بعباءاتهم

المقهى فكانت

ت « وعباءات

توقفة فوق رأسه

وهو يحشش

بيد شاي . . .

ي ويدور به

فتسمع ضجيج

على كل صوت

ب قليلا وكان

فتسمع من

ويناهي في

ب نبات لطيفة

موقف من أجل

ت الدبكة صاخة

بلون على النهر

سرت في شارع

جلجلها ويعلو

وألفاظ جميلة تتجلى فيها براعة الطفولة وسداجتها فتسميها تهتف :

تعال خويا هذا خير زين

تعال هذا القيسر خويا

ولم نزل بدأ من العودة للجلوس في المقهى فوجدنا تجددياً في فرشته ، فبعد أن كانت مقاعده مفروشة بالحصير فقط إذا بنى حرام بفرشون فوق الحصير بسطاً صغيرة ولكن الواقع أن دار الحصير كان خيراً من هذه البسط لأن الأقدار تظل أقل علوفاً به من البسط . وكما قد شعره بمحاجتنا إلى تناول الصبح فكان علينا أن نختار بين « القيسر » وبين « الكاهي » ففصل رفيقي « الكاهي » وقصد بنا إلى بائعه ودخلنا دكانه فما رأنا شاب من الجالسين حتى شعرنا غريباً عن البلدة فقام عن مقعده هاشاً مرحباً مظهر آكل إكرام دون أن تربطنا به أية معرفة سابقة ، وهكذا تدور الشرائل العربية في سكان هذه البلدة على أصل وجوهها ، ولا تخلف دكان « الكاهي » عن المقهى من حيث النظافة والأناقة ، ولكن الذي يردفك هو هذه الرشاقة التي يعالج بها البائع كاهيه ، وهذه اللباقة في رق العجب ودفعه بالفرن ثم تقطيعه حسب القطر عنه فلا تستطيع إلا أن تتأمل فيه متعجباً من خفته وحركاته ، ولو قد لهذا الكاهي أن يباع في غير هذه الأماكن ، وأن يقدم في مطاعم نظيفة ممتدة لكان من أعذب الأطعمة وألطفها ! ولكن كل شيء في هذا الدكان لا يفتح بابيك ولا يثير شاهيتك فتأكل كل كمن فرص عليه الأكل فرضاً وتسرع في الخروج ما استطعت إلى الإسراع سبيلاً

وبعد خروجنا رحنا نجول في الأسواق فبلغنا سوقاً قبل لنا أن اسمه « الصفا » وكانت المرأة هي وحدها التي تسطر عليه ، فهي في هذا السوق التاجرة التي تسع كل شيء . تباع النمن والسك والصوف والقرب والبيض والنفط والدجاج والبصل والفجل والعاءات ، هي التي تباع حتى القرد . . . ووصلنا سوق اللحم فإذا المرأة هي أيضاً التي تصول وتجول هنا ولكن مشترة لا تائفة ، ولم يشاهد رجلاً واحداً يشتري اللحم بل كانت النساء هن الشاربات الوحيدات ، وفي الأسواق الأخرى كنا نراهن بالاعتات شاريات .

وقد لاحظنا أن الناصرية تقوم على الضفة اليسرى من الفرات محرومة من التشجير مما يجعلها عرصة للعبار الهابي ، وأما الضفة اليمنى فكها سائيل محمل وليس بها من العمارات سوى المحطة والسكنة والمطار وشركة النفط وإدارة الأنواء الجوية .

اعتذاريات النابغة الذبياني

لثلاثة بقول النوري

النابغة هو زياد بن معاوية بن ضَبَّاب وينتهي نسبه إلى سعد بن ذبيان ثم إلى مضر بن نزار ابن معد بن عدنان وكنيته أبو أمامة ، ولقب بالنابغة لثبوته في الشعر .
عاش النابغة في بلاط الملوك والأمراء متقلباً في إعطاف النعم وضروب الترف ، فكان على ما يروى يأكل في آنية الذهب والفضة ، ولقد لقي كل إكرام وحفاوة من قبل النعمان بن المنذر الذي اتخذهُ بدماء له ، وجعله من المقربين إليه ، وأغدق عليه العطايا ، فأثرى وعاش في سعة من الرزق . فلا عراية إذا ما رأنا النابغة يمدح النعمان بدرر من شعره ، اعتزافاً بالجليل الذي أولاه إياه .

ولكن الأبيم لا تبقى على أحد فلا تلت أن نعصف ربحها عما يحدثه الدهر فلا تبقى ولا تدر ! . كان أن دبت عقارب الغيرة في قلوب حسّاد الشاعر فوشوا به عند الأمير ، فغشي على نفسه غضب النعمان فهرب إلى الشام حيث انضم إلى البلاط العسافي .
أما سبب الهجر فهو كما يروى أن النعمان قال للنابغة : « يا أمامة صف المتجردة في شعرك » وكانت المتجردة هذه زوج النعمان ، فوصفها النابغة بقصيدة طويلة ضمنها وصف جميع أعضائها ، وكانت أكثر وصفه هذا غير محتشم وغير لائق .

قال في وصفها :

سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد
منخبط رخص كانت بناته عَمَّ على أغصانه لم يعقله
وقال أيضاً :

زعم المهام (١) بأن فاعها بارد عذب مقبله شهية المورد
زعم المهام ولم أذقه أنه عذب إذا ما ذقته قلت أزد

(١) يشير إلى النعمان

زعم الهمام ولم أدقه أنه ^{يُشفي برّاً ويقها العطش الصدي}

يقال إن المنفل الشكري وهو شاعر أيضاً في حاشية النعمان قال له :

« ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من جرت به » فغضب النعمان على النابغة فغاف
هذا بطشه فارحل عن جلاظه

عندما رحل النابغة إلى بلاط العباسية تولى على عمرو بن الحارث فجعل يمدحه ويمتدح له
النعمان بن الحارث القسافي .

ولم ينس النابغة ولي نعمته السابق « النعمان بن الميزر » بل كان يمدحه ويعتذر إليه .
وكانت قصائده هذه من أشعر شعره . وما زال يعتذر إليه حتى صفع عنه .

واعتذاريات النابغة الممزوجة بالمديح مشهورة ، وكانت ككل اعتذار يحاول صاحبه توثيق
نفسه بما ألصق به من كُهم . ويشير إلى أن ما نقل عنه هو مجرد وشاية وكذب .

قال يعتذر إلى النعمان :

أنا في أبيت اللعن أنك لم تني وتلك التي لهم منها وأنصبت

فبت كأن العاديات فرشن لي هراساً به يعلو فراشي ويقشب

لئن كنت قد بلغت عني حيانة لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ومنها .

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به الغار أجرب

فله درّ وعانه فما من مدنب اعتذر عن ذنبه وندم عليه كما ندم الدابة والآيات الدابة

تبين مدى اهتمامه لهذا الأمر الذي لم يكن يتوقعه وبين مدى حزنه وتأثره لما حدث .

ثم نراه يعتذر إلى النعمان ويدعو على نفسه بالهلاك إن هو قال ما يشين صاحبه .

قال يستذر إلى النعمان ويستعطفه من معلقته ومطلعها :

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سائف الأبد

قال منها

ما قلت من سيء مما أنبت به إذاً فلا رفعت سوطي إلي يدي

إذاً فعاقبني ربي معاقبة فرت بها عين من يأنبك بالمد

هذا لأبرأ من قول قدس كانت توافذه حرّاً على الكيد

إلا مقالة أقوام سقيت بهم كانت مقائلهم قرعاً على كبدي

أنبت أن أبا قابوس أوعدني ولا فرار علي زار من الأسد

ثم نراه في كل موضع يظهر النعمة على حساده والواشين به ، ثم يظهر خوفه من بطش

النعمان
على ما
ذلك أن
مدحه

ثم

ها

عداءه
بأن تسلي
نصي
بلى متى

(١)

العنان . وقد اتبع في كل اعتدالاته طريقة واحدة لا يجيد عنها ، وهي أنه يذكر أولاً أسفه على ما حل بينه وبين مدوحيه من قطيعة وهجر . ثم هجر حساده ، ثم استعطاف قلب الأمير ذلك القلب المعضب ، وقد يلجأ في بعض الأحيان إلى الدعاء على نفسه ليحلو شكاً من ذهن مدوحيه وهو خيانة النابغة - نرى هذا متجسماً في قوله

أتاني أبيت اللعن أنك لمنني وتلك التي تستك منها المامع
مقاتة أنه قد قلت سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع (١)
لسري وما عوي عليّ حين
أفارع عوف لا أخلول غيرها
أناك امرؤ مستبطن لي بغضة له من عدو مثل ذلك شافع
أفأك بقول هلال النعج كاذباً ولم يأت باسطق الذي هو شافع
أناك بقول لم اكع لأقوله ولو كذبت في ساعدي الخوامع
حلفت فلم أترك لتفك ربيبة وهل يأتقن ذو أمانة وهو طائع
من كان لا يؤد هوائك مقطعت سراويل من ثار لك وبراقع
وأطعم ذقوماً فنككن طعامه وحدثت عليه بالهجم المقامع
أواعد عبداً لم يخذك أمانة وتترك عبداً ظالماً وهو ظالمع

ثم يختم اعتذارياته هذه بالمديح ، وأشهر بيت قاله في المديح هو
ما إنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المسأى عنك واسع
ما أبدع هذا التشبيه وأجمله .

بضاد (مهمل المثلثة عالية) : قول المتنوري

عذراء

عذراء يا طهر الشباب يا بغية القلب المذاب
إن تسألني عني فإني لم أزل ألف اكتئاب
تضيء الليالي ساهراً سكران من خمرة التصابي
فإني متى هذا الصدود وبني من الأشواق ما بي ؟
عذراء يا جميل الصباح في سفع الروابي
أنت التي عذبتني وسقيني مر الشراب وعلايه لا ياب
صافيتا يونس إبراهيم ومضان

(٩) مفرغ

احتلال العراق

ليس بين قراء العربية عامة وقراء « العرفان » خاصة من يجهل مقام الأستاذ السيد عيد الرراق الحسني في البحث التاريخي والاستقصاء العلمي فهو صاحب الكتب الكثيرة والمقالات المتنوعة ، وقد كتب الله عليه أن يكون إحدى ضحايا الحرب الأخيرة ففقد أربع سنوات في المعتقلات زادت حيرة الناس وإحباطاً على أشد من إهماله ، فقرأ مئة ألف صفحة وكتب عشرة آلاف ورقة وقد نشرنا له بحثاً طريفاً عن « المصالح البريطانية في العراق » في الجزء السادس من المجلد (٣٢) وها إننا ننشر له بحثاً آخر عن « احتلال العراق » والسحان مقتصدان من كتاب جدد له كتبه في سني الاعتقال عنوانه « تاريخ العراق السيامي الحديث » وستتولى مطبعة العرفان طبعه عن قريب . - العرفان -

تناقض المصالح الأجنبية

لروس مطامع في الأمبراطورية العثمانية لا تقف عند تحقيق بعض مصالحهم ، فهم يريدون احتلال بعض أجزائها ، ووضع أجزاء أخرى منها « في أوروبا » تحت السعود الروسي ، وهذا يخالف سياسة فرنسا في منع توسع النفوذ الروسي في أوروبا ، كما أنه يخالف قاعدة التوازن الدولي التي تحفظ بريطانيا عليها محافظة شديدة ، ولذلك سعى الإنكليز لمنع روسية من الاستلاء على الأجزاء التي تطمع فيها ، مطمئنين إلى أن ضعف الامبراطورية العثمانية يجعلها لقمة سهلة في فمهم دون أن يفسحوا المجال لانتهابها ووقوعها فريسة بيد الروس (١)

(١) وقد قلت ذلك لأنه ما من شعب آخر يحل محل الترك إذ يجب بقاؤهم في طريق الهند ضعفاء لا يستطيعون إطاق الأذى بنا .

جنرال طاورند في « خاطراته » ص ٥٦٣ من الطبعة العربية

ولبروس مطمع أخرى في الامبراطورية البريطانية، فهم يطعمون في الهند «الدرة اللامعة» في السبع البريطاني «وكان طرس الأكبر، محمد دوست انقصرية، اول من قدر أهمية الهند السياسية والاقتصادية من رجال اوروبا الحديثة، فمكر في الاستيلاء على بديل في سبيل ذلك جهداً باه بالفضل، فلما سطع نجم نابليون بونابرت في اواخر القرن الثامن عشر للبلاد، وشرع في وضع الخطط الحربية مع قبضة الروس لمهاجمة الهند، تسببت بكثرة بنى الحضر المحقق بالدرة المذكورة فقامت ببعض «اشترائها» في «انقص الثاني» (١)، ومن ذلك أنه بديل محاولات مختلفة للسيطرة على الخليج العربي، وتقوية حملاته احياء الاستعمارية مع الإمارات والمشيخات القائمة عليه أو القرب منه، كالحميرة والكويت، واسواحل المهدي ولبيرين، ومقط وهرمز راج... إلا ان الخطر الروسي ظل «ثلاثاً أمام صدره» حتى بعد مصالحه في الشرق تهديداً مباشراً، وسشور منها الحدث فيدعوهم إلى الانتقام حتى يستقر في ٣١ آب سنة ١٩٠٧ م. بمقتضى الاتفاقية البريطانية - الروسية التي سويت فيها الخلافات اجماعاً عن مضامعها الاستعمارية في إيران والأفغان والتبت، تحت مؤثرات خارجية قاهرة.

فقد «دفع» السلطان عبد الحميد الثاني عرش آل عثمان في عام ١٨٧٦ م. ظهور سياسة «دولة شرقية» عرفت يومئذ بسياسة «الاندفاع نحو الشرق» (٢) للتسلط فيه واستغلال مرافقه الاقتصادية العظيمة فوجدت معرستها الحصب في الامبراطورية العثمانية الواسعة، حيث الثروات الزراعية والمعدنية العظيمة، وحيث الأسواق الكبيرة الصاعدة لتصرف «تسجحه» المنفعة من الصانع المحلية، ولما كان لأسسها الأملاني ضعيفاً بذلك لا يستصعب أن يؤمن ذلك الاقتصاديين في البلادين، ولا أن يحقق الأهداف «الاستفاعة» الشجيرة «سرعة» التي تتطلب البسط والنوسع في الشرق، ملكت طريقاً كان موضع الدهشة والريبة في الأوساط اقليمية. فقد دلت في سنة ١٨٩٩ م. مرافقة من السلطان عبد الحميد على مد خط حديدي يبدأ من برلين ويمضي إلى «الكويت» على الخليج العربي. فحققت الأملاك العثمانية في حتمها، وغرب الأبعد استقامة بين مدنها، ويجعلها شبكة من المواصلات متحدة الأوساط متقاربة المسافات، فيكون عثمانية العمود الفقري مشاريع الألمان الاقتصادية في الدولة العثمانية. وكان «من استيطان على هذه المواقع شروط الألمان السخنة، ورعته في حفظ كتاب الامبراطورية برص أجرائها بعضها ببعض، وتقريب اشقة بين جبابرة وسهوها فسلس له القيادة» ويمكن

(١) العرفان صفحة ٥٥٠ - ٥٥٦ من الجزء السادس من المجلد ٣٢

(٢) يعبر عن هذه السياسة باللغة الألمانية بهذه العبارة: Drang nach osten



مقام
لعامي فهو
ن يكون
دته حرة
س عشرة
العراق
احتلال
الاعتقال
عرفات

لهم، فهم يريدون
ذ الروسي، وهذا
قاعدة التوازن
وسية من الاستيلاء
يجعلها لقمة سائغة

هم في طريق الهند

طبعة العربية

من القضاء على الفتن التي كانت توح بها بعض الأطراف سهولة ، فحسبت إنكساراً أن في هذا المشروع الجبار مقاومة لنفوذ بريطانيا في شرق الأوسط ، ومهدد لمصالحها السياسية والاقتصادية في الخليج وفي الهند ، نفوذ التهديد الروسي المذكور أعلاه ، وراح كتابه وصحفيوها يملأون أعمدة الصحف والمجلات في تعداد أخطار هذا المشروع على « سيدة البحار » (١) وأحد ساستها ينادون بوجوب تسوية الخلافات بينهم وبين الفرنسيين الذين كانوا يدعونهم السيطرة على « مصر » وبين الروس الذين كانوا يزعمونهم النفوذ على « الشرق الأوسط » و « البحر الأسود » و « الآستانة » ليدروا عن إمبراطوريتهم هذا الخطر المباغت ، ويجولوا دون ترسيخ قدم الألمان في « الأنضول » و « العراق » بواسطة الخط الحديدي ، فأسرعت إنكساراً إلى عقد ثلاث اتفاقات مع فرنسا في ٨ نيسان سنة ١٩٠٤ م. سويت فيها الخلافات بينهما ، ووسعت لتسوية الخلافات بين وبين روسيا فأسفرت الوساطة عن عقد الاتفاق المؤرخة ٣١ آب سنة ١٩٠٧ م. التي قسب فيها إيران إلى مناطق نفوذها ، وأصرفت إلى مقاومة الخطر الألماني بكل قواها لتتصون أقصر الطرق « صريق لفرات » إلى الهند ولم توجد أن الألمان على وفاق تام مع السلطان ، وأنهم سيطروا على الخش العثماني بواسطة بعضهم العسكرية التي نددت لتدريبه منذ عام ١٨٨٣ م. وعلى اقتصاديات الدولة بواسطة مضاربهم وشركتهم ، وعلى صحافتها وثقافتها بواسطة دعايتهم ودعاتهم ، عمدت إلى توحيد معيبي مع فرنسا وروسيا ، فتقف هذه الدول الثلاث سداً منيعاً في وجه النفوذ الألماني ، ولما كانت الامبراطورية عناصر مختلفة ، وقوميات متباينة ، ومذاهب وأديان شتى ، أصرفت إلى الدس والوقعة والافساد ، وذلك يفرس بذور الشقاق والتفرقة بين هذه العناصر على فعدة « فرق تسد » فعززت التفرقات القومية والمذهبية ، وشجعت الاحساسات العنصرية ، وعمدت الحركات العنصرية ... الخ .

وكان الألمان يرون ضرورة تقوية نفوذ العثمانيين لشدوا أزرهم في حالة حرب مقدس . فركنوا إلى أساليب معاكسة ، من ذلك أنهم تظاهروا بالولاء لسلطات ، وهددوا بوجوب الالتفاف حول الخليفة الأعظم ضد اورة المسيحية ، وغدوا الروح التي كان قد شرح السد جمال الدين الأفغاني لتأييد فكرة « الجامعة الإسلامية » في أواخر القرن التاسع عشر واستعبد السلطان عبد الحميد بأساليب الخاصة فأخذ يهدد ثورة العالم الإسلامي نلبية لإعلان الجهاد ، وعلوا كل ما أمكنهم عمله في سبيل إيقاف إهبار امبراطورية « الرجل المريض » (٢) لتأمين مصالحهم

(١) يطلق هذا التعبير على إنكساراً لعظمة أسطول البحري يومئذ

(٢) هو اللقب الذي أطلقه على تركيا نيقولا ، قيصر روسيا في سنة ١٨٤٤ م. فذهبت مثلاً

فيها ، وكان مما يشجع الألمان على تحييد فكرة « الجامعة الإسلامية » وتأييدها أنه لم يكن لهم مستعمرات يقطع عدد كبير من المسلمين ، ورغبتهم في القضاء على النفوذ البريطاني والفرنسي في مستعمراتهم المسلمة ، فحال الإنكليز والفرنسيين والروس هذا الضرب من الخصومة ، وخشوا أن يؤدي إلى انتقاض المسلمين عليهم في الهند ومصر ، وفي تونس والجزائر ، وفي تركستان والقفقاس إذا ما دخلوا في حرب ضد الحبيبة ، لهذا أسرعوا في تعجيل المعركة الحاسمة قبل أن يتسع الحرق على الراتق .

أما حالة الإمبراطورية العثمانية نفسها فكانت كما يلي :

أخذ الترك عن العرب الدين الإسلامي الحنيف ، ولكنهم عجزوا عن احتضان عبء تراث الحضارة العربية ، ففي الوقت الذي كان العرب قد هضموا كل ما اقتضاه الفتح العربي من ساليب الحكم والحياة ، وأوجدوا حضارة خاصة ازدهرت قروناً ، بقي الترك على العكس من ذلك قوماً محاربين فلم يهضموا لا الحضارة العربية ولا الحضارات الأخرى لتكوين حضارة جديدة قائمة بنفسها . فما كاد شباب العرب ينطلقون من محابسهم التي فرضها غطتهم عن الماء وجهلهم علوهم الحديث ، وما كادوا يرشعون من مدارس العصرية ثقافتها حتى تحرك في نفوسهم النشاط ، وفي عروقهم الدم العربي الجيش الطموح لكل عهد وتقدم ، وحسبهم أن يعودوا إلى قارنهم ليجدوا تحفراً كافياً ، ومحرضاً غنياً لهم للتفكير في استعادة مجدهم . ومع التعليم الحديث ولدت فكرة الإحياء العربي ، وقد زادها نشاطاً بعض الحركات الثورية في صفوف العرب ضد الإمبراطورية العثمانية كحركة محمد علي «شا الذي سعى إلى أن يجعل من شعوب العربية قوة مستقلة منظمة نظماً حديثاً لتحل محل السلطان وولائه المنتشر في الوطن العربي ، وكحركة الوهابيين التي قام بها فريق من العرب ضد الترك للتخلص منهم فهي وإن كانت دنية مذهبها إلا أنها مهدت بصورة غير مقصودة الطريق للبعث العربي الحديث ، وكحركة الإمام يحيى إمام اليمن . . الخ

فالوعي العربي في الواقع سابق للفكرة التركية التورانية ، كان يتحسس له العرب كما كان يحس به أبناء الشعوب غير التركية الخاضعة للإمبراطورية ، وقد حاولت الدول القوية الأوروبية أن تسغل هذا الوعي لإضعاف الإمبراطورية والسعي لاقتسامها ، وكان للفرنسيين بوجه خاص شط في هذا الباب ، ولكن هذا الاستغلال لا يعني أنهم هم الذين أوجدوا الوعي العربي بل سبوا إلى استغلاله ، فلما ظهرت الحركة التورانية وأخذ الترك يظنون إلى العرب « أسندتهم في الدين والثقافة » كأتباع ، ونسوا أنهم كوثون أكثرية في القسم الآسيوي من الإمبراطورية راد الوعي المذكور قوة وإشراقاً ، ومهد التطرف المصري التركي لإضعاف

كثرة أن في هذه
لصالحها السياسة
فراح كتابها

« سيدة البحارة »
ين كانوا سرغومهم
الشرق الأوسط

لما غت ، ويجولوا
لدي ، فامرعت
فيها الخلافات

عن عقد الاتفاقية
، وانصرفت إلى
الهند ولما وجدت

بواسطة عنهم
بواسطة مصارفهم
تجد ماعى مع

، ولما كان
صرفت إلى الدس
إلى قاعدة « فرق

، وغدت
لحرب مقبلة ،
ونادوا بوجوب

قد بشر بها السيد
مع عشر واستغلها
لأن الجهاد ، وعملوا

« لتأمين مصالحهم
م . فذهبت مثلاً

العلاقة الدينية التي كانت تربط العرب بها فكان سلاحاً ماضياً في تقطيع اوصال الامبراطورية
وبذلك نفتح لمفكري العرب مجال العمل لتعاون مع البعض من الدول الأوروبية في سبيل
التحرر من النير التركي إذ لم يعد السلطان خليفة المسلمين بل كان حاكماً تركياً يستعبد العرب
ويرجم ضروب الاستبداد .

مدرستا الهند والقاهرة

للياسة البريطانية العربية في الشرق مركزان رئيسيان أحدهما في الهند والآخر في
مصر ، وقد اصطلح على الأول مدرسة بريطانية الهندية أو مدرسة العربية الشرقية ،
وعلى الثاني المدرسة البريطانية المصرية أو مدرسة عربية العربية .
فأصحاب المدرسة البريطانية - الهندية يعتقدون أن البعث العربي في البلاد العربية
يجب أن يبدأ من « عدن » و « الخليج العربي » حتى ينتهي إلى بغداد (١) ولما كان عهد
الوهابيين ، ابن سعود ، صاحب نفوذ واسع في هذه الأطراف فاب المصلحة البريطانية بقضى
تصافيه وجعله رعي العرب الأكر ، وما زال أصحاب هذا الرأي يستغفرون في الدليل على
صحته حتى سموا أصحاب المدرسة العربية الشرقية السعودية ، أما أصحاب المدرسة
لبريطانية - المصرية فيرون أن تستمر بريطانيا على مصر وتسنو على سورية فتجعل عرب
شام على مقاومة النفوذ الفرنسي من التوسع في الشرق الأدنى فتصون بدت الطريق بين
هند والحرر البريطانية ، وسجود على المدن الإسلامية بمعدسة « مكة والمدينة والقدس »
فتجعل العرب مدبسون فالحولاء ، ولما كان لشريف مكة الحسين بن علي مقام ديني وسمعه واسعة
في تلك الأنحاء فمن مصلحة بكتابة أن تصطفيه وتزعمه على العرب ، وما زال أصحاب هذا
الرأي يدلون على صحته من سموا أصحاب مدرسة العربية القروية الشريفة .

وثمة فارق رئيسي بين المدرستين : فالمدرسة البريطانية - المصرية أدركت ، بعض الإدراك
لشعور العربي القومي وصوح العرب في التحرر والاستقلال ، فبقت أنه من المستحيل أن
توجه امصالح البريطانية في الوطن العربي بالقوة لأنها تكون به - مداة تهديد مستمرأ سخط
للعرب وثوراتهم ، وهذا يكلف الحكومة البريطانية من الجهد والنفقة والتضحية م يفوق
ما ترجحه عادة لأنابيب هذه المصالح ، فحسب هذه الاعيبارات كلها على الدعوة لانتزاع سبيل

(١) يقول لورد كروث في خطاب ألقاه أمام مجلس اللوردات ابريطاني سنة ١٩١٢ م
« من الخطأ أن يظن أن مصالح السياسة تنحصر في الخليج . هذا ليست مسهورة في
الخليج ولا فيما بين بغداد والصرة ، بل هي تمتد حتى تصل إلى بغداد » رواء آيرلند في ص ١٩

الاسترضاء ، بفتح العرب بعض الحقوق وإقناعهم بأن ذلك يرضي مصالحهم ، وهذه الطريقة تضمن بريطانيا لنفسها إيجاد أنصار من العرب ولو معدودين ، يعاونون على حماية المصالح للإمبراطورية في الوطن العربي بأقل جهد ونفقة ونصحية .

أما أصحاب المدرسة البريطانية - الهندية فمناوئون بالفكرة الاستعمارية في الهند ولا يفكرون في غير توسيع الإمبراطورية ، وقد كشفت الأحداث خطل سياستهم في الهند نفسها فأصبح الحكومة البريطانية تواجه مشكلة عويصة ، هي مشكلة الهند الكبرى ، كما أن سيراى . في . ولسن ، يمثل هذه المدرسة في العراق قد خاب خيبة فضيعة في تنفيذ نظريتها في بلاد الرافدين ، وكان لبساسة فضل مشهود في إحداث ثورة عام ١٩٢٠ م . وسجل مقاومة العرب الدامية ضد الاستعمار الذي كانت تدعو اليه المدرسة البريطانية الهندية ، بل استطاع العرب أن يسجلوا خطل هذه السياسة في أجزاء الوطن العربي كافة ، فقد توالى اشورات حتى اضطر ولسن المسمى اليه أن يصبح محمياً عن العرب ، إذ دخل عصواً في اللجنة التي ألقها مجلس العموم البريطاني على أثر ثورة فلسطين عام ١٩٣٦ م . فأخذ يبعث إلى جريدة التايمز اللندنية ردوداً على كل من يستهين بحق العرب في الحرية ، ويطلب إلى حكومته البريطانية أن تترك سياسة التعسف في صلاتها معهم ، وتتغلب عن سياسة الوطن القومي الصهيوني في فلسطين مستشهداً في كتاباته هذه إلى ، رسته الحكم المباشر وحيثه فيه وقتاعته بضرورة إنصاف العرب ، بل دلت كثير من الموظفين البريطانيين الذين اشتغلوا في الوطن العربي قد عادوا إلى بلادهم يحملون غير الأفكار التي كانوا يدينون بها عندما تناولوا مراكزهم في البلاد العربية ، وقد تجلّى موقف هؤلاء واقتناعهم بضرورة احترام مطالب العرب في الحرية والاستقلال أثناء الثورة الفلسطينية ومناقشة حوادثها في الصحف البريطانية والبرلمان البريطاني حتى أوجز هذا التقدير لصوح العرب وثنته رسمياً وزير المستعمرات في خطابه عند عرض مشروع الكتاب الأبيض لتوضيح وضع فلسطين فسجل بذلك خيبة أفكار المدرسة المذكورة وحطل السياسة المتبعة فيها ، كما أن من الملاحظ أن اصطدام الملك حسين بالحكومة البريطانية كان نتيجة تمسكه بوجهة نظره في القضية العربية عامة وقضية فلسطين الخاصة ، تلك الطريقة التي أخذ حصومه الإنكليز يردونها بعد فوات الوقت ، وبعد تعقّد مشكلة فلسطين وتآزم وضع ايهود في بعض الدول الأوربية وكثرة مهاجرين والتساهل في قبولهم في ديار العرب الموروثة خلافاً لرغبة العرب ، وتنفيذاً لسياسة استعمارية مقصودة .

الامبراطورية
ربية في سبيل
يستعبد العرب

الهند والآخر في
الشرقية ،

بلاد العربية
كان عهد ر
بسياسة قضي
في سبيل على
مخاطر المدرسة
فنحن عرب
الطريق سبيل
القدس «
في وسعة واسعة
يجب هذا
قضية .

بعض الإدراك
المتجلب أن
مستمرراً سخط
مخبة ما فوق
الانتهاج سالة

سنة ١٩١٢ م
ت منحصرة في
ولند في ص ١٩

بؤادر الحرب

كان بين أصحاب المدرسة البريطانية - الهندية وأصحاب المدرسة البريطانية - المصرية منافسة حادة وجدل مستمر حول رجحان وجهة نظر كل منهما وسداد رأيه ، مما ظهرت بؤادر الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ م . أدانت الجهات المختصة في إنكلترة أن تتخذ بعض التدابير الاحتياطية في م الخليج العربي ظاهرها حماية مؤسسات النفط في « عبادان » من مخرب الترك له في حالة دحومهم الحرب ضد إنكلترة فيحرم الأسطول البريطاني أهم مورد من موارد الوفود (١) ، وحقيقتها إخماد شيعي « الكوت » و « المحمرة » اللذين يؤلفان الجناحين لثلك المؤسسات من تعديلات الترك عليهما أو إغرائهما بالوقوف إلى جانبهم ، وللف خطر سمطات العثمانية إلى أن بريطانية بهتمة بأمر العرب وموقفهم من الحرب ، فلا تتعب نفسها دعوتهم للقتال باسم الدين في صفوف الترك (٢) أي كان العرض سياسياً هو علاء شأن النفوذ البريطاني (١) كتب مستر شرشل ، وزير الحرية البريطانية ، على مذكرة لأميرال سندر ، يقف فيها الإسراع في إرسال حملة إلى عبادان لحماية مؤسسات النفط فيها في ١ نونول سنة ١٩١٤ م . يقول : « هذلك رعة ضعيفة في تجهيز قوات لهذا الغرض » ، يجب أن نستخدم الفرق اسده عند الضرورة القصوى ، وعسا أن شتري نقطاً من محل آخر » اه

رواه آيرلند في ص ٢٥ من كتبه .

A study in political development, p. 25

(٢) يقول أحمد جمال باش في مذكراته ص ٢٣٤-٣٤٥ :

« فقد كتب مثلاً إلى أدوب الحشانيات في بغداد وكربلا والنجف وعدد من مشايخ العراق الذين تمكنت بيني وبينهم أو أصر المودة في أثناء إقامتي في بغداد ، ثم إلى أس السعود وابن الرشيد طالباً منهم أن يمدوا يد المساعدة إلى سليل بك العسكري الذي نفر ومعه فرقة أو فرققات وكتيبة عثمانجيك التابعة للشكيبات المخصوصة لحد الإيكاين الدين كانوا يحتين البصرة وماجاورده وأرسلت كتاباً خاصاً إلى الإمام سيد يحيى حميد الدين لفت فيه نظره إلى ضروره الصمامه إلى كشدنا في السن . وقد جاءني الردود من أولئك رعمه يؤكسون إخلاصهم وولائهم للخلافة ، وم يكن تحمهم الديني ورعنتهم في الاشتراك في الجهاد ضد أعداء املة ، فقل من الحماس الذي سرى في سائر البلاد العربية » اه

« حاشية أخرى » عن كتاب « العراق في دوري الاحتلال والانتداب » ص ١٦ ج ١ للسيد الحسني . « وتجمع لدى سلبان عسكري بك نحو ثلاثة عشر لف مقاتل من المجاهدين المليين الذين تنوعوا بدمائهم لنصرة الدين بينهم نحو ١٥٠٠ مجاهد من الأكراد .

في الخليج حتى إذا توجت هذه التدابير بالسبح المتوقع لها حول الامتيازات التي حصلت عليها بكتلة في البلاد العربية إلى حقوق فتح ، ولما كان وضع العراق من الوجهة السياسية ضمن مسؤولية حكومة الهند ، وكان نطاق هذه التبعية يشمل الحدود الشمالية العربية التي تؤلف بحداتها قضية عسكرية معقدة طالما توجهت نحوها الأنظار بصرف النظر عن مبادئ الحركات العسكرية البعيدة وغير المحتملة (١) ، تزدت الحكومة المذكورة في إجراء أي عمل لسببين : أ - خوفاً من أن يؤدي إرسال حملة للغرض المذكور إلى إضعاف قواتها المحلية بدرجة خطيرة ، من جراء سحب قواتها إلى عرض البحار .

ب - خشيتها من النتائج الخطيرة التي يؤدي إليها النزاع مع تركيا وحامي المسلمين ، وبأنه ذلك في مسلمي الهند والأفغان والقبائل التي على الحدود (٢) .

وبما خشيت حكومة الهند من أن يؤدي إرسال الحملة المقترحة إلى فم الخليج إلى تعجيل دخول تركيا الحرب أيضاً ، فلما انفجر بركان الحرب في ٢٨ تموز ١٩١٤ م. كانت من وحي السياسة التركية العامة الوقوف على الحياد حتى آخر لحظة ممكنة ، ولم يكن هذا الوحي ناشئاً عن معرفته ترك بحقيقة وضعهم الداخلي وما يتصله من إصلاح في نواحيه المتعددة ، وإنما كان يعوزهم المال والسلاح لإدارة ما كنة الحرب ، وقد قدر ساستهم نتيجة الدخول في الحرب وأنها ستؤدي إلى حل « المسألة الشرقية » (٣) حالاً تكون فيه الإمبراطورية العثمانية أولى ضحاياها فنصحوا بعدم المدة ، وارتأى قادتهم أن تحالفهم مع ألمانيا لا بد أن يجرهم عاجلاً أم آجلاً إلى امتشاق الحسام « أملا في أن يجبروا في المستقبل حياة مسقلة حرة حليقة بشعب أي (٤) لأن ألمانيا ستكسب الحرب حتماً لضخامة تشكيلاتها العسكرية وفنونها الحربية الموروثة وفي الوقت الذي كانت ديموماسية الحلفاء تركز على الصعق قارة وإلى التهديد طوراً لحل

(١) كتاب « الخطوط الأساسية لحرب العراق » ص ١٠

(٢) آيولند ص ٢٢

(٣) يراد بالمسألة الشرقية بمعناها العام ، النزاع الذي دار بين الشرق والغرب في جميع العهود في سبيل الاستيلاء على بعض الأصقاع ، ويراد بها تعيناً الخاص ، النزاع بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية وبين الدول الأوروبية نفسها في سبيل اقتسام أملاك الدولة العثمانية وخزائنها ، وقد مضى أكثر من قرنين والأوروبيون مختلفون الأسباب لتمزيق الأملاك العثمانية لأنها إسلامية فقط وهم مسيحيون ، بل لاختلافها عنهم في الدين واللغة والخلق ولرعبتهم في اتوسع والاستعمار .

(٤) مذكرات أحمد جمال باشا ص ٤٩٩ = ٥٠٠ من الترجمة العربية لسنة ١٩٢٣ ميلادية .

مصابه - المصرية
لما ظهرت نوادر
أن تتحد بعض
أن « من تحرس
ورد من نوادر
الجاهدين ثلاث
نظر السلطات
بعض دعوتهم
النفوذ البربري
سليبر ، ظلم
سنة ١٩١٤ م.
الفرق الهندية

A study

مشايخ العراق
هود وبن الرشيد
فة أو هرقان
بصرة و بجاورها
برودة «عجامة»
لاصهم وولاهم
الملة أقبل من

ص ١٦ ح ١
من المجاهد

العثمانيين على الوقوف إلى جاسهم ، كان سمير نماسية في الأستانة بعري السعدون والقادة معسول الأمازي ، ويظهر استعداد حكومته لتقديم الذهب والسلاح المدين تحتاج اليهما تركية ، بما إذا وقف على الحياد ، وإنما اختارت نماسية حياد تركية وقشد لتؤمن حاجتها فيها من امواد العدائية والأولة ، ولتتمكن من إبحار مشروع الخطط الجديدي الذي يربط « بولسين » ب « الكويت » وقد تقرر أخيراً جعل نهايته إلى بغداد حسبما للتزاع الذي قام حوله ، فلا يحول الأسطول البريطاني دون اتصاها بالبلاد العثمانية برأ .

وفي منتصف ايلول سنة ١٩١٤ م ظهر لوزارة الخارجية البريطانية والسلطات العسكرية والسياسية وكذلك لرئاسة أركان الجيش الإمبراطوري وجوب تحديد حكومة الهدمن حظورة موقف تركية حيال إنكثارة وضرورة الركون إلى ندابير الحليفة والحد من آراؤه على جانب من الوجاهة والأهمية ، قد سعت الحكومة المذكورة غير الإقرار بواقع الحال ، ففي أوائل شهر تشرين الأول عام ١٩١٤ صدرت الأوامر السرية إلى لواء المشاة السادس عشر من الفرقة السادسة - وهي فرقة بونه - لإقلاع من يومي إلى الخليج الفارسي (١) وكانت هذه الحملة مؤلفة من أربعة أفواج ، ثلاثة أفواج من الجيود المسددة وفوج من الجيود البريطانية ومعها بطريتان من المدفعية الجبلية وما تبعها من خدمات صحية ونقبة وغيره ، كان موجود القوة المذكورة ٩١ صاعاً و ٩١٨ حصاناً بريطاناً و ٨٢ صاعاً و ٣٦٤ جندياً هندياً مع ٤٦٠ تابعاً قبلت القوة المحاربة ١٧٣٤ حصاناً و ٤٥٥٨ حصاناً و ١٢ مدفعاً و ١٢٩٠ دابة ، (٢) وقد سميت هذه القوة « حملة D » لأنها أبيض بحرال ديلاهي «وعلاوة على هذا تقرر إرسال القسم الباقي من الفرقة الهندية السادسة من اسد لقوة انقوة « D » في حالة إعلان الحرب على تركية على أن تكون الحملة بأجمعها تحت إدارة حكومة اسد » ٣١

إعلان الحرب على تركية

وانتهت تركية في ٢٧ تشرين الأول سنة ١٩١٤ م وفي ٢٩ منه بقصف بارحنيب «روسلا» و «غون» الموانئ الروسية على البحر الأسود ، وكانت الأحوال قد تدهورت ، فطلب سمرات الحلفاء في الأستانة جوازات سفرهم في ٣٠ من الشهر المذكور وغادروا الأراضي العثمانية فوراً ، وفي ٢ تشرين الثاني من هذه السنة أعلنت روسيا الحرب على تركية ، وتلتها فرنسا وإنكلترا

(١) كتاب «خواطر طاووزند» ص ٤١

(٢) كتاب «حرب العراق» للعبيد الهاشمي ص ٢٨

(٣) كتاب «الخطوط الأساسية لحرب العراق» ص ١٥

فأعلنناها في اليوم الخامس من الشهر المذكور .

وكانت « حملة D » قد وصلت إلى مياه « شط العرب » في ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٤ م . فاحتلت قرية « الفاو » في اليوم السادس من الشهر بعد أن أسكتت المدافع التركية في أقل من ساعة ، فغادر الهند في اليوم التاسع منه قائد الفرقة السادسة ، العميد باره ت ، مع هيئة ركنه وبقية الحملة فوصل إلى « شط العرب » في ١٣ ولما فضت الأوامر المخبومة التي كانت أعصبت إليه يوم سفره ، علم أن هدف قوته « مدينة البصرة » فسار نحوها سيراً حثيثاً وحملها في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ م . فقبض على القنصل الألماني وحاشيته فيها ، فأرسلهم إلى الهند ، وتكون هذه الحملة قد احتلت ميسر العراق الوحيد في مدة أسبوعين واستولت على مدينة تبليج تجارتها السنوية ستة ملايين من الباونات ، وبدأت بصربة واحدة أحلام الألمان المستنة على أن تكون لهم مراكز تعود واسعة في الشرق الأوسط .

وكان سير رسمي كوكس « المعتمد الممي البريطاني في العراق معتمد » قد ألحق بحملة بلامين كستشر سياسي في الحملة ، فأبرق إلى نائب الملك في الهند وإلى القائد العام فيها ، يجهزهم لهذا الفتح ويعرض عليها فكرة التقدم نحو « بغداد » قائلاً : « كيف يمكننا أن نتغاض عن الاستيلاء على بغداد ؟ » ولما كانت الوصايا الصادرة إلى الحملة تقتضي أن تكون « مدينة البصرة » هدفها ، أبرق نائب الملك في الهند إلى وزير الهند في لندن ، وهو يومئذ أوستن شملرلن يقول : إن التقدم نحو بغداد سيكون له دوي واسع في الشرق الأوسط ولا سيما في إيران والأفغان وعلى حدودنا ، وسيقضي على الأثر السيء الذي تركه عدم نجاحنا في الدرديل ، إنه سيرحل الأحراب المواليه للامان في إيران وربما ينشر الهدوء في تلك المملكة ، وسيحيط التساميم الألمانية المعدة لإثارة الأفعان والقبائل التي على حدود الهند العربية - وفي الوقت نفسه سيكون الدوي بعيد الأثر في بلاد العربية كافة ، أم في الهند فإن تأثير سيكون حسناً ولا ريب . وقد أكد رئيس أركان الحرب الهندي رأي نائب الملك في الهند وأضاف إليه قائلاً : « إن املاك بغداد يحرم الترك قعدة تجمع حنة الإعداد وجمعهم في وجمع يساعدهم على صدمهم إذا انحدروا مع الرافدين من آسية الصغرى أو من سورية ، وسحرمهم أيضاً الاستفادة من السواخر والعدد ومراكز التميمين وبعلي سمعتنا » (٢) . وفي الوقت نفسه ون حكومة الهند أخذت توالي إرسال التعهدات الحربية إلى العراق لتحسين المواقع التي احتلتها

Ireland, p. 65 (٢ و ١)

« حملة D » من الوجهتين السياسية والعسكرية ، ولما كانت مدينة « العمارة » القائمة على دجلة ومدينة « الناصرية » القائمة على الفرات تؤلفان اقلية اقلية اصغية بالمثلث « الناصرية - بغداد - العمارة » ، وكان الاستيلاء على هذا المثلث من الضرورات العسكرية التي تساعد على « كبح » تحصين « ولاية البصرة » تقدمت الجيوش البريطانية نحو العمارة فاحتلتها في ٣ حزيران سنة ١٩١٥ م. ونحو « الناصرية » فاحتلتها في ٢٥ تموز من هذه السنة بعد معارك دامية جرت في « الشعيبة » و « القرية » وغيرها فتمّ للإكليز سيطر السيطرة التامة على « ولاية البصرة » ومنها ولى الجيش البريطاني أن يكتفي باحتلاله فزحف على « كوت العمارة » واحتلها في ٣٠ ايلول من السنة نفسها ، وفي أواخر شهر تشرين الثاني كانت « حى الطرب تدور » ببطء في جوار « سلمان باك » على مسيرة ٣٠ كسومتراً من بغداد جنوباً . وشاء الله أن ترجع « كوت » الجيش العثماني على كفة غربية الجيش البريطاني وحل إليه من المعونة والإمداد فاستطاع أن يصربه ضربة قاصمة اضطره للرجوع إلى « الكوت » وضرب عليه حصاراً شديداً استمر من ٣ كانون الأول سنة ١٩١٥ م. إلى آخر يوم من نيسان عام ١٩١٦ م. وبعد أن عجزت القوات البريطانية المحصورة من فاء الحصار عنها ، وبعد أن أخفقت جميع المحاولات التي بذلتها القيادة العليا في الهند لمساعدة القوات المذكورة ، اضطر جنرال طاوزند « قائد القوات المحصورة في الكوت » أن يستسلم للجيش العثماني في ٢٩ نيسان ، فكان « كان من فور للترك وخيبة للحلفاء » وبلغ عدد الأسرى « ١٣٠٣٠٩ » بين ضابط وجندي

بين مدرستي الهند والقاهرة

كان فريق المدرسة البريطانية - الهندية قد انتصر على عدته فريق المدرسة البريطانية المصرية في دعايته وأساليبه « ولكن الحيلة التي لاقت بها العراق في « كوت العمارة » والمجمل الإكليز في واقعة غاليسوي وجها فريق القاهرة ... وكان مما ساعد على رجوع كفه أيضاً عجز ابن السعود عن إسعاف الحملة البريطانية في العراق وتقلص عوده في الجزيرة « ١ ولا سيما حين اشتدت بهم الحاجة إلى مؤارنته في عام ١٩١٥ م. تلك المؤارنة التي قدم به في سبيل تحقيقها أضعاف ما طلبه الشريف حسين أو قبضه مما حمل السلطات البريطانية على أن تنجيه في مفاوضاتها مع الشريف مكة (٢) . وقد استند مساعد الفريق المذكور أيضاً « بطهور

(١) كتاب « على طريق الهند » ص ٣٢١ من الطبعة الثانية .

(٢) Ireland , p. 103

كولونيل لورنس ومس بل واستطع عنها. لفت نظر الرأي العام الإنكليزي والاستعداد من كل فرصة لحل الساسة البريطانيين على قبول وجهة نظرهما (١) « ولكن ذلك لم يحصل دون المضي في سياسة التبسط والتوسع في العراق (٢) . فقد شعر الإنكليز أن من المحتمل أن يتقدم الجيش الروسي نحو بغداد ويحتلها ، فاستقر رأيهم على احتلالها قبله لأغراض سياسية وعسكرية . فبدأ جبرال مود بعالم العوائق وذهب بمواضع أتراك بقرب « مدم محمد » بجوار « الكوت » في ٩ كانون الثاني سنة ١٩١٧ م . ونسحب هؤلاء إلى « العزيزية » بعد معارك دامية ، وفي ٢٨ شاحد كانوا في « سلمان دك » وفي مـ ١٠ آذار اضطروا إلى إخلاء بغداد فاحتلها الجيش البريطاني في صبيحة اليوم التالي الأحد ١١ آذار سنة ١٩١٧ م . فأدى احتلالها إلى وضع حد فاصل بين عهد الترك وعهد الإنكليز ، وإلى ربط القضية العراقية بالحكومة البريطانية ربطاً عسكرياً وفصلها عن الأستاذة فصلاً حربياً . ثانياً . ففي ٣٠ كانون الأول سنة ١٩١٨ م . لما كان الجيش البريطاني يهدد مدينة « الموصل » بالاحتلال حين أعلنت « هدنة موندروس » التي حرج الترك بموجبها من الحرب وألقوا السلاح فتقرر أن يشغلها مشغلاً عسكرياً مع أن « اتفاقية بيكس - بيكو » السرية التي أبرمها في الفصل الرابع جعلت للفرسيين ، وهكذا يكون الإنكليز قد أسسوا على العراق برمنه ولكن تقدمهم فيه كان طيشاً بالقياس إلى نفوذهم العسكري وفقدان الأسلحة لدى خصومهم العثمانيين .

الأسباب الحقيقية لاحتلال العراق

جرت العدة منذ أقدم الأزمنة أن تخضع الحركات العسكرية والأعمال الحربية للأغراض

(١) Coke, The arabs place in the sun, p. 220

(٢) كانت قد جرت معارك طاحنة بين ابن السعود وابن الرشيد وكاث الأول يظهر الإنكليز على حين كان الثاني يؤيد العثمانيين فندت حكومة أمند كين شكسبير ، الخبير بالشؤون العربية ، ليساعد ابن السعود في معاركه وليقاوم فكرة الجامعة الإسلامية في الوقت نفسه ، فحاء شكسبير إلى الرياض في أوائل عام ١٩١٣ م . ولكنه قتل في معركة « جرب » سما كان يوجه المدفعية ، وقد ذكر فلي أن مقتل هذا الكبش البريطاني غير مجري التاريخ فلو عاش الإنكليز العمل الذي كان خفق له لكان من المشكوك فيه جداً أن نسمع بذكر حملات لورنس في الغرب أو بظهور الملك حسين في الميدان .

Philby in Arabix

السياسية ومشيتها كيفما أرادت وأني أتجهت . فالتعبئة العامة واختراق الحدود والتصادم المسلح ما هي إلا مظهر من مظاهر الأهواء السياسية في كل زمان ومكان .

وما كانت الحملة العسكرية التي جهزتها بريطانيا لغزو العراق في ٢ تشرين الأول سنة ١٩١٤م إلا نتيجة مذكريات طويلة ومناقشات حادة اشترك فيها القادة العسكريون والزعماء السياسيون في احد وفي إنكلترا ، ونهيات فيها عوامل هذا الفتح والحدود التي سيشملها والنظم التي سيجري بمقتضاها . . . الخ وذلك قبل حادثة سراييفو « سراييفو سنة عاصمة البوسنة » مدة . وفي ري الكثير من الكتاب والبحاث أن « الأسباب الحقيقية لاحتلال العراق » من قبل بريطانيا تكاد تنحصر في العوامل التالية :

١ وضع العراق الجغرافي وخطوطه الجوة

العراق أحد الأقطار التي يؤلف « جزيرة العرب » ومها اختلف الجغرافيون في إدماجهم أو فصله عنها فإنه أحد طرفي « الوطن العربي » ونعني به طرفه الشرقي . فأيران تحده شرقاً ، وتركيا تحده شمالاً ، وهو يحد بلاد عربية عربياً وجنوباً ، ولا يكاد يختلف في طبيعة أرضه ويشته عن « تهامة » و « الحجاز » و « اليمن » كما أن جبهته الشمالي « المعروف بالجزيرة » لا يختلف عن « سهول الشام » و « صحراء سنا » وكلما يسمو النخل في العراق كثرة فأنه ينمو في « تهامة » و « الحجاز » وفي « وديان حصرموت » فيضغ من ذلك أن « العراق عن الجزيرة العربية » ليس بالأمر الصحيح .

وفي العراق جميع الأوصاف الجغرافية التي نعري القوي للاستيلاء عليه . فهي شبيهة بمناطق جبية ذات تلال مرتفعة ، تكسو دراهمها أشلوح وتكتنفها الغابات ، ولها بها أودية صيقة مجري فيها المياه بسرعة وتكمن في هذه المناطق معدن شينه وتنمو حاصلات قيمة وتتكون مراعي حسنة ، وفي جنوبيه أراض سهلة مكشوفة كوتها رسوب البحار وغرين الأنهار ، تشقها أنهار ونهيرات ووديان ترونها تربة خصبة وأراض صالحة لزراع أنواع الحبوب المعاشية ، وهي إلى ذلك ذات أهوار واسعة تكثر فيها الأسماك والأصدار وتصلح لزراع مقادير كبيرة من الرور . فينصح من ذلك ، ومن صفة العراق ببلاد العرب أن لا بد لكل دولة قمرها سواحل « البحر المتوسط » من وضع اليد عليه لنستطيع أن نمسك أحد طرفي « الوطن العربي » بكلاتئد تكون حداثها في العراق والثابتة في « جبل طارق » فإذا أضفنا إلى ذلك أن العراق إحدى الطرق الرئيسية التي بهم تكتوة السيطرة عليها لحمة « الهند » وأنه ليس في الشرق موقع بحري

كالعراق ، تستطيع بريطانيا أن تستعين به على تهيئة الجيوش من الهند بطريق الخليج العربي ومن أوربة بطريق الخط الحديدي ، عرفنا أول العوامل التي أدت إلى احتلال العراق من قبلها ثم إن العالم يتجه اليوم إلى استخدام الطائرات كواسطة من أسرع وسائل النقل وأوسعها ، وسيكون هذه الواسطة شأن عظيم في التجارة يفوق شأنها في الحرب . فإذا كانت الطائرات تستخدم في زمن الحرب في رمي القنابل ومعرفة اتجاه العدو وتكوين القوات المحصورة ونقل الجنود إلى مبادي القتال وإبعاد المرضى والجرحى في بعض الحالات فإنها ستستخدم في زمن السلم لمقاصد التجارة الواسعة ونقل الركاب والبضائع الخفيفة إلى نقل البارد . الخ وسيكون البلاد الواقعة على الطرق الجوية العالمية مطارات واسعة لتأمين مرور وسائل النقل الجوية ونموها متى تيسرت فيها الأراضي السهلة والمكشوفة . ولما كان العراق في ملتقى القارات الثلاث = أوربة وآسية وإفريقية . وكانت أرضه منبسطة وسهوله مكشوفة وكان للإنكليز عدد كبير من الطائرات ، وهم في هذه اقارات مصالح تجارية وسياسية واسعة أصبح العراق مهماً لأن يكون متجه أنظارهم في سبيل تأمين الخطوط الجوية لمواصلات المذكورة فجعلوه بعد احتلالهم إياه مقراً للدفاع الجوي في الشرق الأدنى .

٢- نفط العراق

كانت المصالح البريطانية في العراق حتى نهاية القرن التاسع عشر لميلاد مقتصرة على حماية طريق الهند . وكان لورد فيشر الذي تولى إمارة الملاحة البريطانية في عام ١٩٠٤ م . وقد تنبأ منذ سنة ١٨٨٠ م . بمكان الاستعانة عن الفحم بالنفط في موانئ الأسطول . وقد ذكر العالم الكيميائي اللورد مولين أن اللورد فيشر هو الذي نبه إلى أهمية النفط كمادة تصلح للوقود وذلك سنة ١٨٨٢ بعد إطلاق الأسطول الإنكليزي القنابل على الإسكندرية وقال أن استخدام النفط يوفر عن الأسطول نصف القيمة التي تنفقها على الفحم (١) . هـ

ولما أوشكت فساير الحرب العالمية الأولى أن تطلع في سنة ١٩١٤ م . كان قد اتضح لجميع الدول التي اكنوت بارها أن النفط سيكون من أهم أنواع الوقود ليس في الصناعات وحسب بل في تسيير أدوات القتال الميكانيكية الحديثة أيضاً كالسفن والطائرات ، والقطر والدبابات ، ومحور ، وأن في الإمكان أيضاً استعماله في توليد الدخان لحجب السفن الملاحرة عاب المحيطات عن أعين الأعداء . لهذا صارت كل دولة تسعى لتستحوذ على أكبر كمية منه ممكنة .

(١) كتاب « النفط مستعبد الشعوب » ص ٤٠ من الطبعة الأولى .

سدود والتصادم

ول سنة ١٩١٤م
لرعاة السباسون
النظم التي سبب
عدة . وفي رأي
هل برعدي

يون في إدمه
ان تحده شرقاً ،
في طبيعة
عروف الجربة ،
كثرة فائقة
ث أن

هي شماليه من طق
ردية صيقة تجري
تكون مرعي
م ر ، شقها
، وهي إلى ذلك
الورد . فيصح
الحل « البحر
في « بكلايتين
العراق إحدى
موقع حربي

وكانت في العراق آبار بعد عريضة أشار إليها الجيولوجيون منذ منتصف القرن التاسع عشر للميلاد «١» وكان سير ويليم بوكس دارسي قد بحث عن هذا النفط على حدود العراق الشرقية ونال امتيازاً لاستناده في الأراضي الإيرانية سنة ١٩٠١ م . كانت الشركات البريطانية تسعى للسيطرة على حقول النفط العالمية ، أصبح العراق مصمخاً لـ «الإنكليز للاستئجار» على بعضه وتغذية أسطولهم في المحيط الهندي والبحر المتوسط منه ، كما كان مهبط الأقوام الناحية إلى حصونه أرضه وجودة غلاله وكثرت .

جاء... حوت البحر طامثاً له

فـ... يظن ناراً فهل يطفي لها ما يؤثج لشجج (٢)

أما ما فعله النفط في الحرب المذكورة فهناك ثلاثة أقوال من عشرات مثله له مؤوليين عن إدارة الحرب :

١- قول انور الإكليزي ، لورد كرون ، الذي رأس مؤتمر النفط الذي عقده الحلفاء في لندن في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ م . في حصبة له

« نجل لقد كانت مواد النفط متساوية في أهميتها الحيوية في سنوات الصال ، وسأني وم يقال فيه إن الحلفاء صفوا إلى النصر على بحر من النفط » ٢

٢- قول هيري بيراجه ، ممثل الحكومة الفرنسية في مؤتمر النفط الذي عقده الحلفاء في روما ، عاصمة إيطاليا في أول تشرين الأول سنة ١٩١٨ م . في خطبة له .

« ولقد كان النفط في الحرب كدماها لها ، وما كان الانتصار الذي نلناه لنم لولا دم آخر هو دم الأرض الذي سمي بالنفط » ٣

٣- قول المشير الألماني لوندندروف في مذكراته

« لو لم يكن النفط في حوزة الحلفاء لما دأبوا الانتصار » وقوله :

« حاجتنا إلى النفط مختلف مواد كانت من شد العوامل في خسائر الحرب » ٤

٣- خصونه أرض العراق ونباده التجاري

الجزر البريطانية بلاد صناعية تبلغ مساحتها ١٣٠٠٠٠٠ ميل مربع (٣) يقطن زهاء ٤٥

«١» كانت قد أجريت تنقيبات جيولوجية في حقول النفط العراقية من قبل ماينر في سنة

١٨٧٤ م ومن قبل راينغ في سنة ١٨٣٦ م . ومن قبل دارسي في عام ١٨٩٩ م .

(٢) البيتان للسيد أحمد الصافي النجفي

(٣) الجغرافية العمومية لمستر روزه اسميدارص ٢٩٩

ملون نسمة فهي تحتاج إلى أسواق خارجية لتصريف البضائع التي تنتجها معاملها ، وإلى بلاد رراعية تستورد منها موادها الغذائية لإعاشة سكانها . وفي مواد أولية لتشغيل صناعاتها ، وإلى أفقر تستثمر فيها رؤوس أموالها «عائده» . ولما كان العراق ، الذي اشتهر منذ أقدم الأزمان بأن حبة «ال» تنبت فيه ، فصرأ رراعيأ معروفاً بخصب ترسه وعراوة مائه ووفرة غلاله حتى ول فيه هيرودوس أبو التاريخ

« وتنمو عندهم الزروع جداً حتى لا تضاهيها أرض محبة بكل أقطار الدنيا ، فإن الجبوب تعطي مثلي ضعف وعند الإقبال تعطي أكثر من ثلاث مئة ضعف «١» .

انجبت أنظار الإنكليز إلى استيراد قسم من موادها المعاشية من غلال العراق ، وكانت الحكومة العثمانية قد استدعت في عام ١٩٠٩ م . المهندس البريطاني ، سيروليم وليمكوكس ، مدرس مشاريع العراق ليري فذكر

وإذا ما صطب مضافات لمرات ودجلة ضبطاً حقيقياً فستبلغ دلنا النهرين درجة من لخصوة لم يسجل التاريخ نظيرها ، وسترى الناس يأتون من المشرق والمغرب ويجعلون من سهل شعور منافساً لأرض مصر . . وستغرس جنة عدن مرة أخرى «٢» .

ثم إن العراق فصر لا يزال يعتمر إلى أحقر الصناعات ثامناً وإلى أقل البضائع الأجانب فيه . وفي الإمكان لشعب رؤوس أموال كبيرة للاجانب فيه تدرك على أصحابها أرباحاً حرة قد يحوق الأرباح التي يحصلون عليها في مبادي الاستثمار الأخرى . وقد انتهت إنكلترة إلى ذلك فأسست - شركة اهد شرفية البريطانية - مركزاً لها في البصرة منذ عام ١٦٤٥ م . كما أسست فيه = شركة لنج للملاحة = منذ سنة ١٨٤٠ م . هذا عدا المصارف الكبرى التي تعطي أعمال الصيرفة فيه منذ القرن التاسع عشر للميلاد .

قال الرحالة الدانمركي ، نيبهر ، عند زيارته العراق في سنة ١٧٦٦ م :

للا إنكليز القسط الأوفر من التجارة بين الشعوب الأوروبية فإنهم يجلبون جوخاً من اوردية وشاشاً رقيقاً من البشكالة وكل أنواع الأقمشة من سورات ، ويسكنون البصرة منذ أوث

«١» تاريخ هيرودوس ص ٩٩ من المجلد الأول من الطبعة العربية

«٢» تقرير عن = ري العراق = ليروليم وليمكوكس ص ١٠ من التوجه العربية الرسمية لنديرة الري العامة .

اضطروا إلى الخروج من أصفهان ٥٥٠ ويسكن في بغداد أحد مستشاري الإنكليز مع بعض
كتبة وتاجر من الشركة الشرقية التي تعود إلى هذا الشعب (١٦) .

وتدل الإحصاءات التي بين أيدينا في الوقت الحاضر على أن الصادرات البريطانية إلى
العراق بلغت في السنة ١٩٣٥-٣٦ المالية مبلغاً قدره ٢٥٠٠٠٠ ٢٠٥٨ ٢٠٠٠ ديناراً كلت معظم
من الأقمشة القطنية والصوفية ، ومن السكر والعدد الزراعية ، ومن الأصابع ونحوها ، ومن
المصانع الإنكليزية البتة . أما ما أصدره العراق إلى إنكلترة في بحر السنة المذكورة فقد سج
ثته ١٩١٩٠٧٠٥ من الدينار ، كان بينه ما قيمته نصف مليون دينار من المواد الغذائية ، أما
الباقى فكان من الصوف والعنص وعرق السوس ٥٥٠ الخ (٢) ولا يدخل القطن في ذلك .

لقد اعتبرت حصوية أرض العراق ، ووفرة المواد الغذائية والأولية فيه ، وحاجته إلى
أنواع المنتوجات الأجنبية من أهم العوامل التي استهوت إنكلترة فأغرتها على احتلاله . ولولا
الوضع المرتبك الذي ساد العراق بعد الحرب العالمية الأولى ، وعدم الاستقرار السياسي فيه ،
لوجدنا مشاريع عمرانية واقتصادية كثيرة برؤوس أموال إنكليزية صرفة تقلب أرض الرديف
رأساً على عقب ويجعلها ، كما كانت ، محروناً غليماً للحبوب ومصدراً واسعاً لاستثمار رؤوس
الأموال ، فيصدر ما يكفي لإعاشة ثلث سكان جررها بشن زهيد ووسائل نقل ميسورة . على
أن عدد الشركات الإنكليزية التي تستثمر أموالها في العراق في الوقت الحاضر ليس بقليل .

١- العامل التاريخي

لا نعلم ما إذا كان كتاب = ألف ليلة وليلة = الذي وضع في عهد محمد بن عبد الله بن
العباسيين ويعري العالم برخاء العراق وعظمت في وقت مضى وانقضى مثل حقيقة من حقائق
التاريخية الباصرة أم هو مجموعة أقاصيص احتدطت فيها الحقيقة الخيال ، واندمت الأسطورة
بين التاريخ . ولكن الذي نعلمه على وجه التحقيق أن هذا الكتاب كان حيز دعاية للعراق في
مختلف الأوساط وفي معظم أنحاء الدنيا حتى إن لا تزال ترى أنغريين لا يعرفون العراق ولا
إذا قرأوا به . ألف ليلة وليلة - هذا إلى أن العراق كان مهد الحضارة البديلة ومبداً للأفهام
الآشورية التي طبقت شهرتها الخافقين ولا يمكن أن نغنى من الأذهان .

(١٦) نقلها يوسف غنيم في كتابه = تجاره العراق قديماً وحديثاً = ص ٧٥-٧٦ عن رحمة

سهر الفرنسية .

(٢) المجموعة الإحصائية السنوية لمديرية التجارة العراقية لسنوات ١٩٢٩ / ١٩٣٦ ص ١٢٣

وما كان الانكليز ليجهلوا استعمال جميع هذه الأبرهم والأحلام في لأدهن فسيفسوا منها في توجيه نظر الرأي العام في بريطانيا إلى هذه البلاد ، وحمه على المل سحره في سبل السيطرة عليها . وهذا أضف إلى ذلك وجود المرافد المقدسة في العراق ، وهي التي تقصدها في كل سنة عشرات الألوف من المسلمين المشمولين بدعوة البريطانية ، علمنا أن الانكليز لم يهملوا مثل هذه البلاد المقدسة في نظر عدد غير قليل من المسلمين ولا سيما صحف وكربلا والكاظمية وبغداد والأعظمية وسامراء ، فتوجه اختيار المسلمين في العهد وفي سائر البلاد التي نهين عليها .

كلمة الختام

ولقد كان الاحتلال البريطاني للعراق في ظروفه الدقيقة وبقائه اخرجته هذه المدهشة والا شعرب لدى جميع الخبراء لعسكريين . ويمكن العراق جديده رئيسه . ولا كانت تمنح أن يكون حربه ثانوية ، وفي الوقت الذي كانت الجيوش البريطانية والعربية تراجع في الحبهة العربية ، والجيوش الروسية تتحطم على صحرة البوع ، كانت حكومة العهد ترسل الحملة إلى العراق حتى مع جيشه فيه أكثر من ربع مليون نسمة في حين أنها كانت في أمس الحاجة إلى كل بندقية من ينادقها في اميداد العربي الرئيسي .

مع كان الغرض من إرسال - حملة D - إلى فم الخليج العربي في ٢ تشرين الأول ١٩١٤ م . لتحقيق سياسة صريحة في منطقة محدودة وحماية نقطة مهمة من اوجهه السوفية . فاصعب المطامع السياسية غير محدودة وبت هدف الحرب بغداد « ١١ » . وبولاد تحول أمريكا احرب في اواخر مراحلها تقريباً وإنها لن تصلح الخلفاء لعدت الحملة من دغلاء العسكرية إلى رنكة . لخدمة البريطانيين في القرن العشرين . ولكن الأقدار تجري مشيئة به في والله على كل شي قدير .

بغداد (الك. ادة الشرقية) السيد محمد الرضا الحسيني

١١٠ كتاب = المخطوط الأساسية لحرب العراق = ص ١٢٣

نصيحتي ...

مرفوعة إلى الشاعر الاجتماعي الكبير

الاستاذ موسى الزين سرارفة

سعيداً زهر خد	يد أحببت أن نحي
من الصدق لا يجدي	دع الصدق وقول الح
ولا خذ آلاف بالوعد	أخذ بالكذب والتضليل
الصغير المني به اقصد ..	وخلف كل ما يرضي
من مكر وفي مد	وآد اناس في جزر
ين ولا خلاص واود	وخادعهم باسم لـ
طوبى سلف العهد	ولا تحمدك أقول
حده عن قـ وعن به	أرف للـ لا أو
إلا طـ ارفد	أرب للـ لا تلقه
آي انـ وعد	فحمده وقد يس فيه
في للـ من به	وطأطأ همة شـخت
أو قوبـ بالصد	أفلا عـ اذ استـدبت
وصغر صفحة خـ	وأفـ نـت مغـك
والقوة كالعد	وكـن ندباً على
ل وانـ سنة الوعد	تجنب صالح لأعـما
فأصـر غير ما تـدي	بـماديه السـاس أهـو

للسم الإصدار والورد
يحاط بحيلة الرش
نقيب هم بالزهد
من القيمة والعبد
وقل روعي لها تفدي
وكن داءه تعدي
بما وسعت من جهد
وكل للصد بالصد
وما تدر في المهد
سيدنا من الحق

نصحتك مد الموت الدس بين ادم والمهد
وسين مكرم الأخلا
قلا ولا خلاص لاورد
فلم يور بها زندي
فدقت لمر في اشهد
وعشت بغاي وحدي

بدلت النحاس بالسعد
ولو في جنة الجلد
فمثلي عثر الجدد
من المهد الى اللحد
نجيب صعب

تلوث مثل حرماء
مع لأجناد كن شهراً
وبسم لدين كن ورعاً
بم الأوطان بالخس
وجهر في محبتها ..
وفي سرّك كن عينا
صريح اقول حقّه
وعظم كل دجال
وأكت ثورة الواحد
وسد فراغ نورنه

نصحتك مد الموت الدس بين ادم والمهد
وسين مكرم الأخلا
قلا ولا خلاص لاورد
فلم يور بها زندي
فدقت لمر في اشهد
وعشت بغاي وحدي

على أي بصحبته
فلن أرمي به بدلاً
وإن أشقى فلا عجب
شقاه الحر في الدنيا
تزيل «كوكك» سنغال

الكبير
رارة

حدر
بجدي
بالوعد
نصد ..
مد
واود
اعهد
وعن اعد
ارعد
ومعد
بد
بالصد
لح
كاعد

الوعد
تبدي

دعوة الى الحق

نقدم : الشيخ محمد جواد مغنبة

ألقيت على منظمة الطلاب في بيروت



إن في الشجرة قوى ذاتية تؤهلها للنمو والتدريج في طريق الحياة أو وضعت في مكان يحوي العناصر الملائمة كالتراب والماء والشمس والهواء ، فالشجرة تؤدي العدة المقصودة من غرسها ولكن على حسابها وحسب غير هـ ، فالشيء الخارج عن حقيقته جزء متمم لعملها وإسعادها ، ولولا هـ م يكن حاله لغير النار والإحراق .

وتتكون شخصية الإنسان من عواثر وأحلاق متنوعة تولدت من عوامل كثيرة لا يحصى عديدها ، منها نفسه الداخلية ، ومنها عناصر خارجية كالبيئة والعدادات والتقليد .

إن هذه القوى التي مشترك في كونه نفس الإنسان مناسبة مختلفة بحسب الكنه والحقيقة — وفي الكثير الغالب — مع اعراض في هذه الأنواع الداخلية والخارجية ، فإذا علم أحد هـ كان هو المحرك والباعث وإليه وحده يستند الأثر والفعل — مثلاً — تأثير العدادات والتقليد في نفس امرء رغبة في أمر ما فتبرز أعصابه وتلأف فيه شوقاً وحرماً فيندفع وراءها لا يلوي على شيء ولا يصفى لصوت لضمير والعقل ، فيأتي بما تستدعيه وتقتضيه فيصبح جندياً من جنوده المناصرين وعاملاً على إحيائه ونموها من غير شعور أن ما أتى به كانت يباعث الجبن والتقليد الأعمى .

وكما يقع العواثر من العوامل الداخلية والخارجية كذلك يحصل بين العناصر الذاتية بعضها مع بعض ، وكثيراً ما تغلب العاطفة على العقل والدين فيصبح المرء عاطفياً صرفاً خالياً من الناصر والإدراك — إن هـ كالأنعام بل هـ أضل سبيلاً — والذي يستحق وسام الإنسانية

بكفاءة وجدارة من احتفظ بعقله وإيمانه وكان قوي البصيرة على عاطفته وعلى المخزئات الخارجية فصرف كلا إلى وجهته ووزع عمله على جميع القوى فم بصرف قوة سبيل قوة أخرى وعاش بالعاطفة والعقل بالمادة والروح كما عاش الأنبياء والقديسون الذين خضعوا لقرانسين الأجسام ودوا واجب الروح من غير حيف وإجحاف بلحق أحد الصرفين .

كان السي (ص) يصوم النهار ويقوم الليل ، ولكنه كان ضعيف الشوب والجسم ، يشغل شعره وعطر ثيابه ويخضب لحيته ، وكان يستعرض الجنود ويحمل السيف للجهاد ويعمل في سبل العيال ، ويأمر بالعمل والنشاط ، ويقول : إن الأيوة بيد المرأة تصلح من شئت بيتها كالسيف بيد المجاهد قاتل به في سبل الله . ومع هذا كان لطيف الروح دامت الأخلاق رحب الصدر بعيداً كل البعد عن غطرسة القائد وخشونة الجندي ، وكان يذكر أهله وأصحابه بالموت والقبر والجحيم ولكنه بشرهم على عمل الخير بالنعيم الدائم والسعادة الأبدية وصاحبهم وأنصحهم النكات العذبة واستمع لنكاتهم المهدية وضحك لها .

ليست الحياة بأحدهما حرة عقلية كلها جد وصرامة ولا عاطفة مادية كلها شهوات وأهواء ، الحياة إذاً هي بين على الروح ، والمادة على النفس والجسم ، فسرعان ما ينهار بناؤها ولا بد وأن ينهار حتى في نفوس الدعاة إلى الروح فحسب ، والدعاة إلى المادة فحسب .

لم يمر عصر طفت فيه المادة على الروح كعصرنا هذا ، فقد اجتاحت كل ما يقف في طريقها وأنت على كل ما يدور من الدين والأخلاق والآداب ، وكاد رجال الدين والروح يتقنون حتى من أساء دينهم ومحلتهم ، وأمسى المتحدلق يمتج على الدين بأهله بدلاً من الاحتجاج على أهل الدين بالدين .

لقد امتد سلطان المادة إلى كل بقعة في الأرض ، وكل ربع من ربوعها الدانية والنامية ، ولكن انتصارها علينا بوجه أخص قد اتخذ شكلاً مزرعاً مريعاً ، استعمرت المادة نفوس الغربيين واتخذوها إلهاماً معبوداً ، إلا أن في عبادتهم لها شيئاً من الفن والتفكير فأصابهم نعيمها وجحيمها وعبدناها ونحن جهل فوضويون فأحرقتنا بنارها ولم نزل منها غير القلق والعذاب .

نحن ماديون ولكننا اتسكاليون لا نعتمد على أنفسنا في شيء حتى في الحقير التافه . نطلب المادة من الذي يخطبها لنفسه ويصحي نامة كاملة ليحصل على درهم من نفع فعال كحال مَنْ يطلب النار من الماء والتلح من الجحيم ، إن الذي يشعر بوجوده يعمل له ولا يسأل عن سهمه المشروع في الحياة ويدود عنه بكل ما أوتي من قوة ، ومن عتمد على غيره فقد حاد نفسه من سحر الوجود وكان مثله كمثل الصل للشخص الذي يمسد عليه من لا يشعر بكرامته وعرة نفسه

ت في مكان محوي
ودة من غرسها
مديها وبسجها .

كثيرة لا يحصى
بد .

بالكفة والحقيقة
فإذا غلب أحدها
ذات والتقاليد في
لا يلوي على
دما من جنوده
بباعث الجبن

صر الدانة بعضها
صرفاً خالياً من
وسام الإنسانية

لا يستحق اسم الإنسان، فإن الفرق بين الإنسان والحيوان الشعور بدات والاعتقاد على الذات، إن العلم والأدب والفهم والنسب كل ذلك يزول أمره إلى الرديئة إذ لم تدعمه الكرامة والأدب، إن أظهر ما في الحسيس الضعيف الاتكال على الغير والذل عند الحاجة والطر عند الغنى، وأظهر ما في الأبي القوي اعتماده على نفسه واستقلاله في تكوين شخصيته، وقد ينكر على ب ولم يستعن بأمره، وما ذل أبناء الأشراف إلا لأنهم يستمدون حياتهم من عظام الأموات ومجدهم من تراب القبور، وكفى بالعصاة عظمة أنه نفس وبس وكفى بالآتكي خعة أنه هدم البناء وأفسد الصالح.

نحن ماديون ولكننا جهلاء إلى أبعد حدود الجهل، فيه نعرف مقاييس الحق ومبادئ المفاضلة، عرفنا الحق بالرجال ولم نعرف الرجال بالحق، فإذا فاضلنا بين عبد جعد أو فاسد من كان أكبر عمة، وإذا فاضلنا بين وحين جعلنا الأصحح من كان نطف ثوب وأكرم نسأ، لقد فقدنا ملكة التمييز والشعور وجهلنا واجبات كل فريق من أرباب المهل والمراتب، ودى بنا هذا الجهل المزرى إلى الانحطاط في الأخلاق، وإمالة الشعور واحطاط الحبل بالرفعة العالم بالجاهل، والمضل بالمصلح، والأمين بالخطئ، وحكما على الغلاء بحكم واحد وجعدهم في الميزان سبب مع أنهم كسائر الأصناف منهم القصب وغير القصب، فبيهم العلم المنسحق، وبيهم الساكت المتهم، وبيهم السمرل المشتم، وبيهم النقعند المصعب، وبيهم كاسب المسرف... لقد جهلنا أنفس والدين الذي ينتسب إليه، فحسبنا انتقى بالتعصب وعرضت عن السنة المحمدية التي تقوى الألبس أخو الإنسان أحب أم كره، وهجرنا لقرآن الكريم وأصبحنا من القوم الذين شكاهم الرسول إلى ربه وقال الرسول: يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا. بمعنى علب القرآن هذا الجفود الذي أرحبناه طاعة لأنفسنا ونمير به عن مؤ الأمة بمعنى علب التعصب والتحرب للأشخاص والسحر لأجل الأشخاص وعبادة الأشخاص، لم نزل قوله تعالى: «اتخذوا أجباهم ودهسهم زهد من دون الله» و«معن أهل كذب يا رسول الله ما اتخذناهم كذلك» ولألم يقولوا وصيغوا والوا إلى قال هو ذلك.

إن النبي (ص) الذي قال ما أودى بي مثل ما أودت بم تتحمل الأذى والام إلا لأنه ساء أحلام الملوك والجبابرة وسب آتهم وخاطبهم عن، فيه: «تم وما تعبدون حسب حمهم» إن المصلحين أشد ناس تماً في الحياة ونزوماً للجهل، وهم وحدهم الذين يلاقون من السلا ألوانا في سبيل المصلحة العامة. إن العبرة بالحقائق والمبادئ، لا بالأشخاص والرجال، إن الرجل وسببة لأعبه. إن انفصيلة لا نفس بغير المع العلم والمصلحة الشاملة للإب بية جمعه.

نما الأحكام المبنية على المصالح الذاتية والمنافع الشخصية فجهل وضلال .

نحن مادبون ولكننا ضعفاء ، ولست احبب ضعفتنا نأغير مجتمعي الكلمة ولا متحدي الرأي والشعور ، وحدها لو وقف الأمر عند هذا الحد من الضعف وهذا النعور من الانحلال ، نحن ضعفاء النفوس والأخلاق ، فليست لنا شخصية تامة قوة وملكية حصينة واسخة . سرح النظر حيث أردت فلا ترى إلا شخصيات رجوه مسددة متقلبة ، تنسدر أحف امؤثرات التفاهة ، تحس أحدهم مع قوم عسكروا شعراً ويملون من حصصه فيشركهم القول ويوافقهم الرأي ، وهذا حرج من يسهم وضادف رجلاً يخلف الجماعة الذين تركهم قولاً ورأياً آمن مصداقاً له ، وافواه وآرائه من دون روية ونمل ، وهذا دخل علينا رعيم خضع له راكعين ساجدين ومنى ردتنا وجاء خصمه مثلنا معه الرواية نفسها ، إن قوى النفس فيها غير واسخة ولا متأسكة لصلا عن عدم تماسك الأفراد واجتماع كلمتهم ، فنحن في الرخاوة والذبذبة كوجه الماء الذي دأبه الهمس ويجعه داء أحدهم وغصوب . إن هذه الذبذبة وهذه الاندفاعات المتناقضة لم تنشأ عن الاشتقاق والفكر بين الأفراد والهيئات كما يجب در إلى الفكر للوهلة الأولى ، إن السبب في ذلك كله . . . هو أنه ليس لشعبنا مثل أعلى يقدمه ونخضع له ويشق منه رعائيه ورائيه ، ويكون هدفه الأول الذي يرمي إليه ويعمل له ومصالحه الكبرى التي يشعر بها كبير والصغير فتطفئ بقوتها نار الشجاعة ولهب الأحقاد في قلوب الأحزاب والأفراد .

هذه هي علة العلل ، علة الصغار والعبودية ، علة الشعب والملاء ، علة الضعف والاحتياط ، إن أرباب النفوس الطمسة والغريب النقية يقفون حيال فاجعتنا المؤنة متأسعين مستهينين بالاحتياط . يرى مكتمين بالشكوى وسكب الدموع ، إذ يرون أنفسهم ضعفاء غرلاً من العدة والعدد لا يقدر على شيء . فهم منسبون من غفلتهم ، شاعرون بضياهم وغربتهم ، ولكنهم يبحثون في الطرق فلا يجدون معيلاً وعن الدليل فلا يسمعون متكلماً ، ولو رجعنا إلى التاريخ لوجدنا حجة وطهرت لنا صورة الطرق جليلة واضحة . يحدث التاريخ عن الأنبياء والمصطفين أنهم سلبوا وجه الغم وغتروا حقيقة يكون ، هذا وهم لا يملكون شيئاً غير الإيمان بفضله والدعوة إلى الفضيلة . إن العقيدة متى رسخت في النفس تبع من القوة مكانه لا يستدع أن ينف في طريقها جميع الزواجر والعقوبات ويصبح صاحب رسولاً محضاً مسنداً لتصحته مدفعه وسعادته وحياته في سبيل إحيائها .

ليس تاريخ الشهداء سوى تاريخ عقائد ، ولولا العقيدة لبقي الإنسان إلى اليوم عيش في كهوف والمقاورة مع الوحوش والحيوانات . إن الذي يتوجب على المصلح المفكر أن

اعتماد على الذات ،

لكرامة والإباء ،

عند بعض ،

تشكل على أن

عظم الأموات

لكل جمع أنه

الحق وهو ليس

جملة الفصل

وذكره سناً .

المرايب ، وادى

من ليس معه

واحد وجعلهم

م عدم المدفع ،

الكتاب اسرف

عن الة

رسم وأصبح من

هذا انقراآت

عن سائر الأمم

لأشخاص ، ما

هل الكتب

ت .

لأنه سلف

نصف جهنم .

من البلاد

رجاء ، إن

للإ - ية جمع

يخصر رسالته في توجيه الشعب إلى المثل الأعلى وهو الإيمان بعصمة الحق وفسية المصلحة العامة التي تقوم على أساسها الأدب والسياسة والقوانين المدنية واحترامها احتراماً دينياً والعين لها وعليها .

هذا هو الاتجاه الصحيح إلى الإصلاح ، وهذا هو الحجر الأساسي الذي يرتكز عليه كل عمل يراد به خير الأمة وسعادتها ، والرجل المخلص الذي يسحق التقديس والتعظيم من وضع يده هذا الحجر وهياً لأمة السير في هذه السبل ونهض إلى الإيمان بهذا المبدأ المقدس عن طريق العلوم وبث المعارف التي تهد الأسباب الموصلة إلى هذه الغاية الثمينة ، هذه النصيحة الغالية تباع العظمة وهذا الهداء الثمين تشتري الثبته وعلى هذه الدعوى ترسكر الرءمة .

هذا هو المحور الذي يجب أن تدور حوله دعوة المصلحين وأعمال المخلصين ، وما بعده يتفرع عنه ويشق منه ، ولا بد أن تدعم هذه الرسالة النبيلة بالعلوم والثبات والجرأة والإقدام ، بحر في أشد الحاجة إلى الجرأة والاستمرار لا إلى العقل والدكاء فحسب ، إن اسكاه لا يجدي مع ضعف الإرادة شيئاً ، إن البجاح وليد الشجاعة والثبات لا وليد العقل فقط ، إن الثبات يحتاج إلى نفس كبيرة شجيرة وجهود جبره وتصحات غالية ، ولكن حلاله مبدأ والا خلاص في العقيدة بدلائل العقبات ويسهلان كل عسير . إن المصلحة العامة التي يجب أن تكون مثلاً أعلى للجميع وهدفاً لكل فرد لا تعني تعميم المدارس والمصالح والعرفات والري في سائر أحوال البلاد ليجيب انفلاح والكاسب والعامل . ما أنا ودا إنه من شؤون أولي الأمر ووكلاء الأمة الرسمية . إن المصلحة العامة أن يكون امرء أحد العالمين في هذه الحياة الإنسانية وث يكون في عمله خير لأنفسه ووطنه من أي نوع كان عمله سواء كان معلماً مسوعاً أو نجيراً زارعاً ، فهو إنسان ووطني ومصنع ما دام عاملاً ناصحاً في مصنع الحياة . ليست الوظيفة والإيمان والإصلاح - راحاً وادعاءً فارغاً وشوقاً بالآل فط ومواعيد معسوة وأنجماً معالظه ، إن الوظيفة والإيمان والإصلاح . والإصلاح عن مجاني صامت وإخلاص عميق وحب للغير أينما كانت وكف تلو ، فالتحر الذي لا يصنع المستهلك ويرضى منه بالبسير ، والمجاني الذي لا يظل صاحب الدعوى ويعمر به ، وأطلب الذي لا يتحصى ما من امرئ قبل أن يخلص عنه ، والقوى البزء الذي ينصر الضعيف المظلوم ، ولعمل الذي يؤذي عنه بإتقنت ، ورب المهنة الذي يقوم بواجبها بسوء عش وجبانه ، كل هؤلاء وطبيون ومؤمنون ومصنعون بل وقدسوا أنصاً ، وهذا أجلة تفسير الحديث المشهور : « حب الوطن من الإيمان » . وتفسير قول النبي (ص) « من غش الناس فليس مسلم » ، ليس من غش أخاه أخره أو مكره ، بل

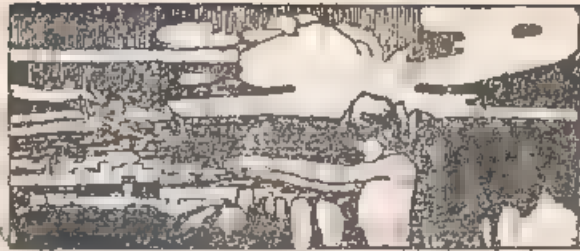
الذي يحمل في قلبه درة من الإيمان والإنسانية لا يضر السوء لإسنان قص ، من يؤثره بعطفه وشمله بحبه وسنغي له الخير ونحفص له جناح الذل من الرحمة . وإذا كانت العدل أساس الملك وأرحمه حاجر الراوية ، رب كلمة طيبة تحمد من الأصمان وصلاح القنوب وتسهل العسير وقرب عبيد ، كلمة مواصفة تخرج من شفقتك تجعلك في عداد المصلحين ، إن امواضع لا يصكون وصيلاً أبدأ ، إن الوضع الحسيس هو الفط الجاف الذي تنجاني عنه الدس ، فلا يشكر فضلاً ولا يعثر ذنباً بحسب البري . ويعذب امدت على ذنب سبقه اليه ، يحقد ويثور ويصحي بماله وشرفه ودسه لأمر ناه . وكلمه صغيرة م تسعها نفسه الصيقة وفسه المنحصر ، إن المؤمن العاقل ياروده نفسه إلى المحرمات وعمل القباح زجرها بقوة العقل والإيمان واحتفظ بديسنيته وكرامته ، ومن كانت في قلبه شيء من الخير وحب الصالح العام تساهل مع إخوانه وأرحمه . وطنه وتغلب بعطفه على ما يختلج في نفسه من التزغات والتزوات وتحمل منهم ما يحمل الوالد في سبيل ولده وفي سبيل حائه ، فالإيمان يكبح الشهوات والعقل يصد الأهواء وأرحمة بعث الحب والحنان . أنت إنسان يحسبك وصورتك فكن إنساناً بعقلك ومشورك . ليس فوق الإنسان غير خالقه ، فأعرف قيمة نفسك ولا تهبط بها إلى الخسيس .

ثيخان متلارمان لا ينفك أحدهما عن الآخر ، معرفة الله ومعرفة النفس . من عرف ما في نفسه من المواهب عرف عظمة الواهب ، ومن عرف ما تحويه نفسه من الآيات والمعجزات . لاستعداد لأن يحول الجبال إلى رماد والبهار إلى جماد يرباً بنفسه عن الرذائل ويسمو بعلمه في حضرة الجلال حيث لا يصعد إلا ملك كريم ، وهذا معنى الحديث لشريف . ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ، وهل معرفة الله غير الإحساس بالفضيلة ، وهل عبادة الله غير العمل بتقصاها ، وهل طاعة الله غير الاعتزاز بالكرامة الإنسانية والجهاد لإحياء الحقوق الإنسانية ، (استشهد في سبيل الإنسانية ، ليس فوق الإنسان غير خالقه ، وعرف قيمة نفسك ولا تهبط بها إلى الخسيس . وفقد الله إلى ما يجب .

طاهر حرقا (علما الشعب)

محمد هو الـ مغبنة





تحت أهداب الاصيل ...

إهداء وردة :

من الشرف ... الى المحبة ...

ي .. على لمح نورك الوضاح
عبّ من وجنتك .. عصر الصباح
... فالوى معصلاً في جناحي
ي هياماً .. ريسقي من جراحي
فة .. يا فتني .. حو الألفي

تدلّت على غصون ملاح
... شوى ، من عطرها الفواح
بين ثغري من الصياح ، وراح
فوق قارورتيه .. كالمصباح
... بكف الصبابة المتاح
فق ، وتحنو على شفاء الرياح
طى ، ويشدو كالبلبل الصداح
ج .. على عنوة من الملاح

ما تشائين ... من غرام مباح

عليني بالورد ، فالورد لا يقو
ألمته أشعة الحسن لمّا
وأذاب الحياء وجنته الحمرا
ينشد الحب في جواحي الحر
عليني بالورد ، واحني على الشر

تلم الضقة الوديمة أثماراً
وذبولاً قايلت شرفات القصر
ومسّ القضبان نهداً ثقي
وتناغى براعاً تتشهى
كلما تضغط الغريزة رأسها
تنزى كالموجة البكر في الأ
والغرام الملح يمزج في الشا
والفبن الولوع شطّ بها المو

عليني من شهد فيك وصي

نبق • في خصرك الغوي الإباحي
الذاكي ، ومن كائن نهدك السفاح
المفتاح • • • إلا بعالم الأرواح
هراء • • • في هالة من الأشباح
• • • مدلى بالورد والتفاح
لم يفض غير لوعة ونواح
نار الفرام ، والأتراح
يا ملاكي • مزنة الجراح

حيه ، ونطوي جوانح السباح
الفصى ، نجوى حينه الملاح
إليه • • • على أكف الرياح
• • • ويهفو إلى السنى الملاح
تمشى لقلبه ، وصفاح

• • • • من أعين الرنى والسطاح
بقايا الشعاع • في الأدواح
من عذارى مهفف بهراج
بتاج من السنى ، ووشاح
لتباريح حيي المحتاح • • •
و الجرح • • من بقايا الرماح
إلى كل خافق ، وجتاح

هي سفير الشفاء أعذب راح
تنحدي شعاعها عن لاج

نجم الدين حسين

لست أقوي على مداعبة الرّ
وارتشاف الرحيق من الغرك
واقتراف الورود • من حدث
طالما أنت فوق شرفك الرّ
وهلال الجبين يوقل في الأفق
فتعالي واحني على جرح قلب
وصمى السد فوقه عه يطفى
صمدي صمدي الجراح فهذي

أوشك الموج أن يضم جنا
فاسمي من جوانب الشاطئ
وارسلي قبلة بطيرها الحب
لبشق العباب للشاطئ الخلو
ويناغى الجمال بين سهام

• ها هي الشمس تجمع الشعل الصفر
والقماري • • • • •
والمويجات سارحات كسرب
يتفنينها وقد غمرت • • •
فانزلي من سماء قصرك واصفي ،
وانظري ما يكن هذا المؤاد العاط
الرماح التي يسدها القدر • •

• لا تخافي سطو الرقيب وصي • •
فالشمس العذراء أعظم من أنت

الجليل العلوي

الوضاح
الصباح
جناحي
جراحي
الأفامي

ملاح
العواح
وراح
المصاح
المناح
الرياح
الصداح
الملاح

ام مباح

لماذا غنى العرب بالأدب ؟

بفهم الاسنان أدب فرحات

ألقيت من دار الإذاعة اللبنانية



أيها المستمعون الكرام

كان العرب يتخاطبون قديماً بلهجات محلية كنهجهم مسفرة كمبوه ، وقد دام معهم الحال على هذا المنوال حتى قامت لغة فرنسية التي وجدت مدخلهم وميوه إلى حد ما ، ودسوا إلى هذه النتيجة المنبثقة عن ذلك التوحيد وعكفوا على تعزيز لغتهم والتوفر على آدابها حتى مع منهم عدد لا يستهان به من الحُصاة والشعراء والمحدثين الذين أحرزوا منزلة رفيعة بين بني قومهم وصار شاعر أو الخطيب لسان قبيلته الدقيق وفيها الخافق وحسامها القاطع ، بل حكمها وقاضها الذي يقضي بين أفرادها ، وكاب القبيبة إذا مع فيها شاعر فقامت الأفراح فثني جمع القبائل تهنيئاً ما أحررت من شرف وسؤدد ، وهذا وحده كاف لأن يبعث بغيرة والظموح في نفس كل عربي ويحفزه إلى السوف على الأدب والسوق في شعر حتى يحرر ما أحرره سواء من المكانة المكينة والمهنة الرفيعة .

ولم يحرز الشاعر أو الخطيب هذه المنزلة ولا لأن العرب كانوا ذوي شتم وإبه يحافظون على أنسابهم لأجل نقوة عصبيتهم التي كانوا ينقرون إليها في لغزو والغارات ، ويعارون على أعراضهم ومفحرم من الانتلالم فكانت كل قبيلة تحتاج إلى "عريذ" عده بسانه وأدبه ، وسافح كل من محدثه عده بشرفه ، وثلب عرضها في دم أو هجاء . وبزال نفوذ الشاعر بقوى وبشد حتى أصبح ذا شخصيات ثلاث : شخصية الرعيم المنتفد ، وشخصية المحامي البارع وشخصية الصحفي التحرير ، الذي يخطب وده رجال الحكم والسلطان فضلاً عن أهل النفوذ والجاه . وبلغ من نفوذه أنه كان إذا مدح قبيلة أحقرمتها كل القبائل أو ذم شخصاً جفاه كل الناس . وما نحن بباين كيف رفع الخطيئة بين أنف النافذة بعد ضعتهم وخولهم ، ولا كيف

وضع جرير بن نمير بعد عرثهم ورفعتهم ، ولا كيف أزوج أعشى قيس ذات المخلق السبع في عام واحد .

ولما توحد العرب سياسياً وصار لهم دول منظمة عرف ملوكهم ما للشعراء من نفوذ وهروا كيف يستشرون ذلك النفوذ ، فقرَّبوهم منهم حتى غشت بهم قصورهم على رجبها وصار أولئك الشعراء يتدخلون في شؤون الدولة ويدعون الملوك والوزراء والأمراء كما فعل الأخطل وأبو دلامة وأبو نواس وغيرهم . وقد أغرق أولئك الملوك في إكرامهم لأدبائهم وشعرائهم ونفعوهم بالصلوات النفيسة وأقطعوهم الصيغ العائرة حتى قيل إن النابغة الذبياني كان لا يشرب في بيته إلا سكّووس من ذهب أنعم بها عليه ملوك الحيرة وغسان .

ذكروا أن الشاعر الحسين بن الضحاك أشد المعتمد يوم بيع بالخلافة قصبدة جاء بها

سكن الأتام إلى إمام خلافة عف الضمير مهذب الأخلاق

فحصى رعبته ودافع دونها وأجار مملقها من الإملاق

فلما أتتها قال له المعتمد : « أدن مني » ، فدنا منه فلأفقه جواهرأ من جواهر كانت بين يده . ويروى عن هذا الشاعر أيضاً أنه مدح الخليفة الواثق في أحد أيام صيده بقصبدة جاء فيها :

لخلفت أمين الله للمخلق عصاة وأمنأ فكل في ذراك وظلك

وثقت بمن سماك بالغيب وانقأ وثبت بالتأييد أركان ملكا

فطرب الواثق وضرب الأرض بمخصرة كانت في يده وقال : « لله درك يا حسين ما أقرب قلبك من لسانك ! » فأجاب حسين : « يا أمير المؤمنين جودك ينطق بالمعجم بالشعر والجاحد بالشكر » فقال الواثق : « لن تذهب إلا مسرورا » وأمر له بخسين ألف درهم ، رغم أن حبساً هذا م يكن من أمراء الشعر المعدودين ، ولا كان المعتمد والواثق من الخلفاء الذين هم حط وافر من الدوق الأدبي . ولقد صدق حسين مجوابه للواثق : « جودك ينطق بالمعجم بالشعر والجاحد بالشكر » ، فإن جود الملوك على الشعراء هو الذي شجعت قرائحهم فأطلقهم بالدر ، وكرم الأمراء على الأدب هو الذي جعلهم ينشئون السجرا الحلال من أفواههم ويمطرون المجالس بأرج الأدب ومع البذل ، ولا غرو فإن الله تفتح الآيات . وبما ينقل أن أحد الشعراء مدح يحيى بن خالد البومكي أحد وزراء الدولة العباسية بالبيتين التاليين :

سألت التدي هل أنت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد

فقلت شراء قال لا بل ورائة توارثني عن والد بعد والد

فأمر له بألف درهم لكل حرف في هذين البيتين فبلغ المجموع ثمانين ألف درهم فقط لا غير . ولو رمنا أن نستقصي أمثال هذه الأخبار لضاق بنا المجال ، وهي مها كان فيها من

وقد دام معهم
حد ما ، فارتجوا
لي آدابها حتى سبغ
سعة بين بني قومهم
، بل حكيمها
لأفراح فأنى جميع
يرة واضمح في
حرره سواء من

بأن يحاطون على
يعارون على
بلسنه وأديه .
ال نفوذ الشعر
به المحمي الدرع
عن أهل النفوذ
شخصاً جده كل
لهم ، ولا كيف

متألعة لا تخلو من حقيقة راهنة تشف عما كان للأريحية والسجاء من فضل على الأدب والأدب
الأمر الذي جعل الأمة تقضها وقضيضها تجنح إلى الأدب وتعكف عليه ، وما أصدق ما قاله
أحلام في هذا المعنى :

لولا الكرام وما شئوه من كرم لم يدرناظم شعر كيف يتدح
على أناسلو نظرننا إلى هذه النتاجية من الوجهة السلبية لرأينا أن الشعراء والأدباء هم
كثير على الأجواد من الملوك والأمراء ، فهم الذين ثبتوا دعائم ملكهم وجأههم وخذلوا
دكرهم ورقوا فيهم الدوق الأدبي حتى بات معظمهم ضاهي أعظم رجال الأدب ذوقاً وافتداراً
وهم الذين هروا أعطاهم بقواهم الرثانة حتى جادوا عليهم بأصفرهم الرثاء ورحمة الله أنعم
حيث قال :

ولولا خلال شئها الشعر ما دوى بقاة الندى من أين تؤتى المنكارم
فأنت ترى أيها المستمع الكريم أن نوال الملوك والأمراء كان مشجعاً للاداء على امصي في
أدهم والتخليق به إلى دروة الرقي ، بل كان حافزاً للأمة جمعاً إلى تعطي الأدب وسجلي به
وإن الأدب كان مشجعاً للملوك والأمراء على البذل والسخاء ، فكل واحد من الاثنين قد كان
مسبباً للآخر ومتمماً له .

يضاف إلى ذلك أنه كان للروحيات سلطان قوي على نفوس العرب ، ولما كانت للادب
كثير غلاقة بالمعاطفة المتفجرة من الروح استساعته نفوسهم وتعشقه أرواحهم ، ثم لما اعتنقوا
الإسلام دينهم الحديد اشتد نفوذ الروحيات عندهم فأصبح الأدب سجية من سجاياهم الروحنة
وصار لزاماً عليهم أن يعسوا به عناية فائقة حتى يسركوا ما في قراآتهم من أسرار ورموز . ولم
يكن لنسني لهم ذلك إلا بدراساتهم لأقوال العرب قبل الإسلام ومقابلة تلك الأقوال ، جاء
في القرآن الكريم من آيات لذلك قل ابن عباس كلمته الخالدة : « إذا قرأتم شيئاً من الكتاب
ولم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب فإن الشعر ديوان العرب » .

واليك بعض الأمثلة على ذلك :

جاء في القرآن الكريم : « وكلهم باسط ذراعيه بالصيد » فالصيد معناها الساب وردت
في شعر زهير حيث قال :

أرض قلاة لا يسد وصيدها عبي ولا معروفها غير مكر
وورد فيه أيضاً : « ارجع إلى ربك » فالرب هنا معناها السيد وردت في شعر أغشى
فيس إذ قال :

أم غاب ربك فاعتزتك حصاة ففعل ربك أنت يعود مؤبدا

وورد أيضاً . « الخيل المسومة » أي المعلقة ، وقد وردت المسومة في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال :

نحسني مسومة قوداء عاجزة ١٠ كالصبيم أرسلته من كفه الغالي

أحل مثل هذه الدراسات والمقابلات كان العرب ينعمون أي الذكر الحكيم والحديث الشريف . وهناك سبب آخر لعناية العرب بالأدب وهو أنهم لم يظلم سلطانهم واتسعت امبراطوريتهم اختلطوا بالأعاجم فرأوا من الواجب تعزيز لغتهم وآدابها للمحافظة على كيانهم ولا ولشهرها في أنحاء امبراطوريتهم ثانياً ، لذلك شجروا عن سواعد الجد وأخذوا يعررون الأدب وأهليه وبحشون كل الناس على تعاطيه . وهذا يروي ما قاله الخليفة عبد الملك بن مروان لبيه في حشيم على الأدب قال : « يا بني عيبكم طلب الأدب فإياكم إن احتجتم إليه كان لكم مالا وإن استعيبتم عنه كان لكم جمالا » . وقال عبد الله بن المقفع إذا أكرمك الناس لمال وسلطان فلا يعجبك ذلك فإن الكرامة تزول بزوالها بل ليعجبك إذا أكرموك لدين وأدب » وما يروي أيضاً أنه دخل على ابن عباس أبو العالية العالم الأديب (وكان عبداً) فأقعدته معه على السرير وأقعد رجالا من قريش تحته فرأى سوء نظرهم إليه وجهومهم وجوههم فقال لهم : « ما لكم تنظرون إلي طر الشحيح إلى الغريم المفلس . هكذا الأدب يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويقيم العبيد على الأسرة » . وقال الجعاجي بن يوسف جلسته يوم عفا عن الفتية السكاري لفصاحتهم « علموا أولادكم الأدب فوالله لولا فصاحتهم لصربت أعناقهم » ثم أنشد متمثلا .

كن إن من شئت واكتب أدب يغيبك محموده عن السب
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أي

مثل هذه الأساليب المعربة كان كثر العرب ومفكروهم يرغبون الناس في الأدب ، وما زالوا دائبين في تعريه وإعلاء شأنه حتى جاوز السبع الطباق في سموه وانتشاره وطبق الآفاق بشيوعه وأزدهاره .

أديب فرحات
أساذ الأدب العربي والتاريخ في مدرسة الصنائع والفنون

بيروت

الأدب والآداب
سائق ما قاله

يتمتع
لأدباء لهم فضل
جانبهم وحلوا
ذوقاً واقتداراً
رحمة الله أتمه

سكارم
بأعلى المصفي في
وبالتحلي به
الاثنين إذا كان

كانت للأدب
ثم لما اعتنقوا
جانبهم الروحاني
ورموز . ولم
الأموال في حله
شأناً من الكتاب

ما ال ب وردت

منكر
في شعر عشي

مؤيدا

الحقيقة الزائفة

بظلم الأستاذ اليب مروءة

هذا الظلم المستعر في النفس البشرية للبحث عن الحقيقة وكشف أسرار مجهول كثيراً ما أقعّب الناس وأقلق الفلاسفة .

فالنفس توافقه إلى المعرفة منذ أن عمر الكون بالمادة والأفلاك والمحسوسات ، ومد أن شعر العقل بسلطانه وقوة انطلاقه ، فجاء وصال وبحث وتعمق وحل واكتشف ... ولكن ماذا ؟ - لا شيء

أجل لا شيء . بالنسبة هذا القلق الغامض وهذا الشك المتعالم ، سراب الحقيقة ما زال يبتغي عند الآفاق عن نفس البشرية ، وما زالت هذه على التّوى وقد هدها النصب وأضناها الكلال طمعاً بالغور ولذة الكشف ...

ولكن هيهات أنى يتاح لها الوصول ؟! والتاريخ أكبر شاهد على فشلها الدائم وجهلها المتقلل لماهية الحقيقة على حقيقتها .

فقد عبر عنها سقراط بـ « إعرف نفسك بنفسك » وأفلاطون - « ان يقوم كل فرد بنصيبه من العمل على خير وجه » والأنبياء بالماورائية الخالدة وأفلوطين بالنحور من المادة ، والفارابي وابن سينا بالإشراق والمعري بجهله لها إذ قال :

« أما الحقيقة فهي أنى ذاهب والله أعلم ما هناك الآتي ،

والمتمدنة والغراي بالصماء المطلق وابن رشد بالعم الخالص ودبكات « بالشك المنطقي » في حين ملك سينورا سبيل الأخلاق وكارل ماركس طريق الاقتصاديات .

وهكذا كانت الحقيقة تتطور عند مفكري العدم ، وكل فريق يؤورها حسب ما ينبع له ذهنه ويهدبه إليه اطلاعه إلى أن وصلت اليه اليوم بمعنى « الأمن العالمي » أو « الحرية الاجتماعية » ولربما كانت غير ذلك بنظر البعض وستغدو غير ذلك في المستقبل وسيصبح ما رآه حقيقة اليوم ومما ينظر الأجيال المقبلة .

فحقيقة هذه ملابساتها - تخضع لسنّة التطور وتفاوت المفاهيم - ليست حقيقة واضحة ثابتة جذيرة بالبحث والجدال .

فامادة المتعقبة - كالعجلة في سيرها المسرع مثلاً - لا يمكن تحديده على وجه السوء ولا يمكن وضع تعريف شامل صحيح لها .
وهكذا فالحقيقة ، أو « المثل العليا » بتعبير أوضح ، تبدو لنا معروفة في الإلهام والعبية إلا من المتفق عليه حتى الآن حول تعريف الحقيقة أنت الصحة والسعادة هما من عناصرها المهمة المشوذة .

ولكن هذه العناصر لما يردان المشكلة تعقيداً ويجعلان الحقيقة في ضوء الصعوبة وبعد التحقيق ، يذهبان إسان مجردان لا معنى لهما .
فكأنما كسب على هذه الإنسانية أن تبقى في حيرة الدائرة وشكها المتأرجح وبحسب السمر شدة المجهول والمجهول ينشأ عنها ، تحتفظ بطلاسم وحجج الكيفية وهي الحقيقة تختفي في فهم من سعادة وفضية ، فهذا هي قد اردت ضرورتاً وآثماً ونكون في سنة لوهي غير المجدي والبحث غير الصائل .

تلك هي قصة البحث عن الحقيقة أو حكاية « لحسن المبرد » لم ينفع بها مصباح ديوحسوس ولا جهد عشرات القرون ضحاها العالم على مذبح التاريخ ...
يبد أن ما نسعى إليه من حقيقة ليس هو الحقيقة ذاته ، بل الحقيقة الحقيقة هي في هذا السعي وحده من أجلها ...

فاللذة هي في التعب وليس كما يقول العرف « بعد التعب الراحة »
وكذلك فالنشاط وحده في سبيل السعادة كعبيل - يجدد سعاده انطويبه ونسب هناك سعادة دون نشاط أو فيما يليه .

ولذة الحروب في سبيل إقرار السلام والرخاء أعظم من لذة اسلام نفسه ولا فما قصة
ة السلام في زمن السلم ؟ وما قيمة الصحة في زمن الصحة ؟؟؟
هذه بديهيات يقبضه نصيح سر الحقيقة الخلاب ويجعلنا نحقق كثيراً من حقائقنا وعنوان
للوصول إليها ونصعب ؛ لنا بوجود حقيقة حتمية لمعضلات الوجود ، من نزوع الحقيقة أخيراً
لتظهر في لباس البحث عن الحقيقة ، ولكن كل ما أخافه أن يلهي وجود هذه الحقيقة عن
البحث عنها فيبطل وجودها ونقع في بنية أسر من الأولى ...
- ولكن من يدري ؟؟؟

الرب مروءة
من إخوان القوم

الدكتور فيليب مني



الذي نشرنا رسمه ونبأ قدومه للبنان في الجزء السابع الصفحة ٧١٦. وقد نشرنا هذا المقال المفصل لصاحب التوقيع على أنه خاص بالعرفان طبعاً .

وقد عاد الدكتور إلى أميركة والعود أحمد ودعاء جلالة الملك فاروق لضيافته ولا غرو فقد اشتهر بمليك الكنانة حفظه الله بالعطف على العلماء والأدباء . ونحن مع إعجابنا بالدكتور وما انصف به من عروبة ووطنية وإخلاص لا ينبغي أن نشير إلى كتابه المختصر « العرب » الذي

طبع وأهدي للصحفيين لكن لم تصلنا منه نسخة بل رأينا صدفة بدون عمل على أنا لاحظنا فيه عدة أخطاء تاريخية يجدر الإشارة إليها وقد أشار لأكثرها العم الفاضل الشيخ علي كاشف الغطاء في جريدة النضال البيروتية ، ومثل هذه الأبحاث يجب أن تنشر في المجلات لتبقى كتاباً خالداً وأما أديب المعني ملكي ملاحظاته على هذا الكتاب وهي كثيرة جداً انتزعه برسامه للعرفان قد تصل إلى الآن مع أنها جديرة بالنشر . وكتب العلامة الشيخ أحمد رضا للعلامة الحلي كتاباً أبدى فيه ملاحظاته على كتاب العرب ونشرها في مجلة الأديب ونحن لا نشك أن الاسد حتى بما عرف فيه من الإنصاف يعتمد إلى إصلاح تلك الخطيئات في الطبعة الثانية أو في الكتاب المطول لأن الذي نشر مختصر من المطول .

ومن ذا الذي ترضى سبحانه كلها كفى المرء نبلاً أنت تعدت معانيه

« العرفان »

الدكتور فيليب حتي

بقلم الأستاذ : يوسف اسعد دغمر
مدير دار الكتب الأهلية في بيروت



في لبنان ، انبوم ، ابنه البار ، رسول الثقافة العربية في البلاد الأميركية وحامل مشعلها
رافع منارها وتافخ ناره في الديمقراطية الكبرى . بحثة عليم ومؤرخ قصي وأديب طلعة
والسي متمكن أمكن هو اليوم مدير الدائرة الشرقية وأستاذ الألسنة السامية في جامعة
ريستون الأميركية ، عمت به الدكتور فيليب حتي .

عاد إلى لبنان بدعوة حارة من حكومته تستطلعه طلعه بأحوال المقتربيين من إخواننا
المهجرين ، لتتس على أنوار ربه الكاشف وعلى أصواء خيرة شؤونهم ، السبل التي تؤدي إلى
شد الأواصر بين الوطن الأم وبين أسائه المقتربيين ، فتطلع على ما هم عليه ، في تلك البلاد
الشعبة من قوى روحية وما تنفتح عنه جوايلهم من قابليات اقتصادية ومالية وثقافية واجتماعية
فلعل إن وثق التفاهم واستوثقت أسبابه يسر الانتفاع من هذه الكنوز الخبوة وصلحت
العلاقات بين الجزئين المقتررب وانقم بما يعود على الوطن الأم وعليهم بالخير العيم .

ويجب ألا يغرب عن البال أن الدكتور حتي هو أيضاً ، بحكم التربية والرعاية الأميركية
التي تمتع بها منذ سنة ١٩٢٠ ، ابن الولايات المتحدة . فهو يحل بين المقامات الحكومية
والأجواء السليمة والعمية والأوساط الثقافية فيها مركزاً خصباً كسبه عنه الغزر وغيره
نبيرة وحلاصه في العمل واستبحره في مجاهيل التاريخ العربي وشرقي ووقوفه على تطورات
الأحيوة وعلى دق مناسيق ، كما أرتخ للتطور الخلفي والاجتماعي الذي بدت طلائعه
مشرة ناطب المحصول .

فلا بد ، والحالة هذه أن تكون حتمه رسالة خاصة في مثل هذه الظروف الخاصة من تاريخ

الشرق الحديث وعهدت اليه مهمة رسمية ، يستطيع معها سهر المجاري الفكرة ، ودرس لتيارات
ثقافية ، والاتجاهات التقدمية والسلبية ، في هذه الجهة الحساسة من الشرق الأدنى ، التي
أصبحت مصراعاً غنياً لتيارات عديدة من الأفكار والمذاهب والتزعات والمصالح . وهذا
كله وغيره مما لا يفوت حكمة القاري ، ترغب الأمة الاميركية ، حكومة وشعباً ، في تبيان
مقاديرها وتحديد أغوارها وتعيين مهابها واتجاهاتها ، كما يتوق ما هلك في الديمقراطية العربية
الكبرى ، من منظمات ومؤسسات وهشت متبعية ، في التعرف إلى هذه القوى واستطلاع
مكمنها وما تختر به من صواغظ وقوة انطلاق . وهل من غرابة في هذا الروح الصلعة تبدو
من الأمة الاميركية نحو لشرق وشعوبه وحكوماته الغنية ، بعد أن توطأت علاءات
الامير كيبب بالشرق العربي وعلقت أواصرها فأعرفت عمقاً ممتدة مختلف الطبقات فيه بعد أن
انست تلك الجوارد الممدودة فوق ذلك الحذر الجبار الذي تقوم إحدى فواعده في نيويورك
والأخرى في بيروت ، وبعد أن رجت جنباتها ، فمكثت حركة المقاضات افكرية والتجارية
والديبلوماسية بين الشرق الأدنى والعرب الأقصى .

فلا تعجب ، بعد هذا يا أخي ، أن تتحارب مهاب الأرواح الأربعة في العاء اشرقي ، حركات
وسكنت علامته وأخبار تفلاته وتصويحه فتتألفها محضات الاداعات هنا وهناك وهناك .
ولا شك عنده ، أن علامتنا المقدسي الدكتور حقي سبقوم مهمته المزدوحة بما عرف به من
خلاص للعمر خدمه لوطنيه ، ومثله في الحق وصرحة في القول . فبشير على المسؤولين ، في
اوطن الأم ، بما من معه لعدو في المراق والمباوي الصغرة فاهما فتعاود السياسة مقم من
السبب والبارح من الجوازي بعوالي التي تشرب باعناها عبر المحيط تنظر هذه البلاد الماضية ،
لموتم ما أمكن ، قدره من العيون والمهمة ، في عمهه لإحياء الوطني . وكذلك فهو مطلع
حكومة الولايات الاميركية على حقيقة مدى التيارات ورحبها عمقاً وسطحاً . في تم على الشرق
فتختلط لنفسها ، على ضوء تقاريره صراطاً بعض مقدمه ، آراء الدكتور حقي وافتو حاسب
النسبة على تقصي انوارع لنفسية والروحية والقومية في الأمة العربية . وعلى أساس هذه
اتفاهم استبدال ابركر على فسفة الريع وأوار التطورات الاجتماعية والقومية في الشرق
تبني الديمقراطية الاميركية فواعدها التي ترمي إلى اردهار علاقاتها المتنوعة بالشرق
يكفل للبلدان الشرقية عامة وللحكومات العربية خاصة استمرار تصورهما ضمن إطارها التاريخي
مع مراعاة مقتضيات حيوتها العتيقة في هذا المنعطف الهام من تاريخها الحديث .

رأى الدكتور فيليب حتي النور في قرية شمالان الرابضة على مقربة من بلدة سوق الغرب بمصيف اللباني الوادع اهادي، وذلك في ٢٤ من حزيران ١٨٨٦، مع إخوته الدكتور يوسف الطبيب الإنساني والأديب العليم، وإبراهيم أحد أصحاب محلات حتي وفرج الله. وتخرج من الجامعة الأميركية في بيروت، فنال درجة بكالوريوس علوم تتفوق سنة ١٩٠٨، كما نال بامسبار أيضاً درجة دكتور بالفلسفة من جامعة كولومبيا (١٩١٥)، وكان دخلها سنة ١٩١٣، وفي ١٩١٨ اقترن بالآنسة ماري جورج فرفهما الله استهما الوحيدة (فبولا ٠ وفي عام ١٩٢٠ اكتسب الجنسية الأميركية.

تولى التدريس نباعاً في جامعة كولومبيا بوصفه (أستاذ مساعد) في الدائرة الشرقية فيها، وذلك بين ١٩١٥ - ١٩١٩. وفي الجامعة الأميركية، بيروت، أستاذاً للتاريخ الشرقي (١٩١٩ - ١٩٢٦)، ثم في جامعة برنستون كأستاذ مساعد للأدب السامية (١٩٢٦)، وكاستاد أصل منذ سنة ١٩٣٦، ولا يزال إلى اليوم.

ألقابه العلمية: ولكي تبين ما للدكتور العلامة من الشأن الخطير في الملاء العالمي في اميركة صنع تحت اطار القاري، الكريم ثبناً موجراً، لألقاب العمية التي يحملها، علامتنا المفدى، فهو روح عديد وافر من المجامع والجمعيات والمنشآت والمنظمات الثقافية الأميركية والنوادي الاستشرافية في تلك الجمهورية وفي غيرها من المسطحات العممة.

فهو رئيس:

- ١- نادي الطلبة وخريجي الكليات في نيويورك (١٩١٤ - ١٩١٩)
- ٢- مؤسس ورئيس الجمعية التربوية السورية الأميركية (١٩١٦)
- ٣- مدوب جامعة الطلبة في سوريا إلى اتحاد الطلبة المسيحيين المنعقد اجتماعهم في استنبول عام (١٩١٣).
- ٤- أحد أمناء المدرسة الأهلية للإناث في بيروت (١٩٢١ - ١٩٢٤)
- ٥- عضو اللجنة الإدارية لإغاثة الشرق الأدنى وفلسطين (١٩٢١ - ١٩٢٤)
- ٦- مشاور الجمعية السورية اللبنانية الأميركية
- ٧- سكرتير جمعية متخرجي الجامعة الأميركية في بيروت (١٩٢١ - ١٩٢٨)
- ٨- عضو لجنة مجلس الجمعية العلمية في الولايات المتحدة (١٩٣٤)
- ٩- عضو اللجنة الثقافية لجمعية الشرق والغرب منذ سنة ١٩٤٢

- ١٠- عضو مجلس أمناء الجامعة الأميركية منذ ١٩٤٢ ولعه العضو الوحيد غير الأميركي الأصل
 ١١- رئيس الجمعية الاستشارية الأميركية لاتحاد الدول الشرقية (١٩٤١)
 ١٢- ناشر ومصحح القسم الشرقي في معجم « وبستر » الدولي (الطبعة الثانية ١٩٣٤)
 ١٣- مدير المعهد الصيفي للدراسات العربية والإسلامية ، الذي يعمل تحت رعاية جامعة
 برنستون وإشرافها ، وإشراف ورعاية الجمعية الثقافية الأميركية ، وقد كانت مديراً
 لهذا المعهد (١٩٢٨-١٩٣١)
 ١٤- عضو ورئيس الجمعية الأميركية للتاريخ
 ١٥- عضو المجمع العلمي العربي في دمشق
 ١٦- عضو الجمعية الأميركية للأبحاث الإسلامية في بومباي (الهند)

هذا قليل من كثير من الجمعيات والوادي النغابية والعلمية التي بسبب إليها علامته وفي
 تعدادها تنويه بليغ إلى ما يبذله من النشاط الفكري في الولايات المتحدة وكلها تعود إلى
 التعريف بالثقافة العربية وتقريب أصوات ومنابعها لمن يرغب فيها من أبناء العرب . ويجب ألا
 تعجب بعد هذا أيها القارئ الكريم من ضخامة إنتاج الدكتور حتي المارك وتنوعه وحده
 الدافق . ولك أن تحكم أنت نفسك على هذا الازدهار الرائع في الإنتاج العلمي ، من الثمرات
 الذي يصعه تحت إبطارك لمؤلفاته بالعربية والإنكليزية .

- مؤلفاته : ١- أنطونيوس البشعلاني - نيويورك ، المطبعة التجارية السورية الأميركية
 ١٩١٩ ، نقده في المقتطف ج ٥٦ (١٩٢٠/٤) : ٣٧٨
 ٢- اللغات السامية في سوريا ولبنان - بيروت ، ١٩٢٢
 ٣- السوريون في الولايات المتحدة الأميركية - بيروت ، المطبعة الأدبية ١٩٢٢ ص ٤٥
 ٤- مختصر كتاب الفرق بين الفرق ، تأليف الشيخ عبد القادر البعادي واخضار عبد
 الراشدي - القاهرة ، مطبعة دار الهلال ، ١٩٢٤ ص ٢٠٢ نقده في مجلة المشرق ج ٢٣ : ٧٣
 - في مجلة الكلية ج ١١ : ١٩٠ للاستاذ أنس المقدسي
 - في مجلة المجمع العلمي العربي دمشق ج ٥ : ٤٥٥
 ٥- أميركا في نظر شوقي - القاهرة مطبعة الهلال ، ١٩٢٤ ص ٧٨ نقده في المشرق
 ٢٢ : ٤٧٦

- ٦- سورية والسوريون من نافذة التاريخ - نيويورك ، المطبعة التجارية السورية ، ١٩٢٦
 ص ١٠٨ - تضمن ثلاث محاضرات القيت تحت رعاية الجمعية التهديبية في نيويورك ونشرت في

مجلة العالم الجديد ، ثم على حدة ، تدور على :

- ١ : تحدر السوريين واللبنانيين
- ٢ : استفادة الغرب من الشرق في الحروب الصليبية .
- ٣ : سورية في العصر الأموي الزاهر نقد . في مجلة العرفان ، ١٢ : ٥٨٠ (١)
- ٧ - نظم العقبان في أعيان الأعيان تأليف الإمام جلال الدين السيوطي = نيويورك ، المطبعة السورية الأميركية ، ١٩٢٧ ص ٢٣٠ ، قطع وسط ، ترجم فيه مائتين من أعيان العالم الإسلامي ، من رجال ونساء في القرن التاسع للهجرة
- نقده في مجلة الكلية ، ١٥ : ١٥٨
- في المشرق ج ٢٧ : ١٥٤
- في مجلة العرفان ١٦ : ٢٢٦ (٢)
- ٨ - كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ ، حرره عن النسخة الفريدة المحفوظة في مكتبة الاسكوريال ، برنستون ، مطبعة الجامعة ، ١٩٣٠ ص ٢٤٠
- نقده في مجلة الكلية ج ١٧ : ١٥٣
- في مجلة المجمع العلمي العربي ، ج ١٠ : ٧٧٢
- في المشرق ج ٢٩ : ٧٤
- ونقده الشيخ عبد الله الزنجاني في مجلة المجمع العلمي العربي ج ١١ : ٣٧٤
- ٩ - العرب ، تاريخ موجز = بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٤٦ ص ٢٧١ مع خرائط أما مؤلفاته باللغة الإنكليزية فهي :
- Hitti - (Ph K) - Report of the conference at Robert College ; constan - tinople. apr. 24-28 , 1911 W. S. G F. 1911
- Address: Characteristics of Syrian Students , p 229
- 2- Educational Guide for Syrian Students in the U.S. New York, Syrian American Press, 1921. 67p.
- 3- Guide book for foreign Students in the U.S. (in the Institute of International Educational Bull. no 5) New York, July, 1921
- 4- The Syrians in America-New York, Doran, 1924, 139 p
- 5- The Origins of the Druze People and Religion , with
- (١) عند الكلام على كتابه « سورية والسوريون »
- (٢) النقد على السيوطي صاحب الكتاب لا على الناشر إذ أغفل رجال الشيعة « العرفان »

والأميركي الأصل

(١)

ثانية ١٩٣٤)

ت وعناية جامعة

قد كانت مديراً

بها علامة . وفي

بعود إلى

رب . ويجب ألا

ونسوعه وحصة

ي ، من الش

وربه الأميركه

١٩٢٢ ص ٤٥

واحتصار عيه

ق ج ٢٣ : ٧٣

نقده في المشرق

السورية ، ١٩٢٦

ورك ونشرت في

extracts from their sacred writings - New York, Columbia University Press, 1928; VIII-80P II facsim. 5 Columbia Univers. Oriental Studies, vol XXVIII)

نقده في المقتطف ج ٧٦ : ٣٥٠

6- Usamah Ibn Murshid (M'auqid al Daula) called Ibn Munkidh. An Arab- Syrian gantlman and warrior in the Period of the Crusabes; Memoirs of Usamah Ibn Munkidh (Kitab al I'tibar) - New York, Columbia University Press , 1926 ; 265 P . II plates , map . (Records of Civilisation)

7- Kufic Inscription. Princeton - Princeton University Press 1932; p. 53-57, illustr. (Reprinted from Antlounh- on- the Oronttes, I)

8- History of the Arabs- London, Macmillan . 1932; 767 p: front illustr maps

2e edition, 1940 - 3d edition, 1943

نقده في مجلة الرسالة (مصر) ج ٥ (١٩٣٧ : ١٣٥٦)

9- Princeton University Library Garret Collection
Descriptive catalog of the Garret Collection of the Arabic Manuscripts in the Princeton Univetsity Library
Princeton University Press' 1938; 747 p.
(Princeton Oriental textes, vol V)

بالاشتراك مع الدكتور نبيه فارس وبطرس عبد الملك

10- Balidhiri, Abdul Abbas Ahmad ibn Japir - the Orignm of the Islamic State, being a translation from the Arabic of the Kitab Futuh - al - Buldan.

New York, Columbia University Press' 1916-24

2 vol. (Studies in history, economics and public law)

vol I translated by Ph. K. Hitti

2 " " Francis Clark Murgotte

11- The Arabs ; a short history - Princeton - Princeton University , 1943; 224 p. ; maps .

سقت اليك مجتزأً ، أهم مؤلفات الدكتور فيليب حتي بعد أن صرفت النظر عما به من

بمحوث علمية مشورة خلال مئات من المقالات التي ديجت يراعه فشرتها له عشرات من أمهات المجالات بين عربية وإنكليزية ، وكما يعالج من بعيد أو قريب ، مشكلات الشرق وأبنائه ، بين مغترب أو مقيم ، درس فيها تاريخنا ولسان وما به من هجات وحول لغوة • ودا • جمعت هذه المقالات معاً فتفتحت عن محلدات صحام ومواد دسمة •

الدكتور حتي خطيب مفوه ومحاضر شيق •

عرفنا الدكتور حتي من كدر المؤلفين • فهذه جريدة مصفاهه صاحب • مك معر به معمر لقلب بالايمن تمنى أن يمد الله بعمره ويأخذ بيده لستمع بعلمه وهضاه • ليصح عقد من عقود الجوهر في ترجمة من له خمسون مصنفاً فأكثرو •

والدكتور حتي فوق ذلك كله ومع ذلك كله ، خطيب مفوه ، حار الخرس فوه • ، صاع البيان حاضره ، حديد الذهن ، طريف النكتة عذب التندر ، يقدم لك العلم والمعرفة لمعة ناصعة • وسحية هي أبعد ما تكون عن التكلف والتعمل والتحمل ، وصفاء في التفكير وتذلل في المساق ، تسعه الساعة وبعض الساعة وانتفس بحشى الاكتفاء بل تطلب المزيد ، وقد ملك عليك شوارعك واستجمع انتباهك ، فليس بين الحضور من يبدي أو بعد ، والحديث دفاق ، دون ترجيع أو ترديد ، أو معاذلة أو تعقيد •

سمعته مرين بتكلم في الجامعة الأميركية ، ولأما في المصلى ، عند اجتماع الصباح ، بين الحضور رسالة الجامعة الأميركية وأهدافها العلمية وتطورها بحس مقتضيات العلم دون خروج عن الصدد • أما الثانية فمحاضرة مسائية عن شتى الروابط التي شتت العالم الجديد بالعالم القديم ، فوق جسر جبار ، قسّم بين بيروت ونيويورك • فإذا عُدج « وست هول » بعض المستمعين وقد ارتجى عشرات منهم مقاعد هم فوق السلالم والدرجات بعد أن عصت أمقعد بالحضور ، وأقل راجعاً من جاء متأخراً من المستمعين وعنددهم بضع مئين •

هذه بعض نواحي شخصية الدكتور فيليب حتي العلمية ، كل ذلك إلى تواضع ووداعة ورفقة ولين عريكة ، ودماثة في الخلق الرضي • فعسى أن تحسن الأوساط لعبية واسطيات ثقافية والمهيات التي تعنى غذاء الفكر والروح عن طريق الكتب وببسيرو تباوه ، الاستهدة من وجوده بيننا ، وهي فرصة سنحت قد لا تتاح لسرات ، فتعمل بهدية على تنظيم الإحياء الأدبي العلمي في هذا البلد بعد أن ركدت فيه مجاري الثقافة وضمرت الأسباب وعجفت المهيات التي أرادوها في قوالب من الأحافير المتحجرة هي من بقايا المستعاثات •

يوسف أسعد داغر

بيروت

وجه

لقد عكر هذا المجهول سكينتي وبدد هوائي
حتى أصححت لا أعرف نفسي .. غريباً عنها

إنه ينقص عيشي ويباعد بيني وبين ريفتي
أتراني قد تبدلت أم خلقت خلقاً جديداً ..

لقد أفقدني ما نجت به من هدوء وراحبة
فإذا حلوت لنفسي أبسم لشيء .. بل لكل شيء ..

وإذا سرت اسرع كأن ريماً تدفعني بشدة
أسحر بيجر كني الا لست مؤمناً بالأوهام ..

وما يكون هذا المجهول؟ تبيته بمهد عنيف
رؤيا ساحرة تغز القلب وتلهب الحس

به الفجر غمرتني أشعته في صبح ندي فاز
إنه وجه رائع، وكيف لاج لي؟ إنه القدوء ..

لقد خفق قلبي واعتراي ذهول حرم
وغمرتني شوة لذة وفيض من حنان هي

ولكن سرعان ما أفقت من وجومي العميق
لأن صوت ريفتي طرق أدني بعناب شديد ..

لقد تبعك يا ريفتي حيثما سرت لي
فقطعت في الصحارى فتجملت المشقة صر

صعدت في أنجاداً وهبط أعواراً ما تدمرت
أطعتك مخدراً ورحمت بك لتكون لي ..

كنت أسمع بدائك من بعد فاهب لأجيبك
وكان لصوتك في قلبي رجوع قوي عميق

وكنت حصي أفرع البك بصلاب
فارحميني من هذا الوجه .. إنه محارب عبيد ..

شهادة المغوري

طالب في معهد الحقوق العربي بدمشق

في عزلي الصامته عشت وحيداً .. مع فكري
رفيق آس به وأخلص له وأسكن إليه

ما جفوت يوماً ولا أنقضت به بل طعته برضا
وقد حضني وده وقادني برفق في مجاهل الحياة ..

تهت كثيراً ونأيت عن الحق فأرشدني إليه
وسدد خطاي في سيري الوثيد إلى الحقيقة

وإذا ما عسى لي الدهر يوماً وعشت له
فقد كان ينير لي الطريق بمضاته المشرقة ..

لقد أحست الحقيقة وجهت ساعياً إليها
وما خشيت أن أسير في ظلماتها ومجاهلها

فريقتي الأمين بدد غياهب الليل الخالصة
ويقصع لي القمار غير حافل بالأخطار ..

لقد سكنت إليه بل همت به هيام الوهاط
وبعلقت به تعلق الرضيع بشدي أمه

إنه الشجرة الوارفة يستظل بها في القبط
والجدول الرقراق ينهل الصادي من زلاله ..

لقد علمني ريفتي الهدوء والتأمل البعيد
فما عرفت القلق والوجد ولا الكتابة والحزن

ولا هزني فرح محوم ولا لذة صاحبة
فهي « دبا العقل » عشت آمناً مع ريفتي

لشد ما بثروني هذا المجهول الطالع علي
بدعوني إلى التمرد القاسي .. التمرد على نفسي

يريدني أن أحطم قيودي .. وأن أهجر الماضي
يلح علي: أن اتبعني ولكن إلى أين .. لا أدري

الباحث عن النجوم

مترجمة عن الإنكليزية

من أعظم علماء الطبيعة في أميركا اليوم الدكتور إدوين هابل أستاذ معهد كاليفورنيا للفنون ، إن اختبارات هذا العالم وملاحظاته في مرصد جبل ويلسون قد أحدثت انقلاباً عظيماً في أفكار علماء الفلك بالنسبة لعالم الكواكب والأفلاك . كان عم الفلك في طليعة العلوم الطبيعية التي وجدت من يتحمس لدراستها واكتشاف حقائق نظرياتها في الولايات المتحدة الأمريكية . استجلب كثير من رجال الإلكابرس آلات لرصد الكواكب من أوروبا واتخذوا من الأفلاك مواضيع لمواعظهم ليظهروا عظمة الله وسعة أفلاكه . وآخرون درسوا علم الفلك بعينه الاستعانة بواسطته على أحوال الملاحة ، وأما علماء الطبيعة الأعلام فأنهم توسعوا في أبحاث علم الفلك واستجلبوا المنظار الفلكي الهائل الذي ساعدهم على إنجاز أبحاثهم وملاحظاتهم لفلكية التي تؤدي خدمات عظيمة للعلم وتعمل خير البشر . كان جورج لاري هابل أول من قام بحركة لباء أكبر مرصد فلكي عصري وهو مخترع جهاز تصوير الطيف الشمسي ، وقد استعمل هذا الجهاز لأول مرة سنة ١٨٩١ لتصوير جزء الشمس البدر . فأخذت الصورة نجح وظهر منها أن الكلف الشمسي هو خزان هائل للمغنطيس والكهرباء . كان هذا العام يدرس في معهد كارنيجي في واشنطن وقد طلب مأذوبة وذهب إلى مقاطعة ماساچوست في كاليفورنيا لانتقاء مكان يصبح لباء مرصد شمسي ، ثم بدن جهوده الجبارة حتى توصل لإنشاء المرصد المشهور على رأس جبل ويلسون .

ومن العلماء الأعلام العاملين وأحد غواة علم الفلك في أميركا الأستاذ إدوين هابل . شأ هذا العالم وتوسع في بلدة كانتسكاكي الواقعة في جبال أوزاك ، ثم انتقل مع والده المتشعر إلى ضاحية من ضواحي شيكاغو حيث تلقى علومه الثانوية ثم دخل جامعة شيكاغو حيث تلقى علومه العالية ، وكان من أساتذته العلمان الكبيران الأستاذان ميدكان وهابل ، وقد ظهر نفوذه على أقرانه في العلوم الطبيعية أثناء الدراسة العالية التي أنهاها وهو في سن ٢١ ، ثم سافر إلى إنكلترة وتلقى علم الشريعة في جامعة أوكسفورد ، ثم عاد إلى الولايات المتحدة ومارس مهنة محاماة مدة سنة فقط وبعثاً انتقل من ممارسة قوانين البشر إلى قوانين الأفلاك وعمل في مرصد

في وبدد هائي
غريباً عنها
ربيب ريفتي
قاً جديداً ...
دوره وراحة
... بل لكل شيء
دفعسي بشدة
بالأوهام ...
ته بجهد عنيف
ويذهب الحسن
ح ندي فاني
... إنه القدر ...
ذهول عالم
خزان هائي
وجومي العميق
يعتاب شديداً ...
يتم سرت في
المشقة بصور
أراً لها ندمت
... يكون لي ...
فأعجب لأجيتك
مع قوي عميق
ك إن صلت
محارب عنده ...
وري
العربي بدمشق

باركس . وفي سنة ١٩١٧ نال درجة الدكتوراه وعمل في الجيش الأمريكي ونال وثبة ميجر ،
وفي سنة ١٩١٩ عاد إلى أميركا وعمل في مرصد جبل ويلسون وحرف معظم جهوده بدرس
السدوم فعلم أن آلافاً من هذه السدم تابعة لأفلاك الكواكب السدرة وأن أقرب سدوم منها
يظهر للعين المجردة بشكل غيمة ساحية بتقدير القمر ، وقد أضاف الشيء الكثير لتاريخ الأفلاك
بإلهامه الفضل باكتشاف كثير من الأفلاك البعيدة الكائنة خلف المجرة . مئات السدم تحولت
إلى نجوم أو انحلت إلى غازات أو غيوم من الغبار . بعض هذه النجوم نظم ثم تغير فجأة وقد
ذكر تاريخ الأفلاك خمسين من هذه النجوم من سنة ١٥٧٢ م . ولا بعد أن يكون كوكب
سدم لم أحد هذه النجوم . م يأت العلماء قبلاً بنظريات بوضوح مسألة الكواكب الذي يسير
بجأة ، وأما هابل فقد أرشد علماء الأفلاك إلى حقيقة هذه المسألة وأما الدشام عن دقائقها بعد
أن بحث طويلاً وعمل كثير برصد الكواكب والسدوم ونجوم بمعدوه العام العلكي ميلتون
هامرون الذي بدأ دراسة الأفلاك عندما كان قود اسعان التي تحمل الميرة والأدوات إلى
رأس جبل ويلسون وبسرعة أصبح في عداد علماء الفلك اللامعين .

أعان هابل على أبحاثه أيضاً العالم الفلكي سبفر الذي درس حركات السدم التي بشكل
اللوب وذلك بواسطة تحليل الطيف ، وقد اتضح بأن تحصيل أنوار الكواكب لا يرشد إلى
تركيب هذه الكواكب وحسب بل يعصبا أيضاً دليلاً قوياً على مقدار سرعتها واتجاه حركاتها .
اتضح من دراسة تحليل أنوار بعض السدم اللولبية الشكل بأنها تسير بسرعة فائقة وأن
أحد طرفيها يقترب من الأرض والطرف الآخر يبتعد عنها .

لم يدرك سليفر معنى الرسوم التي رسمها ، وأما هابل فإنه اكتشف العلاقة بين سرعة هذه
السدوم وبين بعده عن الأرض . والسدوم السعيدة تسير أسرع من السدم القريبة . وقد عمل
هابل كثيراً بدرس هذه العلاقة بقدر ما سمح له آلاله .

رسم هابل ١٢٨٣ صورة من مناظر السماء أثناء إقامته في جبل ويلسون ، وقد شمل رسمه
بعد بقعه يمكن أخذ صورة عنها ، وقد أظهرت صورته (٤٤) ألفاً من السدم ، وأن النسبة بين
علم وبين الفضاء الذي يشغله ضئيلة جداً بحيث لا تتجاوز رسمه بين دقة من الرمل والأرض .
هذا وإن العلماء المهندسين جادون باختراع آلات واحدة أكبر من الآلات المستعملة
الآن فمضى توفقوا لصنع هذه الآلات تنسج آفاق أعمال هابل وروعه ويمكنهم أن يجيبوا على
كثير من الأسئلة عن طبيعة الفضاء والعالم والتي لا تزال الأجوبة المعطاة عنها مبهمه حتى الآن .

طيرة ابن الرومي

لؤلؤة نهار الطيب

إذا كان في حياة المرء نكد وشقاء فهو أن تملكه الطيرة . إديها يسمى المرء إلى حتفه
ظلمه كما يقال ، فهو يرى نعم الحياة بؤساً وشقاء ، وأوارها المشرقة ظلاماً دامساً ، ومن
موسيقاها الساحرة وأزهارها الباسمة لحن الموت الخفيف وزهور الردي الذابلة . قبل أن
يتمتع بما حوله من ماضح الحياة الدنيا ، يصور له حباله الحبيب لقياض صوراً مشوشة مظلمة
تقبض النفس وتجعله متردداً في كل أعماله في الحياة .

ولو استشهدنا على ذلك عثمان فليس هناك أول من ابن الرومي الذي كانت الطيرة من أهم صفاته
التي يتميز بها . فتراه إذا سار في الطريق كأن حذراً وجلالاً يتلفت شمالاً ويميناً كأنه هناك من
كمن له في الطريق أو تصدى له شيطان رجيم ، فيتعاشاه فيسرع في خطاه ويصفي لكل
حركة وسكنة ويسبح في عالم واسع من الخيالات والأوهام . يصور لكل حركة معنى ولكل
صوت قصداً ، وهو مع ذلك موفن بأهمية الحذر إذ يقول :

فأمن ما يكون المرء يوماً إذا لبس الحذر من الخطوب

وهو إذا سمع اسماً أوّل معناه أو غير لفظه حتى يستخرج منه اسماً يدل على شيء سيء أو
على فحش فينشأ منه .

والويل لنفسه إذا أصبح الصباح ورأى ما يشير طيرته ويهيج تشامه فيستعيد بالله ويقول :
« بوجه من أصحت اليوم ؟ » فيألي على نفسه أن لا يخرج ذلك اليوم خشية أن يصيبه مكروه
ومن دواعي تطيره وتشاؤمه نداعي المعاني في فكره ، وسعة خياله في استخراج كلمة من
أخرى . ومعنى من معنى آخر بسرعة تشير الإعجاب .

وبما ساعد على تشاؤمه عصره الذي كان فيه كل فرد سواء أكان صحيح الجسم أم سقيم
معتقد بالتفاؤل والشاؤم والطوالع والخطوط . . . ويظهر من أكثر الروايات أن تطيره
اشتد في كهولته .

وبما زاد نار طيرته اشتعالاً ما ناله من الصعوبات والحن في حياته ، وقد اشتهر بتشؤمه حتى
جعله الناس أضحوكة وسخرية بين أيديهم ، فأخذوا يعابثونه فيهجوهم ويسخر منهم ويسب
أعراضهم وهم لا يبالون بل يمعنون في معابته .

رتبة ميعر ،
جهوده بدرس
ب سديم منب
تاريخ الأفلاك
السدن تحوت
تغير فجأة وقد
يكون كوكب
الذي سير
عن دقائقها بعد
مكي ميلتون
والأدوات إلى

التي شكل
لا يرشد إلى
انجاء حركاتها
فائقة وأن

بين سرعة هذه
وقد عمل

قد شمل رسمه
وأن النسبة بين
رمل والأرض
آلات المسعفة

ن يحسوا على
هجه حتى الآن

ن

وهناك كثير من القصص الطريفة لا يسع المجال لسردها وكلها روت عن ابن الرومي ،
وما كان عمله أصحابه معه من المعارك التي كان يقطيع منها ،
ومن شدة حنره وعظيم تصيره فوله لأن العباس بن ثوانه في قصدة طرولة ، وقد نديه إلى
الخروج إليه وركوب دجلة :

وأما بلاء البحر عندي فإنه	طواني على رمح من الروح رافع
ولو شاب هفلي لم أدم ذكر بعضه	ولكنه مع هوله غير تائب
ولم أتعلم قط من ذي سباحة	سوى القمص والمصقوف غير مغالب
وأيسر أشقائي من الماء أنبني	أربعة في الكوز من الجاناب
وأخشى الردي من على كل شارب	فكيف بأمنيه على نفسي رباكب

ومع ذلك فابن الرومي شاعر عبقر يدرسه النقاد والمؤرخون لعبقريته القدة التي تتعب
الحياة والطبيعة ، والتي تنتقط الصور والأشكال ونشخص المعاني ، والتي تحب الجمال قبل كل
شيء وتفضله حتى على الخير ، اللهم إلا إذا كان هذا الخير لوفاء من ألوان الجمال .

بغداد (معهد الملكة عالية) .
نهر الخليل

زورق تاه في بشار الأمازي

خفق القلب منذ رأى مقتنيك	واثنى برنجي بولا نديك
شعلة من صا الهناء لاحت	كوكباً ساطعاً شير إليك
نورق تاه في بحسار الأمازي	قدمه المسنى إلى صفتيك

بسمه عذبة تفيض جلالاً	تنشى كالسحر في شفتيك
يوقظ المحب في الأحوال قلبه	يسمى أهيام من ططربك
طوقه بالمعصين أمتاني	زاهرات تحوم دوماً عليك
أبلام المحب ن هام دود	وروي ألفؤاد من رجبتك لا
فتنة ات للفؤاد وسحر	وعر طير مرقف حوليك
النبطية	احمد سليمان طاهر

حب الوطن

وتأثير المرأة فيه

حب الوطن عاطفة تشرف الإنسان لتجعله جراً ألباً ، وشجاعاً وياً ، قد نجد من الأثرة ، واستعداً للصحية ، وأقبل على كل ما يبيىء لبلاده أسباب لمدينة ودواعي الكرامة والمنعة ولقد منحنا الله موطناً فسيحاً فيضاً بالخيرات ، سائر صافية ، وشمس مشرق ، ومياه عذبة ، يقوى سائر الأوطان جلالاً ومجداً .

للأيام صروف ، وللزمان أحداث ، أجل ! ماذا يصول علينا الزمان ؟ وماذا ترىنا الأيام ؟ إذا احتالت أو عدت علينا بالنكبات والآلام ؟ وما هي النكبات والآلام إذا احتملناها .

خلق الإنسان في هذه الحياة ليعيش معارفاً متعاضداً مع إخوانه وأبناء وطنه بالإخلاص ولا تسطيع المصائب أن تقعد عزمه وتزعزعه عن مركزه ما دام هو حارماً ، أو تهدد من تعاقبه الأعداء هاهم رجال العالم بأجمعه ، وهاهم العظماء الذين نراهم ، هل بالوا حرية بلادهم لولا حرمهم الصحيح ، وثباتهم على جميع المشقات التي اعترضت سبل حياتهم ! فيجب علينا أن نؤمل في مستقبلنا ، وحققنا من الحرية . فالأمل رمز الحياة الذي يبهى نحيي ، ولولا وجوده موت ، ولا يبلغ الأمل إلا بالجهاد ، فلنهب من سباتنا العميق ، ونأخذ بأعنة الأعمال ولو صادفنا فيها الحبة ، شرط أن يكون ملء أفواهنا لفظة أمل ، ونبدل ما يوسعنا لسجاح الأمة والوطن ، لوطن عبارة عن المرأة ، فإذا شئت أن ندرس أخلاق وطن ونعرف درجته من الحضارة والرفق ، فانظر إلى المرأة فيه ، لأن عليها يرتكز عمران البلاد . إن الشعوب قاطبة تسير بأجمعها نحو التمدن والرفق ، ولكن أبررها من كانت فيه المرأة مستقيمة صالحة مجتهدة في تربية بناتها . وهذه أكبر خدمة جزيلة تقدمها المرأة للوطن ، وكفى لأن تكون أكبر عامل على إنهاضه ورفقه ، لذلك كان من واجبات الحكومة ، أن تهتد بإشياء مدارس للفتيات ، ليتعلمن فيها أصول الترتيب ، خوفاً منهن على إهمال فتيانهم ، فيشب الولد على المبادئ الفاسدة ، ويكون آفة للوالدين وللوطن .

فلو نظرنا إلى الأيام السالفة ، إلى العهد العربي مثلاً : الذي دوخ الأرض بفتوحاته في المشرق والمغرب ، ولم تبق بلاد إلا وخفت في راية العروة والإسلام ، وهم لا يملكون جيشاً مدنياً ، ولا قائداً عسكرياً متعلماً ، وقاموا لفتح الدنيا ، وما سلاحهم إلا سرف مملوكة بالحرق ، ثم طحنوا بإيمانهم أعظم دولة ، وازاحوا عن ظهر الأرض أثقل عرش ، ثم انتشروا في أرجاء الكون ، فأصبحت امبراطوريتهم ، تمتد من المحيط الأطلسي إلى شرفي الصين . مد بزغ فجر التاريخ إلى يومنا هذا ، حب الوطن من الإيمان ، والقتال لديه جهاد ، ولا يبلغ ذلك إلا إذا كنا مجتمعين بدءاً واحداً ، وقلباً واحداً ، وهدفاً واحداً . ذلك هو العمل السامي الذي به نحيا . نعم كان العرب أينما حلوا سادة ، والآن لا ترى غير جاهل وحامس ، فقد صدق قول الشاعر :

وكانوا سادة في كل ارض - وصرفنا في مواطننا عبيدا
إذا ما الجهل خيم في بلاد - رأيت أسودها مسخت فرودا
مدرسة التبعية الرسمية - الصف العالي - عبد الرؤوف فضل الله

قومي

قومي لنسرح في الفضاء على أزهاره الجميلة
قومي لنرسل من أغاني الحب أنغاماً طويده
قومي نرف على الرياض بما نحن له الفضية
نصيد الآمال من أقصى كوامنها العلية
ونطل من شرف الأمانى طلعة الفجر البليدة
نشدو فيسكرنا الحبال إذا شربنا سلسييه
ونقص بالذات والمنع المحبة النبيلة
نلهو ونعبث لا تكدرنا قنابل جليده
نغفو بأحضان السيم وظل أعطاف الجملة
فتضنا - نعم - مربية الغدائر مستطيلة
طفلان لا ندري الشقاء على مسارحه الطويلة
ويرفنا الحلم المشوق وفتنة الأمل العلية
ونفثق والفجر الندي يمد في الدنيا ذيله
- كفرجوا يا - محمود حسن صارمي

مضى بدياً العبقرية

نقلم لأستد : مرتضى سراده

شرب فنجان القهوة ثم أشعل سيجارته وبعث دحماً بقوة وقال « قلت ي - يا مديقي بأنك بدرس الحمامة ! » وابتسم ساخراً وتابع كلامه : إن الحمامين أكثر من المراجعين في هذه الأيام ، فقد غصت البلاد وغصت المحاكم بهذا الجنس العرمم من الحقوقيين ! إن علي الإنسان أن يرسم مستقبل صورة واضحة الحدود فلا يدفع في صرعى قبل أن يعرف السامح التي تترتب على الوصول إلى نهايته . . ألا يرغب الكثيرون من خرمي الحقوقيين أن يتوضفوا الآن ؟ أليست الوصفة هدفاً يسعى إليها معظم الحمامين اليوم ؟ »

وهما أطرق « عصام » ومضى يحرك الجرات التي كانت تبعث الدفء في جو الغرفة ثم رفع رأسه وقال : « ولكنني واثق جداً من أنني سأشغ في الحمامة . وهل إن ردي يحصل آلاف الدنانير اليوم أكثر كفاءة مني وبلغ ؟ أنا أدرس لأعمل ، ولست أدرس لأحصل على ورقة يسمونها « شهادة ! » كما يفعل الآخرون ! »

فهر « فاضل » رأسه وقال : « أنت لا رلت نجح في عدم جدي ، في عالم اشعراء والأدباء ولا تأمل في الواقع ولا تنظر إلى الحياة العملية نظرة ثاقبة ، إن الكلام من أسهل الأمور ، ولكن العمل . . . هو الذي يتطلب الجهد الجبار ، إن آلاف الدنانير هذه تكاد تكون محصوره أفراد قلائل لا يتجاوزون أصابع اليد ، وهم الذين وصلوا إلى شهرة ! ألا يوجد في الحمامين من درس - مثلك - ليعمل وملاآت خياله الآمال والأماهي ثم أخفق في الحبة العمية . . . فقاطعه « عصام » قائلاً : « وكيف وصل أو أنك إلى شهرة ؟ أليست كهمهم هي التي سمعت بهم ؟ ثم ما يدريك في أن هؤلاء الذين أخفقوا مرات ومرات لا يكونون في مستقبل القريب من أعلام رجال القانون ؟ »

فقهقه « فاضل » وقال : « تؤكد لك بذلك لن تحقق بهم ، وأؤكد لك بأن الكفاءة وحده لا تكفي ! ، أنا أعرف جيداً أنك ببيع وأنت ما درست التوجه والتأليف وأن مصالحتك رودتك بثروة من المعلومات عن الحياة الاجتماعية والأدب يفنقر إليها الكثيرون من أمثالك ، ولكن يجب أن لا تنسى بأنك أوشكت أن محقق أكثر من مرة في سي دراستك السابقة ، والإنسان

بفتوحاته في
لا يملكوت
لا سيوف ملفوفة
، ثم انتشروا
في الصين . منذ
، ولا نبغ ذلك
و العمل السامي
وخامل ، فقد

عبيدا
هرودا

فصل الله

لا يستطيع أن ينظر إلى المستقبل ويرى حماياه رؤية صحيحة إلا على ضوء حقائق الماضي ..
تناول عصام « الملقط » وأحد يزيج لرماد عن حمرات المدفأة وقال : « عجباً .. يصورون
لك المستقبل كالحا واثواب الرزق دورك مغلقة ! هذه حالة محزنة ! ثم رفع رأسه ونظر إلى
صديقه قائلاً : « إن عبقرية الإنسان لا تبدأ إلا عندما يهمل كل ما يشبط العزائم .. لقد أرسل
المعلم (أديسون) الصغير إلى أبيه ومعه ورقة كتب عليها : « إن ابنك غبي !! » ثم اثبت
(أديسون) بعد ذلك أنه أعظم مخترع في العالم ، وكان المعلم يصف تلميذاً كهذا في صفه بأن الله
وهبه عبادة جميع سكان الأرض ! ولكن كيف النصر « تشارلس كوتنغ » « اخترع دافعة النقرود
الميكانيكية وأكثر آلات السيارة ! لقد أهملوا ما يشبط العزائم ودلوا العقبات بجهد فوصلوا
إلى القمة ، فاهملوا ما يشبط العزائم .. فهناك تبدأ العبقرية ..

كزية الحقوق العراقية

مرتضى شراره



سقاها الحيا

للمرحوم الشيخ محمد علي عز الدين المتوفى سنة ١٣٠١

هي الروضة الغناء طرزها الساري	على ربعاً من كل أحر مدرار
فلا ينكر الراؤون طيب ثارها	فقد سقيت من كل جوة عطار
سقاها الحيا من غير رعد بحفها	ولا يرق إلا لعل تطريزها الزاري
ولا سئمت كف تنق يردّها	عن السبق مع إحرازها كل مضار

حان فيه الزعيم

ضمن الدل والشقاء لشعب	غاص فيه الهوى لدروة هامه
حان فيه الزعيم حتى نادى	بالفسوق المرير قلب إمامه
نفر الحظ عن حماء بعيداً	فشى الذل فائداً بزمامه
واشراب الموات يرمق فيه	شذراً واحتسى كؤوس مدامه
نشد الحظ يا أخيه شعب	فشى الحظ ساخرأ بكلامه
صافيتا - بستان الصوج -	عبد الكريم سلمان

أعلام اليقظة:

مع الفيلسوف صدر المتألهين

بقلم الأستاذ محمد رضا المظفر

المدخل: يلذ لي الحديث كثيراً عن المولى صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي (التوامي) المشهور على لسان أهل هذا العصر (بالملا صدر) . وأنا من المغررين بعقله وقوة عارضته ، وسمو نفسه ، وحرية تفكيره ، وتصلبه لأرائه وصراحته في شرها ، مع ما لاقى من عنت وتكفير بري عنه براء الذنب من دم ابن يعقوب .

والحق أن الرجل كان صاحب رسالة إلى الناس ، يدعوهم فيها إلى الله تعالى ، وتوجيهه لخالص الذي عليه (هل الله) الذين وصلوا إلى معرفته بسور هدايته ، فإنه كان يرى أن أكثر الناس يعبدون غير الله . بل جميعهم - عدا العارفين - لا يعبدون الله حقاً ، لأن آلهتهم - على حد تعبيره - هي بالحقيقة صور أضخم ينحتونها بآلات وهماهم ، فلا فرق كثيراً - عنده - بينهم وبين عباد الأوثان إلا بالألفاظ . ويستشهد على تحقيق رأيه الفلسفي بقوله تعالى : وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون .

وأزيدك أني من المعتقدين بأن صاحبنا أحد أقطاب أربعة في فلاسفة الإسلام . هو وأبعم في أبو نصر الغاراني ، والشيخ الرئيس أبو علي بن سينا ، والخواجه الشيخ نصير الدين الطوسي . هؤلاء هم في الرعيال الأول ، وهم الأصول في الفلسفة في الدورة الإسلامية ، وغيرهم في درجة دونهم كان رشد وشهاب الدين الشهيد السهرودي ، والسيد محمد مهدي الدامد ، والحاج هادي البزوازي ومحوم . أما صاحبنا فهو خاتمة هؤلاء الأصول والشارح لآرائهم والكاشف عن رموزهم والمحرر لفلسفتهم والمروج لطريقتهم والأستاذ الأكبر لفنهم . ولولا خوف المغالاة لقلت هو الأول في ترتيبهم والسابق عليهم في مضمار فلسفة مسأ وراء الطبيعة (الميتافيزيقيا) ، لا سيما في سكاشفة والإشراق .

وقد نجد خامساً هم ، هو محي الدين بن العربي . والعهدة في عده من هذه الطبقة العالية من فوقها ، على شيخنا صدر المتألهين نفسه ، فإنه لم يفتقر عن ذكره والاستشهاد بكلامه في كل مسألة ، لا سيما في كتابه الكبير (الأسفار الأربعة) ، وعظم قدره ورفع من منزلته ، ولوح

في الماضي . . .
بأ . . . يصورون
أنه وظهر
لعد أرسل
ثم أثبت
أن الله
دافعة النقود
تجدد فوصلوا

سرا

إلى أنه من الأصفياء المقربين ، بل صرح في عدة مناسبات .

* * *

ولم كنت أتمنى لو أن الحظ واثاني فجعلني من حملة تلاميذ هذا الشيخ صدر الفلاسفة ، فأنلقي آراءه مشافهة ، وأناقشه مواجهة . وكنت أتمنى فوق ذلك أن أتعرف إلى خلجات نفسه عن الناس وما كان يحمله عليهم من حقد وألم ، وأن أعرف ما كان يستهدفه في حياته وطريقته الفلسفية في التليف ومحاوره الناس . وكان لم يأل جهداً في نشر دعوته بقلبه البليغ ولسانه الذروب ، وقد أوتي حظاً وافراً من حسن السات ومناة الأسلوب وسهولة التعبير ، حتى لتخاله في كثير مما يكتب من كتاب العصر الحاضر ، وقد نلذ على (أمير لبيان) في عصره السيد الداماد السابق الذكر . وسجد نوع استوره فيما يأتي عندما أجعله يتكلم في محاوراتي معه ، فإني حاولت على الأكثر أن أقطف نص عباراته في كتبه . وإن كانت ممعة من عدة مقدمات متفرقة . قلت كنت أتمنى مشافهته . فكان من أعظم اللذات عندي أن أراه في (حد اليقظة) ، أو يقظة الحلم ، وجاء أن يحقق بعض ما أتمناه . ويقولون إن الأحلام في أكثر الأحيان نتيجة رغبة مكتومة ، وكذلك الخيالات)

وللنفس الإنسانية على رأي الفلاسفة لا سيما رأي صاحب - القوة على اختراع الصور من غير مادة ، ومشاهدتها بجواسها التي في ذاتها بلا مشاركة البدن ، وبلا استعانة بآلاته (الحواس الظاهرة) ، لأن النفس لها في ذاتها سمعاً وصرّاً وشماً ودوقاً ونساً . وهذه الحواس الباطنة التي في ذات النفس تمت وأصفت ، لأت الآلات البدنية كالقشور لها .

ويتمياً للنفس اختراع لصور من غير مادة ومشاهدتها ، عندما يستريح النفس من الشواغل الدنيوية ، وعند جمع هماتها وعزل الحواس الظاهرة عما لها من الأفعال: إما دالوم ، أو بصرف النفس عن استعمالها ويتوجهها إلى الجبهة العالية بقوة فطرية كالأنبياء والأوصياء ، أو بقوة مكتسبة من الرياضات والمجاهدات . فتغتم النفس حينئذ بفرصة ، فتفر من سجنها وترجع إلى ذاتها بعض الرجوع ولو بمثل لمح البصر .

أو قل - على حد تعبير حديث - يتنزه العقل الباطن ويصل إلى الشعور ، وبالأحرى يخرج من حد القوة إلى حد الفعل ، أو من حد اللاشعور إلى حد الشعور .

والفرق بين التعبيرين أو المسلكين القديم والحديث ، أن المسلك الحديث يرمي إلى أن النفس الإنسانية عقلاً باطلاً موجوداً في قمرها وفي منطقة داخلية منها مغفولاً عنه لدى العقل الظاهر أو الشعور ، وهو خرافة عما يعمل ويفكر دائماً لا يفتر أبداً . ويطلع على أمور خفية يعجز عنها العقل الظاهر ، بل يدرك الحقائق كما هي ويطلع على الأسرار والمغيبات . فإذا اتفق له أن

يخرج من مكمنه ومن مسقطه الحصنة إلى مسطرة الشعور فيشرق عليها بنوره الوهاج لحظة أو لحظات لأسباب فطرية أو مكتسبة ، يكون بذلك إلهام النفس وتأتي بالمعجزات .

أما المسلك القديم فلا يختلف عن ذلك من ناحية النتائج والثمرات ، وإنما يقول بوجود عقل مستقل في وجوده (هو الروح الكلي على بعض التعبيرات أو العقل الفعال على تعبير آخر) ، وهو في عالم أرفع من عالم النفس ، لا هو خارج عنها على نحو المايثا ولا داخل فيها . ولا يقول بخروجه من مكمنه إلى الشعور بل النفس ترتفع إليه عندما تنطلق من سجنها فتجد به ولو لحظة أو لحظات ، وجبشذ تطلع على الأسرار والمغيبات وتدرك الحقائق كما هي ، لأنها تكون بذلك عقلاً بالفعل . ولهذا السمو أو الاتحاد آثار عظيمة في الإنسان وفي تصرفاته حتى فيما هو خارج نفسه وعلى كل حال ، فعندما تتحد النفس بذلك العقل بخروجه من مكمنه إليها أو بصعودها إليه رسواً سمياً عقلاً بطلاً أو عقلاً فعالاً فإن النفس على المسلكين تقدر على إيجاد أمور صورية إدراكية يكون إيجادها عين شهودها ، بل قد تكون ملاقاتها لتلك الصور الغائبة أقوى مشاهدة وأكثر تأثيراً في الرعدة والرهبة واللذة والألم ، من ملاقات الصور بسب الحواس الضاهرة ، كما نشاهد في الأحلام وفي التنويم المغناطيسي .

وكل هذه الفلسفة — سواء كانت صحيحة أو من صنع الخيال — قد أغرتني على أن أنسلم لأحلامي ، وأنقطع عن آلامي ، وأنزع رداء حسي الظاهر ، وأدخل إلى أعماق نفسي وغوارها لأسبح في بحر الخيال ، أو أصعد إلى أوج العقول لأطير في سماء شهودها ، كما أكشف شيخ الحكماء وصدر المتألهين ، وخاتمة الفلاسفة العظام .

ثم دفعتني رغبة لا أعرف مآنها إلى أن أفصح هذه الأحلام بل الأسرار فأذيعها على الناس . ولعلي بذلك أكون قد توجعت لصاحبنا العظيم ، وهتكت الستور عن آرائه لعامة الناس ، لاسيما لمثقفين والثقافة الحديثة من أبناء الضاد ، وأكثرهم قد لا يعرف عنه شيئاً .

وأكون أيضاً قد هيأت الجو لرواج فلسفته فيما وراء الطبيعة وفي التوجه إلى الله تعالى التي لأجلها مات مكموداً في البصرة في طريقه إلى الحج للمرة السابعة .

وقول له الآن: يا صدر المتألهين ! لا بأس على ضياع فلسفتك في عهدك وطعنك بالمروق عن الدين وأنت أول المناهجين عنه بعمر وبصيرة ؟ فقد عادت لها بعدك سوق رائجة في فارس والعراق ، ولا رواجها اليوم عند رجال الدين . ولعله يسرك أن أشهر بك اليوم عند من لم يسمع بك أو لم يعرفك حق عرفانك . وما أدري هل يؤدي هذا التشهير بعض حقائقك على من تدور يدوفك ؟

محمد رضا المظفر

النجف الأشرف

فالساعة ، فأنلق
نفسه عن الناس
يقفه الفلسفة
الذوب ، وقد
خاله في كثير
السيد الدامد
، فإني حارلت
ت متفرقة .

حلم اليقظة ،
الأحلام تنسج

اختراع الصور
الآلات (الحواس
الحواس الباطنة

من اشواغ
أو بصراف
، أو بقوة
سجنها وترجع

، ولأخرى

أن النفس
العقل الظاهر
حفية معجزتها
اتفق له أن

أبن حقي ؟

إن يك الشعرُ يدعو أبن حقي وينادي (١)
ما تقول النفسُ مي فلقد ذاب فؤادي
وأرى الشعبَ بعيني قائماً من غير هاد
فيبقى الحقُ دوماً أنت أنادي :

أبن حقي

كم وكما لايتُ من دنياي أنواعَ العجائب
كم وكما غائبُ في الأيامِ أسناتُ المصائب
وأعودُ اليومَ بعد الحدةِ والآلامِ حائب
أبن من يسعُ صوتي إذ أنادي :

أبن حقي

وإلى مَ الحكمُ يبقى = يا رجالَ الحكمِ - سه
وإلى مَ الشعبُ يبقى مستغيثاً ويناضل
من رجالِ الحكمِ والكُرسي لا يحظى بعادل
وينادي المنصبُ المعصوبُ مثلي :

أبن حقي

فلقد عانيتُ همّاً منذ وُليتُ الشعبَ راكد
ولقد ضحيتُ ما استطعتُ من أجلِ المقاصد
ولقد قابلتُ قوماً بين كدٍّ أبٍ وحاسد
أيقظُ اليومَ أن أدعو بحقي

أبن حقي

(١) شاره إلى فضيله محمد صالح بحر العلوم

« أبن حقي »

ليتني أستطيعُ قولَ الحق في هدي الدوائر
ليعي العالمُ ما عانيتُ من جانبٍ وجائر
وإذا لي بعد هذا الجدةِ والآلامِ خامر
وتراي مجرماً إن صحتُ فيهم :

أبن حقي

بعد أتعالي والآيامِ أعطوني الكتاب
أنا لا أستطيعُ أنت أعطي عن حقي جواب
صبر ... ذلك المنهل العذب سراب (١)
فعلى المنهل أنت يسأل منه :

أبن حقي

كيف يُعطى الحق من لا يتندي إلا -
نلت يا صاح محاري والتجري في بلاد
ذاك دستورُ شيوخٍ من أنا حق أنادي
وسنقي عمّي مثلي نادي :

أبن حقي

« عدتَ فيها لمقاييسُ وما تجدي المكارم
كم جهولٍ هو أخرى ليومٍ من مليونِ عالم
سما الرشوة عمت يا ترى حتى العمائم
قبلَ أنت غضي اله الخلقُ يدعو :

أبن حقي

عراق حتى السجف

(١) المنهل - اسم بحلة منعت عن الصدور

المبدأ الشيعي *

نشأته وتكوينه

هناك الكثير من أدياننا المعاصرين وفي طلبعتهم الأستاذ أحمد أمين ليست لهم ثمة معرفة في المذهب الشيعي الاثني عشري الاصولي وإنما هم يحيطون بتمام الإحاطة في المبدأ الشيعي وما يتضمنه من عقائد مبهرجة وأبطال مصلة إلا أن طوبنهم الآتة ذهبت بهم كل مذهب وحسبوا المبدأ هو المذهب الشيعي بما ينطوي عليه سواء بأصول دينه أم بقرره، وهذا هو الباعث لأنهم ما بين العينة والأخرى يطالعون قراء العربية الكرام بما فيه مساس وانتقاد لاذع للمذهب الشيعي. والذي جاء به الأستاذ أحمد أمين بكتابه في الإسلام وضحي الإسلام كاف لتصديق قولنا هذا وأنا نرى أن لا لوم على أحمد أمين وغيره من أطلع على عقائد الشيعة وجرافاتهم يد نسبها للشيعة لأث أبواب المبدأ الشيعي وفي مقدمتهم مؤسسه « أحمد زين الدين » الذي سلف إلى أحواله عندما نأق على ذكره من هذا الكتاب وهم وحدهم أصحاب هذه الجدية وهم وحدهم الذين يجب محاسبتهم حساباً عسيراً أمام الحق والعدالة ادعائهم التشيع لآل البيت «ع» مع أن آل البيت وشيعتهم منهم براء. لكننا حين تصدى جناه أحمد أمين وغيره من قال بنسبة الشيعة إلى الشيعة بدلالة أقوالهم وأنجائهم المدوّه من كتبهم ، ساقشهم بعض الحاسب إن لم يكن كله لعدم تتبعهم لكتب الشيعة والبصر بها حتى يقفوا على حقيقة الأمر وحتى يعرف أن ما بين المبدأ الشيعي والمذهب الشيعي بون شاسع في العقائد والأقوال والحق أن لو قدرهم وأزاحوا البعض مما على بصيرتهم من حجب التعصب الأعمى والتحزب العاسد لبان لهم بكل جلاء أن العصر الذي ظهر « المذهب الشيعي » مختلف جد الاحتلاف عن العصر الذي انتشر به المبدأ الشيعي والتاريخ قديماً وحديثاً طبع بالأحاديث الدالة على أن صاحب الشريعة الفراء النبي المصطفى «ص» هو وحده الساقى بذوته والناشر دعوته والواضع حجره الأول (١)

(*) من كتابنا « الفئة الضالة » الذي نعهده للطبع في القريب العاجل .

(١) راجع بذلك كتاب « أصل الشيعة وأصولها » تأليف الأمام المصمغ الشهير حجة الإسلام

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء صفحة « ٥٣ »

والمبدأ الشيعي وإن سلمنا جدلاً بمتابعته في البعض من أصول الدين والشيعي القليل من
لا يستحق الذكر في الفروع للمذهب الشيعي إلا أن الخلاف عظيم والفرق كبير ،
فقد ظهرت دعوته في عصر فتح علي شاه في بلاد دعي بمؤسسه والساقى بمرته الشيخ أحمد
زين الدين الاحمائي وهناك من يسمي هذا المبدأ إلى مصدر فارسي قديم وهذا إن صح فيكون
أحمد زين الدين ، تأثر بأرائهم وجاء بتدته هذا ، وكذا إن صح هذا الإسناد
فهو بعيد عن السبب إلى المذهب الشيعي .

أجل لا نسبة بين المذهب الشيعي والمبدأ الشيعي . كلا ولا مقدرة فيما بينهما سوى أن
المؤسس لهذا المبدأ هو الشيخ أحمد زين الدين كان شيعياً وعالمياً دينياً من علماء الشيعة فرط
في الغلو بحج آل البيت المنتهجين « ع » فجاء ببدته المبني على الكفر والضلالة وسينصح لك
ذلك عندما تقف على الموضوع الآتي بكتنا هذا المتضمن عبارات جاء بها الكفر الواضح
والخروج عن حوزة الدين الحنيف نقلناها بالنص من كتبهم التي عنينا معون اعتمادهم مثل كتاب
شرح الزبارة وهو من الكتب المقدسة لديهم .

ويعرف أتباع هذا المبدأ لدى عارفهم بالشيعه « أي أتباع الشيخ أحمد زين الدين ،
وبالكشفية نسبة إلى الكشف والإلهام الذي يدعيه الشيخ أحمد زين الدين لنفسه ويدعيه له
أتباعه (١) وهذا مما يستوعب لفت النظر والاعجاب وأحمد زين الدين ادعى لنفسه هذا الادعاء
ما أصابه من مرض جنوني هو الاعجاب بالنفس وقديماً قال الحكماء « الاعجاب بالنفس دليل
صعب العقل » وهذا من الجلي الواضح أما أتباعه فما دهاهم حتى قالوا قولته « مع العلم أنه دعوة
لا يقبلها العقل ويقت لفظها اللسان لو هيها وسخافتها . لكنت لاتعجب من الادعاء حينما ترى
تلميذه مباشر وهو من كبار عقلائهم السيد كاظم الرشتي يزيله بندل هي أربع من مبارل الأديب
والائمة المعصومين « ع » وذلك بقوله « وقد سئل أي أحمد زين الدين - عن غلب العلوه
بل كلها فأجاب « لم يوجد في كتاب ولم يذكر في خطب ٠٠٠ الخ » (٢) بينما السبي ص
كثيراً ما كان يسأل فينتظر الوحي ليحيب ولما سئل عن الروح أوحى الله تعالى إليه « يا أبا عبد الله
عن الروح من الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » .

الكويت عبد الصمد توكي الجعفري

(١) أعيان الشيعة ج ١ من ص ٣٩١ تأليف العلامة المدقق السيد محسن الأمين الحسيني العاملي

(٢) أعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٩٧ .

طالب الخيري

جعفري

الحسيني العامي

الاستعمار الداخلي

بقلم زيد الزين



إن أهم مرحلة خطيرة في تاريخ أمة من الأمم هي تلك الفترة التي تكون الدور الانتقالي، أو بالأحرى الفترة التي تودع بها الأمة عهداً جديداً لتستقبل عهداً جديداً . وإذا تتبعنا سير التاريخ وتطوراته نرى صحة هذه النظرية عملياً وأهمية هذا الدور الحظير ، إذ يقين لنا أن أمة من الأمم وقعت في «دوامة» الأمر بالمعصي والتدهور الاجتماعي ركاه أن يقص عليها وهي في دور الطفولة ولما تبلغ أشدها، لو لم يتدارك هذا النقص ويتقلد زمام الأمور رجال مصلحون يقدرون معنى الإخلاص ، ويفهمون معنى الشرف ، ويعرفون كنه القومية ، فساروا بها سيرا حسناً ، إلا أن التيارات الفوضوية قطعت عليها شوط السير لترميها في حوض رجعة العهد البائد . أما منشأ هذه التيارات فهو فساد المجال أمام أبطال رواية العهد الماضي تمثيل أدوارهم على مسرح العهد الجديد ، مع أن الإنسان بطبيعته مسبح الحنان ، ولا بد أن يحسن للأمة الأولى التي غذته لبنها ، ولا يتمنى إلا أن يعيش في أحضان التي كانت السبب في تكوين شخصيته .

أما القسم الآخر من الأمم في هذا الدور الانتقالي فهي التي فقدت زمام أمورها إلى رجال خدموا العهد الجديد خدمات جلى وضعوها في سبيله كل غال ورخيص ، وشذبوا جذور النفعية الرجعية الفردية ، وأنبتوا غصون النفعية المتحررة القومية ، فانطبع الشعب بالطابع القومي المخلص وسارت الأمة في طريق الرقي والفلاح .

وبلادنا اليوم في بداية هذا الدور الانتقالي العتي ، فهل نقوم برعاية العهد الجديد رعايته أمة مستقلة حرة ؟ هل تعدي هذا الاستقلال لدى العزة والكرامة والإخلاص والرجولة ؟ هل فقدت زمام أمورها لرجال أكفأ تعدوا بحليب الاستقلال ثم دمجت معهم رجالاً أشربوا بحمام انتعصب الذمير وتغذوا بحليب العهد البائد فتستهم الأمم الحنون ؟ هل يسود هذا الدور غيوم

من الفوضى والتفكك الاجتماعي ؟

إن هنالك استعمار خارجي وآخر داخلي : فالاستعمار الخارجي مرضه ظاهر للعيان يداوى بوسائل ومكافحات ، أما الاستعمار الداخلي فإنه مرض صني يسري في عروق الأمة فيرقعها في داء عضال يسدده بالشيخوخة وإن كانت لا تزال فتية ، ويمهد أمامها طريق العناء وهي تزعم أنها سائرة إلى طريق الحلود . هذا هو داؤنا - نيا الشعب - إنه مرض الاستعمار الداخلي ، إذ أن الاستعمار الخارجي قد فك أنيابه عنا ، وفك الأمة الاستقلال بفضل جهدها المتواصل على أن تقود نفسها بنفسها إلى ما فيه خيرها وسوددها ، ولننضمي على جميع العقبات التي تحاول أن تقف سداً منيعاً في سبيل صون هذا الاستقلال وحفظ تلك الحرية .

فما هو الدواء ؟

لقد سمعنا الكثيرين يقولون بأن لا صلاح لأمة لا بترقية الصناعة والرياسة ، بإنشاء المعامل والمصانع ، باتباع المادة .

إني لا أنكر أن بلادنا في مؤخرة استعمال وسائل الصناعة والزراعة الحديثة اللتين تمنعان البلاد ، بيد أنه محتاج قبل كل شيء إلى أطباء نفسيين لمداواة علة الفرد أولاً ، ثم استئصال مرض الاستعمار الداخلي لمداواة علة الأمة . عند ذلك تقدر إيجاد الفرد الصالح والأمة الصالحة ، لأننا إذا سعنا غير هذه الطريقة ولم ندأب علاناً ولم يقم بيننا أطباء نفسيون ، لا نقدر أن نقصي على هذا المرض الذي يحشى من أن يتسرب إلى جميع الأعضاء فيصبح عصا لا ندحة للقضاء عليه . وبغير هذه الطريقة نكون كمن يصل الظاهر دون أي انتفات إلى الباطن . والنفسية هي العامل المهم ، فإن لم تصلح لا يمكن إيجاد البنية الموصلة إلى النجاح .

في بدء الحقيقة نظر الإنسان إلى نفسه ، بيد أنه كان جاهلاً ، فابتدأ يسأل نفسه : من أنا ؟ من أوجدني ؟ لماذا خلقت ؟ ما هي الحياة ؟ وطل على هذه الحال إلى أن ظهر أطباء نفسيون مشوا لتشخيص نفسيته وإصلاحها .

عندما دبت سموم الفوضى في عروق الحكم الفرنسي على عهد لويس الرابع عشر وأصبح الشعب بحالة يرثى لها من الفقر المدقع والندهور الاجتماعي ، ظهر أطباء نفسيون داووا نقوس الشعب الفرنسي وأزالوا عن وجهه غشاوة الظلام وعمة الجهل اللتين كانتا تسيطران على شعوره ، واللذين جعلته يستسلم لسهة الكري تحت يور العبودية الفردية والاقطاعة المستمدة ، فأدى إلى انفجار تلك القنبلة التي كان ها دوي في جميع أنحاء العالم ، وسحق التاريخ الثورة الفرنسية بدم شهدائها مثلاً أعلى لحقوق الإنسان وحرية وكرامته !!

نحن - في هذه الفترة - بحاجة إلى أطباء يجرعون شعبنا ، الذي لا يزال يتخبط بدجاجير

دور الانتقالي ،
إذا تتبعنا سير
بين لنا أن
نفس عليها وهي
بجال مصلحتهم
ساروا بها سيرا
جعبة العهد
تشبه أدوارهم
من للأمم الأولى
شخصيته .

رها إلى رجال
يجدور النقية
طابع القومي

لحديد رعاية أمة
بجولة ؟ هل
أشربوا بجدام
الدور غيوم

الدمويات المملوكة ، الدواء الناجع والعقاقير السالفة ، ولا نحتاج إلى قادة سياسيين يحسنون
 المحدرات . إذ تطغى اليوم على بلادنا سياسة النفع الذاتية والعنفات الحزبية والأفصائية
 المستقبلية ، التي خلطت الحابل بالنابل واتحدت تحت لواء القوضى فجعلت الفرد عبداً للجم
 لا للدم ، للشخص لا للفكرة ، للذاتية لا للمصلحة العامة ، للجسد لا للروح ، فويل لأمة سير
 دفتهم البفعون ، ويفرود سياستها الرجعيون ، ويسير أهواؤها استأجرون . رويل لأمة لوطي
 فيها خائن ، وعميل الاستعمار فيها وطني ، خنق الحريات فيها قانون ، وتعطيل الصحف فيها
 بإيعاز من دجيل !!

أيها الشعب : طهر نفسك من ادران العبودية ، وإلا سيأتي ذلك اليوم الذي سوف يهبط فيه
 أبطال عهد يتفنون بالوطنية في أحضان دجيل سيحس .

أيها الشعب : إن عبودية النفس والروح هي أخطر من عبودية اليد والجيب ، فاجبل
 فطرات دمائك بإكسیر الوطن ، عند ذلك تعلم أن الدم روح ولا يمكن للروح أن تسلب .
 أيها الشعب : تنكس الحقيقة هدفاً لك ، واتبع المثل العليا التي توصلك إلى هدفك الأسمى
 وعند ذلك يقودك الأطباء النفسيون إلى المثل الأعلى الذي تهدف إليه .

أيها الشعب : إن في عروقك سموماً فتأكل بها المستعمر تنقيداً لما ربه وتحقيقاً لغاياته ،
 وحدار . . حذار أن تنسلط عليك بكليتها فتمزق أقدس شريان في جسدك . فسمع صدى صوت
 الحق يظهر لك حقيقتك من لسان فيلسوف :

« لقد أرققتك الحشرات السامة فغدت جلدك رائحة منه الدم ، وأنت تتحصن
 بكبرك لتكظم غيظك ، وهي تود لو أنها قتص كل دمك معتبرة أن من حقها أن تفعل لأن
 دمها الضعيف يطلب دماً ليتقوى ، هي لا ترى جناحاً عليها إذ تنشب حمتها في جلدك . إن
 هذه الحروح لصغيرة لتذهب بالألم إلى مدى بعيد في حسك المرعب ، فتندفق صديداً برنعه
 السود . أراك تتعالى عن أن قد يدك لقتل هذه الحشرات الجائعة ، فحاذر أن يجول سم
 استبدادها في دمك . »

أيها الشعب : لقد آن لك أن تطرد الصمة ما دام النور يتطلع إليك ، فتمرد على نفسك
 وأعلن عليها حرباً ، ومن ثم تمرد على هذا الاستعمار الذي ينخر في جسدك وأصلها ثورة ، عند
 ذلك تدرك ، هي القيم المعنوية لحياة شعب من الشعوب .

نحن الشباب فلا نذل ولا نضام ولا نهان
نحن الشباب بنا يعود الشرق مفخرة الرمان
من رام يغبط حقنا يلق المدة والهوان
من كل أدوع ضيغم يغفر على نعم الطعان
ما نحن بالقوم الأولى فغفروا أبناء كرام

بل نحن والآباء قسوة نذل لنا الأنام
في همه تأتي الهجرة والسمك لها مقام
ورضعتنا سجدت لميته الجبارة العظام
سل عن مواقفنا الرهبة في العروبة يا رشيد
تنشك عنا ميسلون فعندها النبأ الحميد

والسيف يرعف بالدماء من كل طاغية عتيد
وشباب يعرب لا يزال مردداً هل من جزيد
في مصر بارقة المنى في مصر جامعة تروم
عربية هي للتضا من والحجة والوئام

هي للتسامح والتآلف والإخاء فلا خصام
عقدت لرفع الضيم عن شرق تساوره اللثام
فاذا البسالة واسروثة والبطولة تنطق
قد نلت يا شرق المني وزعت بفوزك جلق
وعبير مجدك عابق وشباب يعرب ينشق

والمجد ينشد والجمال من السرور يصفق
معا طفت سنن الزمان قلن نذل لأجنبي
إذ كيف تخضع للعرب وما بنا غير الأبي
أم كيف ندعن للدخيل ونحن أمة يعرب ؟
لا يبلغ العاني المنى من شرقنا المتوثب

يا أيها العلم الذي شهد الوقائع فاضطرب
ورأى الدماء تسيل كما لمطر الغزير إذا انسكب
رفرف على هذي الربوع فانت مفخرة العرب
واهدى التحايا الشاعر القروي (وقت من النوب)

نحن الشباب

مهداه

لشعر القروي الذي
وجه قصيدة حادة
لشباب العرب وهو
يندفع سالة وحاسة
شأن المخلصين الأحرار

صافيتا

برنيس إبراهيم رمضان

التعجب الكاذب في الأدب

بقلم الأستاذ محمد كامل شبيب العالمي

إن الصعف العربية ارتقت في أوائل هذا القرن ارتقاءً محسوساً فانتسج نظام وتعددت مواضعهم وسار الباحثون في مضمار الحركة لفكرية سيرواً حثيثاً مفعماً بالجد والإخلاص ثم ما لبثت أن أغلقت بيد الأتباع إلى الضد وأصبحت الصحف اليوم جليها إن لم نقل كاذب - خلا المجلات العلمية غيرها بالأمس وهي لو كان وأنها الإخلاص لنهضت الأمة نهوضاً حسناً وكان باستطاعتها أن تسلك بنا السبيل السوي لتقوم الأود ورأب الصدع ورتق الفتق لا سيما وأنتم هذه الصحافة في خدمة الأمة أثروا أعظم بكثير مما يبادر لأذهان الجمهور .

نعني العناية الزائدة بالتعجب الكاذب والتسويه والتعجب لكاذب لا يكاد يوجد له أثر بعد في الأمم الزاكية في كافة أنحاء المعمور إلا بمقدار رهيد لغاية ، فهو يجني عند الكثير لا سيبي لا بيلاداً التي تسمع بها جمعية ولا ترى طحناً نظراً لعدم النضوج في الأفكار وانحدارنا من المظاهر الوهمية بقسط رافق .

وإذا نشأ التعجب في القرون الوسطى وحض القرون الأخيرة بعد أن كان يكتب الخلفاء بعالمهم بأساطير العمارات والأساليب النعيدة عن المجاملة والتي ليس فيها أي أثر للتعجب والإعراء والعريو . وقد عني به العرب قليلاً ، ثم انصرف عن العرب إلى الشرق ، فدفق فيه انصهر لكاذب وتضالمت الحقيقة بالحوض على كتب وإعلان عكسها ، بل على معارضة من سعي إلا خلاصها وذلك تحت ستار مقتضى الحكمة والسياسة .

كما يتعلم للبر من حوادث الأيام هو تجارب متسلسلة يتبع بعضها بعضاً كتواخي طبقات الثوب البليل أو كإمداد قطع الليل المظلم ، ولا يستفد من تجارب مستفدوها الذين يشعرون درساً رقيقاً إلا بالخبرة والاحتياط وحسن التصبر .

وبينة نعل الأنفس بأن سبب دعنا أوهمام الغرور ، وأن سندهب عما تلك الخيالات والتمجيدات ، ونتمسك بالحقائق التي هي مقياس بضرة الأمم الصحيحة أسوة بعض الأمم الراقية التي تسير على هذه المقاييس لا نسمع إلا لغواً ولا نقول إلا كذبا مما لا يجوز معه الصفع الجميل والصمت الطويل .

ولا يزال تاريخنا الأدبي اليوم كساريج الإجماعي بالأمر مشعونا بالأباطيل بل والأصايل دائماً في كثير من على وعث الخوارق كما كان محدثا التاريخ بالأمر عن قصة الرنبيل التي رواها المرصبي ، وما رواه صاحب العقد الفريد من حديث الرشيد مع أم جعفر حين تم بقتل «رامكة» ، وحكايات السندباد البحري ، وقصة ورحلات ابن بطوطة ، إلى كثير من أمثاله وهي لا تختلف كثيراً عن بضاعتنا الأدبية ، وتوجد معها بعضاً مما لا يتفق مع الواقع بشيء بل نندى له جبين أبناؤنا خجلاً ، ويذهب بتاريخهم القدي مثلاً .

ليس في هذا وذاك ما يسوءه ظروفاً وأدبا ، ولكنه تضليل للناس ، وغار يزم من زعمه من الباحثين ، ويوم من رواه من الناقدين ، ولئن كان المعاصرين بعض العذر بسررد تلك الروايات العربية ، فسب أرى أي عذر لكتابتنا اليوم بتشويه الحقائق واستهاج تلك السيرة الأدبية «ملونة» التي لا تقل غرامة عن قصص علي الرسق وقصة ألف ليلة وليلة وإصرارها والتي تجعل من تاريخنا الأدبي المكذوب حيواناً للعبر والأراجيف والخرافات والأكاذيب .

إن النعوت والألفاظ الزائدة ضرب من الأوهام ، وقد استخدم الغرب بوقت ما النعوت الفارغة قبل هذه النهضة الفكرية الأخيرة إلى ما يفوق حسداً المعقول ، وكانت أيضاً أكثر استعمالاً عند القروس وبعض النحاء المشرق الأقصى في التاريخ القديم .

وقد اثبت علم الاجتماع بأن الأمم تكون أقرب بهمتها الفكرية الصحيحة إلى الحقيقة ثم تأخذ بالميل إلى الأوهام كلما زادت بعداً عن البصوغ العلمي والأدبي ، وتلك قاعدة راسخة من قواعد علم الاجتماع يمكن التعويل عليها في الحكم على مراتب الأمم من «حيثي الرقي والعمران» فكل أمة تفقد الحراة الأدبية الصادقة في القول والعمل ، ولا سيما في المظاهر الكاذبة الوهمية وبسيطر بها الأدب الكاذب على مجاري الأفكار فلا تعد في عداد الأمم الراقية الأخذدة بعوامل النهضة الفكرية الصحيحة .

وحكمت هذا ليس فيه أي طاع للبالغة والمجازفة بالحكم ، إلا لمرأه بأن الأمم التي رواها تتخط في داجير الأوهام وتتغلب بها الدعابات الكاذبة على الحقيقة كل النعل أو بعضه ولا تعمل على عكس ذلك على خط مستقيم تكون في دور الانحطاط .

فعلينا إذن أن نصلح همتنا الأدبية ونعالجها بما فيها من الأدراان الاجتماعية إذا كان ثمرة

وعددت

مخلص تم

الملم حلا

شأن ولكان

نق لا سببا

أثر بعدة

لا سلى لا

من المظهر

ب الخفاء

والإعراء

المظهر

من بدعي

ي طيب

يشعرون

أدبية بالمعنى المقصود ، وذلك بذهاب كل ما لا يصلح للهيئة الاجتماعية عندنا والمبادئ الأدبية من الآراء والأفكار والعادات المنقوخة بريح الكبرياء والادعاءات الموهمة ، واستبدالها بما يلائمها لأن الإصلاح في كل شيء يقوم بالرجوع إلى الحقيقة نفسها وتجربتها من الأوهام على توالي الأيام . وليس شيء باعتقدي أضر بالأمم من تعويلها في بدء نهضتها الاجتماعية والسبابة على الدعايات السكاذبة التي تتغنى بها ونفاخر باستعمالها كسلاح بأيدينا على زعمنا أو كأننا نبعث بهم القذح المعلى من الرقي العلمي والنضوج الفكري والشرع الساسي والإصلاح الأدبي بلا تمحيص ولا تعديل ، وهذا أكبر دليل على حاجتنا إلى الإصلاح والارشاد والرجوع إلى الحقيقة وتجربتها من تلك الزوائد .

وليس أخفق بنا اليوم من الصدق في القول والصراحة في الرأي لتدل على مبلغ تقدمنا في الرقي وإنهاء الأدب حقه من التزام مظاهر الحُرَّة الصحيحة في بدء الرأي وتجاوز الدعايات السكاذبة في المسائل الأدبية والاجتماعية التي أصبح يعدها الأجانب غريزة من غرائزنا الشرقية . إن الأدب كل الأدب الذي يسام بحمل لواء النهضة الفكرية الحديثة ، الذي لا يحدع الناس بأقواله أو يعكس حقائق الأمور أو يملأ سجل حياته بملغ لطات والجربدة والحماة والماحكة بل الذي يبدي ربه بصراحة وبخلاص وليس كسائر آداب الاجتماعية الشرقية التي يتعمد بها الكتّاب الكذب إما عن رغبة في الكذب أو طمعاً في الكذب وقليل ما هم بيننا الذين يدلون بفكرهم الصريح لأهم ببدء آرائهم بطلون وبواربون لبس فقط لعة مسكة بين سبيلها الجبن الأدبي ، بل لأن الكثير من قادة الفكر عندنا فضلاً عن صغار المتأدبين أخذوا ينظرون لصناعة لقيم كأداة للتجارة وسيلة للدعاية العاصية أو الحزبية حتى في المسائل العلمية أو الأدبية أو الاجتماعية .

لا شك بأن هذه الحقيقة الحارحة والصراحة المؤلمة لا ترضي فريقاً من المتأدبين لأنهم ما يحسب المصحة أدباً اليوم وسمعة الكثير منهم والمكانة السكاذبة التي يتمتعون بها على غير استحقاق .

ولكن إذا كانت نصرة الفضيلة واجبة فمقاومة الرذيلة عندي أوجب . وإني فضيلة بمحبة داتها أحق بأن تسمى فضيلة من خدمة الحقيقة وعدم تضليل الأفكار والجمهور ومحاربة هذا النفير الضلل بالصراحة التي هي من أشرف المزايا ، بل هي سجية كبار الرجال وشهداء الحق والحرية والعلم في كل زمان .

صيدا

محمد طاهر شبيب العاملي

ابواب العرفان

مختارات الصحف

رأى أن اختيار مقالات يومئذ عن الصحف تحتاج لصحاحات كثيرة عند اكتفينا
بقباس من نراه مفيداً وما يلف نظر قراء العرفان

للسي عليه السلام شرف من دس مراسم الرئاسة
غير العيزة التي كان ملا من ربح رضي الله عنه
يحملها بين يديه ، وهي حرة من هدايا السجاشي
ملك الحشمة ، بقرب إلى أيام الخلفاء الراشدين
وم تطهر عنهم إلا في أيام السوكل العباسي كما
فيل ، وكان صاحب شرطته يحملها من يده .

واقصرت شارات الخلافة على ما حفظ من
آثار النبي عليه السلام وأشهرها اللوذة الشريفة
التي أجاز بها صلوات الله عليه كعب بن زهير ،
فباعها ورثه معاوية بن أبي سفيان ، ثم توارثها
الخلفاء من بعده إلى أن صلوات الخلفاء بني عثمان
وكانت العامة وعليها العصاة أحياناً هي تاج
الخلفاء المسلمين ، وأصبحت الخلافة « مدحاً
عضواً » في عهد بني أمية ، وهم مع ذلك
ينفرون من لبس التاج ولا يرتدون ذكره
في قصائد الشعراء الذين يمدحونهم ، فلما مدح

انتويج ولما عهده لأمة *

وعند العرب =

من مقال للأستاذ عباس محمود العقاد

ولما ظهر الإسلام كان المسلمون يبايعون
السي عليه السلام مبايعة الأمان والإيمان ،
وأقدم ما عرف من ذلك بيعة العقبة التي عاهد
بها الأنصار النبي أن يمعوه بما يمعون منه
أنفسهم وأبنائهم ونسأهم ، ولم يكن للنبوة
ولا للخلافة من بعدها مراسم من قبيل مراسم
« تنويج » كما هو مفهوم بالبداهة . وإنما كانت
سبحة والمصافحة هي كل ما هنالك من مراسم
الولاية في عهد الخلفاء الراشدين ، ولم تكن

(٩) مجلة الكتاب (ص ١٠٠) السنة الأولى

٢١ ج ٩ ص ٣٥٨

١٠٠٩ ج ١٠



جلالة الملك عبد الله في حفلة التتويج

ابن الرقيات عبد الملك بن مروان قصيدته وات القدر في مصعب بن الزبير :
البثية التي يقول فيها :

ما تقوموا من بني أمية إلا
تجلبت عن وجهه الظلماء

أنهم يحدوث إن غضبوا
فانهم الشاعر في خلاصه لأنه جعل مصعب
بن الزبير شهيداً من الله وحمل له هو جبيناً من

أنهم معدن الملوك ولا
الذهب يتلق عليه التاج
تصلح إلا عليهم العرب
على أن عبد الملك بن مروان تشبه بملوك

استوقفه عبد الملك حين قال :
بأنتلق التاج فوق مفرقه
العجم في لبس الطراز، وهو يجهل معاني الكلمات
المنقوشة عليه ، فقد كان الأكاسرة والقبصرة

وقال له : أتدعي بالتاج كما يمدح علوج العجم
يطرزون ثيابهم بأسمائهم ويكتبون تلك الأسماء

سفائهم
طغراء
ملوك
من مصر
الدنية
سم الأ
عبد المل
الرومة
مطرب
الحين
وص
وديون
من ارو
عبد نقل
موجد في
السع
بسم
مظرت
شهوة
مطرزة
الإسكان
وكا
لاسماء
والقواد
وصافع
الذي يت
خليفة
وباديه

معانهم في صورة الخليفة على نحو يشبه خليفة
«صعراء» التي شاعت في أيام بني عثمان، وكانت
مؤك الروم وأماؤهم يجلبون بعض هذه الطرز
من مصر وسنكتون الصناعات على بعض الكلمات
الدينية باللغة الرومية ومنها التسمية المسيحية :
باسم الأب والابن والروح القدس . . فلما نفيه
عبد الملك إلى ترجمة هذه الكلمات أبطل النقوش
الرومية على الطرز واستبدلها بنقوش عربية
فبطلت في ملابس الخلفاء والرؤساء من ذلك
الحين .

وصدق من قال إن الدول والأيم عربرت
وديون . فهذا الذي حدث عند نقل الحضارة
من الروم إلى العرب فحدث منه حرف وحرفاً

عند نقل الحضارة من العرب إلى الأرمن .
فوجد في إيرلندا صليب من محفلات القرب
تسبع منقوش في وسطه بالحرف العسكوفي :
« بسم الله الرحمن الرحيم » واشتمل
منظر تتويج العذراء بمعد فلورنسية
شهوة على اشرطه تحملها الملائكة في السماء
مطرزة بالحروف العربية ، وهكذا يدان
الإنسان في هذه الدنيا ويدن .

وكان الخليفة يجلس في داره يوم المبايعة
لاستقبال رجال الدولة فيدخل عليه «أوراء»
والقواد والقضاة فيعاهدونه على اطاعة والولاء
ويصافحه كل فريق منهم وهم يرددون القسم
الذي يتنوه عليهم الكاتب المثل
الخليفة ، ثم يعطيه كبير الوراء ويلبسه البردة
ويناديه بلقب أمير المؤمنين ، وجرت عادة بني

وللتتويج هو إعلان السطة من جانب صاحب
التاج ومالك رماه الأمور ، وحضور التتويج
هو إعلان الخصوع لتلك السلطة والاعتراف لها
بمحقوق مطلق لا تقابلها واجبات مقروضة .
أما البيعة فهي اتفاق بين طرفين على أساس
الاختيار والأخذ والعطاء ، والقاعدة التي
تجري عليها هي قاعدة المبايعة بين من يعطي
ياختياره وأحد بختياره ، ولا إكراه في
الأخذ والعطاء ، ولا في البيع والشراء .

بل كان هذا الأساس هو أساس الفروض
بين الخلق والخالق في لقرآن الكريم : « . . .
وعده حقاً في السورة ولا يحبل والقرآن
ومن أوفى بهذه من الله فستشروا ببيعكم
الذي » وذلك هو الفور العظيم .
أو كما ينزل في سورة الفتح «
الدين ببيعكم إنما ببيعون الله ، يد الله فوق

الطلاء
بل مصعب
جينا من
نشه عموك
إني لكلمات
والقباصرة
تلك الأسماء

٢ * فتوى *

للعلامة الأکابر الشيخ محمد حسن آل كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقول مولانا حجة الإسلام آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء دام طوله ، في الدينار العربي من العملة الورقية هل هي تعد من النقدين لذهب والفضة فيجزم أحد ، راد على الغرض أم أنه غير داخل تحت غنوت النقدين فيجزم عليه المعاملات كيفما كان بحث لو قرعت رجلا عشرة دنانير مائتي عشر دينارا أو أكثر أو أقل جاز أخذ الزائد اعتبار أنه ليس بذهب ولا فضة ، وهل الدينير الذي ير عليها الحول وهي تحت قدرة تصرف أم لا ، عليها زكاة أم لا على ذلك الجواب فتونا مأجورين . بغداد الحاج عبد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الأرق التي حري لتعامل بها بيده الأصغر في إيران وإعراق ووسط طبرك كل ربر إلى الذهب المودع في خزائن الدولة المتعمدة برفع الذهب عنه لم أراد تجوئه فهو من النقدين ولا قيمة له إلا بهذا الاعتبار وبناء عليه فتجزي أحكام النقدين من وجوب الزكاة مع اجتماع اشتراط حرمة الرب فلا يجوز دينار سدر وزبدة لا يبعأ ولا فرضاً ويجري عليه حكم بيع الصرف من لزوم لتقايض في المجلس وغيرها والله العالم . محمد الحسين آل كاشف الغطاء

(٢) العبد الاصلاحى استيفه ١٤١٠ هـ ص ١٩٩

أبديهم ، ومن نكث ويغتابك على نفسه ومن أوفى بما عاهد عبه الله فسيؤتبه أجراً عظيماً .

فكلمة المبايعه خير من كلمة التوبيخ في الدلالة على العلاقة الدستورية التي تنعقد بين الملوك والرعايا ، وقد ثارت التوبيخ كما نشأت المبايعه في الأمم الشرقية ، فاحدهما لعربيون غنط وتتمدوا على الشرق في كل عدم من اعطمة الملك وكل علاقة من علاقات الحكام والمحكومين ، هم يجوروا السرقين في مراسم الملك وأبهة السلطان ولم يحاوزوم في حقوق الرعية وقواعد الحكومة الدستورية .

وفد كتب هذا المقال لمناسبة الاحتفال سد سابع بمبايعه الملك العربي الهاشمي عبد الله بن الحسين ملك شرق الأردن أسد الله توفيقه ونصريه ، فيسرتنا أنه احتفال جرى على السنة لعربة الدستورية ، وأنه كان حقيقاً باسم المبايعه في مراسمه وأحكامه . فللملك العربي نهضة طيبة ترجى إلى جلالته وترجى إلى رعاياه ونسأل الله أن يجعل زيادة الملوك المستقلين في الشرق كله زيادة في استقلال الشعوب وزيادة في وثق الولاء بين الحاكمين والمحكومين على سنة الحرية والدستور ورعاية الواجبات واحقوق .

٣ أنظر إلى الأقوال السديدة لا إلى قائلها
 بقلم الأستاذ يوسف العيد صاحب الوحدة
 قال الشاعر :
 حد العلوم ولا تنظر لقائلها
 من أين كان فإن العلم ممدوح
 كدرة أنت تنقاه بمنزلة
 لست تأخذها والرب مضرور
 ولكن بعض من العرب ينظرون إلى من
 دل لا إلى ما قيل من الأمثال المقولة المصده
 كالأرسين وينظرون إلى الفني بالمادة ويحتمونه
 ويحلونه وإن كان فقيراً بالأدب والمعرفة
 والوطنية ، ويضحكون من الفقير بالمادة ولو
 كان غنياً بالعرفان والوطنية . ويربون إلى المادة
 ، مبضون عيونهم عن مطالعة الكتب المفيدة
 وينهاون بحسبهم ونسبهم ولا يتباهون بأعمالهم
 المحمودة وينسبون ما قال الشاعر :
 لا تقل أصلي وفصلي أبداً
 إنما اصل الفتي ما قد حصل
 إن عصر الأصل والعصل طواه التطور
 مصري ، وصار في خير كان أمام العلم والعرفان
 ليس يرفعن محمد الأمم عالياً إلى مستوى
 الشعوب المتقدمة ، التي نحل الأدب في محبة
 لائق به وتكرم الأدب ، التزهاء والوطنيين
 خالص ، الفلاسفة الصادقين والمجاهدين المتفانين
 في سبيل بلادهم . ولكتب الكتاب الألبه
 وسخر لمقالاتهم نظرة حسية لا سطحية كما ينظرها
 (٣) الوحدة العربية (بونس إيس) م ٦
 ١١ ص ٧٠٣

بعض من العرب الذين يفتشون عن موقع المقال
 لا عن روحه وجوهره ونفعه الأدبي والاجتماعي
 حتى بالغ بعضنا بالبطر إلى موقع المقال ،
 فإذا كانت كاتباً قيل عنه ، إنه كاتب انكب
 عليه وقرأه حرفاً حرفاً وكلمة كلمة حتى يأتي
 على آخره ثم يقول هذا مقال عظيم بمعانيه
 ومغازيه وصرفه ونحوه وبابه وسلاسته ورشاقته
 وإن لم يعرف شيئاً من الصرف والنحو والبيان
 ومعنى الكاتب ومقصد ، ومروءة ، وإذا كان
 المقال لكاتب بليغ محقق غير معروف ككاتب
 لجلل المجموع اسمه وروحه وأدبه ووطنيته
 ومغزاه ومعناه وطلاوة ألفاظه ، يمتعض حال
 وقوع عيبه على التوقيع ويقلب شفتيه ويقول
 لا يجب أن اصع الوقت لمطالعة هذا المقلد
 هذه العلل المنجسة بفتنة من العرب يحب
 علينا محاربتها بالنشر في صحفنا لنفهمها أنها على
 جانب عظيم من الضلال ومعالجتها بالنسب عنها
 والإفاسة عن دأبها العضال الذي ما يروح ينخر
 جسم هذه الفتنة الضالة . وإذا لم ندركها
 بنضالنا الأدبي في سبيل المنفعة الأدبية العربية
 تبقى متمكة في نفوسها وتستقل عدواها إلى غيرها
 من أمم العرب فتضر بخلاق النشء الجديد
 الرخص الذي تتعلق على فكره هذه الجرائم
 المنشرة المصرة بأخلاق الأمة فتعطيها إلى
 حضيض الجهل والعادات القبيحة
 الحالية المضرة باحقات المحسوسة الملموسة التي
 حان لنا أن ندرسها لنطبعها في أخلاقنا ونتمشى
 عليها في جادة النور . ومن مشى في النور لا يبعثره

سيف العطاء

الله الشح
 ظه ، في
 هي نعمة
 أخذ ما راد
 عنوات
 كان بحيث
 شر دينارا
 ر أب
 التي يمر
 الملك ،
 أفنوا
 د عبي

٣٠
 كها رمز
 المعهدة
 من المقدين
 به فتجري
 مع اجتماع
 ر بديار
 حكم سع
 وعيها
 الف العطاء
 ١٩١ ص ٧

٤ ﴿ بين الإيمان والنكران ﴾

ختم مقل للذ كنور مصور فهمي باشا

وحين تدعو الديونة إلى الإيمان بما يقدره
الدين من المبادئ والنظم الاجتماعية السليمة
فإنها تؤمن الأفراد والجماعات سوء عاقبة التذمر
وعوائل البردي في الانقلابات التي يجبر اليها
الاجتهاد العلمي ومسطق العقل وشهوات
النفس وتزعاجها .

وحسب البيانات أنها كانت داعية إلى التراحم
وقد رت الجزاء الأوفى لمن يحسن عمله وحسن
أما اشارت إلى أمهات المسائل العمرية
والفكرية في أسلوب مرن يسر لتسريحهم
والمتنفعين بها استساق كثير من لنصم الناحية
لشؤون الأمم وفقاً لمقتضيات الظروف المختلفة
وسن الله الخلد . وحسب البيوتات أن فيها
إشراقاً على السرائر والشعائر ، وأن فيها بطلان
موصولاً إلى خير بعيد . فهي بذلك حارسة
للمضائل وعندها مأوى لرفع المثل . حسب
ذلك كله لتستوجب التقدير والإجلال . وإن
من تأمل في البيانات بعين الدقة ليرى عندها
غناء عن المذاهب الاجتماعية المسجدة من
ضروب الديمقراطية والاستراكيات والنازيات
وما إلى ذلك من التوجيهات المغيرة الحلابية
القائمة على الاحتمالات بما تنسرق به الجماعات
امعاصرة شعراً واحراً حتى لا تكون هذه
التوجيهات متصلة بالتصديق القلبي ومستقرة على
الإيمان المتصل بأمر رباني هو فوق كل أمر وعقاء
آمي هو فوق كل مقام .

ولم يوح لي أن كثرة أهل البلاد لعربية
أشد لصاقاً بالديونة وأقرب تأثيراً بدوي النفوذ
الديني إذا احسوا سلطانهم وذلك لاستعداد
العرب للزواج الديني الذي يترتب عليه رد
المؤثرات التي تزعزع الإيمان في النفوس أو
تزعزع النظم السليمة في المجتمع ، ولذلك
سيطول مدى الديونة في بلاد العرب وما أكد
حيوة الإيمان مع انتشار العلم والعزير والتفكير
العبيق وكثير العلم يقرب إلى الله .
ومها يبلغ العلم الواقعي بأهله ، فإن ما
يجهلونه أوسع مما يعلمون . ومن ما يصل إليه
العقل الدقيق امتون لا يبرر إسكار ما يستزعج
القلب إلى التعلق به إنما يسيء إلى العقيدة
والإيمان علم سطحي لا يجتدر بمظاهر إلى كنه
الحقائق .

أما قيمة رعاية النزعة الدينية في بلاد العرب
ولأن ذلك يحقق أكبر فسط من الاطمئنان
والتفاؤل وأروى حظ من لنظام بين طبقاته .
لأن المتدين المؤمن يعمل بوحى عقيدته ،
والعمل بوحى العقيدة يكسب دقة ووفاء ورضاء
وفي ذلك ما يطمئن إلى حسن الأخلاق والمعاملة

(٤) الحديث (حطب) م ٢٠ ج ٨

٥ * ظلم العواطف *

ختام مقال بقلم الدكتور ذكي مبارك

نهي أبو نواس عن الخمر، فشرها سرًا ولكنه جامل الإمام بترك بعثها، والتحدث عن وصفها فأصاب الأدب ما أصابه، وعشي الشعر ما عشي، فإن أبو نواس فيما أرى أول الناس وأحرهم: في وصف الراح والسقا.

ولو لم يقف في سبيله الأمين، لأبان لنا من مناهب القول، وطرق البيان ما كنا في حاجة إلى بعضه، ولكن الزمان للأدب ظلم قهار ليس وصف الخمر والندام، والكؤوس والسقا، ضرباً من الشعر الوجداني، فليها أوصاف بحسنة، ترجع في حملتها إلى ما ترى العين، وبدوق اللسان ولكن طبع أبي نواس ومهارته، جعلاً لتلك المعاني الخمرية صبغة خاصة تشبه أن تكون من عمل القلب وصنع الضمير فن شعر عبيد الله لما تخوف الجمهور ونضب شعر ابن أبي ربيعة لما نهى أخوه، وذهبت لطائف بشار في الغزل لما منعه المهدي، وحرمانا بئاع أبي نواس في الخمر لما رجىه الأمين.

فكان ذلك مما أوجب فقر الآداب العربية وجعل حظ الشعر غاية في الضؤل ونهاية في الخمود، فإليت شعري أتشمل الحرية الأدب وتنظم الشعر، أم يعيش الشعراء أسرى لأوامر العالية والزواجر الصاعدة من الآبدن،

ودهر الداهرين.

٦ * تعزيز الرابطة الثقافية *

ختام حديث تلي في الإذاعة اللاسلكية في الهند للعلامة الشيخ محمد رضا الشيباني عضو مجلس الأعيان العراقي

وقد بعث السيد صديق خان القنوجي زوج ملكة بهوبال المتوفى سنة ١٣٠٧ حركة كبيرة في تأريخ آداب اللغة العربية وكان من المولعين بجمع الكتب والمخطوطات وتشجيع رجال العلم والأدب على النشر والتأليف، وقد ظهرت باسمه مؤلفات كثيرة في مختلف الموضوعات من علمية وأدبية ذاعت في العالم العربي ومن أشهرها البلفة في أصول اللغة، واجدد العلوم، وغير ذلك. طبعت كلها في بهوبال بشفقة وزوجه الملك.

والخلاصة إذا أريد تعزيز العلاقات بين الدول العربية والبلاد الهندية فإن المتابعة على تشجيع حركة النشر والتأليف باللغة العربية كما كان جارياً في حيدرآباد وغيرها من البلاد الهندية، من أفضل الوسائل التي تؤدي إلى ذلك. وهناك وسيلة أخرى مفيدة جداً في تعزيز الصلات القائمة بين البلدين، وهي تنشيط حركة السياحة، والرحلة من البلاد العربية إلى الهند، ومن الهند إلى البلاد العربية، لأغراض علمية واجتماعية.

(٦) الاعتدال (النجف) ٦٢ ج ٥

(٥) المراهب «توكومان» ١٢ ج ١٣ ص ١٧ ص ٢٣١

٧ ﴿ فتح المداين ﴾

من مقال متسلسل بقلم الدكتور
يوسف أسعد محمود

ثم قال عمر أيها الناس من كان لأبيه سابقة فليقم مقام عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال يا أبتاه إما أنا منك وأنت أي لك الفضائل والحمد والافتخار في الأمة لك الوقار والرجاحة والفضاحة نصرت الإسلام والمسلمين وتعت سيد المرسلين وأنزل بحقك أرحم الراحمين «يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين» وأنت الذي أظهرت الإسلام جهراً وفلت لا يبعد الله سرّاً فقال عمر يا بني الشقي من يعتز بالدين الساحرة والسعيد من يعمل للأخرة ثم أمر له بألف درهم فقال يا أبتاه أنا هاجرت وانفقت ونصرت ورعرت مواكب الروم وما قصر وتأمري باليسير من مال الله الكثير وتعطي هؤلاء ما أعطيت؟ فقال يا بني اسالك طريق الانصاف ولا تنسج الانحراف، وأنا أقول لك إن كان لك حد كجدهما أعطيت أو أم كأبيها وفيتك . و . كان لك أب كأبيهما أرضيت .

يا بني كل سب يصححل يوم لقيامة ويحصى إلا

سب بيت الرسول . ولما فرغ من ذلك مر

ببنة كسرى أن يوقفوها وأوقفوها بين يديه

وعبها من الحل والحلل والزينة والمجوهرات

(٧) الرفيق (بونس برس) وجب سنة

١٣٦٥ ص ١٤

شيء كثير . ومرو المادي سادي عليه فقال المادي أزيل عنها هذا القناع يرداد في حشمت فقام إليها اسادي ليبرل عنها ذلك فمتعب وضربته في صدره فغضب عمر وهم أن يموه بالدرة وهي تبكي فقال عني كرم الله وجهه مهلاً يا أمير المؤمنين في سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «ارحموا عمر يوم دلّ وغني فوم انتقر» فسكن غضب عمر وظهر اليها فرأها محذوق النظر إلى الحسين بن علي رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «اتقوا امرئ من المؤمنين فإنه ينظر بوزائه ومن ينظر به الجارية تحديق ينظرها» الحسين بن علي رضي الله عنه أرادته من دون الناس أجمعين لأن ليس فيه أصح وجهاً منه . ثم قال «يا أيها عبد الله تخدعها هدية لك» فشكره علي ومن معه من المسلمين رضي الله عنهم أجمعين .

الدكتور يوسف أسعد محمود

٨ ﴿ أول مجلة نسائية في اللغة العربية ﴾

بقلم الأستاذ جرجي باز نصير المرأة

فتى الصحافة حديث العهد في تاريخ آداب

لغة العرب ، يرجع إلى نحو مئة وخمسة

أي مند أمر نابوليون بوناوت بإشياء «النسبة»

(٨) صوت المرأة (بيروت) السنة الثانية

٢٧ ص ١٤

في مصر
اسكارو
على البر
سمها
دي طر
استدلا
وعاد إلى
ثم
في زمن
الخدمة
بقية إلى
الجزيرة
إلى يوم
الحكومة
ولم
منصف
في بعض
أشار
حلة في
إلى البنية
رأى كوكا
استان
إن
مات
بيروت
وصل
في تراج
٧٩ ع
المر

في مصر عام ١٨٥٠ كما روى البحث توفيق مصر
اسكاروس في مجلة الهلال مجدي ٢٢ و٢٨ اعتماداً
على البروت جيس الكاتب الفرنسي . وهي التي
أسمها تقديراً مؤرخ صحافتنا الفيكونت فيليب
دي طرازي «الحوادث اليومية» (مجلة ١ ص ١٤٨)
استدلالات من المؤرخ المصري عبد الله الجبري،
وعاد إلى اعتبارها لها .
ثم خلفتها «الوقائع المصرية» عام ١٨٣٨
في زمن محمد علي باشا مؤسس نهضة وادي النيل
الحديثة ، وعناية الدكتور كاوت بك ، ولا تزال
بأية إلى اليوم . وقد تلاها «ابنشر» في
الجزائر سنة ١٨٤٧ بأمر الملك لوي فليب، الدائمة
إلى يومنا ، كزميلتها السالفة ، لسان حال
الحكومة .
ولم تتوفر الصحف العربية في العالم إلا بعد
منتصف الجيل التاسع عشر . فبلغ لصادرها
في نصف جيل ١٨٥٢ - ١٨٩٣ غير المصرية
المشار إليها قبل ١٤٦ جريدة وإحدى رسمين
مجلة في مختلف البلاد شرقاً وغرباً ، من مرا كش
إلى اليمن وأندلس ، ومن القسطنطينية إلى أوروبا
وأفريقيا ، احتضت كلها بالرجال . والصحيفة
المثان والعشرون هي مجلة «الفتاة» .
إن أمرتي نوفل ونحاس طرابلسيات منذ
ثلاث السنين . وقد ولدت منهن كريمة في
بيروت : مريم جبرائيل نحاس ، وهند نسيم
نوفل . ألقت الأولى كتاب «معرض الحسناء»
في تراجم شهيرات النساء ، وطبعت مثلاً منه
عام ١٨٧٩ بفضل زوجة اسماعيل باشا خديوي
أما كريمةها ساره وهند فشانت في الاسكندرية
منعنتين عند راهبات المحبة والشيخ أحمد
الاسكندري . وقد كتبت الأولى مقالات في
حرسنى الاهرام ولسان الحال ، وسالت عمه
اللغة وضع كلتي عرسين بكلمتين الفرنسيين
«دام» و«دموازى» وقالت امتياز «الفتاة»
في ربيع ١٨٩٢ . ولما تزوجت اسكندرياس
تحوّل الامتياز إلى احسن .
وهند نشأ سيم عبد الله نوفل ، في محيط أدبي
من والديه وخاله نقولا بك وجدة . المحدث
الكاتبة الفارسة . وهكذا عون زوجته مريم
في كتابها «معرض الحسناء» وأخذ امساراً
لمجلة «الفتاة» هذه التي أسستها كريمة .
صدرت «الفتاة» في الاسكندرية في ٢٠
تشرين الثاني ١٨٩٢ ، صاحبتها ومديرة إدارتها
هند نوفل ، والمسؤول عن شئونها سيم نوفل .
شهرية في ٤٨ صفحة ، وصفت نفسها بأنها جريدة
«علمية تاريخية أدبية فكاهية مصورة» واسنهل
مقالاتها هذين البيتين
يارنه العبد بل ياربى الكرم
غضبي لحاظك عما خطه قلبي
تصفحه بحسن الود منعمة
هدي فتاتك بين العرب كالعلم
واقدر رحمت بها المجلات ، واعتبرت
«المقطف» درة يتيمة بين الجرائد ، غنت
الأحد بآصرتها لتعير شامة في وجهه لعصر .
ووصفتها «الهلال» بأول جريدة عربية أنشأت

الأول ١٩٢٦

سيدة شرقية ، جمع جزؤها الأول لطف المرأة ونشاط الرجل . ورأتها « الشرة » بنت الفكر وسيدة الحرائر الفريدة بين بنات جنسها المتخدة العم دثاراً ومحبة الوطن شعراً .

وتأملت في الشاعرات أمثال : عائشة تيمور ، زينب فواز ، وسيله وليبيه فريج ، مريم خالدة ، انجيلينا مائغ . والكاتبات : هانا كوراني ، استير ازهرى ، عفيفة أظن ، مريم حداد اللواتي كتبن كثيراً فيها . مع ساره وهند ومعين : سلمى وعبدل نوفل ، لبيبة جيبه ادما أشقر ، أولغا دفتري ، هبة السوقي ، مريم انطاكي ، اميليا طراد ، ماري شميل ، ماري شحيب . وراستها الكاتبة الفرنسية روزيليتون من ليون مترجماً لها خليل مطران وذاكي مابور والكاتبة الإنكليزية اليز برنتون من لندن مترجماً سليم سركتيس . والناظرون فيها ولدا : ابراهيم الحوراني ، قسطنطين نوفل ، جرجي توما الخوري ، والفيكوت فيليب دي طرازي وامتارت « الفتاة » بأخبارها النسائية موجزة عديدة . نشرت فصولاً من « معرض الحسناء » ورواية « الحرب النسائي » لأستير ازهرى ، ووسائل في الآداب والأخلاق وتديبر المنزل وسوى ذلك مما يهم المرأة .

ثم ما لبثت أن بدلت لفظه جريدة في صدرها بمجلة ابتداء من جزئها السادس مستمراً طبعها في المطبعة الشرقية في الإسكندرية إلى انتقالها إلى مصر حيث طبعت من الجزء العاشر في مطبعة « المقنطري » باللغة صفحات مجلدتها

وكان أن انجبت أولاً أربعة شهر من أيلول إلى كانون الثاني وعادت في شباط ١٨٩٤ تكمل أجزاءها مرتين في الشهر ، مفتحة طامع الصالح في الثاني في أول شهر الورود بتحسن متتابع قلنا أنه تولاه منذ نشأتها والد صاحبة امتبارها المسؤول عن شؤونها سيم نوفل ، قد تزوجت كريمة « هند » حبيب بك ديانة استقل بالمجلة وحده ، وذلك قبل تأليف كتابه « حافظ السلام القيصر اسكندر الثالث » و « بطل لبنان » يوسف بك كرم .

وحين صدور « الفتاة » انتخبت جمعية « باكورة سوريا » البيرونية ، أولى جمعيات النساء في الشرق العربي ، كلا من الأختين صاحبتين امتياز المجلة ساره وهند عضواً فيها وعندما نشرت لبيبة هاشم في مجلتها « فتاة الشرق » عام ١٩٠٦ سيرة مريم نجلاس نوفل أخذاً عن كتاب « الدر المنثور » لزينب فواز اعتمدت على مجلة « المقطف » ، وعدت بشر سبرتي كريمة ساره وهند . فاعتذرت اليها اتضاعاً ألا تنشر شيئاً عنها . فعوض الفيكونت دي طرازي في تاليزن الصحافة ١٩١٤ وجوليا طومه دمشقية في مجلتها « المرأة الجديدة » ١٩٢٤ بما كتبه عن صاحبة « الفتاة » ومديرة شؤونها موقد اتخذت منه عدة معلومات ساعدتني مع مجموعة المجلة المحفوظة عندي وما اعلمه عنها من سواها ، على تدوين هذه للصفحة عن أول مجلة نسائية في لغة العرب .

❖ ١٠ ❖ إنشبه أيها العربي من المكائد ❖

وكن واعياً يقطاً في أعمالك -

كلمة من مقال عنوانه «المؤامرة الصهيونية على العالم» بقلم صاحبة الرحاب الأتيسة أقدس عبد الحميد

إنك أين ما تسير تجد في طريقك الحائل لصهيونية . واعلم أيها العربي أنت الحركات والمظاهرات والاضرابات ما هي إلا دسائس الصهاينة وما هي إلا لمنفعة الصهاينة . فاعمل لمصلحة بلادك وإيقاظ فلسطين المظلومة ولكن ليس كذلك بطريقة السلم والهدوء والسكينة . بل اتخذ الهدوء والزناة في إنجاز أعمالك فوزاً وتجاهك أولاً وضربة قاضية على رأس الصهاينة والاستعمار ثانياً . كاهج الاستعمار أيها العربي ولا تتوكل على يدك إلا بأخيك العربي في الكفاح ضد الاستعمار القائم والصهيونية الفانصة .

وتقول أيضاً .

الحياة مملوءة بالحوادث والمصائب ولا يقدر الإنسان أن يعرف ما ينتظره في القصد من المتأخر وبالصبر على الشدائد نتجبر وجولتنا ويعرف معدن الرجولة دينا . وبالروح التي تقابل بها هذه الحوادث تظهر شخصيتنا وتستمر ولا يظهر الرجال إلا عند الشدائد والمضاعب .

❖ ٩ ❖ الفنى في دمشق ❖

لا يزال الفن في دمشق كما كان منذ سنوات بعيدة : كلما تقدم خطوة إلى الأمام عاد إلى الوراء خطوات ، كأنه كتب على دمشق أن تكون مقبرة النابيين والأدباء والفنانين حتى الأبد !

كم من فنان ترك بلاده ووطنه وهاجر سعيًا وراء المجد والشهرة وأمال ، صعد في بلاد الغير ما سعى إليه بجده وتبوغه وفنه . . . وكم من فنان غلبه حب الوطن والديار فعاش مغسوراً ومات فقيراً منسياً !!

نحن نكره أشد الكره أن يهجر فنانونا بلادهم سعيًا وراء الرزق ، ولكن ما حيلتنا مع الحكومات المتعاقبة التي أهملت الفن وأربابه ، وعمل بعضها على محاربة كل فنان يشتى الوسائل والسبل ! . إن النهضة الفنية في البلاد يجب أن ترعاها حكومة محلصة تهتم بمصالح الشعب وشؤونه لتمنح الله لهذه البلاد حكومة تفار على الفن ونحبه وترعاه ؟

(٩) الدنيا « دمشق » العدد ٤٦ السنة ٢ ص ٢ ؛ (١٠) الرحاب « بغداد » م ٦ ج ١ ص ٥

السيرة النبوية

نشر في هذا الباب ما يرد إلي من ملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا
سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاوذة معتقدين أن من ظرك نظيرك

١ المتنبى في الميزان

الأستاذ السيد حسن الأمين علم من أعلام الأدب ، وجه من جه سدة القانون نظر إلى
كلمتي المتواضعة في الجزء الخامس من مجلة العرفان الزاهرة لشهر نيسان سنة ١٩٤٦ التي تنبى
عن طموح الشاعر الكبير أبي الطيب المتنبى إلى الحكم والولاية في عهد كافور الأختبدي في
القاهرة . فردد مع متطوعاً لرد هذه الرصم عنه ببلاغته وحسن بيانه منتعلاً له عدواً في طموحه
دل على رفاء وعيرة محمودة حياه الله . وقد بنى أساس الدفاع على الحاجة الملحة لشاعرنا أمياً
لمورد رزقه وصيانة لواء وجهه عن التكبس بالشعر ، ولا فرق عنده بين ولاية ذات مرتب وفيه
أو ضيعة يستقل منها المال الكثير مستشهداً بقوله :

إذا لم تنظ في ضيعة أو ولاية فوجودك يعطيني وشعلك يسلب

وقد أسهب الأستاذ وهو المحامي البرع والكاتب القدير في تسيق لائحة الدفاع التي
نبعث على الاقتناع .

ولكن هل يسمح لي الأستاذ بأن ألفت نظره إلى أن شاعرنا نشأ وترعرع وعاش ومات
وشع الأمانة بحجم من عينيه ، وفؤاده بختلح بالعظمة وهجرته من بلاط سيف الدولة إلى مصر
وخروجه منها حائلاً متوقفاً كموسى بن عمران ومصادمه مع ذلك الأسد ذي حد جرح كانت
منه كل ذلك نتيجة طموحه وطموحه ، لأن بمدحه سيف الدولة الأمير العالم والأدب الشاعر
والشجاع الحكيم والكريم الجواد رفع منزلته عن الشعراء والأدباء والعلماء وبال الخطوة عنده
ويكفيك أنه كان لا يقدروه في سفر ولا حضر حتى في ساحة الحرب والضرب . وقد اغدق عليه
من الأموال ورافر النعم ما صد عنه غنت الأيام ونواب الدهر مما جعله هدفاً لسهام الحساد ،
(وكل ذي نعمة محسود) لذلك خاطبه بقوله :

أزل حسد الحساد عني بكتبهم فأنت الذي صيرتهم لي حسداً

وقد زادت أعطياته على خمسة وثلاثين ألف دينار ذهباً « لا ورماً » ما عدا الخيول المطهية

راجواري الحسان والضيق العامرة وهي ثروة عظيمة بالنسبة للعصر الذي عاش فيه المتنبي ، ولما علم أنه تغلب على الفقر وأصبح للامراء نصيراً أخذته نشوة الفنى فقال يخاطب مملوحه الحمداني :

تركت السرى خلفي لمن قلّ ماله وأعلب أعراسي سبهاك عسجدا

وإذا رجعنا إلى تاريخ حياته نرى أن شعرنا كان منذ صباه حريصاً على جمع المان منعطشاً للسيادة ، نميت نفسه بالولاية ، وقد توارى لديه المال تأقت ممتة للحكم الذي لا يحلم به في بلاط سيف الدولة ، واعتقد أنه سينال ما يصبو إليه عند كافور الأخشيدي فأزمع السفر إلى مصر ، وهناك على شاطئ النيل كانت مدينته كسلاسل الذهب سجدت اسم كافور في سجل الخلود ، رجعاً عن أنها ذات لوبين وتحتل معنيين المدح والهجاء في وقت واحد ، وناهيك بقوله يستنجزه ما وعده به من الولاية وقد عيل صبره من الوعود الخلابية :

أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تأثقا إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

وغير كثير أنت يزورك راجل فيرجع ملكا للعراقين واليا

والظاهر أن كافوراً أساء الظن بشاعرنا فأخلف في وعده فكرر الاستعطاف :

أبا المسك هل في الكأس فضل إناله فأني أغني منذ حين وتشرب

إذا كنت في شك من السيف فابله فوما تنفيه وإما تعدّه

وأحسن شعره في مدح سيف الدولة لأن مدينته في كافور مصدرها لسانه ولا علاقة لها في ذلك ، وأكثرها نموه وتزلف واستهزاء كقوله .

وما طربي أني رأيتك بدعة لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب

والأمور تظهر بالندبات . لقد كان المتنبي قبل اتصاله ببلاط سيف الدولة خامس الذكر عربياً شريفاً لا وزن له ، فلما حلّ في رحاب أميره الحمداني جادت قريحته واسطلق لسانه فأتى بمعزونه ذكره وعلاقده وتدفقت عليه لثروة كالآني الحارث وأصبح مطمح الأنظار ينتقل في كنف هذا الأمير من مجلس عم إلى مجلس أدب بين علماء أعلام ملكوا ناصية الأدب والعة والعلوم على اختلاف أنواعها والمساجلة منه وبين أموره متصلة في انتقاء المعاني وانسجام اللفظ وأصبح مغبوطاً من الشعراء والعلماء والأمراء بدراسه في عالم الأدب والشعر على كل شفة ولسان ولكن الطموح والطبع هما الحافزان له على الابتعاد عن هذا الظل الوارف لتتربع على عكرسي الحكم .

لقد صبرت عن لذة الحكم أنفس وما صبرت عن لذة الأمر والنهي

وبعد لأي عاد أدراجه نادماً على ما فرط منه منكشاً عن حلب حياء من أميره ، وبقي ما بقي من حياته القصيرة يحنّ إلى ربوع الشهاء الراهرة وسرّ ترواً إلى العراق ثم إلى حرجان

وكان آخر العهد به .

وإني معتقدة أن الأستاذ لا يجهل نسبة شاعرنا الذي ذهب شهيداً للكرية والعظمة والطموح والاعتدال على النفس حتى النفس الأخوي .

وبلوح أن الغيرة على الأدب والشعر وأشعراء صوته من الامتياز وسكي لا تشوبه سمعته في الأعصر الحلية والحاضرة انبوى الأساه الكبير والقانوني الضليع بدفاعه المنكر منجاة وأسلوبه واستنتاجه عن شاعرنا بما لم يسبق له نظير وشواهد الحلال ناطقة ومع اختلافها في رأيي فأني معجبة بنظمه السيل وضوحه العكري وأدبه العالي والحقيقة بنت البحث .

بيروت عليه من مودة

٢ ملاحظة لا يسعني إلا ذكرها

عندما كنت شديدة كاثوليكي تبعه عن محلي أشعالي سبعين سلا ، تشرفت بزيارة الأخ الناهض « محمد هاشم » ، وبنائسة تحدثنا عن وضع المحبوب ، وعن مقبول الصحافة وأثرها وما لها في قلوب الشعب من نتائج باهرة ، وم تزديه من صلاح في الوطن ، وما تبديه من آراء فله تكونه السبب في انتباه الحكومة للمشاريع الإصلاحية والمعمانية وإقامة العدل ، لأنهم لسان حال الشعب ، وقد أحسن الذي لقبها بصاحبة الجلالة .

غير أن هذه الصحافة من تكون بالمعنى الصحيح ما لم يكن يديره أيدي الرجال الخالصين الوطنيين ، لأنهم قوام حلفهم وهم سياج الشعب وحصنه الحصين . ولئن عدد من هؤلاء فهو ولاشك أن صاحب لعرهان الشيخ أحمد عارفه أريد ، يكون في مقدمتهم . والدليل على هذا أن له في خدمة وطنه الخالص ووطنه العام الذي يربط أقطار العرب كافة ، ما ينيف عن ثلاثين سنة عرض فيها لقمص الأتراك وبسخط التونسيين ، وقد قدس من الاتيين المولعين والأمويين ، فهو في مقدمة رجال العرب المجاهدين والمسلمين المؤمنين والأئمة المحققين .

فأجاب الأخ محمد هاشم : نعم يا إخواني ، هذا الذي يعرفه نحن عن شعبنا وأدبنا وشعورنا صاحب العرفان ولكن صدقوني ، يا قلب لكم أن في « كلنو » كثيرين من المهاجرين الشعة العاصيين لا يعرفون شيئاً عن فضله ، لأنهم لا يجهلون أن يعرفوا شيئاً عن الرجال العظام ، وهو الذي يخدم جيلهم ودينهم بخير خدمة ، ولو أنهم يعرفونه ما كللوا بتخاوت عن مؤازرته ومساعدته عرفانه الأغر . وقد قال : جربت يا أخي أن أحثهم على الاشتراك في العرفان فما آزرني إلا صعد قواد منهم ، وهذا به نخل حقاً ، ولناس يسورهم في هذه الأيام فلا عسر لهم .

فكان جواني للآخ المذكور التشجيع على إخلاصه وغيروته ، وهو يشكر جداً على حميته ،
لا سباً وهو لا يزال في نصف العقد الثاني من عمره ، يجري في عروقه دم العروبة وفي عييه توفد
دهن ، وحببة للجبيح .

وهنا تعرض لبعض الصحفيين المتقاعدين ثم قال : وأصيقتنا الشاعر ابن ناصر الدين صدق بقوله :
نضب الحياء من الوجوه وقاحة فقلهبت شوقاً إليهم البار
وقول الملاح :

لولا سجايا اللؤم ما عرفت ولا وثقت خلال للعلی وعهود
ما بات جئتو الكريم تفخراً لو لم يعصني الباخلين وجود
ما عرفت قدر الناسين شجاعة في الحرب لو لم يحق الرعييد

فأين هذا من الشيخ عارف الرجل الشهم الذي بذل مزاوجه وأمواله وثروته في سبيل صيانة
الأخلاق والدين وبذل كل رعيص وعال في سبيل وطنه وعرويته حيا الله المصلحين ووعاهم من
كل شر وخمر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فايز محمود مكارم

٣ إلى الشاعر الملمم الشيخ الياس خليل زخريا

صاحب « الثمالات » الرقيقة

حقاً إنها ثملات رقيقة الحس ، كبيرة المعنى ، مهيبة الجلال ، فديسة الأزل . لا يعلو عليها
ثملات من قبلها ولا من بعدها . تنبع من قلب شاعر ، كبير الرجاء ، صادق بأحلامه ، ماود
بحالاته ، عظيم بخلاته ، يسجد باحترام وندسية إلى عرويته ، ويرشف من أنجديه الصاد كنس
محبه ، ونغني على أرزه وليلاه أحلام فخار يردد صداها ابن الصحراء من علياء التحيل ، تسمع
العروبة في أقطارها وديها صدى الغناء ونعمة الهداء ، فرفض قلوبها طرباً وتمايل لا تخيلاء
بل بتواضع واستكانة العاشق الوطائفة .

عن مانجيا فيجاريا من المخلص
فايز محمود مكارم

ثم عروبة بديع الزمان

قرأت في العدد الأخير من «العرفان» كلمة للأديب - ح.ح. - بذكر عني بها أن أعبر
بديع الزمان عربياً لا عجمياً وليس لديه من الطبع سوى أن البديع ولد واستوطن ومات في
إيران ، جاهلاً أن من يولد ويستوطن في أي بلد من بلدان العالم لا يمكن أن يبعث من أهلها ،
ما دام متمسكاً بلغة قومه الأولين وآدابهم وعاداتهم وتقاليدهم ، فكيف به إذا تبع - كبديع
الزمان - في تلك اللغة وفي ذلك الأدب وأصبح ذا مذهب وأسلوب يجتدي في الأدب العربي؟!
وفي البلدان العربية والإيرانية أجمع؟! ولو استقام مصق الأديب - ح.ح. - لكان من الواجب
أن يعتبر أموي الأندلس من الأسمان والقوط ، وكذلك علماء العرب وأدباءهم كابن بطيئة
وابن زيدون وابن عدي وابن حزم !

وهل يكفي لاعتبار البديع فارسياً كونه قال بجمل هذه الكلمات التعرية الرجراحة
« المرء من حيث يوجد لا من حيث يولد ، والإنسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت » مع
أنه هو لم يعتبر نفسه فارسياً كما مر في بعض رسائله التي أشهد اليها فيما سبق ، ولا أهل زمة
من الفرس والعرب اعتبروه فارسياً وحسبك للدلالة على ذلك الرواية المشهورة عن صاحب
ابن عباد حين أنشده ذلك الأديب الفارسي والمتزلف إلى الفرس هذه الأبيات في دم العرب :
غنيماً بالطبول عن الطلول وعن عنس عذافرة ذمول
فلست بتارك أبواب كسرى لتوضح أو فحول فالدخول
الأبيات . فالتفت صاحب إلى بديع الزمان ، وهو في بعض زوايا المجلس وقال له أجب
عن ثلاثك ، أدبك ونسبك ومذهبك ، فقال مرتجلاً :

أراك على شفا جرف مهول بما أودعت نفسك من فضول
طبت على مكارمنا دليلاً متى احتاج النهار إلى دليل
إلى آخر الأبيات . وإذا جاز الشك في هذه الرواية وفي هذا الشعر ، فهل يجوز الشك على
أثر البديع في الأدب وعلى تزيغ حياته العربية التي كان يجهاها وبحسبها في بلاد الفرس ؟؟
على أنني أرجو من الأديب - ح.ح. - أن يعتقد أنني أستدرج على السيد هذا الاستدراك
انتصاراً للقومية العربية فإن القومية العربية ليست من الضعف والفقر بحيث يؤثر عيبها ريدة
ناصة أو فقدان نابغة من نوابغها ، كلا وإنما كانت استدراكي ضناً بالحقيقة من أن تضاع وتبيها
للسيد كي يحنط لموضوعه وحكمه وأسلوبه فيما يشتر من أبحاث ، فلا يجوز لمن يفار على مكانه
السيد العلمية والأدبية أن يسكت عن هذه المعاصر التي يتهاوس بها الجبناء من قراء لعرفان حتى

شيرون إلى سداجة السعير والمكبر واحكم في نشره من هذه المقالات ، ولا أن يقال نفسه
وكلا الحقائق حتى يراهم يتساءلون عن علة لسد من نشر هذا الموضوع القديم (نبوغ غير
العرب في العلوم العربية) وعكورة المسألة التي لم يبق كتاب مدرسي إلا وتعرض لها ولا تلميذ
نوبه إلا وقد أتمها واستقصاه بحثاً وإطلاً .

وحتى يفسرون عن موضع السفة في البحث والبراهنة في الاستدح وهم لا يكادون
يرون شيئاً جديداً فيه غير هذا الخوض المسبق بالأسئلة الأعجمية على نحو لا يختلف عن قوائم
المكاتب الحديثة !!

أو حتى يفسهمون عن موجب هذا البحث في رمي توسيع به الشعوب في أبواب كل شيء
وإسعال كل منهم لتعريفهم اشبهه ؟

عني

مصحح

• ثوبي لعقلك أيتها امرأة ...

لمرة رحي حياة الرجل ومدار تفكيره ، ومستهى حاله ، كيف لا ... وهي تلك الخلق
حيلة ، السدعة التركيب ، ذات الجاذب المغناطيسي الذي يجذب إليه أقدس لقلوب وأنصبة
معية تؤسها من مقسدة ... فهي ملكة متربعة على عرشها المسكون من الدم والدمع
عرش القلوب .

تري الرجل معها عصه ونحو ، معها كان فط الأخلاق غلظاً ، يقف أمام المرأة مكثف
الذي كالعدم ، يسده يضطر إشاره من طرفها ، الشمس ليقيم نحوها أعظم الأعمى وأجيب
، كمي الخبز عسه بالمها لك وأدحدر ونهك هو له لأجل تدهن رحي ... وصح ...
وأعمال المرأة السبيطة .

لن هو ديث لرحس : و لأخرى ذات العدد انخص لسهه ، هو ديث لايس ...
... لطبعة احذرة بحسبه الحب لصد ، وتعب على متعب الحاة بهته الغصاء ودهه
... ويدر العقت لكأداء ، بي تعترض طرقة سد كانه الحارق وحرارة الغربة ، هو من
... من كل مواهه حده امرأة ورحايب . وهي تنبرم مندمرة من حاتم هذه ، زاعة أنها في
... رحي وجسدي محكوم عليها بالإعدام وهي الحكمة أمرها - جل الحاكم بأمره - .
... هذه المرأة اليوم تتادي بالعصف والجور زاعة أن الرجل جاث على مضطهد حقها وسالبه ،
... حب في قصص دهي دعلاً منها أداة ربه كالأدوات الحاف بها منزله ، طالة مسوانها به

وهي التي تنوِّف بالحقوق ، وردَّ حرَّتها مسلوته - وهي الحرَّة - ومشاركتها في الحكم ،
- وهي الحكمة .

وهل لهذا اجسم البدن الرصص جلد على مصرعة لصبيحة ، وصبر على مقاومة الحرِّ والقرِّ ؟
وهل يستطيع أن تحمل أعباء الحياة الشاقة التي يسوء تحبها الرجل وهو من جبابرة ؟ وهل
لديها جرأة الكافية لخوض غمرات الحرب وهي التي تخاف ظمها ؟ وهذا كانت تستطيع القيام
بكل هذا فلتنفض وتتهبط عن عرشها لتسجل للطبعة حصصاً ثانياً يصارعها ويكافحها .

والمرأة لا تستطيع القيام بأعمال الرجل ، ولو كبرت وحوَّلَتْها نفسها ذلك . ولتعم أنت
الدول تخوض غمرات الحرب لأجل السيدة وراحة وهي - ثمة مرتحة بدون حرب أو نزال .
أهكذا تنبرتم من على عرشها الذي يحسده عليه الكثيرون من الرجال !

فثوبي إلى عقبك وتفكيرك أينها المنة ، لأنك تحبين أن يكتفي بك عودت على
عني ، ولا الله خلفه من أجيال . إن الله خلقك للمول وللترفة عن ذلك الكداح - الرجل -
ولتربيته أساتك تربية صالحة لا شعلك عنهم مشاق الحياة وتخصيل العيش وأمور البسة .
يجب أن تأخذي نصيبك من علم ولن يستطيع أحد أن يحرمك هذا الحق من أمور
الذي يجب أن يسار به عقل كل مخلوق مطلق ، ولكن بشرط أن يعودي إلى عرشك تطبق
ما تعلمه تربية أولادك .

حيث إنك أم ، والأم أمة تثنى شعراً حسب عزمها وأحلافها التي تدرها في صدرها شنة
منذ الصغر لأنك المدرسة الأولى .

وبلا وبلا إذا كنت متعلمة لعلوم الصبيحة ترحمن الله مع الحداثة الأخلاق العالية والتربية
الحسنة والوصية الصادقة ، وكما هذا فحراً . ورحم الله حافظاً حيث قال
الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق
جل عام « حاربص »
على عباس حبيب

٦ احتفال رائع بضيف لبنان الكبير العلامة الجزائري

ورد لبنان العلامة الحبيب فضيلة الأستاذ الشيخ محمد حواد احزانوي من كبار علماء العراق
ولا يزال موضع حفاوة وتقدير وفصل وأدب من كافة لطافات ، وقد أوم على شرفه الشيخ
سليم البرنجي مآدبة عامرة بأدباء البلاد وأعيانها . وقد ألقى الشيخ سيم قصيدة رائعة بكراً
لصاحب الدعوة العلامة الجزائري وكان لها أحسن الوقع في نفوس الجميع ومنها قوله

رعت الرياض وفتحت أرهاها
ولحير قد تم البلاد وأخصت
وتصوحت من طيبين ديارها
منه لغير ورقب أسرارها
بدر العراق وأشرق نوارها
حد الحصور
« العرفان » عاد علامت الجليل وأديننا الكبير للجب الأشرف ولعود أحمد .

٧ الرعاة ومقتضياتها

نعم الشيخ عبي ح شمس الدين



الرعاة مكر ربيع ، لا تم إلا إذا اشتملت على
دعائم كثيرة منها : العلم ، المال ، الأخلاق ، الحلم وعدم
نقص الضرر .

فالعلم عرف مقصود الأمور وسرد دونهما ،
وعرف صحيحها وفاسدها ، ويصل إلى السق من
عوامضها وما وصل إليه من علم صحيح يقتدر به هذه الملكة
أن يصلح ما فسد منه ويندرك ما استعصى من مهمات
الأمور . وإلا ف هو إلا أنى فما يقوم حتى يكبو .
وكثيراً ما رأينا أفراداً تلبسوا بها وهم عراة من هذا
الثوب فما أفلحوا ، وقد جاء في القرآن
« كرم » هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .

ثاني : المال ، فبه الركن الذي يقوم به الرعاة الخالصة من الثواب لتقوم
أربع على التقييم أسباب الرعاة ، وأنى الله أن يجري الأشياء إلا على أسبابها . لأن المتزعم
عند يزال نفسه بهذه المولة بظفر توسع نطاق المصروف من عاة اضعف وكفاة المضيف
من ماله الخاص بدونت مئة ، ولا فهو كل على الدس ، وهذه الحال من منافيات الرعاة
بهذا ليس بها وهو حتى الحب فلا بد وأن يعود القهقري ويصح سه في شعبة ، ويلتزم عند
ذاك أن يمر منها فرار الصحيح من الاجرب .

ثالثاً : الأخلاق ، إذ أن الأخلاق تسحب البعد وتحب بعض وتحب الودق . وبذلك
أمر الله تعالى نبيه بكثير من الآيات ، وحبيبك مدحاً لحسن الخلق قوله تعالى ليله (س) .

« وإنك لعي حق عظيم » ، وقال السي (ص) « مكارم الأخلاق عشرة : صدق الحديث ، وإداة
الأمة ، وصدق الناس ، وبعطاء السائل ، وإمكافة الصانع ، وصبه الرحم ، والندم للجر
وإصحاب ، وال حلم في القدرة ، والمواساة في الشدة ، وقرى بصيف ، ورأسهن الخياء ، ووقل
الإمام علي (ع) « رب عزيز أدله خرقه ، ودليل أعزه حقه » . وإلاخلاق ركن
من أركان الرعامة ، فمن عري منها لا يستوي بوب ، ورحم لله القائل :

حببه إلى النفوس حق لو دافعه عدوه حلاله

رابعها : الحلم ، فإن الحلم يقد لصعب وسهل الأمور ، قال بعض الحكماء : من اتخذ الحلم
حماً انجمه الناس إيماناً ، ومن لم يكن حلياً لم يزل سنياً . ومن جبه الشعر في الحلم قول الشعر

لحم يعقب رحة ومحنة ولصفح عودب المني حمل

حاشا : عدم بقاء الضرر شعبه وانضحية به كي يص إلى غاية بسطه بسببها عوده أو
يشت به مكره أو يرهف صعد العقول . ومن كان كدث فهو حسن منفعه من أبي عثمان
وأفضل جدوى من ثم إعلان . فقد ول السي (ص) : إذا سد لقوم شرارهم وابتعد عنهم
خيارهم . واطيع أرجل اتقه نره . وانتظروا الفرج فإنه من شرط الساعة . إذا فالزعامة
مشروطة عا ذكرت والمشرود عدم عند عدم شرطه .

حنوه (صور) علي ح شمس الدن

٨ ذكريات الماضي

ذكريات الماضي الجميد بنفسي	سلب من حالي اليوم نفسي
كهم حاول الفؤاد ساوا	عن ناس مضوا يعود ناس
أسهر الطرف ذكرهم وعلاهم	ورمات محي كأيام عرس
يارمات لفجار والعركوب	حبرات عليك نذهب غدي
يب يكن يدي التطول بالأيام	محدد فمحدثهم غير مضي
نسبت عيني الدموع عليهم	وفؤادي يردد نؤساً لبؤمي
حطرات غمر دلو صكر أنا	فتشير الأسي الكهان نفسي
قد أخطت في المموم وإني	أصبح نوم في دكاري وأمي
أن تلك الأيام من عهد محمد	هي مومي فكروي وموضع هجري
بن يوم قد ضيقوا الشرق واله	رب يعرف علي سبعين رعس

أن من أصابهم المحجب للنفس
 أين تلك القصور عزاً تعالت
 أين تلك الجيوش بالأمس لما
 حطمت جيشهم بعزم وحزم
 أهدأ الشادي بمجد مضاع
 م يردني احسار قومي حبواً
 سعدت هذه البلاد قديماً
 يا عرب لا ساموا بهواً
 عرب أنه لدى اروع والحرب
 من كرام قوم ناقة
 كنوا بحدهم على جهة الدهر
 فهم كنسوا المشرف حجراً
 اعفقتهم للحق طيبة حتى
 ولد النبي رارة قدس
 قد أصابت وجه البسيطة نوراً
 عرس بالهي وبالفضل والجود
 مليه يسكون يا محمد رشد
 فعبيك لا اله صلي وهلم
 وعلى آلك اميامن دي
 المحلى بصوالات وكوسي
 بنيت في الوري على خير أس
 زحفت للوغى لروم وفوس
 وأبادتهم بسيف وتوس
 أنت مهي حراً ودرسك درسي
 لا ولا فيهم بغير حسي
 وحديثاً السعد بيع بنحس
 هذه نومة الذليل الأغص
 أسود فلا تهنوا لبس
 أنقوا العيش في هوات وبوس
 بعزم لا يبراع وطرس
 من علاهم لا من ثياب اندمقس
 قد قضا في الوغى على كل رجس
 هي مهوى النفوس من كل جنس
 وأطلت على الأنام كشش
 وقوى الآله أفضل غرس
 منك حقاً على ابدى غير مسي
 ازداب الارض لا سنت وورس
 رحمة قد أوض في كل رمس
 عدل سم علي فضل الله



٩ كاشف الغطاء

ما برح العلامة الكبير الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء في مصحح مجلس حيث يزوره
 العلماء والادباء والوجهاء متفقدين صحته الغالية التي تحسن يوماً يوماً، فتزجو لعلامتنا الجليل
 شفاه العاجل .
 وقد خرج من المصحح متيناً بالصحة لتامة الخطيب الأديب السيد جواد شهر وعاد لوطنه
 اجف بنى العنائر اسموت .

سير العلم

نشر في هذا الباب ما يعر به لنا لأداء عن المجلات الأميركية والأوروبية وحبب شرف
ونادر واكتشافات واختراعات علمية مقيمة ونقتبس أحياناً من الصحف العربية

•

١ جهاز جديد لإطفاء النار : صنعوا حديثاً جهازاً جديداً لإطفاء النيران . يوضع بهذا
الجهاز مادة محلول « بروميد الماتيل Methyl bromide » ، يقذف هذه المادة على اللهب فتصفي
لنار ثلاث ثوان وتصفى جميع أنواع النيران سواء كانت مسببة عن اشتعال تترول أو عارولين
أو كهرباء ، حجم هذا الجهاز صغير ويقذف المادة المطفئة لبعده ستة أقدام .

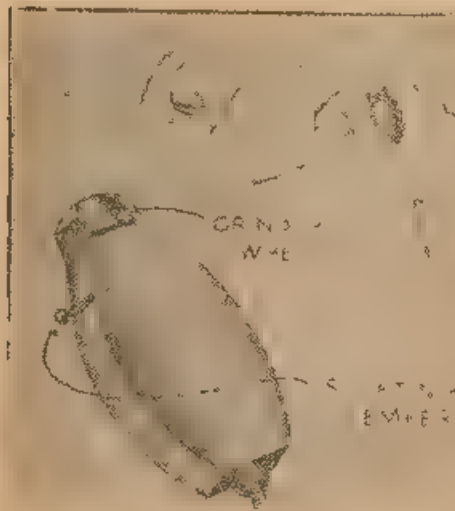


٢ مظلة بدون يد . - صنع السيد ساميل
ليعين مظلة بشكل جديد بدون يد تفتح وتغلق
من نفسه بواسطة رفاس أوتوماتيكي ، ويتصل
بقصبتها ربطة تربط حول عنق حاملها . وهذه
المصه ذات فائده كبيره للسائى وساعى اليريد
والسافر على ظهر دابة ، فلا يعرق عمه بحملها
كالمظلة العادية .

٣ الرادار جهاز الحياة : - أشوا حديثاً
مراكر لرادار تحتوي على أجهزة تدعى أجهزة
الحياة . عمل هذه الأجهزة إعطاء المعلومات
للطائرات اتصالاً عن مكان وجودها وعن جميع
المعلومات التي يحتاجها سائقوها للعودة بها إلى
قواعدهم .

٤ المحرك البيبي صنع السيد هريس من سويسرك محركاً صغيراً سهل الاستعمال في
(*) ترحب عن مجلة العلم العام الاميركية محمد أديب الزين

تست
السحفة
١٥
سكننا
حديث
هذا
دولار أم
ولكنه
سكن
سائده
مصيح
في
لمعقم
وفي
يحتوي
٦
واند
الحجم
وله
٧
دريد
سويسر
لاف
ربيع
الجهر
٨
العالية



يب يستعمل لإدارة المضاحن الصغيرة
الساحفة كمطبخة الخ والهار وما أشبه ذلك .
٥ المسكن الحديث - صنعوا في كاليفورنيا
سكناً حديثاً هو آخر ما توصل إليه العلم
لحديث من ترتيب المسكن ونقده . كلف
٥٠٠ هذا المسكن وفرضه وتربيته (٢٥٠) ألف
ولاد أميركي ، وهو مبلغ باهظ على الجمهور ،
وكسبه ضئيل بالنسبة لأثره الخرب . يتألف
من سكن من غرفتين للزوجة وحمام وغرفته
٥ له وغرفة للراحة وكاراج ومساحة للالعاب
ومصنخ وصالون .

في غرفة نوم فراشي نائم تدار بالكمبيوتر وجهاز للأشعة التي فوق ابسفجة .
للقليم . غرفة الاستراحة مزينة بنقوش ومدهونة بلوان راحة .
وفي المطبخ جميع الأدوات التي لتوزيع ربة المنزل أثناء الطبخ والعسيل وجني الأرائي .
يحتوي الصالون على جهاز لاقط للتلفزة وفي كل غرفة جهاز راديو لاقط .



٦ - البراد الصغير - اخترع السيد
بهد في براداً بشكل جديد صغير
الحجم تكمن عليه الحداثة ووضعه على
٥ له صغيراً . له كفاءة وهو
مهم شدة وتركيب جريئة .
٧ - أصغر محرك - صنع السيد
فرمان وهو كسب صانع الساعات
سويسري محركاً صغيراً جداً يدور
٥ آلاف دورة في الدقيقة ويحتوي على ستة
وأربعين قطعة فولاذية بعضها لا ترى إلا
بالمجهر ، وترن ٦ بالثانية من الغرام فقط .

٨ - جهاز الحرارة العالية - صنعت السيدة اليس كالمو جهازاً جديداً صنع أوله الحرارة
عالية التي يبلغ أحياناً (١٣٥٠) درجة فهرنهايت ، عمل هذا الجهاز خلط المعادن وسبكها

بأشكال مختلفة • ويحتوي الجهاز على محل مخصوص لتوليد الهواء الذي يخفف الحرارة عنه
تدعو الحاجة إلى ذلك •



٩ - آلة جديدة لصنع الخرائط: اختراع
نائب الرعيم الاستوائي (كر) آلة جديدة خفيفة
الحمل تحتوي على مرآة عاكسة ويكاد يكون ممكناً
ترسم الأرض التي تمر فوقها ويضعها مصوراً
وترى في الرسم خنديا بحسن هذه الآلة •

١٠ - مطعم الحديث :- هو مطعم في
أميركا يدعوه الرانو ويجلس أمامه امرأة ، يقرأ
قائه الطعام ، يستقي الأصناف التي يريد
ويكتبها على ورقة ، يصوي الورقة ويضعها في
ثقب أمامه ، وبعد فترة تأتيه أصناف الطعام
المطلوبة مع قائمة الحساب فيأكل ويضع حسابه
في الثقب وينصرف دون أن يكلم أحداً •

١١ - الريت انصفي :- اختراع مهندس
بمدي شركات المعد حرقه جديدة تصفيه
ريت المعد تصفة تامة • بواسطه هذه الطريقة
يذهب ريت الريت جهاء وما ينفع لسيارات
والوآخرو سائر المحركات فيسخرج شتاً ووفر
استعماله على السائمين كثيراً من المصاعب •



١٢ - أحدث جهاز للتنفس صمعه
حديثاً جهازاً جديداً أنالاف أكثره من المطاط
يسعمل معالجه شلل الأطفال وأمراض ضعف
الرئتين ويسعمل كثيراً للإنعاش •

١٣ - الآلة العارسة :- صنع السيد سام
ميلر آلة جديدة تشبه القانس يسكن العاقل
واسطتها أنثى يعمرس ٢٤٠٠ عرسه في اليوم



بسهولة ، وكانت أهم عامل بحرس ٥٠٠ حرس في اليوم .

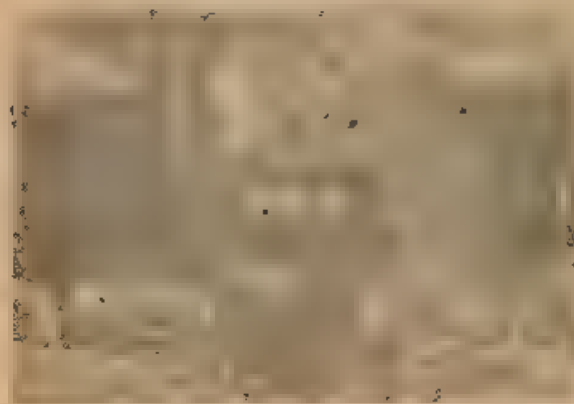
١٤ - السدنة في الطائرة :-

تري في الرسم شاباً ركباً في

صدرة يدور آلة لسيما التي تسي

حرس وتعضيهم حرس حرس

م .



١٥ - الطاقة الدرية . وتزال

معضلة الطاقة الدرية موضع لبحث

بل النزاع بين الدول ، فمنهم من

يرى إعدامها لأنها ضربة قاضية على

العام ومنهم من يرى الاحتفاظ بها

والسعي لتقدمها لما يرجى من

موائدها أجرة في غير الحروب .

ومن العلماء من يسعى لاختراع

يزيل مفعولها ويقال إن

وفق لذلك وهو كل ذي علم عليم

١٦ - دراجة الكشاف -

صنعت شركة الدراجات في شيكاغو



دراجة جديدة ذات محرك خفيفة الوزن والحركة يستعملها الكشاف • تسير ٣٥ ميلاً في الساعة وتسير بمئة ميل بغالون واحد من غاز البنزين ، ولها حلف المقعد مكان لحمل الأمتعة .

١٧ - الرافعة الحديثة :- صنع أحد المهندسين الميكانيكيين رافعة جديدة « عملاقة » تضغط على اللولب الإهليلجي وترفع السارة بكاملها بدون أقل إزعاج للسائق • وصنع نصاً رافعة أخرى ترفع أجهزة محرك القطار الحديدي يعمل بها رجل واحد براحة لأمه • وكان ينبغي قبل استخدام قوة رجلين قويين و استعمال جهد كبير للعمل بالرافعة القديمة عند استعمالها لرفع أجهزة محرك القطار « لوكموتيف » .



١٨ - كرة الأمان : صنع المهندس أول مارتن كرة توضع في ثقب من جناح الطائرة فتتحطم عنها الاهتزازات التي كثيراً ما تسبب احتراق المحرك وتروى في الرسم المقتنع يشير إلى كونه أمام رئيس مكتب الطيران الأمريكي .

١٩ - إنكلترة وتيجان ملوكها - الإنكليز من المحافظين على التقديس ، لذلك يحتفظ ملك الإنكليز بأربعة تيجان : ١ - التاج المقدس الذي لسه الملك إدوارد المعروف • ٢ - تاج هنري ثامن الملك جورج في دمي مرة واحدة سنة ١٩١١ • ٣ - تاج إنكلترة وهو أرفع تاج في العالم تجمع جميع جواهره الملكة فكتوريا وأعطته سنة ١٨٣٩ وفي هذا التاج باقوتة الأمير الأسود بحجم بيضة الدجاجة وباقوتة استورن ولؤلؤة الملكة إليزابيث والاماسة المسماة « كوكب أفريقيا » • ٤ - التاج الذي قدمته له إنكلترة يوم ارتفاعه إلى العرش بعد تنازل شقيقه • أضف إلى هذه التيجان الأربعة تاج الانتصار في الحرب الأخيرة .

٢٠ - سنها ١٣٠ سنة لاغير - تعيش اليوم في قرية جبلية من منطقة أدريبيجان امرأة اسمها « كتنش حانوم غوسالينوا » وعمرها ١٣٠ سنة وتقيم بين حفلاتها البالع عددهم ٥٩ ما زوجها فقد توفي عن ١٠٦ سنوات ويبلغ سن أسها البكر ٨٧ سنة • اللهم زد وبارك •

(*) النيز (١٥ و ١٩ و ٢٠) مقتبسة عن بعض النشرات العربية .

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال مشترك لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال بما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ نبش قبور الشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم
لشأنهم الذي عظمه الله . وإن هذه المقبرة
س - ما قول مولانا صاحب الفضيلة المقدسة لدى العالم الإسلامي في مشارق
مفتي جبل عامل أو من يقوم مقامه من الأرض ومقاربها لم تنزل محاطة بالأسوار
لعملاء الأعلام أدام الله بهم النعم للأنام وقبورهم غير مندسة وإن في درسها
وأعز بهم دين الإسلام : ما يترتب عليه تسلط المستعمرين على
في مقبرة مأمن الله لكافة بيوت المقدسات الإسلامية الأخرى في فلسطين
لمقدس المقدسة لاحتوائها على جساد مئات كالبراق الشريف والقر المنسوب إلى
س مشاهير علماء المسلمين وعظماؤهم سيد داود عليه السلام والزاوية الأدمية
و مرثيهم وعلى جماجم السبعين الف شهيد التي يحاولون تحويلها إلى كنيسة بروتستانتية
سفكت دماؤهم في المسجد الأقصى المبارك والخائفة الصلاحية التي يريدون ردها إلى
في ولحمة صليبية هاجت الأرض المقدسة الكمر بعد الإيمان وغيرها من المعابد
- هؤلاء الشهداء الذين هم أحياء عند المعاهد الإسلامية .

رهم يرزقون . فهل والحالة هذه يجوز سكوت
فهل يجوز نبش قبورهم وإخراج المسلمين على هذه الاعتداءات المتكررة
رفائهم وفي هذا العمل إهانة لهم وتحقير والمتنظر أن تتوالى بمساعي بعض صنائع

سألا في الساحة

« عفرته »
صنع أصلاً
وكانت
عند استعمالها

تحتفظ ملك
- تجاهد
ح في لعالم
نة لأمر
سياه « كوكب
شقيقه .

فان الروسية
غ عدد ٥٩
وبارك *

لاستعمار للمسيحيين إلى لا إسلام ولا سلام
يري منهم م لا . فيدون لحوب ولكم
الأجر والأتواب .

بيت المقدس فلسطين

محلة الشيخ جراح

اناصر ابن الله

محمد سعود العوري

رئيس علماء المسجد الأقصى

ابن ركن عفا الله عنه

ح - سم الله الرحمن الرحيم

لا تخور عندنا نش أي فير من فيور المؤمنين
والمؤمنات من أي مقدره من مديهم سواء كان
المنبوش عنه دا ميرة شرعية أم لا . بل لا تخور
أن تفسر فيور أهل الإيمان أهل متيان . فيور
حرمهم ثمن كحرمهم أحد .

أما السيون و صيقول و السعداء و الصالحون
فيجب أن تخشع عند قدمي مشوهم العيون
وتغنوا لجساده عر سيمانه سرعاً و انتبها
لعرته فادهم من شعرا الله = = = « ومن عظم

شعرا الله فير من تقوى القلوب » .
وهو كات مقبرة « من الله » في بيت
القدس و أمشاه من مشاعر الله لمخترمة وشعرا
المعصية . وحسبها ما تضمنته في طاقها من
سيف هذه الأمة الصديقين و علمائهم الراسخين
وشهادتها المجاهدين وسر قادتها وساداتها الصالحين
الذين جروا في سبيل محمده إلى أهد العايات .
فروث بنتها أو مدي ندى تقصع الأيدي
وتسبح الرؤوس .

أما مهت الإسماء « البراق » فأروح الأمة
له فداء وكذا سائر تراثنا ومقدساتنا المباركة
حول المسجد الأقصى الذي ربطه نبينا حام
الأساء ووارثهم لثة سرائه عسجده الحرام ،
فكات سسة المسجدين إليه وبلى أمته على حد
سواء . نكث مقدسته في فلسطين بدافع عب
أرواحنا . ومن مت دون عقاب من مالهات
شبه . « ولا تحسن الدين قتلوا في سبيل
به ثمن بل أحب عذرهم يردفون » .

صور ٧ شعبان ١٣٦٥

عبد احسن شرف الدين الموسوي العاملي

* *

٢ باب الرسون و باب على

حصرة لأستاذ الخليل حمدة ف
انزين لمخترم
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعده
فرأت ياسيدي في مراجعتك لعلامة
السيد عبد الحسين شرف الدين م يأتي
« وسد رسول الله الأبواب أي

ح سم الله الرحمن الرحيم
 وفق الله هذا السائل ، فإنه بعد تسليمه
 بقاء باب الإمام مفتوحة دون غيرها من أبواب
 الصعابة لا تبقى له مندوحة عن التصديق بما صح
 عن ابن عباس وغيره من قولهم : رست رسول
 الله (ص) أبواب المسجد غير باب علي فكانت
 يدخل المسجد جباً وهو طريقه ليس له طريق
 غيره . وذلك أن المهاجرين رضوان الله عليهم
 حين هاجروا من مكة لم يكن لهم في المدينة
 مساكن يأوون إليها ، فاخط النبي (ص)
 مسجده الشريف واحاطه بحجرات أرى فيها
 أصحابه المهاجرين بنسائهم وأطفالهم أسوة بنفسه
 ولم يكن لهم سبيل في خروجهم من حجراتهم
 ودخولهم إليها إلا المسجد ، ولم يكن
 حينئذ المنحب والحائض والنفساء
 ممنوعين عن دخول المساجد ، فإن الأحكام
 التكليفية لم تنزل دفعة واحدة وإنما نزلت تدريجياً
 فما أرحي إليه (ص) تمنع الحنوب والحائض
 والنفساء من المساجد سد أبواب المهاجرين
 وفتح لهم نوايا أخرى من طهور حجراتهم ولم
 يبق سوى بابي حجرته وحجرة عليّ تدليلاً على
 أنه بمنزلة نفسه .

أما العمومات التي تثبت تحريم ذلك على
 المسلمين فقد تخصصت بقول النبي يومئذ ونفعه
 صلى الله عليه وآله وسلم .

وليست السائل بعد تصديقه بقاء باب علي
 مفتوحة ، يخبر ما كيف كان يصنع علي في خروجه
 من حجرته ودخوله إليها إذا أجنب ؟ فمن كان
 له ولزوجته أجنحة يطيران بها ؟ أم ماذا كانا

بواب المسجد - غير باب علي (٣٤) فكان

يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له
 طريق غيره » الحديث في صفحة ١٤١

٢ « وعن الفخاري : قال رسول الله

ﷺ ولا يحل لأحد أن ينكح فيه

النساء إلا هو » الحديث في صفحة ١٥٥

٣ « وقال ﷺ يا علي لا يحل

لأحد أن يجنب في مسجد عيري وغيرك »

الحديث في صفحة ١٨٦

أنكر العقل ولم يسلم بصحة هذه

الأحاديث اللهم سوى سد أبواب المسجد

وترك باب الإمام مفتوحة وفي هذا كفاية

لفضل علي ومنزله عند النبي ، أما ما ورد

من دخوله المسجد جنباً وجواز نكاحه

للنساء فيه مع إثبات تحريم ذلك على المسلمين

في الفقرة الثالثة فلا يصدق العقل ذلك .

وقد سألت أحد الفضلاء من طلاب جامعة

النجف الأشرف فأنكر ذلك . فاقولكم

فيه . أرجو بيان ما أريده في مجلة العرفان

الزاهرة ولكم مني نصرتي واحترامي وودهم

سيدتي . عبد الحسن الشيخ حسين

« في بيت
 رمة وشعاره
 طباقه من
 الراسخين
 دلتها الصالحين
 يد العايت .
 مع الأبي

« أرواح الأئمة
 ماتت ببركة
 « بسا حاتم
 « الحرام ،
 « مته على حاتم
 « مدفع عنها
 « من ماله مات
 « في سبيل
 « ون .

روي امامي

« العلامة

ما يأتي :

واب - أي

بصنعان؟ ولا مأوى لهما سوى الحجرة والحجرة الأمة وأثنائها .
 مشواهما؟ وليس للعقل هنا مسرح في سبب أو
 إثبات ، وإنما الحكم هنا للشرع وقد دللت عليه
 صحاح السنن المجمع على صحتها كما يعلمه أعلام
 على أنا لا نخرج الشاك ولا المنكر ولهم
 رأيها لا إكراه فيه وإن خالف الأدلة الشرعية .
 عبد الحسن شرف الدين

٢ حتى نزلت الآية الآتية

محمد درويش قاسم
 نزيل كانوا (نيجيريا)

س - في أي زمن ومتى نزلت هذه
 الآية الشريفة ؟ وما معناها ؟ قوله تعالى
 في سورة الأحقاف « حتى إذا بلغ أشده »
 وبلغ أربعين سنة قال ربي أوزعني أن أشكر
 نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن
 أعمل صالحاً تواضعاً وأصلح لي في ذريتي إني
 كنت اليك وإني من المسلمين » .
 قول ثم بلغه أربعين سنة وحيث يقول ما جاء
 بالآية الكريمة ربي أوزعني أن أشكر نعمتك
 الخ ، وهي من تسبغ الآيات والطف الحكاية
 وأحسنها تنسيقاً ولا عرو وهي من القرآن الذي
 لا نبي الباطل .

٤ أبو قحافة : اسمه وفاته

منه

ج - سورة الأحقاف مكية لذلك كانت
 نزولها في سني الإسلام الأولى ولم تنزل في شخص
 خاص بس نزولها عام وهي توصي الإنسان
 بوالديه وتحكي حمل أمه له ووضعها وما تقاسيه
 من جهد ثم بلغ أشده وهو ٣٣ سنة على أشهر
 س - في أي سنة أسلم أبو قحافة
 ومتى توفي ؟
 ج أسم أبو قحافة سنة
 سنة ١٤ للهجرة وعمره ٩٧ سنة أي توفي بعد
 ابنه أبي بكر بـ ١٠ سنة و ١٠ سنة

٥ من هم الأعراب ؟

يحيى حسن عبد الرحمن
 دبر حباشا (العلويين)

س - سيدي علي سبيل الاستفهام (الأعراب أشد كفرةً وتفاقا) من أي
 قرأت في سورة التوبة (ص ١٦٥ آية ٩٧) قبيلة هؤلاء الأعراب حتى سموهم -

الاسم الشريف - الإفادة يا حضرة الاستاذ كانوا حوالي المدينة وإنما كان كفرهم أشد لأنهم
أنفسى وجفى من أهل المدن على أنه سبحانه
ج = الأعراب أهل البادية أي البدر ، مدح فيما منهم فقال « ومن الأعراب من يؤمن
وإنقصوهم هنا ليس قبيلة معينة بل الذين لله واليوم الآخر » الخ .

٦ الدرر ومؤسس مذهبهم والزواج المنقطع

علي صالح فرج باقورسة غامبيا (أفريقية الغربية)

من - لي اصدقاء مثقفون هم من وابناؤه (ع) .

إخواننا بنى معروف (الدرر) نـزغب وبدوري سألتهم من هو اول مؤسس
بالتحدث مع بعضنا بعضا عن مواضع مختلفة للمذهب الدرزي وما هو السبب لتأسيسه
بين كل حين وآخر .

سألوني بدورهم عن مشروعية ازواج وتشريعهم وكيف جئتم بقائه سرا مكتموما
المنقطع عند الإسلام الشيعة الإمامية وعدم مع أن في العالم اذيان ومذاهب متعددة
مشروعيته عند الإسلام السنة مع أن والتكل لا يتورعون عن نشر معتقداتهم
القرآن واحد تعمل به الطائفتين ، فلماذا دون ان يخشوا نقدا لناقدين وتأويل متاويل
هذا الخلاف . عملا بقول من تولى حجرا حشبر معه الخ .

الجواب : بعد الجدل والاطلاع على فاجابوا أن الشرع لم يحجز لهم ممارسة
مصادر موثوق بها لأئمة اهل السنة تبين الدين ولا الاطلاع على اسرره ما لم يتوبوا
لهم أن المنع عن الزواج المنقطع سي في وتحقق ثوبتهم الصحيحة والرجوع إلى
خلافة عمر (رض) لأسباب مجهولة ، ولم الله في الأقوال والأعمال الخ .

يكن تحريما من عند الله ولاهى عنه الرسول وبناء على ذلك لا يعلمون عن مذهبهم
شيئا أكثر مما اعلمنا (اي السائل)
عمر (رض) انتهى ، وقد عمل به علي والحقيقة اني لا اعلم شيئا من امرهم ،

ولا أنا مطلع على كتب من كتبهم وقد
يسرني ان علم . فهل للأستاذ العارف
من حصة الحاكم .

وقراء مجلته الغراء واعضاء المجسم
العلمي بدمشق أن يتحققوا بمعلومات قيمة
عن هذه الطائفة الكريمة والجزاء خير من الله
ح - الحقيقة أن إخواننا بني معروف حلهم
إن لم نعل كلهم من المنفذين ومن تفاخر بهم
العروبة .

أما لزواج المنقطع « المتعة » فما استعتم
به منهم قانون أجورهم « فقد سألتم عنه
وأجبت بوقت واحد . والتمتع قبل إنها حرمت
على عهد الرسول وقبل على عهد الخليفة الثاني
عمر ولعله الأصح . وقد ثبت تحريمها عند إخواننا
الشيعة ولم يثبت عند الشيعة ولذلك بقيت عندهم
وهي من قبيل الزواج المدني في بلاد العرب ،
وهي عند الشيعة أنفسهم أصحت فادرة الوقوع
جداً كما أن تعدد الزوجات أصبح مستهجناً .

وكون غير العقال من الدرود لا يعرفون
شيئاً عن أصل مذهبهم ولا عن حقيقة المذهب ،
فهذا لا عراية فيه لأن المذاهب الباطنية لا يجوز
عندها إظهار المذهب ولا الاطلاع على أحكامه
لغير العقال أي العقلاء ويتلوهم الأجويد .

ويسمون دروزاً والواحد منهم درزي قيل
إنه نسه إلى طبرور من العجم « إيران » موقع
تجريف وقيل نسبة إلى محمد بن اسماعيل الدرزي
وهو فارسي الأصل من الباطنيين لكنهم

وظهر المذهب الدرزي على عهد الحاكم بأمر
الله الفاطمي سنة ٩٩٦ فيهم قد انتشروا على
الشيعة الاسماعيلية (١) . ويقول الأستاد
وجدي « ويعتقدون أن الحاكم بأمر الله نجى هم
في أول سنة (٤٠٨) فأسقط عنهم التكليف
من صلاة وصيام وزكاة وحج وجهود وولائه
وشهادة ، والبحث في معتقدهم لا محل له
وعلى كل حال فقد اتصفوا بصفات نبيلة تدل
على إصالة عروبتهم .

ورحم الله شوقي القائل :
وما كان الدرود قبيل شر
والأحدوا بما هم يسحقوا
ولكن دادة وقراءة ضيف
كسبوع الصف حشوا ورقوا
لهم جبل أشم له شفاف
موارد في الحجاب الحون تلق
لكل لؤء ولكل شل
نضال دوت غايته ورشق
كان من السؤال فيه شيئاً
فكل جهته شرف وحلق

(١) راجع دائرة المعارف للنسائي م ٧ ص
٦٧١ - ٦٧٧ ودائرة المعارف لوجدي م ٤ ص
٢٦ - ٢٨

التفريط والاستقامة

خصص هذا الباب في الكلام الموصول عن الكتب التي تهدي لنا إلى أن نقرطه
ونقدده بعض الفضلاء الذين يسع وفهمه المصالح

١ من الطلاسم

أهدي إليّ العلامة الحكيم الشيخ محمد جواد آل الجزائري الأسدي النجفي كتابه النفيس
«حلّ الطلاسم» فشكرت له هذه الهدية الثمينة معجباً بما اشتمل عليه من أبحاث لني يتعاضى على
الباحث معها أوتي من فطنة نافذة وذكاء نير وفهم وقاد أن يحيط بها عاماً من أمهات الكتب
المختصة بها بسهولة ، أو أن يجد فرصة تمكن له من ذلك ، وأزمن زمن سرعة ورمن تشعب فيه
العلوم والفنون ، وتعددت فيه مطالب الحياة في كل ما تهدف إليه من ضروريات وكفايات .
فهذا السفر على رجاوته وما فيه من بسط ووضوح وبيان عذب أغنى من يعنى مثل مساحته من
مراجعة المطولات وتتبع مظاهرها ، ولعله بعد ذلك لا يظفر بما نضو إليه نفسه ويدفعه به شهوة
العلم لمصلحة .

هذه إحدى مزايا الكتاب التي صيرت مطالبه العالية على طرف النام ، وعلى باب فوس
أو أدنى لكن من يدور في ساعة أو ساعتين ، وفيه كل ما يدفع النفس إلى دراسته وكل
ما يأخذ بجامع القلوب من أدب وبجث رصين ، ومن إنصاف عجيب ، ومن معارضة رشيدة ،
وبرهان سديد ، وجدل ترفع عن المغالطة ، وابتعاد كل البعد عن الحريزه والسمطة .

أما الطلاسم فالشاعر المصري إيسا بن ماضي وهي قطعة شعرية لم يفقدها روعة الشعر يبارع فيها
في موضوع فلسفي قد يخلل أنه وموضوع الشعر ومعناه الشعور والحساسات اعطيه لاتباعه
في صعيد واحد ، وأن ما يؤثر في النفوس انحصاراً أو انبساطاً هو ما لم يكن موضوعاً علمياً
صرفاً أو فلسفياً بحتاً . ومن تأثر في هذا الرغم ان حذرنا واضع عم الاجمع ، حيث لا يرى
أبا الطيب المتنبي وفيلسوف المعرفة وشاعر الاجتماع شاعرين وهما ما هما . وقد ذهب بعضهم إلى

(١) طبع في مطابع الاتحاد بيروت سنة ١٣٦٥ هـ وعبيت بشره جمعية الإصلاح الخيرية
الإسلامية في بيروت ، وبطلب من بشره ، عدد صفحاته ١٨٣ صفحة تقطع العرفان .

سلب الشاعرية عن أبي تمام شاعر عصره المتجدد ، بل وكل العصور ، ويزعم أن هذا وفي العصور
حكيمات لا شاعران .

والواقع أن مجال الشعر أوسع مما يحدوه ، ولا يحدد موضوع دون موضوع ، بل هو
يتصل بالعقل والفكر كما يتصل بالقلب والعاطفة والانس ومشاعره . وما روحه الحية فيصير
فيها الحياة جردة التعبير وحال التصوير التي وبراعة الصياغة والأسلوب مجتذعات إلى المعنى ،
وما كانت موضوعاتها ، وهي التي تفعل النفوس تؤثراتها . وما حلا عن ذلك فهو مهما تناول
من الموضوعات ، ومهما كان لها من صلة بالقلب وعواطفها ، فهو حيز من الحياة التي سمعت في
النفوس الحساسات ونس شعوره مستخفياً أو عتيقاً ، بل يقوم هيكلها حامداً لا منسفة
ولا حركة وينهض جفاً ولا يكتب له الخلود والبقاء .

وإلا بماذا يفسر تربية الألسنة في لحفل الأدبية وفي شتى المناسبات الأبيات الحكمة من
القصائد التي تتناول الموضوعات العممية والعسقية فسرّها لها المحمل أو بحجة ويرى فيها كل الشعر
من روعة وتأثير عميق .

والعرب وهم في عصر ازدهار الفصاحة والبلاغة ، وقد سبق ما يسبقها نجم الشعر وكبر
الباقون منهم فيه ، وأسواق المبراة فيه تعمرها وهذا ، وتكاد موضوعاته تنحصر فيما يوحى
به الصحراء الجافة وسكون الطبيعة ، وحياتهم التي تم تنجوار الباشع . ولم تنعم من منع الحياة
لا بكثير ولا بقليل ، بل كلها جهاد وتعب ، وما يصيبهم من ذلك إلا انهفة الحقيير . معسورة
نفوسهم بالأوهام والخيالات . وأما العلم وأما الحكمة وأما الكناه فهي منهم بمناط الترام .
سمعوا آيات القرآن الحكيم تلى وهو منزل لسوء اعوجاجهم وهندائهم الضربى اقوي
ولاصراط مستقيم ، وفي لسانهم العربي المبين ، لم يحور تخيلات الشعر ولا أعديجه ودرسه وكل
ما حواه متمحص لإصلاح الجماعات لشربه مبدأ ومعد ، ولإيمان الله لوجه الأوجه .
وبإرشادهم إلى انظر في آياته بينات في الأرض والسموات أدلة على وجوب وجوده سبحانه
تارة من طريق العقل وطور من طريق النفس ومشاعره ، فكان تقريره هذه الحقائق سلوة
العالي الجذاب وهو ينجيهم عما لا ينعصى فهم على أفهامهم وتعجزهم عن الايمان مثله ولا شر
أقصر سورة من سورة وآية من آياته أن أحسن في روعهم وهم لتزيينه من لدن حكم عليه
جاسدون . وقد خلب ببيانهم ألبهم ، أن رعو أنه شعر وقد مست نفوسهم منه روعة الشعر .
وقال آحررن إنه سحر وقد لمسوا منه أخذ الشعر .

وبعد فأنت ترى من هذه النظرة العقلية أن موضوعات الشعر أوسع محالاً مما أراد بعض
الخامدين أن يضيقوا دوائره ويحصروه فيما لا يتجاوز حساسات النفوس ، وأنه لا يتصل بالعقل

وكيف كان ، فقصصة أبي ماضي اشعرية وهي من الشعر ولا يسبو عن لشعر .
 هذه نظرة في جانب القطعة اشعرية وما انحلت به من حلال لقطبة ، وأما ما عبرت به عن
 آراء فلسفية وإن شئت فقل عن تشكيكات عردة وهي الجانب الثاني منها ، وهو ما يراه أبو الماضي
 من الطلاسم ولا زاده وهو لمعي بعد النظر متحقق من معارف عصره واقف على مراحل الفلسفة
 وعصيرت الفلاسفة من عصر عليه الجواب عن شبهه وإدخاله نفسه من تشكيكاته فبتأثر خطي
 الإمام الغزالي الذي روح تحت أعباء الشك الشبهة شهير كمن يزعم ذلك عن نفسه في كتابه
 « اسعد من الضلال » ولعله لم يكن شاكا في الواقع ، وإنما قصد إلى غاية سامية ، نهج بها طريقا
 يسدي الشك كين إلى سلوكها في أسلوب البحث العمي ، للوصول إلى إبطال الشك ، وذلك
 لا يرضى به العقل ولا الفلسفة أي عيبت الوصول إلى الحقيقة ، على أن العلم وما بلغه الفلاسفة
 من إمارة اللشام عما لا يحصى من المعهولات وحل الكثير من معتقداتها بما سهل لهم من وسائل
 كشف عن معيبتها ، وبما مكنت لهم من اختراعات التي من بعضها في العصر الأخير تحطيم
 فكرة . كل شيء كانت ترى رأي العين الحقيقة والإشراف على الحقيقة ووجود واجب
 الوجود مفيض الوجود منجيبين في جميع كائناته ، ولم تنق بحالا للشك وكل ما كان يرى مشكوكا
 يهوله عنه واسمه فكان تكون راحة مسانيره وغوامضه ملموسة محسوسة ونود أن تحمل
 ماضي في (لا دريته) على آثاره خطوات العرائي وأن تروى عنه وأديه أنت ينزع منزع
 « الوسطائين ونحو معنى الشك واللائدين العناديين والعنديين ولزمن زمن فلسفة حقة
 أي طلب حقيقة لا فلسفة موهمة وغرضها مبدأ الحق وبها نض الإنسانية من طريقي الروح والحادثة
 لا الخيال والوهم والباطل لإصلاح من طرق السفسطة والتمويه والحقائق من متناول كل باحث
 محقق بالحكمة متمسكة راحة وجدانه وطمأنينة نفسه ومكونها إلى المعرفة وما تتطلبه المعرفة
 من نظم وشرائع تسعد بها الإنسانية وتصلح بها جماعاتها .

أما البدعة الموسطائية وتاريخها وانتلاء الإنسانية به وما ترمي إليه من الأغراض ومشترها
 وما أصاب البشر من شرها وما كان لها من لأثر في الأفراد والجماعات ومن مبادئ تقف حجر
 عثرة في سبل الثقافة البشرية في مختلف مراحل الإنسانية ، فليس بما يتسع موضوع بحثه
 وإلا واحة فيه فليطله من مظانه من يجب لإدراكه والتوسع فيه .

وأما حل الطلاسم العلامة الجزائري فهو هيكلي يقوم بناؤه على مثلث الروايات بعوام
 منطقي ، وإن شئت فقل منطق العقل والوجدان ، وإن شئت فقل دافع لفطرة ومضيق
 عالم الدين التي تتصل بالعقل وبما لا يخرج عند العقل عن دائرة الإمكان وما لا يحيله العقل
 حالا وثيقاً ولا يافض الفلسفة سواء كان في شعره الرائع الخالد الذي حوى كل مرانا الشعر

وأن النسب

، بل هو

الحلة فسمع

في المعاني ،

مهما تدول

تتي بعث في

لا مسر فيه

الحكمة بل

كل ما للشعر

ر وكثير

ير فما يوحى

ن مع الجبه

، معمورة

في أثره .

يريق تقويم

أورده وكل

الأوحد .

وده ما جزم

باتق بأسلوه

شبه ولا يثن

حكيم عيم

وعه الشعر ،

أردت بعض

صل بالعقل

مع بعض « أدريه » « لأدريه » أبي ماضي ، تنقصي به الحكمة ومبادئها العالية وما لا يخرج عن إمكانية العقل أم كان في شرحه من مطالبه الرفيعة ما قد يغرب فيه عن بعض الأذهان وفيه روافد دلت كله البهوان على ما للجامعة انجحية الكبرى من فضل عظيم على العلوم الإسلامية وأصوها وصفرعائها وكل ما يتصل بها وأنها الجامعة الوحيدة التي تعنى بتدريس الفلسفة السوية الرواقية والمثالية استفاد عن فلاسفة المساهم مهتدة سهله الساول غير مابة عن تعاليم الدين من حيث لعقائد والأيدين وهي بعد مجمعة في أسفار ملا صدرا حكيم المسلمين في المائة الحادية عشرة لهجرة التي ما تزال تدرس في كثير من المعاهد الإسلامية وفي الجامعة النجفية إلى اليوم وحسبها أن يكون علامة الحارثي من خريجيها في الفقه وعلوم الإسلامية وفي الفلسفة الإلهية العبد التي حل الصلاص أثر من آثارها القيمة ونقحه من تفحات روحانيته الصنة أمتع الله للإسلام والعلم الدفع بهول غمته .

سليمان ظاهر

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

٢ أبو هريرة

هذه كسبة أعدت على علم من أعلام الصحابة محدثين الذين أكثروا الحديث ، وكانت حديثهم قيمة ووزن ، فمضت أحاديثه كتب الحديث بين دفتيها سكن تقدير ، ووعتها صدور حفظه الحديث بكل شوق ورغبة .
فاذا ما روى أبو هريرة عن رسول الله (ص) كانت هذه الرواية - عند أكثر محدثين - حقاً لا مرية فيه .

ولسنة المقدسة عند المسلمين أحد أدلة التشريع في الأصول والفروع ، والأخلاق والاجتماع والمعاملات ، وما يتصل بالحياة من سائر نواحيها وما يلاصقها من كافة أضرارها ، وكل ما جاء في لسنة المقدسة التي هي عمارة عن كلام النبي (ص) أو فعه ، أو تقريره هو مقدس في عرف المسلمين ، وفرض واجب عليهم اتباعه لا يحيدون عنه ، وكل شأن تعرضت له السنة - أمر أو رجراً - يتعبدون به ويحترمون به .

وليس من السهل البسيط على المسلم أن ينسامح في شيء ثبت عن الرسول (ص) ، فإت

(٢) طبع في مطبعة العروص (صيدا) سنة ١٣٦٥ هجرية بمفقة المحسن الشهير السيد عي اسعد وقد عاد لمحل عمله (دكار) والعود أحمد وعدد صفحاته ٣٥٠ صفحة من القطع المتوسط .

السنة فانون تشريعي يجب على كل مسلم - مخاطب بالتكليف - أن يطبق هذا القانون، ويعتبر جميع مواده مقدسة لا يسوع له أن يخلفه أو يتساهل في شيء منها، ففي تكليف ديني، وفرض مجاوي له مكانته السامية المقدرة .

فكان لا بد لعلماء المسلمين أن يبذلوا قصارى جهدهم في تمحيص ما يرويه الرواة عن رسول الله (ص)، وتدقيق هذه الروايات، فوضعوا كتباً تختص بهذه الناحية، وغدت هذه الناحية فناً من فنون الإسلام الموقرة، ومادة من مواد القدرة، فالعالم المسلم لا بد له أن يحيط بهذا الفن، وكثيرون من علماء الإسلام تخصصوا به، وقصروا ثقافتهم عليه خدمة للسنة النبوية ومحافظة على الدين وعلى العلوم الإسلامية من الدس والتزوير، فبحثوا في الكلام المروي عن رسول الله (ص) من نواحي مختلفة، من ناحية مسائل الرواية ودلائلها، ومن حيث الراوي وقيمه الأخلاقية من الصدق والعدالة، ومن جهة مذهبه، ثم بحثوا في سلسلة الرواية إلى أثر يصحها بها إلى الرسول (ص) إلى غير ذلك من النواحي المهمة التي يتكفل بها هذا الفن، ويعرفها المطلعون عليه، فإن كان في الحديث المروي عن رسول الله (ص) نقص من ناحية من النواحي المرعية في علم الرجال والدراية كان هذا الحديث اسم مخصوص بحسب فقدانه للشروط المعتمدة في هذا الفن، وهم اصطلاحات خاصة في تسمية هذه الأحاديث تنبع هذه الشروط المرعية . وإن نأهزيرة روى عن رسول الله (ص) فأكثر الحديث، وكان مغرطاً في هذا الإكثار فلا بد للغاري على الآثار النبوية أن يعموا في روايته درساً ومحصلاً، ونقداً وتدقيقاً، يطبقوها على الأصول المتبعة في علم الرجال والدراية، فكان أبو هريرة موضوعاً سهلاً لعلماء هذا الفن من القدماء والمحدثين، ومادة خصصة لإظهار العقوبة، والسطوة ما علم في هذا الموضوع، وطول إنباع في هذا الفن ونظراً من اتساع الأفق في النقد، والحرية في الرأي، والغيرة على الآثار النبوية .

ولكن صحبته وقفت عقبة كؤوداً في طريق بعض المشتغلين في علم الحديث فاضطر للاذعان والتصديق لكل رواية رواها هذا الصحابي، وبعضهم اجتاز هذه العقبة فأرسل حاسة النقد ودي وظيفته بكل دقة وأمانة، وفي شيء من الإطلاق والتحرر، فإنه لم يستوسل مع النقد والعلم كل الاسترسال .

غير أن جهيداً من جهادة هذا العصر، وعلماً من أعلامه النافذين المذققين الذين لهم خبرة واسعة في آثار النبوة ورواياتها، وعيرة ملتهبة عسى الدين الإسلامي، استرسل مع أصول نقد والعلم، والحرية في الرأي، وجاهر في الحقيقة التي يدافع عنها ويناضل، بكل ما أوتي من قوة في البرهان، ونوفر على الحجة والدسل، وإن الأدلة والبواهي طوع لعنه الغرير،

لا يخرج
الأذهان
الإسلامية
أبواباً
الدين من
لحادة عشرة
وم وحسب
هية العبد
الإسلام

شق

وكانت
بها صدور

المحدثين -

والاحتجاج

ما جاء في

في عرف

أمر أو

فأنت

السيد علي

للموسط .

وخبرته الواسعة ، وإطلاعه الموفور .

ورأى هذا العلم الحبيب أن أبو هريرة استأثر بالرواية عن رسول الله (ص) وطلعت أحاديثه على كتب الحديث فجمعت عدداً ضخماً ، ورقماً عالياً ، فلم يسجل كتب الحديث لصحابي من الصحابة مثل ما سجلت لهذا الصحابي ، فنظر إلى رواياته هذه بعين لما قد البصر ، ولم سطر إليها نظرة مجردة ، فإن هذه الكثرة الطاعية كانت من ادواعي أن يقف عنده وقفة الباحث عن أسبابها ، المدقق في موجباتها لبص به البحث والتدقيق إلى الحقيقة ويطنش بسببها إلى الواقع ، وفي ذلك خدمة جليلة للآثار النبوية والسنة المقدسة .

فخص هذه الروايات فصلاً دقيقاً بهارة وخبرة ، ووضع المجهز تطلع إلى الداء بدوة ، حتى شخّص الداء العياء ، واكتشف المرض المزمن ، فأعمل بمضع النطاسي البرح يسأصل شأفة هذا المرض من جذوره ، فإذا مرض مصح يرتدي ثوب العافية العوض ، وإذا استقيم ما به سقم بلم به ، أو وعكة تعتريه ، وإذا أحدث أبي هريرة قد قضى على أكثرها وبقي لما في منه بحال مرحاً بصحته بباهي تلك مضاعف من شرفته العلية وبرجه العاجي يحط إلى به بقول الباري عزت آلاؤه « وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً » .

تكفل هذا الكتاب القيم « أبو هريرة » أن يعمل الموارين العمة وأصول النقد في كل حديث صدر عن هذا الصحابي ، فالحديث الذي يرضيه العلم والمنطق أنه صادر عن رسول الله (ص) أقره واعتوف به ، والحديث الذي به آفة أو علة شرح موطن الداء فيه .

فإن هذا الكتاب غرل أحاديث أبي هريرة غرلة فنية علمية ، واستقصى أحوال هذه الصحابي استقصاء شاملاً يحتاج إليه نقد روايته ، ويعين على فهمه فهي صحيحاً ، وإدائها الصحيح تحت الأشعة تصوره تصويراً صحيحاً جليلاً لا تبقى دحيلة من دحياله مستورة أو سرّاً من سراره عليه ستر وحجاب . وحسب هذا السمر الزمين أن يخرج به براعة ساحة المجتهد الأكبر حجة الإسلام والمسلمين السيد عبد الحسين شرف الدين ، فإنه أدام الله وأرف طلاله قوي البهون ساطع الحجة دقيق النظر في جميع مؤلفاته متوفر على إحكامها بعلمه الغزير وإطلاعه الواسع .

وهذا الكتاب الجديد « أبو هريرة » قد حاكه على نولين من الدقة وحسن الأسلوب وعزارة المادة ، فجدير بمن هم عنايه بالآثار النبوية والعلوم الإسلامية أن تفقوا على هذا الكتاب الجليل ويدرسوه دراسة حقة فإنه فتح جديد في عالم التأليف ، والحربة في الفكر .

مطلع منصف

٣ أخى إبراهيم

لا تزال عابثنا بالشعر وأهله ، على الرغم من هذه النهضة الأدبية الجديدة ، ضئيلة فاصرة ، ولا يزال السواد من الأمة العربية ينظر إلى الشعر والشعراء نظرة سطحية لا تنطوي على شيء من الفهم الصحيح والتقدير الصحيح ، مع أن الأمة التي سكت في الشعراء هي التي تدهن عن حيويتها وطموحها ونشاطها ، وهي الجديرة بالتهنئة ، أحصاً في العصر الحاضر .

ولقد واكب المقظة القومية عند العرب نفر من الشعراء الموهوبين أدوا قسطاً كبيراً من الرسالة القومية ، إذ أمبوا النفوس ، وأيقظوا النخوة فيها ، وهزوها إلى النضال المشر ، وأرضحوا أممها سبلاً من الحق والخير والجمال أعدت لها أجواء من الحرية وفتحت أمامها أبواب السعادة الروحية .

على رأس أولئك الشعراء قوميين الأرواح من أعلام القومية العربية هم : الشاعر عمرو في لبنان ، وإبراهيم طوقان في فلسطين . الأول هجر بلاده ، وذهب يباذل في أميركا ولا يزال مستمراً في أداء رسالته ، نسأل الله أن يمد في عمره ، وأن يحقق آماله في وحدة العرب ورفعة شأنهم وإعلاء كلمتهم ، وأن يعيده إلى وطنه سالماً منعماً .

وأما الثاني ، فقد احتفظت يدُ أمية ، وهو في مستقبل العمر ، فأخرست منه صامحاً كان يرسل في فوق العروبة ، وبالأفهام وأصفاه وأسماءه ، ثم مر الزمان على وفاته ، فأحترقته الأيام في ذاكرتها ، وعاب — إلا قليلاً — عن ذاكرة قومه ، هؤلاء القوم الذين عني بهم وشأنهم إلى سموات لم يكونوا يحلمون برويتها !

حلّ مسيئاً أو شبه مسيئاً إلى أن جاءت أخته « فدوى » بكتابه هذا يعيد الس ذكره ، ويالمرارة الذكري وعاديتها ! وإذا هو يكشف عن نواح جديدة من عبقرية ذلك الشاعر العربي ، وإذا بذلك الشاعر يمثل محبة فلسطين ، أيدع عيش ، إن في حياته وإن في أدبه .

واسم كنت أود أن تصف هذه الدراسة إلى ديوان إبراهيم كنه ، لبطع كل عربي على أن ثمة أشياء نخماه ، وعلى أنه لم يصل بعد إلى ساء شخصيته القومية في الحدود التي ينبغي له أن ينسبها إليها . كما واني أنني على كل عربي تهمة نفسه ويهه قومه ، ويهه وطنه ، أن يقرأ كتاب « أخى إبراهيم » ، عسى أن تتمثل آمال إبراهيم حقيقة في العالمين .

صيدا

عبد اللطيف شرارة

(٣) كتاب في ١٠٤ صفحات بالقطع الصغير ، صدر في « سلسلة الثقافة العامة » التي تتولى نشرها « المكتبة المصرية » ، ص ١٠٤ - فلسطين . تأليف : الآسفة فدوى طوقان . الطبعة الأولى .

المطبوعات الجديدة

يذكر في هذا الباب ما يرد اليها من الكتب والصحف والشرائط مقتصرين على الإشارة اليها مختصراً

ما عدا الصواب

١ فضيلة العرب

تأخر كلامنا عن هذا الكتاب لأنه وصلنا متأخراً والتأخير من الناشر لا من المؤلف يكفي أن نقول لك أيها الفارسي إن هذا الكتاب من تأليف الأستاذ علي ناصر الدين وكفى .

ولو أردنا أن نتكلم عنه بإسهاب لاحتجنا لعدة صفحات ونختار عرض مواضعه ومنها يعرف ما اضطلع به مع صغر حجمه من فوائد ومراث .

أهدى كتابه إلى روح فيصل الكبير الزعيم والقائد والملك الخالد الخ ولو قال والجندي *
والسلامة ولا شرفه

(١) طبع بمطبعة الكشاف (بيروت) سنة ١٩٤٦ م فجاء في ١٣٦ صفحة متوسطة وشعرته دار العلم للملايين وثمنه ٢٥٠ غرشاً سورياً .

(*) لما كان الحدث في سويسرا آخر أيامه سافر بطائرة إلى لمراق على أثر فتنة الأثوريين وعاد مسرعاً فقال له الأمير شكيب أرسلان : إن حياتك ليست لك بل للأمة فعلى م هذه المغامرة فأجابته : أنا لست ملكاً ولا قائداً بل جندي من جنود العرب .

وقد رضعه على طريقة أسوال والحواب فأصبح القدرى لا يمل من تصفحه حرفاً حرفاً ولا شك أنه يكتب له الرواج كما كتب لمؤلفات مؤلفه السابقة التي نفذت نسخها وهي لصحافة وحون الأبطال « لم يره » وإيمان ساعة ولم يطبع له الآن السياسة اليهودية في أوروبا .

أشرفها
بها علامتنا
أطال الله
وبلغتم أي
الجد إلى
مؤلفه هـ
وهذا الجزء
الثاني والث
بني الآن
لأركي الج
المستدركا
فمن
هذا الأثر
م يبق مق
الإمام ج
السلام و
ردفن في
بنت عن
وقد
(٢)
١٣٦٥ هـ
(٣)
١٣٦٥ هـ
من قطع
العرفا

٢ اعيان الشيعة

أشرنا غير مرة إلى أهمية القصاص التي يضطلع بها علامتنا الأكبر السيد محسن الأمين مع أنه طال الله بقاءه ذرف على الثائبين والثائبين وبعثها بها القاري الكريم لم تحوج سمعه والله الحمد إلى ترجان . وقصد صدر حتى الآن من مؤلفه هذا الأول في بابة عشرون جزءاً ، وهذا الجزء الحادي والعشرون . وصدر أيضاً الثاني والعشرون والثالث والعشرون ولم يصلنا إلى الآن ، أما هذا الجزء فأوله حسن بن أحمد كاركبي الحسيني وآخره الحسن بن سيف ، وبليه المستدركات .

فتنحن نتمنى للسيد السند عمراً طويلاً للسكامل هذا الأثر النفيس الذي اطال فيه ثم اطال حتى لم يبق مقالا لقاتل .

٣ الصادق

الإمام جعفر الصادق سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام ولد سنة ٨٣ وتوفي سنة ١٤٨ للهجرة ، ودفن في البقيع وكتب بهذا الجزء المزدوج بيئة عن حياته الأستاذ الشيخ ساجد مروة وقد رأى العلامة الشيخ محمد حسين المظفر (٢) طبع بمطبعة الانتقان « دمشق » عام ١٣٦٥ هـ في ٤٩٣ صفحة بقطع العرفان (٣) صبع بمطبعة الغري (البجف) سنة ١٣٦٥ هـ فحاء في ٣٠٦ صفحات بقطع قريب من قطع العرفان . .

العرفان ج ١٠ و ٩

١٣٣

من علماء العراق أن يفرد في تاريخ حياته كتاباً مستقلاً فأصدر هذا الجزء الحافل على أن يصدر الجزء الثاني ، وقد تكلم مفصلاً عن الشيعة ، وما تفرع عنهم من المذاهب المعتدلة والمغالاة وبعض ذلك لم يترك شأن من شؤون الإسلام الصادق ، لا وتكلم عنه د بشمي العدل فلمؤلف خالص الشكر راجين لصكاته هذا الانتشار والازدهار .

٤ عمار بن ياسر

يعرف قراء العرفان العلامة الشيخ عبد الله السبتي من مؤلفاته التي تكلمنا عنها غير مرة ، وهي تحت راية الحق و بودر المقاري ولمان الفارسي ، وقد أخرج للناس اليوم هذا الكتاب في سيرة عمار بن ياسر ذاك الصحابي الحبيب الذي قال له الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم « يا عمار تقبلك الفئة لباعية وآخر زادك من الدنيا ضياع من لبن » وكان الأمر كذلك فقد قتل في صبيح وهو يجتمع مع الإمام علي عليه السلام .

وقد وفي المؤلف هذا الموضوع حقه شأنه في

(٤) طبع في دار الساعة « بغداد » سنة ١٣٦٥ هـ في ١٩٤ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان . وبطلب من مكتبة الجامعة « سوق السراي » - بغداد - وهي متعددة طبعه ونشره

والجلد ٣٢

على
ب
ك
والأف
موجات
الإقلي
أهل انق
شيخ العرب
١٢ القومية
١٥ ليست

واجواب
عرف حرق
كتاب
مكتبا
مكتبا
وهي
« ويمت
ليهودية في

سائر مؤلفاته . جزاء الله خير الجزاء وجزاء الخير عموماً من العلم والأدب . والوجهاء والتحرز وقد

لحق الدعوة من جيل عمن العلماء الأعلام

السيد محسن الأمين والشيخ سليم طاهر

والشيخ أحمد رضا والأخير بشر بمحضرته

في العراق . وقد طبعت هذه المحاضرات في

كتاب قيم فكان من خير ما أخرجته هذه

الجنة من كتب نفيسة .

٥ مالك الأشر

وهذا كتاب آخر في تاريخ حياة مالك

الأشر من حيرة أصحاب الإمام علي تأليف

السيد محمد بقي الحكيم وقد شرع فيه المجمع

الثقافي الديني لمنتدى النشر ، وقدم له مقدمة

نفسه باعتد العام لمنتدى النشر الشيخ محمد

رضا المظفر ويتصل بحياة الأشر النخعي تاريخ

ذاك القرن الحافل بالأحداث الجسام . فنشكر

لسدى الشرعيه سحر جراح آمال هذا

الكتاب المعبود .

٧ الاسلام بين لسانه

لوقلا إنه يسر جداً أن يشر كتاب

هذا الكتاب في بلغة عربية لما كان ذلك غايته

و مبالغة . وحسبك للدليل على عظم حصره

كونه ألف مولانا محمد علي اميني وهو أشهر

من أن يعرف . وقد ألفه باللغة الإنكليزية

وتوحيته للعربية السيدة حبيبة شعاع ان يحسن

صاحبه رواية الصفة ، تلك ا رواية الأندلسيه

الى شرب في العرف وصغت على حده .

وقد وسنت الإسلام دين الاساسية بشروح

مفيدة استقت من نية الدين كالشيخ محمد عده

وأفواه ، ووهبت في هذه الترحم . وتلك

المعالمق على درق سيم . وكتب كده عن

الكتاب الدكتور مصطفى خالدي والدكتور

عمر هروح . ورضع له مقدمته النورد عدي

الإنكليزي لسه ، وما حوه من الواضع

توضح بأجلى بين أن الدين لاسلامي دين

العبادة ودين الاساسية والدين الذي يطر الله

(٧) شره لسيد محمد جمال صاحب المكتبة

الأهلية في بيروت في ٦٤ صفحة موسومة .

٦ أسبوع الإمام

وهذا أثر جليل من آثار لجنة المجمع الثقافي

الديني لمنتدى النشر فقد كتبت اعضاها في جبل

عاصم واهراق كتاباً مقل أو قصيدة عن

الإمام بمناسبة وفاته في ٢١ رمضان ، وقدم

امتدت هذه المحاضرات من ٢٢ رمضان إلى

آخرة فكان يلقي كل ليلة محاضرات على جمع

(٥) طبع بطبعة الغري « لنجف » سنة

١٣٦٥ هـ في ١٤٤ صفحة بالقطع الصغير

(٦) طبع بمطبعة الراعي في النجف سنة

١٣٦٥ هـ بنفقة بعض لسانة من التجار في

لنجف وأرصدت له لمدرسة منتدى النشر

الابدائية وهو في ٢٤٠ صفحة بقطع قريب

من قسع العرف .

الناس عليه .
 فنحن نكبر عمل السدة حبيبة بهذه الترجمة
 الموقفة ، ولا ندري لماذا هجرت العروبة
 هجراً غير جمل هي وقربنها القاضي الزيزه
 والقانوني المفضل .

أوسف ذكراك الشجيرة نفحة
 من المجد بها نقدم العهد تسطع
 ما صدع الركن الشامي طالم
 فركن فخار العرب غير مصدع

٨ خطب

١ شعلة الوطنية

هذه مجموعة صغيرة في حجمها كبيرة في
 مواضيعها ، إذ أنها مجموعة خطب للدكتور شارل
 ، ابن استاد الفلسفة في جامعة بيروت الأميرة
 سابقاً ووزير لبنان المفوض في واشنطن وهذه
 الخطب لها أساس تام في حياتنا الاجتماعية
 الحاضرة ، لهذا كانت كثيرة المائدة .

الاستاذ يوسف العبد صاحب مجلة الوحدة
 العربية وهو من بني معروف الكرام وعلم من
 أعلام الوطنية جمع في هذه الشعلة أبحاثاً وخواطر
 وطنية ونظرات إصلاحية منشداً
 بلاد العرب لا أرضى سواك
 ولا أرضى سما إلا سماك

٩ ميسلون

الاستاذ بدر الدين الحامد شاعر العاصي
 ومدير معروف حماه أشهر من أن يعرف
 وميسلون هذه رواية شعرية تمثيلية تتبدى
 حوادثها بإعلان المسك في سورية وتنويع
 جلاله الملك فيصل يوم ٨ آذار سنة ١٩٢٠ ،
 وننتهي بخروج جلالته من دمشق يوم ٢٨ غوز
 سنة ١٩٢٠ .

وقد قدم بين يدي الشعلة كلمتان فيستد
 للدكتور جورج صوايا وللأستاذ حسني عبد الملك
 فالرصيد الحبيب تاننا الخالصة بما بدعه
 قلبه السبال من وطنية صحيحة وعروبة نصريجة

١١ السجل الذهبي للعالم العربي

هذا هو الجزء الأول مختص بسوريا الجنوبية
 أي فلسطين وقد ترجم به مؤلفه الأستاذ إبراهيم
 كريم صاحب جريدة الحسام عدة شخصيات من
 (١٠) طبع الكتاب في بونس بوس سنة
 ١٩٤٥ في ١٤٢ صفحة مطبع العروبة
 (١١) طبع في بيروت عام ٤٤ ، ١٩٤٥ في
 ١٩٤٤ صفحة بمطبع قريب من قطع العرفان

٨ طبع في دار الأحد « بيروت » في
 ٦٨ صفحة صغيرة والناشرون لها « دار الكتاب »
 - بيروت « وثق السجدة ليرة لسياسة .
 (٩) طبع مطابع أبي الفداء « حماه » سنة
 ١٩٤٦ في ١٦٨ صفحة صغيرة .

فلسطين وشرق الأردن وشر رسومهم معروف
بأناس معروفين لهم مكانتهم وأناس مجهولين أيضاً

١٤ الصوم

لا يخفى أن للصوم عدة منافع صحية وأخلاقية
 واجتماعية . وقد نشر رصيفنا الأستاذ محمود
 مفني الشافعية صاحب جريدة نصير الحق
 الموصلة عدة مقالات تتعلق بالصوم في جريدته
 له ولأديب آخر وجمعها في هذه الكراسة ليعم
 نفعها ولتكون عظة وذكرة لمن ألقى السمع
 وهو شهيد .

١٢ ديوان البشير

من آثار فقيد العلم والتقوى فضيلة العلامة
 الشيخ بشير مصطفى حمود ، وصدر الديوان
 بترجمة الفقيه العالم الفاضل الشيخ عماد
 خليل الرن . والديوان حوى عدة قصائد في
 مدح النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم وفي
 تغدير وعدة مراثي . فرحم الله الناظم العصامي
 رحمة واسعة .

١٥ جمعية اغاثة المرضى الفقراء

يسرنا أن ينهض بنو قوما من الشباب
 الدمشقي الواعي فيؤلفون الجمعيات التي تعود
 على المجتمع الإنساني بالخير العيم . فقد جاءنا
 البيان السنوي الأول لهذه الجمعية وذلك من غرة
 رمضان المبارك ١٣٦٣ لغاية رجب ١٣٦٥ هـ
 فعاجلت في هذه البرهة مساهمة مريض وبقي في
 صندوقها بما تبرع به أهل الخير أكثر من ألف
 ليرة جعلتها نواة لإنشاء مستوصف لاهوائية
 المرضى الفقراء ، وقد وضعت له تصميماً فخماً
 فرجوا للقائمين بهذه الجمعية التوفيق لما فيه الخير
 والصالح .

١٣ كتاب بوليسيز النائم

أخرج هذه الرواية للغة العربية الأستاذ محمود
 زايد ، وهي أوديسة هوميروس الشهيرة التي
 يصف فيها رجوع بوليسيز « أوديسوس » إلى
 بلاده ومع ذلك فقد أطال الناشر في ذكر
 الحرب الطروادية وهي التي ذكرها هوميروس
 في إلياذته وجعلها مدرسية ليستفيد منها أبناء
 المدارس .

نشرتها المكتبة العصرية في يافا وثن النسخة
 مائة مل .

(١٢) طبع بمطبعة العرفان « صيدا » سنة ١٩٦٥ هـ في ٥٥ صفحة صغيرة سمي واهتمام
 ولده الشيخ محمود حمود .

(٢٣) طبع بمطبعة الفرنسي سكان « القدس » سنة ١٣٦٥ هـ في ٨٦ صفحة متوسطة .

(١٥) طبع بمطبعة ابن زيدون في دمشق في
 ٣٢ صفحة بقطع العرفان .

(١١) طبع بمطبعة الشباب - الموصل -
 سنة ١٩٦٥ هـ في ٥٥ صفحة بقطع قريب من
 قطع العرفان .

نوادرو وخواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادرو الطريفة واخواضر اللطيفة ويرى القارىء نكات عصرية تسر الخاطر

- ١ « في عين زوجها بياض »
جاءت امرأة للنبي «ص» في حاجة لزوجها فقال ما ومن زوجك فقالت فلان فقال الذي في عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت بعجل إلى زوجها وجعلت تتأمل عينه فقال لها ما شأنك قالت اخبرني رسول الله «ص» أن في عينك بياضاً فقال ما أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها .
- ٢ « شربها لضعف الاسناد »
اجتمع محدث مسلم ونصراني في سفينة ، فصب النصراني من زق كان معه وشرب ثم ناولها المحدث فتناولها من غير فكر ومبالاة فقال النصراني : إنها حمر فقال المحدث من أين علمت ذلك قال اشتواها غلامي من يهودي فشربها المحدث على عجل وقال للنصراني ما رأيت أحق منك نحن أصحاب الحديث نتكلم في مثل سعيان ويزيد بن هارون أفصدق نصرانياً عن علامه عن يهودي والله ما شربتها إلا لضعف الاسناد
- ٣ « إلى السادس »
يا كاملاً في الفؤاد أضحي
كان عبد المطلب الخزومي قاضياً على المدينة وكانت عنده امرأة مات عنها حمة أزواج فرض فجلست عند رأسه تبكي وتقول إلى من توصي ؟ قال إلى السادس الشقي !
- ٤ « بين القديمة والجديدة »
تزوج أحدهم بامرأة على زوجته القديمة فكانت خادمة الجديدة تمر على بيت القديمة وتنشد :
وما يستوي الثوبان ثوب من البلى
وثوب بأبدي البائعين جديد
فمرت جرة القديمة على بيت الجديدة وأنشدت :
نقل فؤادك ما استطعت من الهوى
ما الحلب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى
وحنيه أبداً لأول منزل
« إيضاحه مطول »
- بينما كان العلامة الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف العطاء يحاضر تلامذه في علم البيان والبدع سأل أحد تلامذته واسمه « الشيخ كامل » عن المناير بين كتابي تلخيص الشواهد والمطول فأجابه مرتجلاً هذين البيتين :
يا كاملاً في الفؤاد أضحي
محمل وجدي به بفعل
تلخيص شوقي اليك يفتدو
إن رمت إيضاحه مطول
وهكذا الشاعر مهما غلب منزلته العلمية

بـ وأحلافة
شاد محمود
نصير الحق
في جريدته
رأسة لعم
لقى السبع

الشباب
التي تعود
فقد جاءها
لك من عره
١٣٦٥
وعني في
من الف
لا غائبة
سبباً فحماً
فيه الخير

لموصل -
ريب من

دمشقي

لا يمكن إلا أن ينظم اندر المشور .

٨ « حصه المقر »

ولما عين الأمير عادل أرسلان وزير المعارف
السورية اتفقنا وأمين بك حضر أن يهتبه وقت
له لتكن التهيئة شعرة فأبرق له بهذا البت .
لعادل فص لا تقب ودارة
تتالي وفاء من أمين وعارف
وانتظروا أنت تكون الخواب شعراً من
الأمير الشاعر كنه جاء نثراً .

٦ « أدب الملوكة »

لما كان ملك تونس السادس عشر صبياً
انفق أنه خرج يوماً مع مربيه للذهاب في فرسان
فصارت ماسح احذية على باب القصر فبادر الملك
بالتحية باحترام فرد المربي التحية فقال له الملك
أتود تحية فتى صعلوك نجده نعم يا سيدي فصل
رد التحية لئلا يقال إن ماسح الأحذية أكثر
دعياً مني .

٧ « كاحتلال الإنكليز »

جاء مريض لأحد الأطباء المصريين
المصطافين في لبنان وشكا له أخذه شربة ملح
إنكليزي وقد مضى أربع وعشرون ساعة
ولم تفعل وأصبح يشكو آلاماً مبرحة وكانت
مفاوضات اجلاء بين مصر وإنكلترة على أشدها
فقال له الطبيب المصري الحاضر الحكمة يا حي
أخذت شربة ملح إنكليزي وجئت بشكوك قاه
في معدتك ، هل لي شرفك متى دخل الإنكليز
مكنا وخرجوا منه ، أما قال الشاعر لمعشومه :
لبنها نخل قسي كاحتلال الإنكليز

دخل رجل على علي بن سليمان الوزير فقال
له سألتك بالله العظيم ونسب الكريم لماذا حزنني
من حصصتي فقل ومن حصصك حتى أجبرك منه
فقال المقر : فأصرق الوزير ساعة رول : بعد
أمرت لك بمائة ألف درهم فأخذه وانصرف .
هين هو في لصريق أمر الوزير بركة له فما
رجع قال له سألتك بالله العظيم ونسب الكريم
إن تلك حصصك معصياً ، فارجع لبنا منظماً

٩ « انتدوع بين لعن والقب »

سألت فتاة حسناء أحد شعراء عن
التدوع في البحر فأجابه مرتجلاً بهين استس :
سألتني عن التدوع يوماً
عادة في الجمل نسي ونسي
قلت إن صح للتداع معنى
فهو ما ليس بطريق وهي

١٠ « كعتين تعبقه عجور »

مرض المرحوم الحاج محمد اعطار الحلي ،
وكان شاعر فوجه إلى بغداد لشداوي ولما كان
مرطوباً من المقام ، فعده صدق له فأنادى :
كيف حالت ؟ فجاءه كعتين تريد وأشد .
أطال لهم في بغداد مكثي
وهو شاعر اسافر أو يعود
طلعت بها على كره مقما
كعتين تعبقه عجور ؟

الزراعة والصناعة

شر في هذا الباب ما يكتبه أو يترجمه الزراعيون الاختصاصيون
وما نقتسه من الفوائد الزراعية والصناعية الحديثة

عززوا الزراعة ببرها العظيم

الزراعة عصب البلاد الحساس والمدة التي لا ينصب معيها ولكن مع الأسف لم تكن
الحكومة العناية اللازمة بها ، وبدلاً من أن تساعد الفلاح أيام الحرب ضغطت عليه ضغطاً شديداً
فالميرة خيفت عليه الأنفاس ، وهذا الضغط أصاب زراع الحنطة والشعير والذرة ، أما غيرهم
من يحسون الآلاف المؤلفة من أغراسهم فلا ضغط عليهم ولا ثمر ، ولم تكن حكومة الفلاح
لا بإرسال موظفين من الزراعة لدفع الحشرات والآفات عن زرعهم ولا بإعطائهم الآلات
الزراعية الحديثة ، ولا بإدائهم المال والبذار لتحسين منتوجهم ، وما المصروف الزراعي إلا لفشة
من المثوين والنواب ، لذلك هجر كثير من المزارعين لأرض إلى المدن وأصبحت الزراعة
في خطر مقل ، أما في بلاد الناس فالأمر بالعكس .

هذه الولايات المتحدة مع اشتغالها بالحرب وإنتاج آلات الحرب لجميع المحاربين من
الحلفاء فقد تقدمت بها الزراعة تقدماً عظيماً مع أن مساحة لأرض المروعة لم تؤد بل زاد
الإنتاج زيادة عظيمة وهذه الزيادة تعزرها نظارة الزراعة الأميركية للأسباب الآتية :

- ١- ترقية الآلات الصناعية . ٢- زيادة الكف والكس والسماد . ٣- توفير أساليب الوقاية .
- ٤- تنويع المزروعات . ٥- تحسين مزج العلف للمواشي . ٦- إتقان السيطرة على الحشرات
والهوام والأمراض النباتية . والعامل الأهم تعيم الآلات الصناعية .

وكان محصول القطن هذا العام في الولايات المتحدة تسعة ملايين ١٧١ ألف بالة وتؤثر
البالة ٢٢٥ غراماً . أما التقدم في الصناعة وزيادة الإنتاج وتكثير الأعمال فحدث عنه ولا حرج
لذلك كان معدل الأشغال الخاصة للاتحاد السوي في شهر تموز سنة ١٩١٦ ما قيمته أكثر
من ١٦٢ مليار دولار وهو يزداد ارتفاعاً . ومع ظروف الحرب القاسية فقد ازداد الشعب
الأميركي من سنة ١٩٤٠ تسعة ملايين . فنتجته حكومتها لترقية الزراعة والصناعة كما هي
في البلاد الراقية . قلنا ومن أين يملأون الجيوب !!؟

الصحة وتبديل المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما يختاره من الوصايا الزوجية والقوائد المنزلية مما تحزل فائدته وبعم نفعه

١- الأسنان

للأسنان دخل عظيم في صحة الجسم وعدمه ، وكما من الأمراض تأتت من الأسنان وسواء أكانت العلة في الأسنان نفسها أو في اللثة ، فكلاهما يبعث لمرض . ومن رأي بعضهم أن الأسنان تصان باتباع النصائح الآتية : ١- تناول الأطعمة الغنية بالجير كالخبز ومع البيض ، والكرنب والبوتقال واللوز . ٢- في السمك والعسل ونخالة القمح والخيار والسيباج والكافور الفسفور الذي يكون الأسنان . ٣- حمام الشمس وأنت في ثياب اسباحة بولد فيتامين « د » في الجسم ويتوفر هذا الفيتامين في الزيت واللبن ومع البيض . ٤- الليمون والخوخ والطماطم « البندورة » والنصل والخضر بولد الفيتامين « ج » وبني الأسنان ويحسب من التسوس . ٥- بقاء اللحم بين الأسنان تضعف اللثة ، وبقايا النشا والسكر تصيب الأسنان بالتسوس فاغسل أسنانك بالفرشاة والمعجون أو بالمسواك قبل النوم وبعده واجعل حركة الفرشاة من أعلى إلى أسفل وبالعكس واغسل لسانك وأسنانك بالفرشاة من الداخل .

٢- فوائد منزلية

إذا أردت أن يكون سجاد بيتك راحياً دائماً فاستعملي ما يأتي . انفضي السجاد من لعدس ثم امسحيه . ممزوج بالأمونياك وبعد الجفاف امسحيه أوفية من مرارة البقر بثلاثة لبتوات ماء واعلمي قطعة من السيج الحشن وادعكي السجاد بها .

٢- ضعي في علبة الكبريت المبيلة بعض حبات من الأردر فلوها غص الرطوبة .

٣- إذا أردت أن تصبي سائلاً سخناً في كأس من الزجاج فضعي به ملعقة فصة أو معدن قبل صب السائل فلا يكسر .

٤- إذا كانت حواجبك باهتة فادلكيها كل يوم بفرشاة أسنان بمحلول الشاي فتصبح سوداء

أحسن القصص

نشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة القصص

الضمير الحي

قصة تؤلف بين الحقيقة والخيال ، نقصها للناس لما فيها من
عظة ، ومناصرة للبداي ، الحية ..

بقلم المهاجر يوسف صبراي

كانت السنة السادسة والثلاثون من القرن العشرين ، وكان الوفد السوري المتفاوض في
باريس عاصمة النور ... ايفاض الدولة الفرنسية المنتدبة ، لوضع معاهدة عرفت فيما بعد
باسم السنة المذكورة .

وكان هنالك غابتان : فالمستعمر يداور ويحاك طورا ، ثم يجنح لقوة البطش طورا آخر
لفرض استعمارهم ، والشعب السوري النبيل ، يجاهد ويعاند ، حياته واستقلاله . فأدى بمثلوه
برونة ودهاء عظيمين ، أثار إعجاب الأفرنسيين ودهشتهم ، وانتهالت بروقيات التأييد من أنحاء
الدول السورية على الوفد الأمين الذي حفظ موعدة الداهية « معوية » مما انصعب بين الطرفين
« شعرة » ... ولكن بقيت هنالك عقبة كثود ما كانت لتندل ، صمد لها الطرفان المتفاوضان
بعزم وقوة ، فلا استداب إذا جمع البعض إلى الكس . ولا استقلال بدون وحدة البلاد المجزأة
فاصطدمت لذلك الرغبة ، وكادت هيشة السياسة أن تودي بدبلوماسية الشعرة التي غنينا ،
بعد أن عجزت أعاصير الحروب وأهواء عن توقيف رحي « المفاوضات » التي كانت تسدل من

حين لا آخر بين السيد والمسود . ورغم أن صدمت الحبيب العربي في الموضوع ، ورغم أن محسن ، المفاوض السوري من كرهه وبعض من سلته جمع ، ورغم أن سبيل لبرهات الحرف المؤيد للوفد في طلب « الوحدة » رأى أن تلك « المشاورات المفاوضة » أن يفوروا كل شيء ممكن . فانتشلوا من بين محاسب المستعمر جزئين اثنين هم « جبل الدور والحرية » و « بقاء الأجزاء الأخرى بطرح بها حساب الأمل وأحداث السياسة التي دفعت بقادة الحركة من شباب الأقسام المنصبة أن يصرخ ويصيح . فمن بين تلك الأقسام التي عصت لكرامتها وصباغ حقها كانت . جنوبي لبنان - جبل عامل - وضرب محتجاً تلك السياسة الحرفاء . وحذر أبنائه البوقيات إلى الوفد المفاوض ، ليقاوض باسمه المستعمر الذي إلى إلا المداورة والمباينة ، ثم يبت أمر القدر المشهور عنه . فما أن كانت ثورة روح « الوحدة » في أوجها عمد إلى خنقها في المهد . وأتى بالعجب ليدل نفس « الحبوب » المعصبان ، فزحمت القوة انفاضة بكثير من شيوخه وشبابه في السجون .

قال « الحلاق » لصديقه « معروف » وهم محبوسان في السجن

- لا تحزن يا صديقي ولا تكتئب ، فإن لنا من سجننا هذا ، شرف ورفعة و ...

فقط طعمه معروف محبباً : ليس حزني ما ذكرت ، بسبل لمعداة أبناء وطننا لنا في غير الشريعة هذه ... أم رأيت مضاربتهم له ؟ التي حشر السهم بها ، ردت عصاة أو جنة ؟! ألا تذكر خطواتهم بنا في الشوارع وأيديهم مغلولة بالكلاليب ، كالسفن والبقعة ؟! كل هذا آلمي وبؤلمي . فأجابه « الحلاق » ملاحظاً : وماذا تريد من هذه الآلة لعناء التي تدار بوحى المستعمرين أن تفعل بنا في آونة جهادنا هذا ؟! أو كسب نسطر من أن تصفق - إعجاباً ؟! أم أنك تود من « جيش الاستعمار » أن يجعل منك قائداً له في مظاهراته وضرباً بك ؟! ثم تود مستهزئاً : إن « الشرطة » ما فعلت ولي فعل إلا ما تؤمر به أواد مقهقها ؟! إن د ترحب من مواطنين بيعت ضمائرهم بأجس الأثمن ؟! . فأجاب معروف : كفى كفى ، لا تصحك ولا تقهقه ، فهذا ما يؤلم حقاً ، ألا ليت أبناء قومي بفيقوت من سائرهم فتظير لأعيانهم عيه المستعمر بهم وما ربه ، فيهبون لدفع الكيد ، ورفع المذلة . ومرحى لذلك العهد السعيد . . . كان هذا وأنغمض عنده على حلم لذيق راح بتخيله ، بينما هتف صديقه بصوت حراف : مرحى وألف مرحى . . . أما معروف فلم تطل به إغماضه بل دفع به إحساسه النير وشعوره الملتب لأن يكشف في بصيرته حجب الغيب وغياهب المستقبل ، بما هي إلا لحظة حتى صرخ صديقه . أنظر . . . فإنني أرى ذلك العهد السعيد يندثر قرينه ، وليس وحدة الحبوب إلى سوريا بحسب ،

من بوحدة البلاد اعربية جميعها .. أنظر .. أنظر .. إني أرى شيئاً عصباً .. مملكة مترامية لأطراف .. يظلمها ظلم فرد .. وتوحدتها مومية واحدة .. قال هذا ثم سكنت وأغض عينيه مرة أخرى خوف أن يفلت حظه من فكره .. فتألم « الحلاق » لحب صدقه في محواه تلك ، حينئذ نيه بأن معروفاً قد أصيب بس من الحبال ، فراح يتفحصه من بين القضبان الحديدية لعله ما بين يعرفه الواحدة اسجونين فيه ، لما علم أن رآه قد أفاق من جديد وصرخ صرخة رنجاء السجون ومن فيه . وافرحتاه .. لقد رأيت كل شيء ، وه إني أرى المستعمر يُلقى في وسط البحر ، وأرى جثث الخونة من المواطنين تقتات جيفهم السور والكواسر ! .. ثم فقهه كالجبابير ، وه هو بمنحوت ، وسقط للأرض منشياً عليه .. ونادى حراس اسجون مني لأثر لتدبير هذا السجين الذي أفلق واحتمهم بصياحه فلما عرفوا فيه معروف الثائر على كل شيء ، فبحروا باب سجنه وتقدم قائدهم من جثته فركلها وهو حذر لما كان يعرفه عن معروف بأسائه التي حسته بها الطبيعة ، ولم يلق جواباً صاح به متوعداً : ألا تسكت أيها القدر ؟! أجاه موت « الحلاق » وهو غاضب : من أنت القدر أيها الخائن لأمنه ووطنه .. ألا تأسف من السجين وهو في إغمدته ؟! لأنه لم تر عيني من هو أكثر ذنوباً منك ! فلم يتمالك لقائده صبراً ، كيف ؟! موص شرطه الخنوب يجاب عن هذا ؟! ففعل سريماً إلى « الحلاق » سراً .. ثم ، ومتوعداً يده بمضغقه العذاب وبالتضييق عليه في « زنزانه » أسجأه ، وفتح باب سجنه وقدم منه « الحلاق » الذي قال له : أتهدد بتعذيب نفسي جيلة عذاب لا تكثرت بعذاب جسمي .. أفعل في ما يروق لك ، وثق بأنك لن تتزعزع من روحي ونفسي احتقاري لك ، والتضحية القصوى لتحقيق ملنا في الوحدة إن عاجلاً أو آجلاً . وكان المفوض قد أمسى قبلته رداد حرج عصبه ، فنهال عليه بسوطه ، والحلاق يقاوم ويدافع حتى نزل منه فلقاه جاباً من الحجره وهو حائق بقول : أباعزل مثلي قتل ؟! أهلاً ذهبت وكنت من يكيد لوطنك وأمنت ؟! ثم أردف : لا لن تذهب لأن المستعمر قد اشترى نفسك فأصبحت له عبداً ذليلاً !! .. هذا بينما كان أتباع المفوض ورجاله ، إلا واحداً منهم ، قد هجموا على الحلاق ونكأوا عليه يضره ببعصيتهم بعد الذي ناله زعيمهم منه ، فصاح من فرط الألم وأرتمى على الأرض بين يتوجع ، وعين ذلك الشرطي توعاه ، وتأسف لحاله ، وافاق معروف على الجلبة والضوضاء الصياح منسائلاً ، وما ان تجلت الحقيقة المرّة لعينه حتى صاح ساحطاً : تباً لكم .. وقمل مكانه قرب القضبان الحديدية التي رأى من بين فسحاتها حبال صديقه المؤثره .. فود الانقلاط .. وشعر بهمة وثابة ليس له عهد به من قبل فهز الحديد بيديه القويتين ، بيد أن الحظ خانته بقي المعدن على حاله لا يتقلقل ، فالتفت باحشاً عن منفذ .. وطار صوابه فرحاً لما بدا له باب

ورغماً عما
ت الحارون
كل شيء
وبقت
الكرة
نكرامنا
الحرية
إلا المداورة
في أوجه
زجت القوة

...
في عا
سأه ؟
كل هذا
ندار بوجي
عصاً ؟! أم
! ثم أردف
! ما ذا ترجو
لا تصحك
لأعصم عليه
السعيد ..
: مرحب
ره الملتب
ح صدقه
يا فحسب

مجننه مفتوحاً ، فاندفع للخارج صائحاً : حشم .. يا من بعضهم الحق ولا يعصون به ،
 ويدافعون عن الباطل ويعبدونه ثم انحط بينهم يومهم لكما وضربا ودفعاً بمسكية العربيين
 وقامنه لطويلة .. وكانت الغلبة للكثرة في آخر الأمر ، فاقبض السجينان من جديد ولكن
 إلى حيث اعداب و « الزنايات » الحمراء .. ورجع القوم بعد أن شقوا حقدهم بقائدهم إلى
 مكتبه وهم يحرقون أمامه بخور التلح والعاق . أما سمعان الشرطي ، فقد تلتكأ عن الحاو
 هم فظهر بإقبال حجري السجين . وبدأ يطبق في عمله حيث أخذ يناجي نفسه وراح يتم
 ثم صارت همته تجديفاً .. فلحن السعة التي رصي فيها هذه المنهنة بعد الذي عاينه من فأسده
 ورفاهه . وحدثت به نجواه فتسال : أما كان السجينان مصيان فيما نعتا به القائد ؟ فأجابه
 ضيقه الحي بعد أن استغنى . بلى ! . وكان قد انتهى من إغلاق باب الحجرة الأولى ، وهم
 بإغلاق الباب الثاني ، وإد به يتساءل مرة أخرى : وأنا ؟ أولست مثله عبد باع دمه لهستمر ؟
 فوجف فيه ، وطأطأ رأسه للأرض بانتظار الجواب ساكناً مهوماً ، فما علم أن سمع هاتفاً في
 داخله يصيح : أن نعم .. بلى أنت عبد ! .. فصمق لهذا الاستنتاج وهمهم . أنا عبد ... لقد
 استعبدت من حيث أردت الحياة .. التي أتوخاها حرّة زينة . ثم تثلث لخاطره وحشية القائد
 وزبائنه من جديد فقال بشترأز : به لأمر فضيع لا حيلة لي بدونه .. ولكن .. سكوتي
 هذا .. أليس هو عبودية ؟ أليس هو ماصرة للباطل ؟ ! بلى . آه إني حقت حراً ونسبي
 تأتي العبودية .. فلم لا أنجو بها !

ورأى في هذه الفكرة الطارئة دوراً باسمياً شيع في ظلمات نفسه ، فاطمأنت قليلاً ، وقرر
 الاستغناء من الخدمة . خدمة جيش الاستعمار - عن قريب . وبحركة عجيبة اففل الباب الثاني
 من السجن وقفل راجعاً إلى حيث جماعته وفائده ، وفيما هو في طريقه ذكر زوجته وطفله ...
 فمن أين يعيلهما ؟ وتساءل برارة عن مقدرة للعمل الحر ، وعن تسر ذلك العمل .. فوقف
 شارد القلب متشاعلاً بإصلاح حال لباسه عن أن يفطن أحد لحال نفسه وما يحول فيها من العوامل
 والتفكيرات .. ثم انتبه على صوتين اثنين : صوت القائد يصره بمطاطة إغلاق بابي السجن ،
 وعلى صوت ضيقه من جديد يدفع به للانعتاق والنجاة .. وكاد أن يقذف قائده بما قروولكنه
 أثر التريث ، فاستكان واسرع إليه يعلن أمامه إغاد امره ، ثم انقل إلى حيث مقامه وراح
 يفكر ، على أنه لم يكن وجداً ، فقد بدا القائد لناظره من وراء مكتبه مفكراً مهوماً
 يتمسّس من حين لآخر أثر الصدمة التي القى بها . فسرتي عن سمعان وابتنم .. ولكنه عاد
 فاكتاب من جديد لتذكره ما هو فيه .

مضى على يوم «الاصراب» أسبوعان اثنا عشر ، قاسى في أثناءها أبناء الجيوب الأمرين ، قامت به السلطة من تعذيبهم وتشريدهم وسجنهم ، فأسكتت الشدة اصوات المطالبين بوحدة قسم إلى الجسم ، وقهر ابداً ، لضعف في النفوس وقلة في الثبات ، إلا ما ندر . . .
والمؤرخ المنصف أو انقصاص انزيه ، يذكر بفخر وإعجاب صعود البعض للمبدأ ، ولكن لا يسهل إلا أن يذكر بأن فكرة الوحدة ما كانت حتى ذلك الوقت قد اخسرت في النفوس حثاؤاً يرجى منه الثبات ، وحياة المبدأ . وما كان من تتصل المنظاهرين من مبدئهم أمام السلطة ، وفي يوم عا كمانهم لشهد اكيد على ما نقصت وعده ، فكان من الطبيعي أن يدرج عن المتهمين المتصلين وأن يضيق الحناق على من اقر المبدأ وبالنظر له . هؤلاء النفر قبل من نسب في لبيدان ، ما ظلمهم السلطة في امر حريتهم فقصى بعضهم شهوراً في السجون ثم اخرج عنهم . وبقي الجنوب مرغماً على الانفصال وفي قلوب احراوه غصة .

وكان من مآلاتهم السلطة معروف والحلاق وأسنادهما (١) ، الرجل الذي ما وحل من عا كنه ، فأعلن المبدأ حراً صهيواً ، وصرح معن كلمة الحق . . . ولكن متى كان الحق بصان في وطن مستعمر مهان . فلما انهار الحلم الجليل قال معروف لصديقه الحلاق :

واوحيته للفكرة الطارئة . فأجابه صديقه : لا تقنط وسيأتي يوم يتحقق فيه حمن ، ثم تابع لا تشمر معي بما يسري في نفوس القوم من بعض وكراهية لحكامه ؟! ألا تحس بأن اكثرهم عتوون بما تحس به تجاه المبدأ القويم ؟ إلا . . . فقطعه معروف بقوله : لست أرى شيئاً بعد أن نص الناس عن رعبنا الذي صمد وحيداً يدافع عن المبدأ الذي عذب وعذبنا لأجله ثم زفر مرة مرة وأردف : آه من هؤلاء الناس ، موقعهم عجيب ، إذا تكلموا ترى الكلام طبعاً لهم . . . ولكن إذا قلت لهم افعلوا ترددوا ورجنوا . فقال الحلاق مقاطعاً : طب نفساً ولا تتعجل الأيام ، فقد اخطأنا الخط بالقد ، وسبوايت بالكثرة ، وذلك في القريب الآتي . فابتسم معروف بحسرة وقال : هذا ما كان يتراءى لي . . . ولكن . . . هذا الجهل الذي يضرب بأوتاد خيامة في يوع الجيوب يهيب بي واحسرتاه أن اتردد في صدق قرب العهد الذي يوحد اقسام الوطن الصغير لينضم إلى الوطن الكبير فيما بعد . ثم صاح بغضب : ألا تبأ لهذا المستعمر . . . لقد فرقنا إلى طرائق وشيع ، ثم داح من طرف خفي شيء ما بين هذه وتلك ، وصرف بين ضهرايتنا كل سي إقامته بفساد القلوب وقيل الوطنية فيها وإحكام فوضى الجهل واللامعرفة ، بعد أن

(١) ابن معني به فضيلة الشيخ أحمد عارف الزين صاحب العرفان المجاهد .

تشدد بأن قصده من الانتداب عين دين وشرف فسحقاً له من ما كثر محادع يصهر غير الذي يبطن ، ويبطن غير الذي يظهر ، يسمي ذاته رب العداة والخرية ، وهو شيطنة النحور والاستعداد ، لا بعد إلا القوة ، ولئن بسعده غيرها ، فيها يحيى ومها يموت . . وصحح حراراً . وعاد فتاوه ونابع . واهاً لك من شعب بعينه الحارات الدبسية . « والاساس » الإقليمية عن طلب العلم الذي فيه حياته وحلاصه . ثم وقف نير تجلياته على حوت صديقه وهو يقوب . أجل أصبت ، فالعلم والرفي هما دعمه حريته ، حتى شربت أرواحاً بنورهما . استقبلنا بأنفسنا . ومتى استقل فردنا استقل مجموعنا ، وعندها يستقل استقلال الربوع ، وم تحرير الوطن . قال هـ ما ثم اسألف نخاص صديقه : لدا ، عسا أن لا انقط . وسعمل . ولنفذ إلى تقوب هذه المادى نفوذ لسحر من أبواب العير هب ، وكما أنه لكل بداية نهاية كذلك لا بدّ لليل شقوننا من صبح سعادة بهج .

مض لأمرهما من جديد ، فأخذوا يجر كان في اسفوس دراً كامدة ، فغيب حينها بالتبشير في المبدأ حيلة القائد المفوض بإطفاء الشعلة التي بدأت تسمر من جديد ، وما لك سمعت الشرصي حتى ذلك الحين جندياً يترقب الفرص عليها يشع من صوته جبط أمل . غير لا يوقعه في حسرة الاستعفاء والندم . . إلى أن كان ذات يوم هبثاً هو في حرسه ساب مكتب رئيسه إذ به يرى رفيقه وملك ، وأمين سر الديوان ، قادم بوجه ناش ، وفرح لا مرسد عليه ، فتسحى سمعان من طريقه مسلماً حيث دخل ، وبعد أن حيا فائده جس قباليه وأخذوا بأطراف حديث أنصت له حوارح الحارس فسمع القائد يقول : إديت . . فقد مهدت لكل شيء . فأعاده بموك قائلاً : نعم وقد عملت بما أمرتني فبثت من هيا الأفكار المضهرة صاحبة ستواها . إديت من العصر . . فقاطعه الرئيس سائلاً : وهى اعلمت جرس سائلاً بنبت بين امتظاهرين ويدفع بهم لشتمى ؟ فأجابه الجندي : أجل يا مولاي فقد بلغته أمر لا يحدا فيه . فقال له : أحسنت . . وستوى أية مكيدة هائلة سأوقعها فيها . . فكأن حذراً ، واستعد للعمل في الساعة المعينة أنت ورفاقتك . . هل فهمت ما شرحته لك من خطتي " وهى لا تزال على معرفة من المكائت الذي سترايطون فيه ؟ فأجاب بمرك . نعم وستوى منا ما يسرنا . وال هـ د واستأذرت الانصراف . وبعد برهة كان القائد خارجاً من غرفة ديوانه إلى حيث يتناول طعام افطاره ، فقد كان الوقت طهراً ، فلما بعد الرئيس أفند سمعان الذاب وحرج على الأثر مهموماً متسائلاً عما سجدت ، فحدثته نفسه عن مودة من الشرطة يضاف لأخوانها . . وسيكون الشعب فرستها ولا شك كما هو دائماً . فاستيقظ ضميره مرة ثانية وفرر الاستعفاء على أثر رجوعه وود

لو أن الأقدار والصدف ساعدته للوقوف على سر القائد وأمين سره ليطل منعه برآء موطنيه ورحمة بهم ، فتمسك ما الذي سيكون . لا أعلم . لا بل سيكون هناك مطهرة عصراً ، وسأنته أهل البلد أن لا يقوموا بظواهرهم اليوم . ولكنه . كراهة جندي ربان موطنيه لن يصدقوه ويتهموه . فقال : ولكي سترك لبس جنديتي بعد دقائق معدودات فاصبح فرداً ملكياً وهو طناً عدياً فنعرض على غدار الماضي الكثيب . فذكر مرّة ثانية وسأله : ولستكن ه . السرعة وهذا الانقلاب . . ألا دعنا بمواضي أن يطمأن في الطيور ؟ نعم ، وسستموني بالجنسية لحساب القائد المكروه . . ثم سكت وعاد فصاح : إذا لوين بي من أقدر أنت أنصن مكيدة « مارك » ورئيسه . . ولكي مهما يكن من أمر فاسي سأف لها بالمرصاد ، وسأكون أنتع هما من ظلهما بعد رجوعي من الديوان وتقديم الاستعفاء . . وأبده من حواطره على وصوله لمسكنه حيث وجد وحيداً وزوجه يتقيها في أسفل سبيل الحارة فخرج إليها وقبلها وسر لمقائهما ، ثم صعدوا معاً إلى الداخل حيث عرفة الطعام وجلسوا من حول الطاولة بانتظار هينئه بعده . . وكان سمعان لصعب انبش حلو الحديث عالي الثقة ، حاسه الأيام ومال عنه الخط . هم قدر أن يستخدم مواهبه بقله في يده ، وفقر في الوساطة له لدى الحكام والموظفين ، فقدمت به سود المقدير إلى الانخراط في المهنة التي قدما ، وفي السنة الأولى من سني خدمته رأى « حياة » ابنة الحيران في البلدة التي عيشها له الوظيفة . فاحسب ثم تزوجها بعد أن بادلت له لعطفه الخالدة ، فوفقاً طفلاً حبيلاً أضفى على البيت القموع والسعادة الشاملة ، وأبسى سمعان حقه المضاع فرضي بالذي يكون . . فلما كان يوم حادث السجينين ، رأى الهوة التي هو فيها ، ففكر . الحياة ، ثم تردد ، ولكن ها هو يقرر بمره أن يفرّ بنفسه ويتخلص ، بيد أنه أحسن وهو في تلك الدقيقة التي جلس فيها إلى زوجه يؤاكلها ، بحاجة إلى قوة أخرى ، غير التي شعر بها من عنده ، وبمرم آخر يرمز له الانتصب أمام أشدة الي هو فيها فلا يتحمل من جديد وتردد فلجأ إلى « حباته » يسرها أمره وعليلها دحيلة نفسه ، فصورها علقم الحياة التي يجيها في نكبات العبودية ، ورسم في فكرتها صورة سوداء مخطرة قواده ، وجبروت رفاهه وتواطؤهم لأحكام حطط المستعمرين ، وشرح لها ما كان وما سيكون وحتم حديثه قائلاً : حياة . . إن ضميري معذب ، فويل لي إن بقيت في مهنتي ، وويل لي إن تخليت عنها . . فها هو حياة ولم تجب ، بل صممت برهه كأن يتطالع سمعان اليه شهراً مختاراً ، فرى بحبها الخليل يفيض بأيات النصر والانهزام ، ثم ما عزم أن شاهد سمعته تتغير شيئاً قليلاً فتوسم بين قوسي حاجبها بمررة العزة والألم ، وأخيراً فإياها لم تتأكد أن قالت . إن عيش القلة الذي تخاف لأهول من ذكرته ، ثم قامت واستندت لحظة عادت بعدها وفي يدها ورقة بيضاء ومظروف فاصع ، وأحدث تحبير

كتاب استغفائه ، بينما راح زوجها يزفها القمل .. قبل الحب الخالص والاحترام الطون .
 رجع بكتابه إلى القائد سماً ، وهو يحس بأن انتقالاً شديدة الوطأة أزيحت عن كاهله ، فلما
 وصل « المكتب » قرع بابه فرعاً خفيفاً ودخل . فم يجد أحداً فيه ؟! فتعجب للأمر ، وسكنه
 سرعان ما يذكر بأنه بكر الرجوع ، وبأن فرحه بالاستعفاء أنساه الموعد المألوف ، ففكر بأن
 يترك كتابه على المكتب ويرجع من حيث أتى ، فخطا إلى الأمام ليحقق مأمله وسكنه وقف
 لأمر .. فقد عثر بورقة مالية ملقاة على الأرض ، فدهش لوجوده ، وانحنى يلتقطها ، فإذا بها
 تشتم ثروة ، فعمله ورجع للخارج متسائلاً : هل هي مكيدة مقصودة ؟! هل رآه أحد ؟! ثم
 إن العناية الإلهية أرستها له رحمة به وبعائلته لئلا يضيع الأيم لقادمة ؟! وقامت في نفسه قيامة حرب
 شعواء ، فحس بضد ع عيب في داحله بين ضميره الخييت والصب .. ومضت برهة معطلمت
 فيها نبضات قلبه وكاد يسمعها ويدها .. ولم يشعر في نهيسه ولا بيده تلف بالورقة محرقة عصبية
 فتدسها في جيبه ثم يمشي على الأثر مصروعاً .. فما انتهى إلى حوش الشكنة عرج إلى الخلاء ،
 فاحتل بدانه .. بضميره الخييت الذي يور لديه الموقف بشئ الأعداد والتعليقات وغماً عما كان
 يسمعه من حين لآخر من صوت صعب : أيها السارق .. ولما أذف الموعد رجع وقدم كتابه
 وقص حسابه واسمى الأمر .. وأسر ما اقتراف حشنى عن حياة التي تنقته سرور وعاسته
 بشعاعة . وبين روعة السرور بثورته الجديدة ، وفرح الخلاص من عبودية المهنة أصاع صوبه
 فمسي مكيدة المفوض وأمين سره .. وعصر .. استفاق من دهره على صوت النار للمعلم ،
 وعلى هرولة الناس في الشوارع والأزقة .. فتذكر وسارع إلى حيث ترددهم الأفلام ، فرائي
 معروفاً سجينه بالأمس بندق بلامام ويده معدوفة بدوية أشعلها حاله قرب لشكنة ، وحل
 أن يشتعل قبلها شاهد وجهه بملوك من فرجة في مكتب القائد العلوي وهو يصب بندقته إلى
 حيث كان معروف مصرخ به محذراً ولكن بملوك كان قد اطلق النار فأصاب معروف بيده وحده
 المقنطرة عن هدفها ، ثم رأى هرج مواضيه وتفرقهم ، وبأن المشهد الأليم عن حثة الخلافة
 في أرض الشارع بعد أن صرعه رصاص الحند وقبال الأحقاد أولوم النفوس وحشة المواضيه

مضى سمعان إلى بيته حربناً كثيباً قادماً على ما قرطه من حذر وبقطة ، فلما كانت العي
 أفاق على صوت المؤذنين يرتنون انعامهم الساحرة فوق المذبح ، ورنين لواقيس تقتزع في الأجر
 فتحسها للآفاق أشير روعة في النفوس وذكرى ، فهرع إلى الشارع فرأى البلد بأسرها غشي
 من وراء نعش الشهيد لتشييعه إلى المدفن الأخير حيث لا تحكم ولا جبروت ، إلا عدالة الديان
 الأعظم ، فشاهد الخليلط المزوج من طبقات الناس كبيراً وصغيراً ، عظيماً ومتواضعاً ، أبناء

السيدة وروعود القرى . فدمعت عسره فرحاً وهيبة به ل : لن تقف به قوة في وجه اتحاد هذه الأمة وجباها مهما ش المستعمرون من دعايات الفرق والصغينة . ثم أردت : لله در الانتداب كم أثني للمجانب . . . إنه يحسن من حيث يريد . . . ثم انحرف بين الجمع الراحر مردداً في قرارة نفسه آيات الحشة والرهبة ، حتى إذا قارب انقوم مدينة الأموات صدمته « لشرطة » من المسير بالنمش بصراحة محجلة ، وعين تضاوت من يؤثها ماء الحياة . . . فكان صدام ، وأرغمت القوة على الانسحاب وهي نجر أذيال الحياة ثم أجريت المراسيم وحطبت النش . . . فما رأى سمعان إلا عين تدمع وإلا قلب يتناج . . . وبعد أن نغرق الجمع عاد إلى بيته ، ففيما هو في الطريق لاقى معروفاً يعرفه شخصه ، وما هي إلا برهة حتى التفت الغاية الوطنية بين قلبين ، فقرر ابرح السدة إلى « فلسطين » حيث الجهاد وسأواة الصهيونية ابيعيه . وعلى اجل انتقل . هالته إلى ستماروضع سدره حبه . لا تعيش به وطوبى ثم ودعها وخرج . ثم رجع إليها بعد أربعة أشهر على أثر نداء موت العرب وأمراتهم للجهاديين فكلف عن القنال ، فشر من ساعد الحد والعمل واستعان بما بقي من « كثره » على معاطي التجارة طيلة ثلاث سنوات . تبعة انتهت بإعلان الحرب العالمية الثانية . . . وكثرت لأليم وهو سقدم مستمر إلى أن صبح مثيراً معدوداً ، فسكتت نفسه لرغد الحياة ومحبوبة لعش ولكنه بقي حتى ذلك اليوم بعد مضي السنتين يسمع صوت صميره يؤنه قوله . . . يا السارق . . . أيها السارق . . . فطالب فصت مضاجعه تلك الفكرة ودلث الصوت مسهده وأعنته عن كل طمأنينة هو فيها ، ومرة ررعته الذكرى وتصبب ضميره الحي في نفسه فقرر يرجع الماء ، وفيما هو ذاهب إلى المصرف سمع هرج والمرج ، ورأى غصه الشعب الحي يوم أن أقت الحكومة استبدية القيص على رؤسائه ونواب في أمر تعديل الدستور ، فشتك مع الثاثرين لكرامتهم وسي أمر الوفاء نصابه الرصاص . . . ولما شفي كان الحال قد تغير ووفق الشعب لأما به وتحمده وصموده ورأى أن يبدأ امهد الجديد بتطهير دمه ، ولم فعن سمع سمعان في داخله صوتاً يقهقه يجبرور : هب نذا . . . لم أرل حياً . . . وكان صوت صميره الذي ارتاح .

المهاجر

النبطية

يوسف صميراي



الاستخبارات والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى أسهاب

الفرق الكبير بين وطنية مهاجري اميركنا وافريقية

جاءنا هذا الكتاب من مهاجر خاص ننشر منه ما يلي :

سيدي صاحب العرفان

ماذا تريد أن أكتب اليك عن بينة المهجر وما يعتقها من نقص يدعي رذل وهوان ،
خصوصاً للشعب في الآراء والاشفاق في الوطنية ، وهذا مما يدل على أن المعيين أقل من
الجهال ، والأحرار أقل من الخونة ، وهذه هي علة مهاجري افريقية . وراى محصور
انقلاب لبنان لا يزال مبعثراً لا يقره الرجعيون الهدامون ، ولا يرضون به مع اعتراف اندون
بأسرها فيه ولكنهم بالصنيع أدانوا لا يقاس عليهم طالما أن الزعماء في الوطن منحدون متكاثرون ١٩
إن المهاجرين الموارنة في مدينة كاثو أنشأوا بناية وسموها لنادي اللبناني سنة ١٩٣٥ وقد
ردصوا بوقتها أن يشركوا المسلمين معهم لأنهم لا يحبون أن يتصادموا بأراء لا تتفق طعماً مع
آرائهم ومع سياسة غير سياستهم خصوصاً وهؤلاء وجلهم من مزيارة من شمالي لبنان لا يوجد
فيهم من طبع على حب جيرانه أو تنور من حضارة العرب ، فكلهم رجعيون هدامون لا يعرفون
غير هرسة ولا يرضون عنها بديلاً ، وحدث بعد أن اخذ لبنان استقلاله واعترفت الدول بحريته
ونحقق الجلاء عنه أن ثار هؤلاء ثورة فيها بلسة وفجة . وقد تعود هذا البادي أن يزين خطاه
الأربعة بصور ديجول واتاعه ويرفع علم فرنسا وعلم لبنان المعروف سابقاً بشارنه الزرقاء .
الافرسية ويرينون ناديهم المذكور بكل ما يمت للعروسة بصة في كل الأعياد الرسمية ، وقد
استقل لبنان كما هو معروف وتغير العلم إلى لون آخر ، ولكنهم رغم ما عرفوه ونحققوه أنوا
أن يسلموا علمهم لأنهم كما زعموا متشبثين لا يرضون باستقلال لبنان أو فيهم جمهوريه طبعاً ،
وشعارها العرب أو عن يد العرب ووساطتهم ، وهؤلاء يعرفهم أن لبنان جزء من فرنسا حتى
إذا قلت لهم إن لبنان فيه ٨٠ بالمئة ممن يعترفون بعروبتهم فيقامرونك بقومهم فما كانت لبنان
إلا المردة وأبناء المردة حتى أن البعض منهم ينسبون الاماوات الدوزية التي حكمت لبنان
مئات السنين إلى امردة ولا يقرون إنها عربية .

ولما أتى هؤلاء أن غيروا العلم القديم بعم لبنان الجديد حطر على نالي خاطر كان موقفاً ، وهو في اخذت الكتب سرّاً منشورات وطبية أرسلها ببيعاً إلى عقلاء أعضاء هذا النادي باسم لساني مخلص ، وكانت كتابتي تتموح برفتها ولطافتها وهي جارحة قلوب أعداء الوطن بوقت واحد ، فصارت هذه المنشورات ترسل تباعاً والقصد منها أن يغيروا علمهم ، إذ لا يليق أن يرتفع هذا العلم على ناد لبناني وهو لا يرمي إلى لبنان طالما اعترفت الدول باستقلال لبنان الجديد فقد غيروا العلم حالا خوفاً ورغبة لاجراً وكرماً ، وهم إلى الآن لا يعرفون مصدر هذه الدعاية واعتقدوا أنها يد إنكليزية تهددهم وتلمب دورهم لعلمهم وتأكيدهم أن الإنكليز يميلون إلى العرب والمسلمين وبعضهم فرسة وأنباع فرنسة ، فظافوا على سمعهم وبعضهم قال إن هذه المنشورات كانت ترسلها رابطة الحزب القومي في لبنان . وقد كنت أقتطف أحياناً شواهد لبعض زعماء وأدباء لبنان وأقوالهم بحق الاستعمار واندفاعهم بحب أبناء وطنهم وبدلهم أساعي في سبيل استقلاله كقول الشيخ الياس زكريا صاحب الثمالات واصفاً الأرض والعلم .

« أي شجرة لا تيس ولا يندل لها ورق ، وهذه الأرزة الخضراء أعجوبة الشجر وأسطورة التواب لذا جعلناها على يعض من الثلج بين جناحين من الدم الأحمر ثم كتبنا اسمها بحرف عربي كلما ازداد فركاً زاد رقيقاً وإشراقاً . »

لم نصنع وجهنا بالعروبة صعباً كما يقول القلم الأجير ، وإنما نحن منها الوريد ، نحن البؤبؤ ، نحن حلقة ذهب في سلسلتنا العسدية المتلازمة على عنق الحرية ، تاريخنا تاريخها ، حنجرتنا حنجرتها ، أبطالنا أبطالها ، مصيرنا مصيرها ، وثقافتنا الصحيحة حرف من حروفها العظيمة . يمش هذه الشواهد وعلى غرار هذه الأقوال كتب الكتب لعقلائهم تحب إمضاء لبني محض وهكذا حتى استهوتهم أخيراً واتمى اشك . وهذه الأعمال لم يطلع عليها أحد سوى أخي وواحد من الشيعة كنوم مخلص ، ولكن القلوب مغطاة بسحابة تراها داكثة على وجوههم لا صياء فيها ولا رجاء .

فالمهاجرون هنا يختلفون عن المهاجرين في الأميركتين لأسباب وشواهد عديدة . فهنا أفريقية ، في أي مكان فيها ، غريبها أو أوطانها ، بلاد عبيد غير ، لكن ن يستفيد المهاجر السوري أو اللبناني من بيئته شيء ، وهذا بعكس أميركا ، فالمهاجر إن قصر عن تعليم لغته والاكساب من حصارته العربية ، فهو بلا مكانة أن يرتشف من حضارات الأميركتين ، والمطبع بصابع ثقافي فيعتكر حينئذ أن عليه واجباً وهو وطنه الأول والسعي لمناصرة البذل في سبيله . فالمسوري بأفريقية يكتسب دكاه ولكن هذا الدكاه لا يمتدئ أكثر من تجارته وتتعب عليه طبيعة المادة دون سواها ، ومن وجهة ثانية يبقى كما كان لا يعرف غير الحزبية

فأين ما جئت بإفريقية لغرسة فلا تجد سوى « المبراة » و « الشياوية » وهؤلاء أناس أعداء لوطنهم ولعروبهم مع احترامنا لنشاطهم الجري ، مسيحيو عكاك تجد فيهم الوطني وغيبوا الوطني ، وكذلك مسحوا المثل والبقاع واشوف بوجه عام مضبوعون على حب الوطن بعكس مزبارة وهي واحة بالقرب من همدان ريت شباب واحة عند كفتيا ، والقليل منهم لا تقاس عليه فئس ما حلفت حواء .

إذ العروبة ضعيفة بإفريقية ، بما هي في الأمير كنس شد واد - حتى تشتر بمنقش راهر وانجاد شامل « حي العروبة حي من يجيبها » .

لقد قرأت في العرافات حوب مساح الكدب البنائية للأخ نجيب صعب نزيل السكول وقد كتب الحقيقة رداً على شذوذ هذه المنظمة . ومن غرب الصدف أني تعرفت على شاب قدم من الوطن حديثاً ، وهو جندي من هذه كتائب وهو صديقي ، مرة ذهبت إلى محله في كانوا فوجدته ومعه شاب شعبي صديقي أيضاً شكوان سلم المسلمين السنة وضم لأتراك بوجه خاص ، فدهشت عند سماعي حديثها ، وما لبث أن شاركتهم حديثهم بقصد أن أتحدث منهم فقلت لهم إن في ذلك العصر المذكور تم تكويراً أتم المظلومين ، بل كنا كان مظلوماً من الطبقة السنية ، ولكن أيم مصت معدوماً الآن في عصر مدينة زاهرة تدفعنا علوم بالأسطر إلى مثل هذه الأمور الدفعية إذ صار العقول هو مصدر فصائنا وأخلاقنا . نعم إن الصائفة حتى عهدنا ، وأنا من وأبيكما بما ذكرتموه سابقاً لا أعده الله علينا . فالدرور حاربوا تركيا والشوام والحوارنة مثله عام ، وذلك لمحافظة على دينهم أن تصدع وعي حريتهم أن تدوسها الأقدام ، كما أنهم حاربوا الموارنة في سنة الستين عندما وجدوا حاسم تحت رحمة الطائفة . وحاربوا مرة أخرى ولكنه حرب نزيه ، كان في سبل وطنهم دفاعاً عن كافة طوائفه ، ولم يعلها حرباً على فرقة إلا عندما ظهرت الوطنيات وأسدل على الصائفة حجاب . مكنا طائفتين أيضاً ، أدهش على فلتنا العالم بأسره ، فليكن شعارنا اليوم حب الوطن . هذا بعض ما كتبناه بهذا الصدد ، فمضى أن توعدنا التجارب والآلام ، وتبعدنا عن التعصب الممقوت ، ودمتم . أختم بالسلام عليكم طلياً لكم وللمجلة واهر السجاس .

مهاجر معروف



٢ - مغلّة تأييد السيد محمد رضا الخطيب

جاءنا ما يلي :

سدي حضرة المجاهد الكبير صاحب العرفان الغراء الشيخ أحمد عارف الزين المحترم
تعظيماً وتبجيلاً وبعد :

مات السيد رضا الخطيب ، خطيب الهندية وشعرها ، وبموته حسرت هذه المدينة عما من
أعلامها الأفاضل ، ولا غرو فقد كرس المرحوم حياته لخدمة الدين وخدمة آل بيت محمد الطيبين
الصامرين ، وقد عزّ ذلك على جميع عارفي حقيقته ليس في الهندية فقط بل في أكثر جهات
العراق ، ولذا فقد تشكلت لجنة في المدينة لإقامة حفلة تأييدية للعقيد ، فوجهت الدعوات إلى
مختلف الجهات لحضورها وإلى من شاء من الكتاب والشعر للاشتراك فيها ، فكان يوم الحفلة
 يوماً من أيام الهندية الحافلة ، حيث احتشد فيها رجال من مختلف جهات العراق من ذوي
الفضل والعلم بهذه المناسبة ، وقد أقيمت فيها نخبة من القصائد والكلمات دلت كلها على ما للفقيد
من منزلة عالية ومكانة حميدة مع العلم أن بعض الكلمات والقصائد قد أقيمت بالتأييد عن
أصحابها ، لتعذر حضورهم ، وكان منيع الحفلة كما يأتي :

- ١- تلاوة القرآن الكريم : السيد ملجى السيد أحمد . ٢- كلمة : لبعادة لأستاذ أحمد
ركي الحياط . ٣- قصيدة : الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء . ٤- قصيدة : لسيد خالد
عبد القادر خالد . ٥- كلمة : حاج طاهر الحميري . ٦- قصيدة : عبد الحسين ملا أحمد . ٧-
كلمة : فام غلزي الجنابي . ٨- قصيدة : للشيخ حمود الصياد . ٩- قصيدة : ديبان المولى .
١٠- كلمة : جمال مهدي الهنداوي . ١١- كلمة : السيد نوري السيد حسين . ١٢- قصيدة :
عبد المنعم سعيد . ١٣- كلمة : الخطيب الكبير الأديب السيد رشيد مرتضى .

وقد رأت لجنة التأييد أن تختار بعضاً من الموجود لديها بما ألقى في الحفلة وتقدمه للعرفان
الغراء ، لتسجل ذكرى الفقيد على صفحاتها من جهة ، ولما للفقيد من علاقة بصاحب العرفان
الغراء من جهة أخرى . . .

وعليه فإنني أقدم الآن لسدي الكريم ، احتارته اللجنة لتفض بشره في العدد القادم
مع عظيم احترامات وخالص تحيات :

المخلص

جمال مهدي الهنداوي

كاتب دار المعلمين الربنية الرسمية

والعرفان . . . كنا نود نشر هذه التأييد لو كان في صفحات العرفان منيع لأن الفقيد

العزير كان من أكبر اصدار العرفان ومحبه . وقد لقينا منه حين هبط وادي الفرات كل
ترحاب ورفاء وإخلاص ، فله الرحمة الواسعة والخلود في الدارين .

٣ - السيد محمد ابراهيم

فجعت البلاد العلمية في أحد علمائها المجتهدين ، وأعلامها الذبغين ، ألا وهو العلامة السيد
محمد ابراهيم الذي فاجأتنا انشون وهو في أواسط العقد الثامن من سنه ، بعدما لعب دوراً مهماً
في تاريخ جيل العاملي العلمي والأدبي . وكان قد جرت مناسبات كثيرة يرتجل الشعر
الحزل فيرسله إرسالاً لا تكلف فيه . ومن رجع لمجلات العرفان السابقه يجد به الشيء الكثير .
وقد أقيمت له في رطبه الأضي (اصدار) عدة مناسبات لاسيما يوم الفن ويوم الأسبوع ،
حيث اجتمع حشد كبير من العلماء والزملاء ، وتليت التآبين والمرثي ، وحتم الحلقة بجلد الأديب
الفاضل الأستاذ السيد علي ابراهيم بكلمة غراء كان لها الوقع الحسن في النفوس ، وها نحن نشبه
هنا سائلك لبراحل الكريم الرحمة والرضوان ، ولآله ودويه الصبر والسلوات :

كلمة السيد علي ابراهيم

إنما هي صور وأخيلة ، يحسن لي القلب ، ويسترصها الفكر ، لا أملك سواها . كم أود
أن يعود في الزمن فأحياها من جديد ، ولكن نفس حريصة واعية ، تتلى من المشاهد وتكاد
تسلك الأبنام فتعيقها عن سيرها . ما عرفت أن كثري الذي فقدته بالأمن يغوص أمام عيني في
التراب ، لا استطع رده ولا أفككن من الاحتفاظ به ، وما حبت لهذا اليوم حساباً
ولا أعددت لهذه الساعة عدتها ، فانتني ذلك :

وأمحي الماضي كسطر من كتاب حطه الهم على الطرس الجليل

من يرد تلك الجواهر الخافضة ولعلم وانقد ؟ من لي بعادة ذلك الفكر المبدع الجوال ؟
من لي بمرجع ذلك المنطق لفصل والحجة البليغة ؟ هبت ما أبعد المدى ، وأصول السوى .
وأوجع المصيبة . غفرانك اللهم ، إن العين لتدمع ، وإن القلب ليخشع ، ولكننا لا نقول
ما يسخطك :

فلو خلد الملوك إذت خلدت ولو بقي الكرم إذت بقينا

لقد طوبت بفقدك ياسيدي صفحه من التاريخ العاملي ، مشرقه السابره المعان ،
لأنك من بقايا السلف الصالح وأعلام الجليل ، الذين حققوا لهم فبداً كل لواء ،

وارتفع صوتهم فعمّ صدام هذه الربوع . لا نستطيع أن نساك ما دام في الدنيا علم وما بقيت مسائل تحتاج لفكر ثاقب ينير الديجي ويوضح الطريق ، لا نستطيع أن نساء ما وجد الشرع والقانون ، وما استجر الفحون من رجال الفكر وأعلام البيان . المذكور .
عندم تحمّل الأبدية وتحتشد انخبة المحترمة من حمة الشرع رحمة الدين . نذكرك حين نشعر بوطأة الأيام وجور الزمان . فلعمري بعد كنت المفزع والمستنجد ، ندرس حينك فلا يراك مرة نعيد عن سنن الرجال ومنهج الأبطال ، نعتصم بنفس حرّ تعاف الدنيا ، وتهب للغايات الجسم . تسير قدماً لا تلوي على الصعاب ، ولا نعيم وزنا للعقبات الكأداء . دخلت ميدان الحياة فكنت الفارس المعلم ، وجريت بالحلبة فتوكت سباق الوري خلفك يعدون ، ثم رأيت الدين وقد تنكر لك وجهها وتبدل حالها ، ومتى لم تكن الدنيا كذلك ؟ أدركك العناء بآخر مرحلة من مراحل النضال ، ولكن الأحداث لا تغير جواهر الرجال .

وفي الرايز جسد وهي طائفة وفي البزاة شموخ وهي تختصر
أملك أن لا تكون الحياة كعهديك بها ، ولكن نفسك الأبية الطموح بقيت بين النجوم ، فكنت تكافح الدهر ، وتناضل الاوحن صابراً محتسباً
واليوم هادنت الحوادث فاطرح عب السنين وألق عب الداء
حاولت يا سيدي أن ألم ببعض صفاتك ، وأجلو بيومك هذا بعض نواحيك النفسية ، فكان جلالك فوق ما أدرك واقول ، فاستمعك العفو ، وهو أصر صفات قلبك الطيب ، ونفسك الطاهرة .

علي إبراهيم

صيدا

٤ - الشيخ محسن شرارة

فجع العلم والعمل والفصل والفصيلة والوطيب الصبيحة وأعزوبه العرباء في العلامة الحليل:

« الشيخ محسن شرارة »

مجل المرحوم الشيخ عبد الكريم شرارة وحفيد المرحوم الشيخ موسى شرارة مشعل الشرارة الأدبية والنهضة العمية ومحدد احتوام العماء في الفؤوس باصرافهم عن حطام هذه الدسا القافية وعدم تولفهم للزعماء والأغنياء التي ولدت فيهم اجرة والجهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهكذا مشى فقيدها المحسن الشراري عني خطرات حده ، فكان ينفخ في بوق الوطنية ويحمل

مشعل الثورة على الأوضاع الشدة وبيادي المحدد الذي لا صبر دليس و لأخلاق ، وبوجه الشباب لما فيه نفعهم ونفع أمتهم .

عزماء في العراق مثل العالم المصحح ، ولم يقتصر على التفرغ في اللغة العربية بما نشره من مقالات إصلاحية متممة ، بل سعت نفسه لتعلم اللغة الإنكليزية فتعلمها بالمراسلة وأصبح يترجم عنها . وقد ترجم فعلاً كتاب الشيعة لأحد المستشرقين الإنكليز ونشرنا فصولاً منه في مجلد العروء الماضي . وبالإجمال فإن فقد هذا العالم الجليل بعد خسارة كبيرة على جس عامر خاصة والبلاد العربية عامة . ولم تكن لتقتصر على هذه الكلمة الوجيزة عنه لو لم يعدنا صديقه ورفيقه العلامة لشيخ محمد جواد مغنية بنشر ترجمته في أول جزء يصدر من سنة العرفان الجديدة « ١٣٦٦ هـ - المجلد الثالث والثلاثون » وهناك نشر رسمه الكريم أيضاً وإن تكرر فجمعنا

وفجعة البلاد بهذا العالم العليم والصدق الخم وهو م ينفخ الحسين من سببه نغمدك الله أبا المحسن لبلاده وأمنه وأصدقائه برحمته ورضوانه ومتعاً بقائه أحيك ووليك وسائر أدباء أئمة عشيرتك الذين يجدر بنا أن تمثل حين نذكرهم بقول الشاعر :

نحرم سماء كلنا نقص كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكب

• - الرفات

توفي في غصون العصبة الضعيفة « رمضان وشوال » في صر لسيد محمود عرب كبير آل عرب الكرام ، وكان الاحتفاء بنشيعه كبيراً إذ حضره رهط كبير من أهل العلم والوجاهة ومناظرُوا أهل الفقيد العزيز في مصابهم الأليم .

وتوفي في أواخر شوال في صيداء السيد علي زين العابدين عسيران الوجيه المعروف وكبير آل عسيران الكرام (حال صاحب العرفان) وكان منصفاً بالأخلاق لكرية واحترام أهل العلم وحسن الضيافة وكرم اليد ، لذلك كان الأسف عليه عاماً وتوافدت الوفود الكثيرة من حكوميين وشعبيين على دارالنائب الكريم عادل بك عسيران يشاطرونه وأسرته الكريمة الأسف ويعزونه في هذا الرزء المفتح .

وتوفيت بعد ثلاثة أيام من وفاته ابنته قرينة السيد يوسف عسيران . وتوفيت في بنت جميل الآتسة روضة كريمة الوجيه السيد عبد الحميد بزي « ابنة أخت صاحب العرفان » ودفنت بين الحشرات والعبوات .

وتوفي في صيداء السيد عبد لمي زنتوت . نغمد الله الجميع برحمته وغفرانه ، وعموه ورضوانه

لم يزل
يحسن السك
لا يهتمون إلا
ولولا هذا
والنلاء الأك
وماءعريات
وكلا
لذلك كا
بصحبوا لقصة
أما مؤتم
رسلان وهما
عده ساحة
الولايات المت
المرشح الجمهور
السرية التي
أميرة وبنكا
رداً محكمها لا
والقضية
العربية ، ما
العراقيل وق
سنوات بص
بصر الأ
من قبل جمع
مى بطل الح
والأمني
ألا
العرواج

٦ المؤتمرات والمعضلة الفلسطينية

لم يزل مؤتمر لصح منعقد في دريس عاصمة فرنسا ، وإلى الآن لم يصن إلى حل مرضي بحسن السكوت عليه لأن الأغراض متشعبة والأهواء متنافرة والمصمع مسيطرة ، والعكس لا يهتمون إلا بأنفسهم ، وبالقضاء على الضعف ما وجدوا ذلك سهلاً . بيد أن اختلافهم وحمه ولولا هذا الاختلاف لابتليت كل دولة ، طوبى لمن الأمم المعبوبة ، وشعوب الضعيفة . والبلاء الأكبر أن كل دولة من هذه الدول مستعدة للقوة تدعي الديمقراطية ، لكن الأعمال وماجريات الأحوال تكذبها :

وكل يدعي وصلاً لسبى وبلى لا تقر لهم سداً كما
لذلك كان من مصلحة الضعفاء ، اختلاف الدواب لأقوياء ، حتى لا يحتل النوارن ولثلا
يصحوا لعة سائفة للمفترس الذي يتحين الفرص للبطش والفتح وما ريك بغافل عما يعمل الظالمون
أما مؤتمر الطاولة المستديرة الذي يمثل سورية فيه الأستاذ فارس الحوري والأمير عادل
أرسلان وهملفارسا الطلبة ، فلم يتوصل لنتيجة مرضية ، بل أجل المنتصف كانون الأول ، وهذا التأجيل
عنه مباحة المحقق الأكبر السيد الحسيني فشلاً درهماً ، لا سيما بعد تصريح ترومن رئيس جمهورية
الولايات المتحدة لأخير وإصراره على دخال مائة ألف يهودي لفلسطين دفعة واحدة وموافقة
المرشح الجمهوري على ذلك . وقد اقترح كثراء العرب عدة اقتراحات ، منها تنفيذ لقرارات
السرية التي قررت مؤتمر بلودان الأخير ومنب مقاضعة لبضائع الأميركيين حالاً ومنها مقاضعة
أميركة وإنكلترة معاً . وكانت رد الأستاذ الحوري على استوائتي شأن القضية الفلسطينية
رداً محكمها لا هوادة فيه .

والقضية الفلسطينية وإن شئت فقل القضية العربية لأن على حلها يتوقف حل جميع المشاكل
العربية ، ما زالت معقدة ، وكلها وصلت إلى حد مرضي فامت أميركة وتتوها بكتلة
العراقيل وقالنا لا بد من إدخال مائة ألف يهودي ففسد كل سام ، والمعنى أنه بمدة خمس
سنوات يصبح اليهود أكثر من العرب ويقولون هم أتركوا أرضكم ووطنكم وأدهوا سلاماً .
يصرّ الإنكليز على إنشاء دولة يهودية وهم يقتنون ويروعون ويسف مؤسستهم في كل أسبوع
من قبل جمعيات اليهود الأرهاسة وإلى الآن لم يعدم يهودي واحد ، فإلى متى وإلى متى وإلى
متى يظل الحال على هذا المنوال وتلج بالاحتياجات والمؤمرات ونقي لنفس ومثلها بالأمال
والأمان :

ألا صرخة في الكون يعظم وقعها فتترك دار الظالمين خراباً

٧ سورية ولبنان

أتيج لنا زيارة دمشق زيارة قصيرة بعد الاستقلال و كنت بحسب أن الحالة هناك خير منها في لبنان ، لكن وجدنا مع الأسف أن الشكوى عامة ، وما بشكروا منه في لبنان هو عيسه الذي يشكون منه في سوريا . فحينما ذهبت وأنى المحبة وأي من جالست يحدثك ، وأحدث شجون ، عن الحكومة وعن الاستقلال في عهد الاستقلال ، وعن الرشوة إلى آخر . هنالك من شؤون ، تجري من فظاعتها شؤون ، وكل كما جدد آسفين ، نحن طلاب الوحدة السورية من هذه الحال ، ومن هذا المآل ، لا استياء من العهد فالاستقلال محبب لنا على أي حال ، ولنا في فيه بشد :

أسبني ب أو أحسي لا ملومة عيب ولا مفدية إنت بقت
هنيئاً مرتباً غير داء مخامر لعزة من أعراضاً استجحت

ولكن استياءنا من رجال العهد ، الذين كنا وإياهم على العهد ، وما أدراك أن في هذه الكرسي جرتومة معدبة لو تسمى له « لا سمح الله » الحليم عس لبرت عدواها السا ، لكن نقول لا ثم لا ، فالمناعة قوية والله الحمد . وهذا سميت وصديقنا في الأخلاق والمبدأ ثم تسر له هذه العدوى ، وفي كل دائرة حل لا نلت أن يلفظهم لفظ النواة غير آسف عليها لأنه غير قادر على تقويم أعوجاجها ولسان حاله بنشد :

إنت الأمير هو الذي يمسي أميراً يوم غرله
إنت زال سلطات الولاية لم يزل سلطان فضله

أما في لبنان فقد هدأت قمة الصحف ونامة أصحابها هدوءاً موقفاً على الحكومة مع أن التعصبل أصاب أكثرها لأن الدورة النسيئة ختمت ، لكس عما قرب ستعود ولا نقول وأعود أحمد . وتبدأ معركة رئاسة المجلس بين الرئيس الحالي صبري بك حمادة وبين الأستاذ حبيب بي شهلا ، وكل منهما يدعي أن الفوز بيجانبه - وإن غداً لما ظره قريب - .

لكن الحالة في البلاد تسير من سيء إلى أسوأ ، فأكثر القرى في جبل عامل محرومة من الماء وجل الطرقات غير معبدة ، بل الحالة في المدن أدهى وأمر ، فهي حبياء مصى على الطرق الجديده « البولفار » أكثر من ثلاث سنين وهو يسير سير السلحفاة ، ولم يتم ولما يتم ، والماء والكهرباء في حالة يئس لها ولا بلدية ترى أو تسمع ، حم بكم عمي مهم لا يتكلمون . نعم أنشأوا الملعب خارج صيدا وهو ما يستغنى عنه ، بل لا حاجة ملحة ولا غير ملحة له ، وهنالك مشاريع عمرانية أجدي وأولى ، وليس لنا إلا ترديد لا حول ولا قوة

والدخولية وما أدراك ما الدخولية ، حدث عن أبصارها ولا حرج ، وفي صور والنبطية الشكوى عامة من الكهراء والمديبة وطعيان الرمال في صور بلغت نظر ولاية الأمور .
وفي بلاد عامة أحزاب ومنظمات من نتائجها القتل والضرب والنهب والسلب .
وبجث الأصوات وعلت الصرخات ولا سميع ولا يجيب ، والشرف الرفيع لا سلم من الأذى ، حتى يراق الدم على جوابه ، وإن شئت فقل حتى منح لثورة والدم بارد وشه الجدد ، ولم يدر هل هذا من حسن حظ الحكومة أو من حسن حظ الشعب أو من حسن حظهما معاً .
والعقلاء يوصون بالصبر ، لكن أصبح الأمر مع راسم بك قاضي بيروت الحر على عهد عبد الحميد وكان دائم التأفف من فوضى الحكومة وشروع الرشوة فقال له أحد أصحابه « يا مولانا ما بعد الصبر إلا الفرج » فأجابته « من كثرة الصبر الروح قد خرج » .

٨ - الرب والحكومة السورية

طغى وعلى سليمان المرشد المعروف بالرب وأمدته فرصة الحياه والمال والسلاح وأنواع العتاد فلم يدع أرضاً إلا اغتصبها ، ولا امرأة إلا افترسها ، ولا فرصة سائحة إلا افترسها ، ومن سهارل الدهر وكم لدهر من سهارل أنه انتخب نائبا ونقي ردياً من الزمن طويلاً على عهد الاستعمار المشؤوم وعلى عهد الجلاء وعلى عهد الاستقلال الحاكم بأمره ، وكان الحكومة السورية كانت ترهب بجانبه فلم توقعه عند حده إلى أن استعملت العزم والحزم وبطشت بطشتها الكبرى فأرسلت قوة كبيرة إلى بلده بل إلى حصنه المنيع « حوبة برغال » فقبضت عليه بعدما قتل روجه أم فاتح ثم قضت على حمايته وعلى ابنه الذي لم يكن دونه تالماً وفرداً ، وقد قتل وجرح بعض الضباط والجند ، بيد أن الجند السوري الباسل بقيادة قائده هرات بك ومعاونيه محمد عبي عمرت بك استأصلوا شقة هذه الطاغية هو ومن يمت إليه بسبب ، وأراح العالم من محافظة اللادقية من شروره وشرور زبائنه ، وسبق هو وولده وجماعته إلى سجن القلعة في دمشق ، وعن مجلس عدلي حاص لها كته .

وصودر إلى الآن من جماعة المرشد بل المضل عدة مئات من النذقيات وآلاف من المسدسات . ولا شك أن هذه الحركة المباركة الفضل الأكبر فيها لحافظ اللادقية المتنازع عادل بك العظمة وهو أخو نبيه بك العظمة الوطني المحمي المجاهد وابن عم يوسف بك العظمة شهيد ميسون وكفى دونه وراثته لم يكن في لبنان آفة كالمرشد فهناك أنصاف آفة ، بيد أن الحكومة لا تجرأ على إداوتهم ، ونحن إلى حكومة نخافها أحوج منا إلى حكومة نخافنا .



سيان المرشد دغم ١ بين يدي الجند
مسحون لمرء المدل

وهذا الأسد اميل إده رعيم الخشب يسرح ويمرح ويشرق ويعرب ، ويتعرب ويتعيق ،
ولا حبيب ولا رقيب •
وهذا الحرفوش امعوش يعمرس وسمرس ثولا وثيباً وفي كل آن ولا يجرأ أحد تمسك
إداسته ، ولو عمدنا بك الخشب والمنفرسين في ليل العري الأمين لمأنة الصمحات غير الحاديات
في محاريم :

إذا استبكت دموع في عيون تبين من يصكي من نكي

٥ - قصص الثاني

تشرنا رسم الملك الفتي فيصل الثاني ملك العراق الذي بلغ السنة الثامنة عشرة ، وأشرته
لمروحه في لبنان عند عوده من إنكلترة عائداً لمقر عرشه ، وقد كان له استقبال حافل جداً من
الحكومة والشعب ، وجاء سرب من الطائرات العراقية فاستقر هذا الاستقبال الفخم ، وقد
أبدى فضيلة رئيس الجمهورية للسامية من الحفاوة به هو به جدير ، وألقى خطاباً تاريخياً رحب
به بحفيد الحسينين ، أي الإمام الشهيد الحسين بن علي والملك الشريف الحسين بن علي •
وقد بلغ استقبال فتي الهاشميين خليفة لماصين ، وقرة عين الباقين ، في بيروت وبيت الدين

عاصمة الأمير بشير الشهابي - حداد لا يوصف ، فعلى الرجب والسعة يا سمي فيصل وخليفة فيصل وحفيد فيصل ، وعلى الطائر الميمون حيث عدت لعاصمة الرشيد وأنت قريو العين وضاح الجبين فته إلى عمرو العللاء أوامر له هاشم جد له أحمد أب

١ - مصر والانسكابين

ما برحت المفاوضات بين مصر والإنكليز تقرب من الوصول للغاية المنشودة نارة ، وتبعد عنها بعد الإنكليز عن الحق طورا ، وكان هؤلاء البريطانيين أبوا أن يبدأوا بأمر ويسموه ، أر يحتلوا بلاداً ويجلو عنها ، فهم حتى مع حلفائهم في عراق دائم ، وحرب مستعرة وفتن وأحن تبعث لهم والشجن .

وهذه مصر بعد مفاوضات ومداولات بأمر تعديل معاهدة سنة ١٩٣٦ مع المفاوضين الإنكليز لم تصل إلى نتيجة مرضية وكان من جراء ذلك استقالة وزارة اسماعيل صدقي باشا بعد تعديلها لأن اسماعيل صدقي منهم بمالائه للإنكليز . بيد أنه عاد فألفها رغم امتعاض الأكتوية المصرية الساحقة منه . وقد قام تلامذة الجامعات بتظاهرات صاخبة ضد هذه الوزارة وأقفلت الجامعات على أثرها شهرا وسيسافر اسماعيل صدقي لإنكلترة كما يقال ، لمفاوضة المسترييفن ، ولاتسمن هذه المفاوضات ولا تغني من جوع :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
فهل لهذا الليل آخر .

٢١ - وابر من مقر الثورات

وقامت ثورة في شمالي إيران من قبل قبيلة القشقاي واحتلوا مدينة كازرون وهددوا طهران بالاحتلال وكان هذا كله نتيجة احتلال المستعمرين ، لهذا البلد الآمن الأمين .

١٢ - الأب أنستاس الكرملي

وأشار الأطباء بنقل الأب أنستاس الكرملي من بغداد للقدس مراعاة لصحته فترجو له الشفاء العاجل لينابيع خدماته للغة العربية .

ملامحة الدنيا

- ١ = يتشام بعض الكتبة الفرنسيين من وقوع حرب طاحنة لا تبقي ولا تذر ، لأن سلاحها طاقة الذرة ، بيد أن متالين الروسي يحيل النشازم إلى تفاؤل ولعل رأيه الصواب .
- ٢ = تطارد الحكومات العربية المبادئ الشيوعية لاعتقادها أنها مبادئ هدامة حتى أن العراق منعت جميع النشرات الشيوعية .
- ٣ = تدهورت سيارة الوفد السوري المبعوث من قبل رئيس الجمهورية السورية لوداع جلالة الملك فيصل عند قرية البوة وكان من ضحاياها الأستاذ عاصم النائلي رئيس المراسم في الخارجية
- ٤ = توفي الأب لويس معلوف اليسوعي وقد خدم اللغة العربية خدمات جليلة وهو زميل الأب لويس شيخو ، فكان هذا يصدر مجلة المشرق ، وذلك جريدة البشير .
- وتوفيت هدى الصليبي أرملة الطبيب الذكر الأستاذ جبر ضومط .
- ٥ = كان لانعقاد المؤتمر الطبي في حلب فوائد كثيرة ، وما يذكر أن الطبيب البيروتي الدكتور عبد الرزاق البلة توقع لتحويل الذكر إلى أنثى وهو جنين وبالعكس ، وهو اكتشاف عظيم إن صح .
- ٦ = قالت الملكية في اليونان ٦٨ في المائة من عدد الأصوات ، وقدم الملك جورج واعتلى العرش باحتفال حافل لكن القلاقل في اليونان لم تنته .
- ٧ = بدأ الألمان يرفعون رؤوسهم ويسمعون أصواتهم للعالم ، وهم يقولون لألمانيا بغير اتحاد الرينخ . وقد أعدم رؤساء النازي في نورمبرغ عدا فون بان والدكتور ساخت وغيرها
- ٨ = بما يؤسف له جداً أن الفتن بين الهندوس والمسلمين في الهند ما زالت قائمة وقد ذهبت عدة ضحايا بين قتيل وجريح تعد بالآلاف ، فني ينجلي الصبح لذي عينين .
- ٩ = كان الإقبال هذا العام على معاهد العلم بالغاً حده الأقصى ، وقد بدأ الوطنيون يشعرون بتفوق المعاهد الوطنية على غيرها ، وبما يؤسف له أن المعاهد الأجنبية رفعت أجورها لكثرة الإقبال عليها فهي أشبه بمخازن تجارة منها بمدارس علم وثقافة .
- ١٠ = طفت السيول على وادي فعره بين بعلبك والهرمل فلم يبق للقرية أثر وقتل ١١ شخصاً وأصاب السيول بعض جهات بعلبك بأضرار ، وقد تبرع المنكوبين فخامة رئيس الجمهورية بألف ليرة لبنانية وحذا حذوه جميع الوزراء ودعا المؤتمر الوطني لإغاثة المنكوبين
- ١١ = بلغ محصول النفط العراقي سبعة عشر مليون طن في العام ، لذلك قررت شركة النفط العراقية مد خطوط إضافية وأسست مركزاً في حلب لهذه الغاية .
- ١٢ = تختم سنتنا هذه حامدين المولى سبحانه على ما وقفنا لخدمة العلم والأدب والثقافة والأمة والبلاد جهد المستطاع شاكرين جميع مؤازري العرفان لما أسدوه من مساعدة مادية وأدبية ، لا سيما مهاجريننا الكرام في أفريقيا الفرنسية والإنكليزية غير شاكرين أن هذه المساعدة ستكون في العام الجديد أوسع مدى كما أن العرفان ستكون عند حسن ظنهم من الاتقان والتحسين والله يحب المحسنين والحمد لله رب العالمين

٨١٧-٢٣

٨٢٤

٨٢٥-٢٩

٨٣٠-٣٦

٨٣٦

٨٣٧-٤١

٨٤١

٨٤٢

٨٤٣-٤٧

٨٤٨-٥١

٨٥٢-٥٣

٨٥٤-٥٧

٨٥٨-٥٩

فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد الثاني والثلاثين

٨١٧-٨٢٣	الجهادان الأصغر والأكبر	٨٦٠	ليلة العمر « قصيدة »
	« مصورة »		للسيد تحسين شراره
٨٢٤	جلالة الملك فيصل الثاني « مصورة »	٨٦١-٨٦٣	سهم مسدد
٨٢٥-٨٢٩	من فنون البحرية عند الأقدمين		بقلم الدكتور علي بدر الدين
٨٣٠-٨٣٦	بقلم نور الدين بك بيهم	٨٦٣	شجا البؤس « أبيات »
	كيف سويت قضية آذربايجان		للاستاذ عبد الرحمن رضا
	الإيرانية بقلم السيد صالح الشهرستاني	٨٦٤-٨٦٨	من سدفه الليل حتى متوع الضحى
٨٣٦	رزية الإنسان بالإنسان ، والحق		بقلم الأستاذ السيد حسن الأمين
	مبعضه أليم « أبيات » للأستاذين	٨٦٩-٨٧١	اعتذاريات النابغة الذبياني
	العاملي والياس فرحات		بقلم الآتة بتول النوري
٨٣٧-٨٤١	الشرق الأوسط بين مخالف الدب	٨٧١	عذراء « أبيات »
	وأنياب الأسد ، ترجمهما عن		للسيد يونس إبراهيم رمضان
	الإنكليزية الأستاذ كرم عطا الله	٨٧٢-٨٨٩	احتلال العراق
٨٤١	شيطان شعرك يهودي « بيتان »		بقلم السيد عبد الرزاق الحسني
	للاستاذ موسى الزين شراره	٨٩٠-٨٩١	نصيحتي « قصيدة » للسيد نجيب صعب
٨٤٢	جسيم الحرب « قصيدة »	٨٩٢-٨٩٧	دعوة إلى الحق
	للاستاذ رياض طه		بقلم الشيخ محمد جواد مغنية
٨٤٣-٨٤٧	أبو تمام بقلم الشيخ موسى السبيتي	٨٩٨-٨٩٩	نحت أهداب الأصيل « قصيدة »
٨٤٨-٨٥١	للتاريخ : من مذكرات الشيخ		للسيد نجم الدين حسين
	أحمد رضا	٩٠٠-٩٠٣	لماذا عني العرب بالأدب ؟
٨٥٢-٨٥٣	في عهد الانتداب		بقلم الأستاذ أديب فرحات
	« قصيدة » للاستاذ أحمد أبو ععد	٩٠٤-٩٠٥	الحقيقة الزائفة
٨٥٤-٨٥٧	زبادات ديوان المتلي		بقلم الأستاذ أديب مروة
	بقلم الأستاذ أمين بك نخلة	٩٠٦	الدكتور فيليب حتى « مصورة »
٨٥٨-٨٥٩	أبو عبد الله الإمام جعفر الصادق	٩٠٧-٩١٣	الدكتور فيليب حتى
	بقلم الشيخ سلمان مروة		بقلم الأستاذ يوسف داغر

- ٩١٤ وجه بقلم السيد شحاده الحوري
- ٩١٥-٩١٦ الباحث عن النجوم مترجمة عن
الإنكليزية بقلم محمد أديب الزين
- ٩١٧-٩١٨ طيرة ابن الرومي للأستاذ نجلاء الخطيب
- ٩١٨ زورق ناه في بحار الأمان (أبيات)
للاستاذ أحمد سليمان ظاهر
- ٩١٩-٩٢٠ حب الوطن وتأثير المرأة فيه
بقلم السيد الرؤوف فضل الله
- ٩٢٠ قومي « أبيات »
للسيد محمود حسن صارمي
- ٩٢١-٩٢٢ متى تبدأ العبقرية
بقلم الأستاذ مرتضى شرارة
- ٩٢٢ سقاها الحيا وخات فيها الزعيم
« أبيات » للمرحوم الشيخ محمد علي
عز الدين والسيد عبد الكريم سلمان
- ٩٢٣-٩٢٥ أحلام اليقظة مع صدر المتألمين
بقلم الأستاذ محمد رضا المظفر
- ٩٢٦ أين حقي وقصيدة « لقي النجف
المبدأ الشيعي نشأته وتكوينه »
- ٩٢٧-٩٢٨ بقلم السيد عبد الصمد تركي الجعفرني
- ٩٢٩ رحماك يا ليلى « موشح »
للسيد طالب الحيدري
- ٩٣٠-٩٣٢ الاستعمار الداخلي بقلم زيد الزين
- ٩٣٣ نحن الشباب « موشح »
للسيد يونس إبراهيم ومضان
- ٩٣٤-٩٣٦ التبعثر الكاذب في الأدب
بقلم الأستاذ العاملي
- ابواب العرفان
- ٩٣٧-٩٤٥ مختارات الصحف
وفيه عشر مقالات
- ٩٤٨-٩٥٧ المراسلة والمناظرة « مصورة »
وفيه تسع مقالات
- ٩٥٨-٩٦٢ سير العلم « مصورة »
وفيه عشرون نبذة علمية
- ٩٦٣-٩٦٨ السؤال والجواب
وفيه ستة سؤالات وأجوبتها
- ٩٦٩-٩٧٥ التقرير والانتقاء
وفيه ذكر حل الطلاب بقلم الأستاذ
ظاهر وأبو هريرة بقلم عالم مطلع
منصف ، وأخي إبراهيم بقلم
الأستاذ عبد الطيف شرارة
- ٩٧٦-٩٨٠ المطبوعات الحديثة
وفيه ذكر ١٥ كتاباً جديداً
- ٩٨١-٩٨٢ نوادر وحواضر وفيه ١٣ فائدة
- ٩٨٣ الزراعة والصناعة وفيه مقال واحد
- ٩٨٤ الصحة وتبديل المنزل وفيه مقالان
- ٩٨٥-٩٩٣ أحسن القصص وفيه الضمير الحي
للسيد يوسف حيداي
- ٩٩٤-١٠٠٥ أهم الأخبار والأقوال « مصورة »
وفيه ١٢ خبراً
- ١٠٠٦ خلاصة الأنباء وفيه ١٢ نبأ